

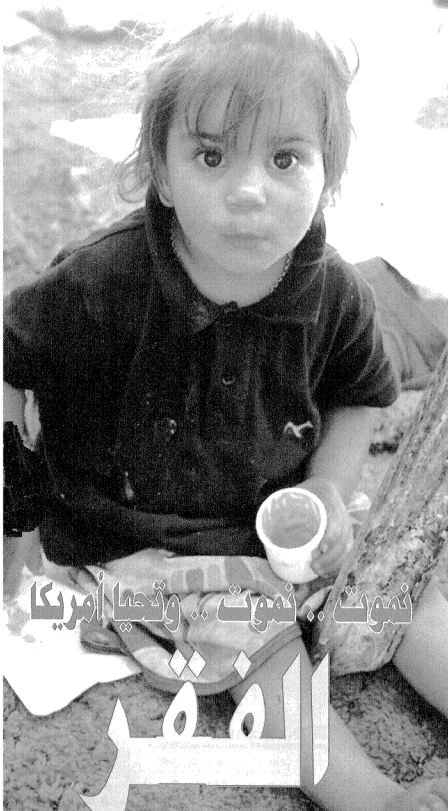


د. فميّنة تالسم:  
إشعاع ميت حلاًفا  
أخطر من «الايذر»



العدد 173 - السبت 13 ربيع الثاني 1421 هـ - 15 يناير 2000 - العدد 3 - جيبات No 173 - Saturday 15 Jan. 2000

السلام الضائع في «ورشة» كامب ديفيد  
تحت القبة .. أزمة دستورية  
سميحة عادت للحياة بعد 28 يوماً  
مازق الشراكة الأوروبية  
«ديناميت العراق» .. ممنوع في أوروبا  
تلميذ يوسف شاهين  
في مصيدة الاعلام الكويتي  
سيناريوهات حرب المياه في الشرق الاوسط



نموت .. نموت .. ونحيا أمريكا

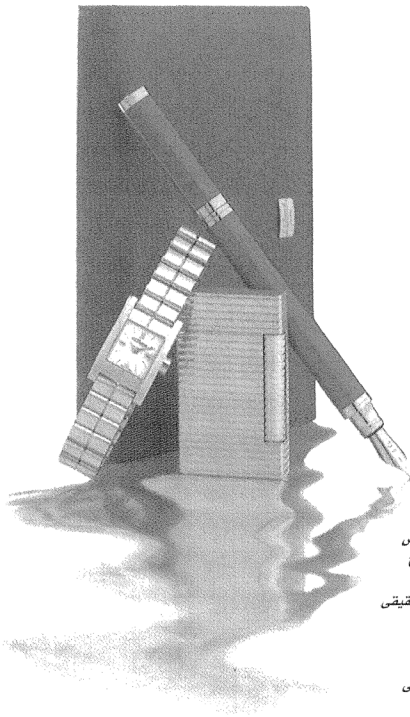
الفقة



هدية العدد:  
الملحق .. للناس المغرمين

# S.T. Dupont

PARIS



A REFLECTION of PERFECTION since 1872

- فيسلا، فيرست مول ٢٥ ش مراد - الجيزة ٥٦٩٦٠٥٦ (٠٢) •• فيسلا، مركز التجارة العالمى ١١٩١ كورنيش النيل ٥٧٨٠٩٠٢ (٠٢)  
•• فيسلا، المهندسين ١٥ ش سليمان اباطة ٢٢٨٦١٨٦٥ (٠٢) •• فيسلا، الاسكندرية زهران مول سموحة ٤٢٤٨١٥٠ (٠٢)



بعد زيارة شومر له في السجن ولقائه مع كبار مسؤولي الأمن

## صفقة إسرائيلية جديدة للإفراج عن عزام بعد قمة كامب ديفيد

■ كتب: شرف العشري

مع حدوث كل انطلاقة جديدة في عملية السلام وخاصة على المسار الفلسطيني تعود قضية الجاسوس الإسرائيلي عزام والسعي لإطلاق سراحه إلى دائرة الضوء، ومركز الصدارة من جديد. ومع بدء فعاليات قمة كامب ديفيد الأخيرة سمعت إسرائيل عبر كبار ساساتها إلى تحقيق صفقة شاملة بشأن إطلاق الجاسوس عزام والترويج لوجود اتفاق مع مصر للإفراج عنه مقابل بعض التسهيلات والتنازلات للفلسطينيين وطلب تدخل الإدارة الأمريكية لدى السلطات المصرية لإقناعها بسرعة إطلاق الجاسوس عزام فور توقيع اتفاق نهائي بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وقد شهد الأسبوعين الماضيين اتصالات خفية وتحركات سرية بين الجانبين المصري والإسرائيلي لتسوية قضية الجاسوس عزام في إطار من التناغم حيث كشف الرئيس الإسرائيلي عيزرا وايزمان المستقيل منذ أيام معدودة التناوب عن وجود تعهد نهائي من الرئيس مبارك بالإفراج عن الجاسوس عزام فور تحقيق تقدم ملموس بشأن اتفاق الوضع النهائي في كامب ديفيد.

وقد وعد الرئيس الإسرائيلي وايزمان في رسالة خطية لأسرة عزام فور عودته من زيارة القاهرة للمرة الأخيرة بتوقيع الرئيس مبارك والمستقلين المصريين له بمناسبة انتهاء رئاسته الأسبوعين الماضيين بسرعة الإفراج عن ابنهم عزام في وقت قريب بحجة حصوله على تعهدات مصرية نهائية بعودة عزام إلى إسرائيل في شهر سبتمبر على أكثر تقدير فور التوقيع على اتفاق الوضع النهائي مع الفلسطينيين وأن هذه الوعود المصرية جاءت تكريماً ومكافأة للشخص وايزمان نفسه من قبل المسؤولين المصريين التي تربطه بهم علاقات جيدة منذ اتفاق كامب ديفيد المصري - الإسرائيلي.

وفي نفس الوقت واستكمالاً للمشاورات والاتصالات السرية بين الجانبين المصري والإسرائيلي حسب تأكيدات وايزمان وصل بالفعل الأربعة قبل الماضي أريه شومر مدير مقر رئاسة الدولة في إسرائيل وأحد القرويين الأوائل لوايزمان في زيارة سرية إلى مصر بصحبة ساسي عزام الأخ الأكبر للجاسوس عزام استمرت ستة أيام متواصلة حيث قام شومر بالفعل بزيارة عزام أربع مرات بسجنه كما التقي بالذكور أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس وكبار مسؤولي الأجهزة الأمنية المصرية أكثر من مرة في جلسات مغلقة في مصر حيث جرت مناقشة تطورات قضية عزام وأفضل السبل لإطلاق سراحه عبر صفقة سياسية يجري الترتيب لها حالياً كما تروج لذلك إسرائيل كما يجري حالياً البحث والدراسة للطلب الذي تقدم به أريه شومر وشقيق عزام ساسي للجهات الأمنية بسرعة الإفراج عنه بحجة تدهور حالته الصحية وتعرضه لأزمات صحية عديدة يمكن أن تتسبب في وفاته بسبب مرض القلب ومضاعفاته الذي يعاني منه بشدة هذه الأيام وتستلزم حالته الصحية سرعة الإفراج عنه ولخضاعه للرعاية الصحية الكاملة في أحد مستشفيات إسرائيل الكبرى في حين أن التقارير الصحية لغريق الأطباء بوزارة الداخلية تؤكد أن حالته الصحية جيدة جداً وأنه لا يعاني أي أمراض أو مشاكل صحية بالرة.

وفي الوقت ذاته أثار إيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي قضية الإفراج عن الجاسوس عزام وضرورة تعاون السلطات المصرية مع تل أبيب في هذه القضية وذلك خلال لقائه الأخير مع الرئيس مبارك مقابل استعدادات إسرائيلية لتحريك قضايا مفوضات الوضع النهائي في مفاوضات كامب ديفيد وضمان سرعة الإفراج عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين وقد انضم بالفعل أريه شومر الذي كان مازال موجوداً بالفعل في القاهرة خلال زيارة باراك للوفد الإسرائيلي للمصالح لباراك وشارك بالفعل في مفاوضات الشق المتعلق بالجاسوس عزام مع كبار المسؤولين المصريين وغادر القاهرة على نفس طائرة باراك في نفس اليوم بعد الاتفاق على العودة ومواصلة المفاوضات والترتيبات النهائية بشأن قضية عزام تزامناً مع النجاحات التي ينتظر تحقيقها في مفاوضات كامب ديفيد وقضايا الوضع النهائي.

وفي الوقت ذاته أرسل الأعضاء العرب في الكنيست الإسرائيلي وكتلة عرب الأرض المحتلة رسالة مفتوحة الأسبوع الماضي للرئيس حسني مبارك عبر السفارة المصرية في تل أبيب بأشدنونه بضرورة تمسك السلطات المصرية بضمان الإفراج عن السجناء الفلسطينيين وجميع العرب في السجون الإسرائيلية قبل الإفراج عن الجاسوس عزام واعتبار ذلك شرطاً مصرية أساسياً قبل إغلاق ملف عزام الذي تتبناه حالياً حكومة باراك وبمساعدة الإدارة الأمريكية.



■ وايزمان



■ عزام

1

## مزالى : بوقربية أقالنى بسبب تعريب التعليم

ذات ليلة خريفية معتقلة من ليالى سبتمبر 1986 شهدت جبال خمير التونسية رجلاً يشق شعباهما لموحشة ويسرع السير وحيداً نحو الحدود الفاصلة بين تونس والجزائر، وبين لحظة وأخرى كان ينظر وراءه حيث تونس كلها التى شهدت كفافه ونضاله ضد الاستعمار، ثم رحلته السياسية الطويلة التى وصلت به إلى أن يكون رئيساً للوزراء.

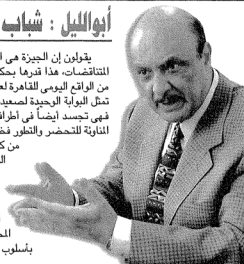
محمد مزالى الذى كان رئيساً لوزراء بوقربية، ثم طرده بعد ذلك «بعد حواره» في منفاه لباريسى مراسلتنا هدى الزين فأنالى بشهادته على عصر بوقربية تونسياً وعربياً وعالمياً وتحدث عن حقيقة خلاف بوقربية مع جمال عبدالناصر وكشفت لنا عن حلمه بالعودة إلى الوطن الأم.

34

## أبو الليل : شباب الجزيرة خذلوني!

يقولون إن الجزيرة هي الحافظة المصرية الوحيدة التى تجمع بين كل المتناقضات. هذا قدراً يحكم موقعها وملاحمها، أزمانها ومشاكلها جز، من الواقع اليومي القاهرة لعلاقة التداخل بينهما، وإذا كانت تمثل البوابة الوحيدة لصعيد مصر بإحساسه التاريخي بالبعد والتجاهل، فهي تجسد أيضاً في أطرافها الترامية واقع «الريف البحري» بتركيبتها المناوئة للتحضر والتطور فضلاً عن طبيعتها المتفردة كممنطقة نزوح دائم من كل مكان. هذا الإرث التاريخي هو سبب الأزمة الدائمة بين سكان الجزيرة الغاضبين دائماً والحافظين الذين مروا عليها وهو أيضاً كان هاجس مجدى الجلال الأساسي في حواره مع محافظ الجزيرة المستشار محمود أبو الليل الذى واجه مشكلات الحافظة خلال الفترة الأخيرة. بأسلوب أثار التساؤلات والاحتجادات.

64



بعد أن فازت  
نورسا بكاس الأمم  
الأوروبية لتضعها  
جسانب كاس  
سونمبال 1998  
جندت قصائد  
لغزل في الفريق  
لأزرق وانتساب  
لشعب الفرنسي  
حاسيس مختلفة  
مناقضة فقد  
رتجف رغي يكي  
ن الفرحة زميلتنا  
يم عزمي رصنت  
أ قالت الصحف  
لغربية عقب  
لفوز واكدت أن  
وجات اللاعبين  
سبب  
لفوز  
الكاس

## زوجات

## اللاعبين

## سبب فوز

## فرنسا بالكاس



## كأس : يني 2000

## أفريقية

هل ينجح كابنتون عام 2000 مقاما نجح كارتير عام 1978 ؟ سؤال تردى في أذهان متابعي كرة القدم الإفريقية بين الرئيس الأمريكي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رئيس وزراء إسرائيل يهود باراك. ورغم الفريق العربية من الذين اجتمعوا في نفس المكان منذ 22 عاماً إلا أن صرار كابنتون على ترك صمة قبل مغادرتهم للبيت الأبيض تفسر على المقاييس مسحة من خفايا.

22



## تصميم الغلاف : أس الديب

## في هذا العدد

■ عبد الله دحلان:  
تأخر التوقيع على اتفاقية التجارة  
الحرية بين البلدين أمر يجب تداركه  
فوراً.....38  
■ مازق الشراكية  
الأوروبية.....40  
■ د. عادل صادق يكتب:  
العبدالة.....48  
■ الطبيب الثالث: الباب الخلفى  
لأولاد الذوات فى قصر  
العائنى.....58  
■ أول سفيرة يمنية فى هولندا:  
اليمنيات قادمات  
للوزارة.....60  
■ بينالى السينما العربية فى  
باريس: ديناميت العراق ممنوع  
فى أوروبا.....76  
■ خالد يوسف:  
لم أذكر إسرائيل فى  
«العاصفة».....82  
■ بالروح بالدم نفديك يا اسمك  
إيه مقال إسماعيل النقيب  
الأخيرة.....98



رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

**أسامة سرايا**

مساعد رئيس التحرير

**د. محمد السعيد إدريس**

مدير التحرير

**محمد حبوشة خيرى رمضان**

المدير الفنى

**عطية أبو زيد**

مجلس الإدارة العربي

مؤسسة الأهرام ش. معلا - القاهرة -  
ت: 5786 100/200/300 فاكس: 5797867  
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الاصناف

القاهرة ت: 5796132 جدة - البادية - عمارة مصر  
للطيران - طريق المدينة ب: 6430473-6436261

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن  
وجهة نظر كاتبها ولا تعبر - بالضرورة - عن وجهة  
نظر المجلة

**الأسواق**

السعودية 6 ريال 0 الفويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر  
8 ريال □ الإمارات 8 درهم □ عُمان 2000 بنية □ الجمهورية اليمنية  
100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □  
عزة / الضفة القدس دواير ونصف □ السودان 300 جنيه □ الجماهيرية  
الغربية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □  
البحرين 15 درهم □ USA \$ 5 □ Canada \$ 6 □ UK £ 2 □  
Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □  
Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □  
Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □  
Turkey P 700 □ Greece DRS 350 □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □  
Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LIT 650000 □  
Australia A \$ 5 □

الطبعة: مطبع الأهرام العربية، بيروت

منذ انبعاث إشعاع حادث ميت حلفا برز اسم الدكتور نيفين على سطح الأحداث والكل جعل منها بطلا لأنها الوحيدة التي شخصت إصابة أسرة «فضل» على أنها إشعاع حبيب النخاع وليست جمره خبيثة، ومنذ ذلك الحين قيل إن رؤسائها أجبروها على تغيير تقريرها حتى لا تحدث البلبلة أو حتى لا تضاعف جهلهم أما هي فقد اختفت عن العيون لتعطي مساحة أكبر للتضييقات هل فصلوها؟ هل استأقن؟ زميلنا أشرف صادق استماع الوصول إلى الدكتور نيفين أحمد قاسم فأكدت أنها لم تكشف الإشعاع ولم تغير تقريرها الطبي كما ذكرت بعض الصحف.

52



**مصر لا تزال قلعة الثقافة العربية**

كماداتها كل عام تأتي نتاج جوائز الدولة في مصر بكل ما هو مثير وغريب، وهذا العام زادت درجة الإثارة حين اكتشفنا جميعاً أن الفائزة ضمت أسماء يمكن أن نضع أمام بعضها الآلاف من علامات الاستفهام بحثاً عن سر استحقاقها في الوقت الذي لم تصل فيه الجائزة إلى أسماء كبيرة كان يمكن بفوزها أن تجعل الصورة قليلاً لتتمتع الثقة من جديد في الجائزة التي تمنح باسم الدولة.

وحتى لا نفقد الفرحة على الفائزين حاولنا للشارع أحمد بخت أحد الفائزين بالجائزة التشجيعية في الشعر، والمؤرخ د. قاسم عبده قاسم الفائز بجائزة التفوق العلمي، وكانت للزلمية ليلي الراعي وثقة مع العالم الكبير د. شوقي ضيف الذي غابت عنه جائزة مبارك وهو أهل لها، ويتواضع الطما أكد أنه غير مكثر بالجوائز لأنه يؤذي رسالته وكفى، وأن مصر لا تزال قلعة الثقافة العربية.

68



**التراث الفئاني العربي للبيع**

رائحة البيع وكمت الأنوف فلم نعد نشم، بأعوا الاستوديهات وود العرض السينمائية والنجياتيف، بأعوا الذاكرة والور الآن على الوجدان، وحتى لا نستيقظ متأخراً على كارثة جديدة ونبكي كالعادة على اللين المسكوب، يطلق محمد هريدي صيحة تحذير من تكرار كارثة بيع النجاتيف السينمائي مع تراثنا الفئاني وشركات إنتاج الكاسيت، ويكشف لنا أن جانباً مهماً من تراث فريد الأطرش بيع بالفعل بالتحايل عبر أفلامه الفئانية التي اشترها أحد رجال الأعمال.

80

**لجوع وشهوت وتعيش أمريكا**

يبدو العالم في شماله الغني كرجل بدني يلتقط أنفاسه بصعوبة من غرط الطعام الذي يليهمه بينما يجثم الجوع وشبح المجاعات على صدر الجنوب الذي يبحث عن «فقات» فلا يجدها رغم شعارات منظمات وهيئات المساعدات الغذائية التي تعمل وفق توجهات سياسية محددة.

مراسلنا في بيروت أحمد الأسعد يكشف النقاب عن حجم ما تنفقه الولايات المتحدة الأمريكية على إطعام القطط والكلاب والتي تكفي لإطعام 120 مليون إفريقي سنوياً.



## تنسيق مصري، فرنسي لإحياء المسار السوري

■ القاهرة، الأهرام العربي

اختتمت اليومين الماضيين بمقر الخارجية المصرية لجنة المشاورات السياسية المصرية - الفرنسية والتي تم إنشاؤها عام 98 طبقاً لمبادرة الرئيس حسني مبارك وجاك شيراك بشأن إحياء عملية السلام وعقد مؤتمر دولي جديد لعملية السلام في ذلك الوقت حيث رأس الجانب الفرنسي في تلك الاجتماعات السفير لويل مينكين الأمين العام للخارجية الفرنسية بينما رأس الجانب المصري السفير مهدي فتح الله مساعد وزير الخارجية المصري للعلاقات الأوروبية. وقد تم الاتفاق خلال جلسات لجنة المشاورات السياسية على تنسيق المواقف والتحركات بين مصر وفرنسا في ضوء رئاسة فرنسا حالياً للاتحاد الأوروبي مع التركيز على قضايا عملية السلام

## عرفات في مصر بعد كامب ديفيد

■ مكثبت، سوري الجندي

علمت «الأهرام العربي» أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيستقرف في الإسكندرية في طريق عودته إلى غزة بعد قمة كامب ديفيد حيث سيلتقي مع الرئيس حسني مبارك وصرحت مصادر دبلوماسية لـ «الأهرام العربي» بأن الرئيس مبارك تصع عرفات بصروية أن يتم بحث جميع القضايا في قمة كامب ديفيد وعدم الموافقة على تأجيل التفاوض حول القدس أو اللاجئين والافتتاح، بالتوصل فقط إلى إعلان مبادئ حول قضايا الأمن والمياه والحدود والمستوطنات والعلاقة بين الدولة الفلسطينية والدول المجاورة وأن يصير عرفات على مد فترة التفاوض لحين التوصل إلى اتفاق حول كل القضايا ولا يقبل تأجيل المفاوضات حول نقاط معينة وإعلان الاتفاق حول نقاط أخرى لأن ذلك لن يعتبر اتفاقاً حول قضايا المرحلة النهائية.

وكان الرئيس حسني مبارك قد اجتمع مع إيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي يوم الإثنين الماضي كما اجتمع مع الرئيس الفلسطيني يوم الأحد. وأضاف المصدر الدبلوماسي أن مصر لا تشعر بالتفاوض من حدوث تقدم كبير في عملية السلام في مفاوضات كامب ديفيد نظراً للمشاكل التي واجهتها حكومة باراك قبل سفره إلى الولايات المتحدة وإصرار باراك على اللاتخاذ بخطوطه الحمراء وعدم الإعداد الجيد والكافي وإجراء مفاوضات مكثفة على مستوى وزراء الخارجية قبل اجتماعات القمة. وكان الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي لرئيس الجمهورية قد أكد ردأ على سؤال لـ «الأهرام العربي» عقب لقاء الرئيس مبارك وباراك أن الرئيس عرفات ليس حراً في التصرف في موضوع القدس بكامله مادامت هناك إبعاد أخرى غير البعد الفلسطيني في الموضوع، لأن القدس تهم المسلمين والمسيحيين واليهود أيضاً. وأكد الباز أن مصر لم يتم إخطارها إطلاقاً من الجانب الأمريكي بأنه سيتم إرجاء التعامل مع قضايا معينة مثل القدس، وأوضح الباز أن هناك تصورات من مختلف الأطراف أنه ستكون هناك ضمانات دولية أو على الأقل ضمانات أمريكية وقد يضمن الاتحاد الأوروبي الاتفاق.

وأكد الباز على أن إعلان الدولة الفلسطينية مسألة فلسطينية داخلية وأن مصر ستعترف بالدولة الفلسطينية عند إعلانها كما أكد أن مصر لا تتفاوض نيابة عن الفلسطينيين وإنما تطرح نصائحها وأراءها فقط وتحاول تقريب وجهات النظر بين الأطراف للتفاوض.



■ مبارك

في الشرق الأوسط واستغلال فرصة تولى فرنسا الرئاسة الأوروبية حالياً لتنشيط الدور الأوروبي بشأن تحريك المسار السوري في ضوء التحركات التي يشهدها المسار الفلسطيني عبر الإدارة الأمريكية في كامب ديفيد. وقد تناولت الاجتماعات المصرية - الفرنسية حسب تأكيدات مصادر الوفد المصري استعراض خطط وتحركات فرنسا القادمة لإحياء دور الاتحاد الأوروبي بشأن التسوية السلمية واستغلال باريس للعلاقات الوثيقة بين فرنسا وسوريا في إقناع الرئيس السوري الجديد بشار الأسد بعودة المفاوضات مع إسرائيل مجدداً طبقاً للانس والبادئ السورية في هذا الشأن وستكون هناك اتصالات حثيثة ومكثفة للرئيس الفرنسي جاك شيراك حسب تأكيدات السفير لويل مينكين مع كبار المسؤولين في الجانبين السوري والإسرائيلي .



■ منطقة جنوب شرق آسيا، يشتهر مواطنوها بالنحافة أو اعتدال القوام إلا أن هذه السمة تغيرت على ما يبدو، فاخيراً صفق التايلانديون لمواطنتهم بانثا انتاشا كسانا التي فازت بجائزة أكثر النساء بدانة في تاييلاند، وبلغ وزنها 187كجم؛ وبيدو أن النساء سيقبلن على موضحة «شجر الجميز».



## سويسرا تستعد لإعلان الدولة الفلسطينية

■ **جنيف، سعيد الاولدي .**

طالب نيكول لانج ممثل الحكومة السويسرية لدى السلطة الفلسطينية بإعطاء أهمية قصوى للتاريخ الذي حدده الرئيس ياسر عرفات لإعلان الدولة الفلسطينية في سبتمبر المقبل. وقال إن تعيينه على رأس أول مكتب اتصال الحكومة السويسرية في القدس الشريف يعني أن بلاده تؤمن بالسلم. وأضاف أن بلاده وبلا أخرى تعد نفسها حالياً لانتظار إعلان الدولة الفلسطينية مشيراً إلى أن دولة عربية لم تخف رغبتها في ظهور هذه الدولة في المستقبل القريب.

وأوضح أن سويسرا تتابع بدقة الخطوات التي تجري حالياً ليبلغ هذا الهدف. وقال إننا نساند عملية السلام في الحدود التي نستطيع أن نتحرك فيها. ونعبر عن مصالحتنا وتعاقدنا مع سلطات هذه الدولة الجديدة.

وقال إن الزيارة الأخيرة لجوزيف دايس وزير الخارجية السويسري للمنطقة كانت تعني أن الحكومة السويسرية ترغب في الاعتماد أكثر فأكثر بمنطقة الشرق الأوسط. إذ لا يمكن أن نسمح لأنفسنا بأن نظل (لا مبالين) بما يحدث فيها فالنمو السكاني متزايد واضطراب الأوضاع الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي وأمواج الهجرة، كل هذا ليس من مصالحنا وهو ما يحتم علينا أن نشارك في تطوير وتنمية هذه المنطقة.

## اليمن تحتج على «بليه»

■ **كتب، عبدالله الجاح**



■ **هندي**

احتجت السفارة اليمنية بالقاهرة لدى رئيس الرقابة على المصنفات الفنية المصرية على وجود مشهد في فيلم النجم المعروف محمد منيدى «بليه» وبمأغه العالمية التي اعتبرتها السفارة إساءة بالغة للشعب اليمني.

وطالبت السفارة أن يتم الاعتذار عن هذه الإساءة وحذف المشهد من قبل الشركة المنتجة. وقال بيان صدر عن السفارة اليمنية في القاهرة إنه بينما تنصدي كعرب لحظة يقصد منها تشويه صورة الإنسان العربي واليمني في السينما الأمريكية تمثل آخرها في الفيلم الأمريكي «قواعد الاشتباك» والذي واجه حملة احتجاج وانتقاد شديدة في الأوساط العربية إذ بنا فجأها بإساءة أخرى موجهة إلى الشعب اليمني من خلال الفيلم المصري.

وأكد البيان على أنه لا يمكن تجاهل الدور الذي لعبته السينما المصرية على مر العقود في تشكيل الوجدان الفني والوطني والقمي من خلال روايتها التي تجاوزت حدود ألهم الداخلي والمحلي لتتبنى وتعكس قضايا وعموما عربية مادة بذلك جسور التواصل الإبداعي ومحتضنة لكل المواهب بغض النظر عن جنسيتها خالقة بذلك تمازجا ثقافيا ووحدة وجدانية سبقت الكثير من الخطابات الفكرية. ولا يمكن أن ننسى الأفلام الكوميدية البهجة التي اتحتف بها السينما المصرية الساحة الفنية والتي أثلعت من شأن القيم الإنسانية والإخلاقية الرفيعة.

## «الفرانكفونية» تحارب السينما المصرية في باريس

■ **باريس، علا الشافعي**

لم يكد «فوك إيريك» المسؤول عن البرنامج الأوروبي لدعم السينما العربية في التذرة التي عقدت على هامش البينالي الخامس للسينما العربية والذي احتفتم فعالياته بعرض الأفلام الفائزة أن هناك قواعد وشروط للمنتج التي تقدم للسينمائيين والزمين العرب. وجاءت نتائج الدورة الخامسة مؤكدة على سطوة الثقافة الفرانكفونية، فمعظم الجوائز ذهبت للأعمال السينمائية التونسية والمغربية. وبدا واضحا أن رئيس لجنة التحكيم المخرج الكويشي خالد الصديق «النجمة السورية» أمضى وأصف، عضوا لجنة التحكيم لم يستطيعا عمل شيء. حيايل لفضول باقي الأعضاء. وبالكاد تمكن صديق وممن من اقتناص جائزة أحسن ممثل للسينما السورية «بسام كوسا» والمثلج لسلاسل أن جوائز للمهرجان كانت معربة بين السينمائيين قبل إعلانها رسميا بيومين وكانت مصدر استعجبت تماما من الحصول على جوائز فيما عدا جائزة التمثيل التي حصلت عليها «سوسن بدر» عن دورها في فيلم الأبواب المغلقة ولكن مع ممارسة ضغوط لإحداث التوازنات تقرر أن تمنح جائزة لجنة التحكيم الخاصة جائزة مارين بغدادي منافسة بين الفيلم الجزائري «الصحفيين» المخرج كريم طريد والفيلم المصري جنة الشياطين للمخرج إسماعيل فوزي. وأبدى النقاد العرب دعتهم من استبعاد فيلم «أرض الخوف» للمخرج داود عبد السيد الذي حقق رويد أعمال إيجابية بين جمهور الحاضرين والنقاد ووصف الناقد اللبناني إبراهيم العريس الفيلم التونسي موسم الرجال لفيدة التلاتلي التي حصل على الجائزة الكبرى وجائزة التوزيع بأنه فيلم عادي المستوى ولا يقارن بفيلم آخرى مثل أرض الخوف المصري وقال إن التوازنات وحدها تمنح الجوائز.

## جبهة البلقان ناقضت تركة الاتصالات العربية

■ **كتب، محمد هريدي**

وجهت جمعية المؤلفين والممثلين إنذارا إلى شركة الاتصالات المصرية بسبب استغلالها مصنفات فنية في خدمة الأغاني مدفوعة الأجر ووصف رئيس جمعية المؤلفين محمد لطفي ما تقوم به الشركة بأنه ينه نوعا من القرصنة على حقوق المؤلفين والممثلين بإذاعة أغانيهم دون إذن مقابل جنيه ونصف الجنيه الدقيقة الواحدة. وأضاف أن الشركة حققت أرباحا طائلة من إذاعة أغاني عمرو دياب وحكيم وغيرها وقال إن الجمعية بصدد رفع دعوى قضائية ضد الشركة المصرية للاتصالات خاصة أن شركة (موبنيل) وقعت عقدا مع الجمعية يتم من خلاله المحافظة على حقوق الأداء العلني للمطربين والممثلين والكتاب عن الأثاني التي تبث عبر شبكة التلفزيون المحمول.

### امتناع إسرائيل

بالجاسوس عزام عزام لم يتوقف، حيث قام «أرييه شومير» المسؤول في لجنة العلاقات الخارجية بزيارة إلى مصر أخيراً للاجتماع مع الجاسوس الإسرائيلي لبحث المشاكل التي يدعي أنها تواجهه خلال الفترة الحالية في سفينة.

### عن رئيس الحكومة

الجزائري أحمد بن بيتر مساة استقالته من منصبه بعد الأخبار التي تداولتها الصحف حول غضب الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة من أداء أعضاء حكومته ومن جهة أخرى شرع بن بيتر في زيارات ميدانية لعدة ولايات بدأت بولاية عين الدفلى وسط البلاد والمعروفة بأنها مازالت تتلقى ضربات بقايا الإرهابيين.

### المفتل هشام سليم بد

تصوير الفيلم السينمائي الجديد (ريتا مارجريتا جرينا في العرقلة) الفيلم تأليف مصطفى إسماعيل إخراج عمر عبدالعزيز. بطولة عزت العلايلي، فرح، علا مرسى.

## مناقشات ساخنة حول دستور 73 في البحرين

■ **القائمة: سامي كمال**

الدعوة إلى أوضاع الديمقراطية والمشاركة الشعبية وللتعددية السياسية والحرية في العالم العربي وأرجعوا التأخر الديمقراطي في الدول العربية إلى قلة وضعف قوات التواصل والاتصال في أنحاء الوطن العربي مما يخلق سوء الفهم ويؤدي إلى فقدان الثقة، ليس بين الأفراد وحسب وإنما أيضاً بين الدولة والمجتمع. أحد الحاميين البحرينيين أشار إلى أنه ليس مطلوباً إيجاد مجلس وطني منتخب وإنما لابد من تفعيل دستور 1973 الذي قال إن 70٪ من مواده معطلة حيث ينص الدستور على وجود محكمة دستورية عليا ونياية عامة وقضاء على وكلها أمور غير موجودة، والمعروف أن دستور البحرين يتضمن حتى الآن المواد المتعلقة بالمجلس الوطني الذي تم حله في السبعينيات بعد أقل من عامين من بدء التجربة البرلمانية التي أعقبت استقلال البحرين في عام 1971 وتنص إحدى مواد هذا الدستور على أن المجلس الوطني هو الذي يصدر القوانين قبل التصديق عليها من أمير البحرين وأن مهمة هذا المجلس الذي يتراوح أعضائه بين 30 و 40 عضواً تشمل الجانب التشريعي والجانب الرئاسي، كما تنص المادة 108 من الدستور على عدم جواز تعطيل أداء مهام المجلس أو المساس بحصانة أعضائه.

في أجواء تعكس المناخ الجديد الذي تعيشه البحرين حالياً واتساع هامش الحرية تدور في الخلفية هذه الأيام حوارات ساخنة حول مستقبل الديمقراطية في البحرين والمطالبة بتحقيق قدر أكبر من المشاركة الشعبية وعودة الحياة النيابية. وفي حين دعا عدد من الرموز الفكرية والثقافية إلى إخصار الفترة المقررة للانتخابات المباشرة، والتي أعلن أنها ستبدأ بعد 4 سنوات لانتخاب أعضاء مجلس الشورى الذي يتم اختيار أعضائه الأربعين حالياً بالتعيين، عقدت قبل أيام في الخلفية دعوة حول الديمقراطية دارت خلالها مناقشات ومداخلات ساخنة وكان لافتاً للنظر أن الصحف البحرينية نشرت تفاصيل الندوة التي تحدث المشاركون فيها عن استئناف التجربة البرلمانية التي تم إيقافها عام 1975 في أعقاب توتر العلاقة بين أعضاء المجلس الوطني والحكومة وخاصة بعد مطالبة بعض الأعضاء بالمساوين تطبيق إجراءات اشتراكية وانتهى بعض المؤسسات في بلد يرتكز على التجارة وتشكل الشركات التجارية العائلية عصب الاقتصاد فيه. وقد أشار بعض المشاركون في

## حوار إيجابي بين الشباب في مصر وليبيا

■ **كتبة: الهادي الليحي**

الأكاديمية في الدورة العاشرة للمائدة المستديرة والتي تتخذ من إفريقيا والعرب عنواناً تدور حوله المناقشة. وعقد المدني لقاءً حضره الأساتذة المشاركون في المائدة المستديرة والطلبة المشاركون في المسابقة ودار النقاش حول المعوقات التي تواجههم وسبلات الدورة الماضية، وكيفية توسيع قاعدة المشاركة المصرية. وفي ختام زيارته قام رافع المدني بصفتة أميناً عاماً للمؤتمر الدولي للمنظمات العربية والإفريقية والذي تأسس أخيراً في طرابلس من 600 منظمة أهلية عربية وإفريقية، بعرض أهداف المؤتمر وبدوافع نشأته وسبل تفعيله وتوسيع قاعدة المشاركة فيه.

زار القاهرة أخيراً رافع المدني منسق شباب حركة اللجان الثورية في ليبيا وذلك في إطار توجيه الحركة لإقامة علاقات متميزة مع الشباب في مصر. وفي هذا الإطار التقى المدني الدكتور نبيه العلقامي أمين شباب الحزب الوطني وأمانة شباب أحزاب المعارضة. وقام بزيارة جامعة القاهرة والتقى بال الدكتور فوزي فهمي رئيس أكاديمية الفنون ودعاه للمشاركة وأساتذة



## المدارس الإسرائيلية غارقة في العادة والمخدرات

■ **كتبة: هزاع احمد**

في الوقت الذي يحتفل فيه الطلاب بانتهاء الموسم الدراسي يقضاه طلبة الصف كشف العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية أن الموسم الدراسي المنصرم شهد العديد من حالات العنف وتعاطي المخدرات بين الطلبة. صحيفة «يديعوت أحبرونوت» أوضحت أن نحو 65 ألف طالب ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و21 عاماً يتعاطون المخدرات بشكل علني وبدون رقابة، ويتم توزيع تلك المخدرات في المدارس عن طريق شبكات المافيا المنتشرة فيها حيث يحظى «البانجو» بإقبال كبير بين تلك الأنواع ويغتنم 32,450 ألف طالب بينما يأتي الحشيش بعده ويغتنم 12,320 ألف طالب.

وأوضحت بعض الفتيات أن هذا العام كان عاماً دراسياً سيئاً بالنسبة لهن خاصة أنهن لجان لممارسة «الزينة» لتوفير النقود اللازمة لشراء المخدرات.

■ **لوعة وإهات ونحيب الشعب الفلسطيني مستمرة مع استمرار سياسات العنف والتعنت الإسرائيلي حيث تستعرض إسرائيل قوتها الوهمية بقتل النساء والأطفال الفلسطينيين وكان آخرهم الشهيدة اعتدال عمر التي راحت ضحية الرصاصات الإسرائيلية وفي هذه الأثناء يعلق الفلسطينيون الأمل على قمة كامب ديفيد الثلاثية عسى أن تخرج بنتائج مفيدة تخفف من معاناة الشعب الفلسطيني.**



فى محمد السعيد صالح رئيس هيئة للعارض المصرية صحة ما نشر فى بعض الصحف العربية عن رفض إسرائيل دخول سلع مصرية كان من المقرر إقامة معرض لها هناك. وأكد أن العرض الذى بدأ يوم الاثنين الماضى يقام فى غزة بالاتفاق مع السلطة الفلسطينية، وأن إسرائيل ليست من الدول الموصوفة على قائمة الدول المستهدف إدامة معارضة مصرية لأن هدف الهيئة الرئيسى هو تنشيط الصادرات المصرية، بينما لا تعد إسرائيل سوقا واعدة بالنسبة لنا مثل الدول العربية وقال إن العالم رحب ب175 دولة غير إسرائيل بمكة، تماما، معنا.

■ كشف مذيع برنامج جيل موسيقى الذى يعرضه التلفزيون الجزائرى أنه توصل إلى اتفاق مع الشاب خالد لإقامة سلسلة من الحفلات فى الجزائر العاصمة، وهران إضافة إلى ولايات أخرى خلال شهر أغسطس القادم.

■ الممثل محمد سلطان انتهى من تلحين أربع أغنيات يتضمنها اليوم المطربة السورية ميادة الحناوى الجديد (والذى يحمل عنوان (وحشتك) الألبوم كتب كلماته بالكامل الشاعر عمر بيطشة ويعرض فى الأسواق خلال شهر أغسطس المقبل.

■ أعرب الصينيون عن سعادتهم باللفة بعد سماح الحكومة بتداول قمار (الفياجرا) ممنوعا طوال الفترة الماضية.

## الكوايته هربوا من «جهنم»

■ الكويت، عبدالرحمن سعد

تشهد الكويت حاليا أكبر حالة نزوح وفرار إلى الخارج، بعد الارتفاع الحاد والجنونى فى درجات الحرارة، والتي تشير التوقعات إلى استمرارها بل وتضاعفها حتى النصف الثاني من شهر أغسطس المقبل، وتجمع آلاف الكويتيين فى رحلات سياحية إلى الدول العربية والأجنبية بعد أن وصلت درجة الحرارة إلى 55 درجة مئوية فى الظل، وهى الظاهرة التي دفعت الخبراء إلى اعتبار الكويت «بقعة بيئية موقوفة»، والتعبير أطلقه خبير أوروبي فى معالجة التلوث البيئي، والأنشطة الصناعية لدى الكويت أخيرا، وهو «درون بيرون» الذى أكد أن الوضع الذى نعيشه حاليا فى الكويت يعد من أخطر الأوضاع البيئية التي عرفها فى العالم كله، وذلك نتيجة صغر مساحة البلاد، وضخامة حجم التلوث النشط الذى ضاعف منه انفجار مصفاةي الأحمدى والشعيبة قبل أسابيع قليلة، فضلا عن تلوث مياه الخليج العربي، والهواء والماء، وتلوث التربة. وذكر عيسى رمضان مراقب المحطات فى إدارة الأرصاد الجوية بالإدارة العامة للطيران المدني فى الكويت أن درجة الحرارة وصلت إلى 50 درجة مئوية، وهى أعلى من المعدل بنحو 6 درجات مئوية. وأكد الدكتور محمد صالح بوجمراة استشاري الأمراض الجلدية والتناسلية أن الغالبية العظمى من الأمراض الجلدية المنتشرة حاليا فى الكويت هى نتيجة للحساسية المفرطة للحرارة، وخطر من خطر الإصابة بسرطان الجلد من جراء التعرض للشمس لأشعة الشمس، فضلا عن حساسية الجلد والطفح والتهاب باطن الحنك والربو وحساسية الأنف. وأشارت د. إقبال العلي أخصاصية طب العائلة إلى مخاطر الإصابة بضربة شمس، والتي يمكن أن تحدث نتيجة التعرض المباشر لأشعة الشمس أو حتى فى الظل عندما تكون درجة الحرارة مرتفعة لاسيما فى ظل زيادة رطوبة الجو. هذا الواقع المناخي الذي، دفع معظم الكويتيين إلى الفرار إلى الخارج خلال فصل الصيف، وإشراق مسئولون فى مطار الكويت الدولي إلى أنه ما لا يقل عن 10 آلاف مواطن يغادرون الكويت يومياً منذ 15 يونيو الماضى، مما يتسبب فى ازحام شديد فى المطار. وأوضحت دراسة ميدانية أجريت قبل أيام أن 78٪ من الكويتيين يرون ضرورة السفر، وأن 65٪ يخطون للسفر بينما 29٪ يخطون «أحيانا» ولم يقل سوى 6٪ إنهم لا يخطون للسفر فى الصيف.

## معجزة تركية فى عمليات القلب

■ أنقرة، سيد عبد المجيد

اكتشف طبيب بإحدى المستشفيات الخاصة بالعاصمة أنقرة طريقة طبية جديدة لعملية القلب المعروفة باسم By Pass وذلك من خلال فتح ثقب فى الصدر مقداره 3 سم وبدون تخدير للمريض وتستغرق نصف ساعة يمكن للمريض أن يمارس حياته الطبيعية فى اليوم التالى مباشرة. وذكرت صحيفة (حريت) فى صدر صفحتها الأولى أن الطبيب واسمه خالدون كرانسو اكتشف هذه الطريقة عام 1996 إلا أنه كان يستخدم المخدر ومع عام 1999 بدأ الطبيب بجرى العملية دون تخدير. وأضافت الصحيفة أن مؤتمرا حضره متخصصون فى أمراض القلب من هولندا وأمريكا وألمانيا وبلد أوروبية أخرى، وعقد فى الهند يوم 14 مارس الماضى اعتبر الطريقة الجديدة بمثابة معجزة فى عالم الطب وأن الطبيب بذلك يكون قد قدم خدمة جليلة للإنسانية. ومن جانبه أعلن الطبيب أنه بعد دراسة يمكن أن يقل زمن العملية إلى أقل من نصف ساعة. وذكرت الصحيفة أنه فى السابق كانت تستغرق عملية By Pass ما لا يقل عن ساعتين ومن خلال التخدير.

## التقارب المصرى، الإيراني فى ندوة بطهران

■ طهران، هانيب الأحمد

فى ظل تنامي نقاط التقارب بين إيران ومصر وتوثيق جليد العلاقات بينهما أقدم مركز الدراسات السياسية والدولية التابع للخارجية الإيرانية وبالتعاون مع مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية على عقد أول ندوة فكرية - سياسية فى طهران عن رامن العلاقات الإيرانية - المصرية وأفاقها المستقبلية. وشارك فى الندوة نخبة من الباحثين والفكرين فى كلا المركزين ناقشوا فى مائدة حوار مستديرة على مدى يومين 10 - 11 يوليو عدة قضايا تتعلق بالجدور التاريخية والأبعاد الاستراتيجية والجيوسياسية للعلاقات الإيرانية - المصرية ودور القاهرة وطهران فى صياغة نظام إقليمي شرق أوسطى تمكن منظومة العالم الإسلامى من مواجهة تحديات العولمة بإبعادها النظام العالمى الجديد فى حقبة ما بعد الحرب الباردة فضلا عن الموانع وفرص التعاون أمام مسيرة العلاقات الثنائية.



■ بوتفليقة

## بوتفليقة لم يخاطب الأمة في ذكرى الاستقلال

■ الجزائر/نصر القناص

مؤسسات الجمهورية، وإنقاذ البلاد من الإنهيار، عليه أن يتطلع إلى المستقبل ويعيون «احترافية» حتى يكون في مستوى جهود المنطقة المتوسطة، استعداداً من الجزائر للدخول في تعاون عسكري مع عدد من دول المنطقة. وإذا كان الرئيس الجزائري قد أشار ضمنياً إلى احتمال إلغاء الخدمة الوطنية، على خطى الدول التي قامت بذلك - مثل فرنسا - إلا أنه لم يصرح بذلك رسمياً. وعلى جانب آخر اعتبر البعض أن تغيب الرئيس بوتفليقة عن موعد 5 يوليو شيء، عادي وكان يمكن أن يكون منتظراً إذا مدققنا إلى سياساته وتصرفاته منذ توليه المسؤولية في 29 إبريل من السنة الماضية، باعتباره اعتد أسلوباً فريداً من نوعه في تعامله مع الرأي العام الداخلي، ولم يتخذ يوماً قراراً ما أو خطاً خطوة في الوقت الذي ينتظره أو يتوقعه المراقبون وربما كان اختياره توقيت تشكيل الحكومة الأولى في عهده برئاسة أحمد بن بيون، من محاولته جعل باب قانون الوتام المدني مفتوحاً رغم انتهاء أجله في 13 يناير الماضي، وهذا نموذجان يكشفان طريقته.

انتظر الجزائريون أمام شاشات التلفزيون يوم 5 يوليو لمشاهدة خطاب الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة بمناسبة عيدى الاستقلال والشباب، ولكن وعلى غير العادة غاب بوتفليقة عن الموعد، وترك العديد من الأسباب مطروحة حول أسباب صفة النظر عن هذا التقليد الموروث مع تعاقب رؤساء الجزائر الستة السابقين منذ الاستقلال وحتى إعلان سدة الحكم. الشعب الجزائري باختلاف مستوياته وطبقاته وتوجهاته كان يعتبر خطاب 5 يوليو مصدراً للأخبار الهامة التي يتوقع إعلانها بهذه المناسبة من بينها قضية قمع كبير من الشباب الذين يواجهون مشكلة الخدمة الوطنية، ويتظاهرون عليها بما يسمح لهم بالعمل والسفر، خاصة أن الرئيس بوتفليقة سبق أن أصدر عفواً عن أداء الخدمة الوطنية بالنسبة للشباب البالغ عمرهم أكثر من 27 عاماً، في المناسبة ذاتها من العام الماضي. وكان الرئيس بوتفليقة قد أكد خلال كلمة الغاء بعد أن قد أوسمة وترقيات لكبار الضباط، أن الجيش الجزائري بعد نجاحه في مهمة الحفاظ على تماسك

## قادة الانفصال يبحثون المصالحة في اليمن

■ كتب، محمد حمدي

حيث يرى القادة الجنوبيون أن يصدر العفو من الرئيس اليمني على عبدالله صالح وتبعيه المعارضة بإعلان مبادراتها، راضين بشكل قاطع إرسال رسالة إلى الرئيس بطلب العفو العام. وأكدت المصادر أن الدافع لهذا التوجه الجديد هو ضرورة بدء حالة من السلم العام داخل اليمن، تؤهل للانطلاق إلى إصلاح اقتصادي وسياسي لمواجهة التحديات العالمية، مشيرة إلى أن المكان الحقيقي لقادة الجنوب هو اليمن والمعارضة من الداخل. وكان الرئيس اليمني قد أصدر عفواً عاماً عن كل من تورط في حرب صيف 93 الانفصالية باستثناء قادة الانفصال الذين جرت محاكمتهم، وقضى بإعدام خمسة منهم غيابياً بتهمة الخيانة العظمى.

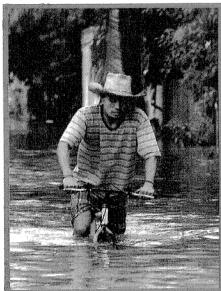
كشفت مصادر يمنية معارضة لـ «الأفهام العربي» عن اقتراح للمصالحة يجري تداوله بين قادة الانفصال الذين جرت محاكمتهم في اليمن المعروفين باسم قائدة الـ 16، وأكدت المصادر أن الاقتراح يعتمد على أن النظام الحاكم في اليمن أصبح أمراً واقعاً، اكتسب شرعيته، الأمر الذي يستدعي مبادرة وطنية للمصالحة تأخذ في الاعتبار عودة قادة الانفصال إلى البلاد بعد صدور عفو رئاسي عنهم وإعادة ممتلكاتهم المصادرة.

وأشارت المصادر إلى أن الاقتراح لا يغطي بموافقة جميع المحاكمين في قضية الانفصال، لكنه محل مناقشة جادة، خاصة في قضية العفو الرئاسي،

## البنك الدولي يرفض إنقاذ هضبة التبت

■ كتب، مروى مشالي

شهد مسلسل سيطرة ونفوذ الولايات المتحدة على معظم المنظمات الدولية حلقة جديدة، حيث رفض البنك الدولي تمويل مشروع إنقاذ هضبة التبت من الجفاف الذي تقدمت حكومة الصين بطلب فرض من البنك الدولي يصل إلى 40 مليون دولار لإنقاذ حوالي 60 ألف مزارع من التبت من الفقر الشديد بعد جفاف مزارعهم. وكان المشروع يهدف إلى إخلاء بعض مناطق الهضبة التي أكد العلماء تعرضها للجفاف خلال سنوات قليلة بسبب ارتفاع درجات الحرارة بصورة مفاجئة مما يؤدي إلى نوبان قدم الهضبة المتجمدة وتعرضها للجفاف الشديد. وقد ذكرت صحيفة «هيرالد تريبون» البريطانية أن سبب رفض البنك الدولي لتمويل المشروع هو ضغوط سياسية تمارسها الدول الكبرى التي تمول البنك وعلى رأسها الولايات المتحدة واليابان وعدة دول أوروبية، مما أدى بدوره إلى إعلان رئيس البنك الدولي «جيمس دولفنسون» أن الحكومة الصينية قادرة على تمويل المشروع وحدها وأن ميزانية البنك موجهة لمشروعات أخرى.



■ من الواضح أن حالة المناخ تشهد تقلبات واسعة في مختلف مناطق العالم، ففي حين تعيش مناطق واسعة في حر شديد، شهدت الفلبين إعصاراً قوياً جعل المياه ترتفع إلى أكثر من متر في الطرقات حتى أن هذا الرجل يجد صعوبة في ركوب الدراجة والمشي بها.



## الأمير كريم خان .. ابن الأصول

يخلفه حفيده الأمير كريم الذي كان عمره في ذلك الوقت عشرين عاماً، وكان لإيزال طالبا في جامعة هارفارد، وبعد مراسم تنصيبه التي جرت في كراتشي في باكستان عاد إلى جامعته لاستكمال دراسته حيث أصبح طالبا وأغاخان في وقت واحد، ويقال إن أغاخان الكبير لم يشأ أن يجعل المنصب ليثول إلى ابنه علي خان الذي كانت حياته سلسلة من الغراميات والقمار وسباق السيارات حتى إنه باع مجموعة من اللوحات الفنية النادرة لكي يتفق ثمنها على موائد القمار، وكانوا يسمونه في أوروبا «أمير الليل»، وتشاء الأقدار أن يلقي مصرعه قرب باريس عام 1960 في حادث سيارة كان يقودها برقعة صديقه له، ولغفظ أنفاسه على الفور في حين لم تصب صديقه بأي خدش!

ولقب أغاخان هو اصطلاح فارسي معناه «الزعيم الكبير» وأول من حاز هذا اللقب عام 1838 هو الأغاخان محمد حسن حسين الذي هاجر إلى الهند من بلاد فارس «إيران» بعد هزيمته في الصراع على عرش الشاه. ومن يحمل اللقب يصبح تلقائيا الزعيم الديني للطائفة الإسماعيلية التي تضم نحو 25 مليوناً من الأتباع المنتشرين ما بين الهند وباكستان، وكنيتا، وتنزانيا، وبريطانيا، والولايات المتحدة وكندا. وهم من المسلمين الشيعة، وكل أغاخان يوصى بمن يخلفه، ولا راد لوصيته لأن أنصاره يعتبرونه من نسل الإمام الحسين بن علي.

والأمير كريم هو الأغاخان الرابع، ومنذ أن تقلد اللقب أبطل عادة «وزن» الأغاخان بالذهب والبلاتين والناس، واتجه بدلا من ذلك إلى إنفاق المليمات التي ورثها عن جده في تمويل مشروعات تعليمية وعلاجية لصالح أبناء طائفته وهناك الآن 200 مستشفى و300 مدرسة تابعة لبرنامج أغاخان، كما توجد جامعة باسمه في كراتشي وملحق بها مستشفى جامعي. وعند إنشاء مؤسسة أغاخان للعمارة الإسلامية منذ 16 سنة اتخذت مقرها في بيت الفن بدرب البناية بالقلعة، وهو بيت يرجع بناؤه إلى عصر المماليك. ولما جاء الأمير كريم إلى أسوان للاشتراك في تشييع جنازة اليجوم أعلن أن مؤسسة أغاخان ستقدم 20 مليون دولار لتطوير منطقة الدرب الأحمر، وترميم المساجد الفاطمية.

ويحمل الأغاخان كريم درجة الدكتوراه الفخرية في القانون من جامعة حيدر آباد بباكستان، كما أن الرئيس الفرنسي الراحل ميتران منحه في عام 1990 وسام الشرف «ليجيون دوتير»، وهو أعلى وسام في فرنسا. كذلك يستثمر الأمير كريم جانباً كبيراً من أمواله في جزيرة سردينيا الإيطالية، وله شاطئ خاص هناك أسماء شاطئ الزمرد وأقيمت بناياته على نسق العمارة الإسلامية.

ثلاثة أرباعه أوروبي، فامه إنجليزية، ووالده نصف إيطالي، وله خالتان إحداهما زوجة دوق والثانية زوجة لورد، وهو نفسه يحمل الجنسية الإنجليزية، رغم أنه ولد في جنيف، وليس فيه من دماء الشرق سوى الربع فقط.

ووالده الإنجليزية كان اسمها جوان ياردلي، وهي الزوجة الأولى للأمير علي خان، وبعد أن أسلمت أصبح اسمها الأميرة تاج الدولة. أما الجدة الإيطالية - والدة علي خان - فكانت الزوجة الثانية للأغاخان الثالث محمد شاه، وكانت في الأصل راقصة باليه.

وعم الأمير كريم خان هو صدر الدين خان الذي عمل في الستينيات والسبعينيات مفوضاً للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وكان قبل ذلك مستشاراً لليونسكو.

في برنامج إنقاذ آثار النوبة عند بداية بناء السد العالي، وكان يملك أراضي أغاخان الواقعة على كورنيش النيل شمال القاهرة.

وهو ابن الزوجة الثالثة - الفرنسية - لأغاخان الثالث الذي هو جد الأمير كريم خان. وهذا الجد ظل يحمل لقب أغاخان لمدة 72 سنة، واختير في عام 1937 رئيساً للجمعية العامة لعصبة الأمم «المنظمة الدولية السابقة للأمم المتحدة»، وتوفي في مثل هذه الأيام من عام 1957، وهو الذي عشق مدينة أسوان وكان يمضي بها أشهر الشتاء من كل عام، وأوصى بأن يدفن في ترابها بالقرب من أسرته.

الخاصة التي كان يسميها «نور السلام»، وقد دفن بالفعل في حديقة الاستراحة، ثم جرى نقل رفاتة إلى الربوة المطل على الاستراحة بناء على زوجة الرابعة والأخيرة اليجوم أم حبيبة التي توفيت هذا الأسبوع، ودفن بجوارها في مقبرته التي أصبحت الآن ضريحاً ومزاراً من أبرز معالم أسوان، وبينه وبين الاستراحة سلم متدرج، فلك اليجوم تصعد كل يوم لكي تضع وردة حمراء على المقبرة، وعندما أقعدها المرض عهده بهذه المهمة إلى أحد مشايخ أسوان، كما أوصته بأن يتلو آيات من القرآن الكريم على روح صاحب الضريح.

والأمير كريم هو أخ غير شقيق للأميركية ياسمين ابنة نجمة هوليوود المشهورة «ريتا هيويت» الزوجة الثانية للأمير علي خان التي توفيت منذ 13 سنة متأثرة بمرض الزهايمر، أما أبنائه من زوجته الإنجليزية فهم: الأمير رحيم والأمير حسين والأميرة زهرة. ولدى وفاة الجد محمد شاه - الأغاخان الثالث - كان المتوقع أن يصبح ابنه الأكبر علي خان هو الأغاخان الجديد، ولكن اتضح أن الجد أوصى بأن



حسن فؤاد

■ كتبت: أماني الطويل

فشلت اجتماعات التجمع السوداني المعارض التي عقدت في القاهرة في رآب الصمد بين أحزاب التجمع وحزب الأمة وطبقاً لمصادر سودانية فإن الصانق المهدي رئيس الوزراء السوداني الأسبق ورئيس الحزب قد غضب من دعوة التجمع الوطني في البيان الختامي للاجتماعات كحزب الأمة إلى «العودة للصف الوطني» معرباً عن أسفه أن يعتبر التجمع نفسه الممثل الوحيد للصف الوطني واعتبرت أحزاب التجمع أن تصريحات مبارك المهدي منسق العلاقات الخارجية في الحزب ضد التجمع في الخرطوم كانت عدوانية وغير مبررة في وقت يتجه فيه الجميع نحو حل سلمي، خصوصاً في ضوء تفويض رئيس التجمع محمد عثمان المبرغني بضموم ملتقى تمهيدى بإشراف مصري بين الحكومة والمعارضة السودانية في القاهرة الشهر القادم.

## الجنس أكثر متعة بعد الخمسين

■ كتب: عادل شهبون

استمتاع الأزواج بحياتهم الجنسية يبدأ في سن الخمسين. هذا ما أكدته بحث جديد أجراه المعهد القومي الإيطالي بالاشتراك مع معهد الدراسات النفسية التابع لجامعة ميلانو.

وقد خضع لهذا البحث 345 رجلاً وسيدة في سن الخمسين حيث أكدوا أن علاقات الجنس في أحد الأمور المهمة في حياتهم، وعترف 69 من شملهم البحث بأن علاقاتهم الجنسية أصبحت أكثر سعادة مما سبق.

أحد الخبراء من فريق البحث وهو البروفيسور «مارشولوشين» أوضح رفضه للآراء السابقة التي تقول إن استمتاع بالجنس يقل لدى النساء في سن اليأس ويؤكد أن العكس هو الصحيح فحيطة الجنس الحقيقية لدى النساء تبدأ في سن ما بعد الخمسين لأن العلاقة بين الرجل ونيجته في هذه السن تكون أكثر قوة ومتانة واستقراراً على المستوى الإنساني.



آنس الديك

## بوتين.. جيمس بوند روسيا!

■ كتبت: رشا عامر

بوتين إظهار الحملة العسكرية الروسية في الشيشان باعتبارها جانب الصمد ضد المد التطرف الإسلامي والجماعات المتطرفة مشبهاً المناضلين الشيشانيين بالمتطرفين الجزائريين وجماعات التطرف بزعامة أسامة بن لادن. وحول عمله السابق في جهاز المخابرات «كي جي بي» أوضح أنه ليس من الغريب أن يأتي الرئيس من صفوف المخابرات وهو نفس ما حدث للرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، وأكد بوتين أن حلم حياته منذ نعومة أظفاره أن يعمل في عالم المخابرات لكي يصبح «جيمس بوند» روسيا !!

«العمل الوديع» تلك هي الصورة التي حاول أن يبني بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال حوار مع مجلة بارى ماتش الفرنسية، مؤكداً أنه ضحية الإعلام الغربي الذي يصوره باعتباره «سيفاح الشيشان». وركز بوتين على تأكيد حبه واحترامه للديانة الإسلامية ناعياً أن يكون الجنود الروس يحاربون الإسلام في الشيشان وزاعماً أن جنوده يحاربون التطرف والإرهاب طالباً من الدول الأوروبية مساعدته في حربه في الشيشان. وفي هذا الإطار، حاول

# السلام الغالي

كنت أتمنى ألا تعدد قمة جديدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين برعاية كلينتون وفي عصره، بعد أن فشل في قمة الأخيرة مع الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد في جنيف، لأن هذه القمة أثبتت عجز الرئيس الأمريكي، وإنه يدخل المنطقة التمسحة، وأصبح بالفعل بمطة عرجاء، غير قادر على ممارسة أي نوع من الضغط على إسرائيل وحكومتها، بل إن كلينتون وأولبرايت عجزا عن تقديم النصيحة والمشورة العاقلة لحكومة إسرائيل، حتى تخرج من مأزقها التاريخي، وتنتكف مع عصرها، وتتفق مع جيرانها، وتنتهز الفرصة التاريخية التي تمنحها المنطقة لإسرائيل لكي تعيش فيها، وتحصل على اعتراف إقليمي بوجودها بعجز مكائنتها الدولية، ويعجلها تخرج للعالم من الكفلية الجديدة بروح مختلفة قد تساعد على تغيير شكلها وبورها المستقبلي. أما وقد عفت القمة بالفعل في منتج كامب ديفيد وتناجها أصبحت معروفة للعالم، وهذا العدد بين أيديكم، فلما ما كانت نتاجها فإن الحسم سيكون على أرض الواقع، وليس بما توصل إليه الطرفان محور الصراع التاريخي، وبرعاية القوة الكبرى، الشاهد المؤثر والقادرة على أن تثبت حقيقة الأمور ومساها، وكامب ديفيد الثانية سوف تصبح رقما وتاريخا مهما يضاف إلى السلسلة الطويلة للتواريخ المهمة في الصراع الطويل الدامي، ولم تكنف القمة عن قدرة القادة الحاليين في إسرائيل وأمريكا وعن إمكاناتهم في حسم هذا الصراع، وفتح الباب للاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط، بل اقترينا من نقطة الانفجار، فإذا تتبعنا السلسلة سنرى:

**في 1948: الحرب الأولى بين العرب والإسرائيليين** تسببت في خروج اللاجئين الفلسطينيين بعد زرع دولة إسرائيل في المحنة.

**1964:** ظهور منظمة التحرير الفلسطينية، ثم بروز شخص ياسر عرفات. فيما بعد، رئيسا وممثلا للشعب الفلسطيني.

**1967:** استيلاء إسرائيل على الأراضي العربية، بما فيها الضفة وقطاع غزة، وبدء بناء المستوطنات الإسرائيلية في المناطق المحتلة، كما بدأت المقاومة العربية على كل الجبهات، وظهر تأثير الفدائيين الفلسطينيين على مجريات الأمور في الأراضي المحتلة.

**1973:** تصessar العرب، ويعبر المصري قناة السويس وإزالة خط بارليف في سابقة عسكرية فريدة غيرت عددا من القاييس في المنطقة، وفتحت الطريق أمام تفاوض سياسي من موقع متساو يعكس قدرة المتصيرين.

**1978:** المصريون والإسرائيليون يتوصلون في حضور وشهادة الرئيس الأمريكي "كارتر"، في كامب ديفيد الأولى إلى إطار عمل السلام المصعب بين مصر وإسرائيل، وما يميز هذه الاتفاقية أنها لم تكن مقصورة على البليين فقط، كما توصلت مصر إلى اتفاق يضمن حقوق العرب في كل الأراضي المحتلة بحق تقرير المصير للفلسطينيين وإقامة دولتهم المستقلة، كما يضمن حقوق العرب في القدس المحتلة، ومنذ هذا التاريخ شهدت العلاقات بين البلدين مدا وجزرا حتى تمكنت مصر من استرداد كامل أراضيها بالقتال والتفاوض والتحكيم الدولي في سابقة تاريخية، تشهد للمصريين بالتسلح بكل الإمكانيات والنفس الطويل، والبلاغ المستصين عن كامل ترابهم وقرتهم على حشد المجتمع الدولي، وتعرية كل الحجج الإسرائيلية، وصولا إلى كامل حقوقهم، وعدم التخلي عن حقهم في الدفاع عن الأراضي العربية المحتلة، خاصة حق الفلسطينيين.

ورغم خلافا مصر مع العرب نتيجة لهذه الاتفاقية، فإن السياسة المصرية أثبتت قدرتها على استخدام الاتفاقية الأولى للسلام مع الإسرائيليين لتكون جزاء من أدوات الضغط العربي على إسرائيل، وليس العكس كما كانت تتوقع إسرائيل وأمريكا.

**1982:** حدث تطور آخر في المنطقة بغزو إسرائيل لجنوب لبنان واستمرت قواتها هناك ما يقرب من 18 عاما وتحت تأثير ضغط المقاومة اللبنانية الباسلة، والتوترات الإسرائيلية الداخلية في الشارع والجيش، كانت الخسائر المتتالية الموجهة نتيجة لضمريات المقاومة الإسلامية في الجنوب.

**1987:** تفجرت الأوضاع في كل إسرائيل، وظهرت الانتفاضة الفلسطينية كعنصر مؤثر في إدارة الصراع الإقليمي وكاشف عن قدرة الفلسطينيين على تحرير أراضيهم وعن غرور الجندي الإسرائيلي المتفجع بالدعم الأمريكي غير المشروط، وبالأموال اليهودية وبسطوة هاتين القوتين عقب سقوط الاتحاد السوفيتي وانتهاء صراع الفلسطينيين والحرب الباردة، ودخول العالم عصرا جديدا.

**1993:** بدأت المحادثات السرية في أوسلو، وتبادل عرفات ورايب مع كلينتون في البيت الأبيض لتوقيع إعلان المبادئ.

**1998:** عرفات ويتنازلمان في اتفاقية "واي ريفر" التي لم تنفذها إسرائيل، وانتظرت حكومة جديدة للظهور، ويعد الجانبان سبتمبر 2000 كموعد نهائي للتوصل إلى اتفاق الإطار المربتب.

هذا التاريخ تكشف عن أن الصراع وصل الآن إلى مرحلة حاسمة يجب أن تتخذ فيها إسرائيل قرارات جريئة ويتخذها بدورها، ليس انتظارا لضغوط أمريكية، لكن حتى يكون واعيا بأن كل ما يتعرض له من ضغوط داخلية وإنترازا حزبية، وتراجع في موازين القوى بين الأحزاب، ليس خوفا من السلام، لكن استغلا لا لعم قدرة القادة في إسرائيل على اتخاذ قرارات صعبة، بعد رحيل إسحق رابين، فتشيع للمطرفين وأعداء السلام أضعف قادة إسرائيل، وجعل أيديهم مرتعشة.

وكل يوم يتصمر التطرف وتقفن المنطة أبوابها لمرحلة جديدة من الفوضى والتوتر.

وما يجب أن تعلمه إسرائيل وتعيه جيدا أي حكومة هناك، أن ما يطلبه العرب حاليا مقابل السلام الغالي هو الحد الأدنى، الذي لا يمكن الزحزجة عنه، ورغم كل المساومات، وإذا لم تكن إسرائيل، بعد عقدين من التفاوض والسير في هذا الطريق، لا تعرف جيدا أن العرب لم يسيروا في هذا الطريق، لكن يتنازلوا عن كل فلسطين ويسمحوا بإقامة، بدون دولة فلسطين على الأراضي المحتلة بعد 1967 أو بدون سيادة على القدس الشرقية فهي دولة إسرائيل أن تعرف الآن.

## أول الكلام



## أسامة سرايا





الحكم ببطلان قانون مباشرة الحقوق السياسية ليس الأول. لكن هل يكون الأخير؟ سؤال بين أسئلة كثيرة صعبة أثارها حكم المحكمة الدستورية الذي قضى ببطلان مجلس الشعب لعدم وجود إشراف قضائي كامل على اللجان الفرعية، وتعددت الأسئلة، فهل التعديل الأخير على القانون يكفي؟ وهل يسلم المجلس القادم من الطعن في دستوريته؟ وكيف يمكن إجراء الانتخابات في ظل إشراف قضائي كامل؟ وغيرها من الأسئلة التي وضعت المؤسسة التشريعية الأولى في مصر على المحك. وسط جدل عنيف طغى على أجواء العاصمة المصرية.

■ تحقيق: محمد حمدي، أبو العباس محمد

## تدخل الرئيس خفف حدة الاحتقان

# مجلس الشعب يبحث عن مخرج لأزماته الدستورية

منذ شهرين، واكد الوزير أن التعديل يعني إشراقا كاملا للقضاء، ويقضي على اللفظ الدائر حول سلامة العملية الانتخابية

وهو نفس المعنى الذي اكده المستشار عبدالرحمن فرج - رئيس اللجنة التشريعية - التعديلات الأخيرة كافية وتضمن الإشراف القضائي الكامل. حيث تضمن التعديلات وجود القضاة وإشرافهم على اللجان الفرعية بعكس القانون القديم.

لكن عددا كبيرا من أساتذة القانون يبدون شكوكا حول إمكانية قانون مباشرة الحقوق السياسية المعدل في تحقيق الضمانة الكافية لإجراء انتخابات تتلانى الطعن فيها مستقبلا، وفي هذا الصدد يقول مصدر قضائي مطلع إن التعديلات لم تقدم جديدا، ولم تحدث تغييرا عما

مارك الدكتور عامل عبيد بتنفيذ الإجراءات الكفيلة بحل الأزمة حلا دستوريا.

### اشتباك قضائي

مبادرة الرئيس مبارك خففت من حدة الاحتقان السياسي والتراقب الإعلامي الذي شهدته القاهرة منذ حكم المحكمة الدستورية، لكن المبادرات الشخصية لم تتوقف في محاولة لتفسير الحكم من ناحية، والإجابة عن كل الأسئلة المثيرة للجدل من ناحية أخرى.

وفي هذا الإطار رأى كمال الشاذلي - وزير الدولة لشئون مجلسي الشعب والشورى - أن الحكم الصادر يتعلق بانتخابات 1990، مشيرا إلى أن الانتخابات القادمة ستجرى وفقا للتعديل الذي أقره البرلمان على قانون مباشرة الحقوق السياسية

هذا الجدل الشديد بين الحكومة والمجلس التشريعي من ناحية، وبين أحزاب المعارضة وأساتذة القانون الدستوري من ناحية أخرى أسهم بشكل مباشر في إيجاد أجواء أزمة خاصة بعد أن دافع الفريق الأول عن بقاء المجلس الحالي حتى انتهاء مته القانونية، بينما أكد الفريق الثاني على بطلان مجلس الشعب وضرورة الدعوة لانتخابات جديدة خلال سنتين يوما. وإزاء هذا التباين الشديد في المواقف تدخل الرئيس مبارك كمداية لوضع حد للجدل وإعادة الأمور إلى نصابها.

وجاءت مبادرة الرئيس مبارك بالاجتماع الذي عقده الأسبوع الماضي بحضور أركان الحكومة ومجلس الشعب وخبراء في القانون الدستوري، تمت خلاله مناقشات الحكم الأخير وتداعيات وتأثيراته. وبعد تقييم الموقف بكامله، كلف الرئيس

للمحكمة إيقاف الانتخابات على الفور.  
ويؤكد أسناد القانون الدستوري الدكتور يحيى  
الجميل على أهمية احترام الدستور وأحكام المحكمة  
الدستورية وتطبيقها، وعدم التحايل عليها أو العبث  
بها، مؤكداً عدم كفاية التعديلات الأخيرة لضمان  
إشراف قضائي فعلي.

### مستقبل البرلمان

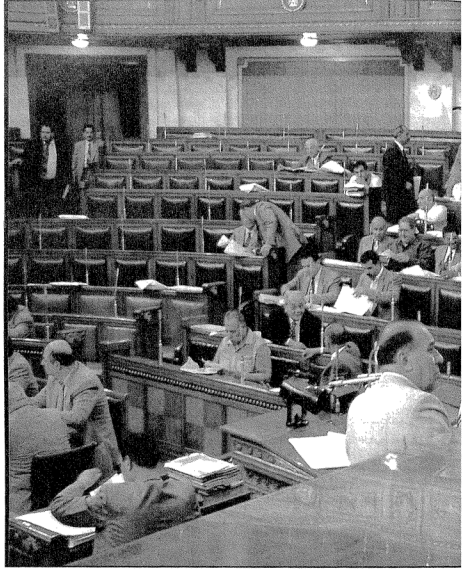
وإذا كان الخلاف يبدو واضحاً بين الحكومة  
وخبراء القانون حول كفاية التعديلات الأخيرة على  
قانون مباشرة الحقوق السياسية فإنها تبدو أكثر  
حدة حين يتطرق الأمر إلى شرعية مجلس الشعب  
الحالي ويقاؤه حتى نوفمبر القادم، وهو الموعد  
المقترح حتى الآن لإجراء الانتخابات التشريعية  
القادمة.

الدكتور فتحي سرور - رئيس مجلس الشعب -  
رأى أن الحكم أختص المجلس المنتخب في عام  
1990 ولم يتطرق إلى الجلسة الحالية الذي جرى  
انتخابه في عام 1995 وهو الأمر الذي يستدعي  
استمرار البرلمان حتى الانتخابات القادمة، لكن هذا  
السياسي رفضه بشدة خبراء القانون والأحزاب،  
حيث رأى حزب التجمع في بيان أصدره أن  
المجلس الحالي افتقد الشرعية لأنه تم انتخابه وفقاً  
لنفس القانون الساقط دستورياً، ورغم أن الدعوة  
القضائية خصمت مجلس 90 إلا أنها بالضرورة  
تتسحب على مجلس 95.

وبما التجمع إلى عقد مؤتمر موسع تشارك  
فيه الأحزاب والحكومة وأسادة القانون الدستوري  
لصياغة تشريع جديد، يتلافى الطعن الدستوري  
ويؤدى إلى استقرار الحياة السياسية في مصر.  
وقال الدكتور عاطف البنا - أسناد القانون  
الدستوري والقيادي في حزب الوفد : يجب حل  
المجلس الحالي لأنه افتقد شرعية يقاؤه، والدعوة  
إلى انتخابات نيابية خلال ستين يوماً وفقاً لما هو  
ثابت ومتعارف عليه، وكما جرى من قبل حين تم  
حل مجلس الشعب مرتين: 1984 و 1987 محذراً  
من استمرار المجلس الحالي حتى لو لم يكن في  
حالة انعقاد، لأن بقاءه دون حل مخالفة صريحة  
للدستور، ولحكم المحكمة الدستورية.

### الإشراف القضائي

ويطرح سؤال آخر من الأسئلة الحاسمة حول  
كيفية الإشراف القضائي الكامل والفعلي على  
الانتخابات وفي جميع اللجان الفرعية.  
نجد البرعي - رئيس جماعة تنمية الديمقراطية -  
يطرح آراء متشددة، فهو يرى ضرورة تشكيل  
لجنة إدارية لرقابة الانتخابات في ظل حكومة  
انتقالية تدير العملية الانتخابية حتى نهايتها ثم  
استئصال فور إعلان النتائج، ويترقب لحزب الأغلبية  
تشكيل الحكومة، التالية لكن اقتراح البرعي يجد  
معارضة واسعة حتى من بين أسادة القانون، وهنا  
يرى الدكتور شوقي السيد أن هذه الإجراءات لا  
محل لها في الدستور، والأصلح هو احترام حجة



■ د. سرور : الحكم أختص مجلس 90 وليس 95

وهو هذه المرة الدكتور شوقي السيد - عضو  
مجلس الشورى وأستاذ القانون : المحكمة  
الدستورية أكدت على ضرورة الإشراف القضائي  
الكامل حتى على اللجان الفرعية. مشيراً إلى أنه  
سبق أن تقدم باقتراح خلال مناقشة تعديلات  
قانون مباشرة الحقوق السياسية دعا فيه إلى  
تجمع عدد من اللجان والقرارات الفرعية في مقر  
واحد، وهو الأمر الذي يستدعي صدور قرار من  
وزير الداخلية بتحديد عدد مقار الانتخابات بما  
يتناسب مع عدد القضاة.  
ويعتقد الدكتور شوقي السيد أن التعديلات لم  
تكن كافية، محذراً من خطورة عدم اكتمال  
الانتخابات القادمة وإيقافها حتى قبل أن تتم، حيث  
يمكن لأي شخص رفع دعوى يقول فيها إن  
الانتخابات تجري وفقاً لنص غير دستوري ويمكن

كان موجوداً في القانون القديم، مشيراً إلى أن  
حكم المحكمة الدستورية يهدف ما نأدي به القضاء  
في مؤتمراتهم الأخير.  
ويرى المصدر أن تحقيق إشراف قضائي  
فعلي من واقع خبرته في ممارسته لرئاسة اللجان  
الانتخابية، يتحقق بإجراء الانتخابات على عدة  
أيام، الأمر الذي يحقق رقابة فاعلة للقضاء،  
معتبراً أن هذا الأمر لا يمثل مشكلاً حسبما يتغلل  
البعض وليس ابتكاراً حديثاً، فالسوابق كثيرة  
وحدثت في السودان حيث أجريت الانتخابات على  
مدار 11 يوماً.

ويؤكد أن عدد القضاة ليس قليلاً كما يعتقد  
البعض، لكن المشكلة الحقيقية تكمن في عدد  
اللجان الكبير الذي يمكن تقليصه إلى النصف.  
من داخل الحزب الحاكم يأتي صوت مختلف



الحكمة الدستورية وتنفيذ القانون منعاً للدخول في مناطق مجهولة غير معلومة النتائج، ويرى مصدر قضائي أن تحقيق الإشراف القضائي في ظل قلة عدد القضاة وكثرة اللجان الانتخابية الفرعية ليس مستحيلاً، وي طرح تقسيم مصر إلى قطاعات مثل مصر العليا، ووسط الصعيد، والدلتا، والقناة، وإجراء الانتخابات على عدة أيام.

الدكتور ثروت مجبوب - رئيس النيابة الإدارية من جانبه يحدد في دراسته تطوير النظام الانتخابي المصري

ومدى ارتباطه بالبيئة السياسية للحظية، والوسائل اللازمة لضمان سلامة الإجراءات الانتخابية، وكيفية إسفاء قسدية العمل القضائي على العملية الانتخابية بما يتتبع به من نزاهة وحيدة.

يرى د. مجبوب ضرورة اتخاذ عدة خطوات أهمها إسناد إجراءات العملية الانتخابية بكاملها إلى لجنة قضائية تشكل من أعضاء الهيئات القضائية ليتولوا رئاسة اللجان الرئيسية للجان، وإضفاء اللجان الفرعية وحتى يمكن تنفيذ ذلك بطريقة عملية يقترح الدكتور مجبوب دمج أكثر من لجنة فرعية في لجنة واحدة، بحيث يكون عدد الناخبين بها بين 2000 و2500 ناخب فقط بدلاً من سياسة تفريق اللجان الفرعية الانتخابية التي يوجد بكل منها عدد 600 ناخب فقط على الرغم من وجود أكثر من خمس لجان في مكان واحد.

وكذلك الاستعانة بالغالبية العظمى للهيئات القضائية في الإشراف على العملية الانتخابية بدلاً من الاكتفاء بمن هم في درجة وكيل أول نيابة عامة أو إدارية أو قاض، على أن يتم إشراك المرشحين في الانتخابات عن طريق وكلاء لهم في كل لجنة فرعية أو عامة لمراقبة سلامة العملية الانتخابية، على أن يكون اشتراكهم فعلياً تحت رقابة القضاء.

ويؤكد الدكتور مجبوب في دراسته على ضرورة تطوير الجداول الانتخابية ومطابقتها لسجلات الوفيات والمواليد.

وأن يكون لكل ناخب دائرة واحدة فقط بدلاً من دائرة الموطن ودائرة العمل، مع وضع الضوابط اللازمة لإخطار الفعلي بأسماء من تصددهم أحكام تمنعهم من ممارسة حقهم الانتخابي.

وفي دراسة أخرى عن الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات وكيفية تحقيقه لضمان سلامة

الانتخابات، يذكر المستشار هشام محمد رفوف - رئيس محكمة بنى سويف - عدة ملاحظات أفردتها انتخابات 1995، الاستعانة برجال القضاء كرؤساء لبعض اللجان الفرعية بواقع ثلاث إلى خمس لجان في دائرة كل لجنة عامة.

وإذا كانت القاهرة لـ تتنه بعد من الجدل الدستوري والتشريعي الدائر حالياً فإن مصر كلها تبدو مشغولة بالانتخابات القائمة سواء تمت خلال سنتين يوماً بعد حل المجلس الحالي، أو في شهر نوفمبر القادم إذا اكتمل مذهب.

ويبدو هذا الجدل الدستوري غير مؤثر لا على المرشحين أو الناخبين لأن العملية الانتخابية تحسمها أشياء أخرى أهمها وجود المرشح في دائرته وقدرته على تحقيق مصالح أبناء الدائرة، والتماثل في عائلة أو قبيلة كبيرة العدد واسعة النفوذ، إضافة إلى عنصر المال الذي أصبح يلعب دوراً مهماً في ترجيح كفة

مرشح على الآخر. بعد أن أصبح المقعد النيابي أحد الأشياء التي يحرص عليها رجال الأعمال من باب الجاهة أحياناً، أو تيسير مصالحهم الشخصية في أحيان أخرى. الأمر الذي يجعل الجدل الدستوري في القاهرة مقصوراً على نواتر الحكم والمعارضة وخبراء القانون. ويبدو أن الشارع إلى أقصى الحدود، لكن الجميع على يقين بأن الرئيس مبارك قد أعطى الضوء الأخضر لحل هذه الإشكالية ■



كمال خالد... حل البرلمان وهو في قبره!

في يوليو الجاري وقبل أيام حكمت المحكمة

الدستورية العليا بطلان مجلس الشعب المنتخب عام ٩٠ بناءً على الطعن الثالث الذي تقدم به الراحل كمال خالد في أغسطس ٩٦، وكما أراد أن يقول: «الثالثة تاتيه».

وكمال خالد ابن نباط أحد الحاميين الذين اكتسبوا شهرتهم القانونية بمقدرته الفالقة على حل البرلمان والطعن في دستوريته.

تخرج في كلية الحقوق عام ٥٩، والده هو المرحوم حسن خالد صاحب جريدة «الأراء»، وممارس العمل الصحفي بحكم نشأته في منزل والده أما عن الطعن الثالث والأخير - بحكم رحيل كمال خالد عن الدنيا - فقد بدأ في ديسمبر عام ٩٠. لكن هيئة مفوضي الدولة احتجزت دعواه لمدة ٤ سنوات.

قدم كمال خالد أفضل وآخر مرافعاته في أكتوبر ٩٤، عندما استمعت المحكمة الدستورية العليا إلى مرافعته، وحققت هدف كمال خالد عام ٢٠٠٠ أي بعد وفاته بعام.

سيذكر التاريخ أن المرحوم كمال خالد نجح في حل مجلس الشعب مرتين عامي ٨٤ و٨٧ وربما ينجح في حل البرلمان لثالث مرة، وهو في قبره!!

## من المجلس المؤقت إلى «الزفازة»

# سيادة النائب

سواء تم حل مجلس الشعب الحالي أو استكمل دورته حتى نوفمبر القادم، فإنه كان من أكثر المجالس إثارة للجدل في التاريخ التشريعي المصري.

صحيح أنه خلا من نواب «الكيف» لكنه حافل بنواب «القروض والفوتات»

والرشوة، الأمر الذي يجعلنا نتساءل: هل يعود هؤلاء إلى مقاعدتهم النيابية مرة أخرى؟ ومن المسؤول عن ترشيحهم وانتخابهم؟

### ■ تحقيق: أشرف صادق

بلهجة غاضبة احتج د. فتحي سرور - رئيس مجلس الشعب - على الضجة المثارة بسبب إدانة عدد قليل من النواب خاصة أن مجلس الشعب رفع الحصانة عنهم فور توجيه الاتهام إليهم، مشيراً إلى أن الأحكام التي صدرت ضدهم في تنصيب لسيادة القانون في مصر، وتأكيد على أنه لا يوجد أحد فوق القانون، وما حدث من بعض النواب في مصر يتكرر في العديد من الدول لأن النائب بحكم نفوذه السياسي له إمكانيات واسعة وهو معرض للانحراف أو الاتهامات الكيدية.

ويته د. سرور إلى أن النواب الذين أدنوا في اتهامات مختلفة لم يتأثروا إلى البرلمان بالتعيين، وإنما جاؤوا بباردة الناخبين، ومن هنا يعتبر الناخب هو المسؤول الأول والأخير عن وجودهم في المجلس، وحتى لو كان هذا النائب مرشحاً من أحد الأحزاب، فإن الناخب هو الذي مكّنه من دخول المجلس، من هنا ونحن على أبواب معركة انتخابية جديدة - والكلام لإيزال الدكتور سرور - فإن الناخب يتحمل مسؤولية اختيار من يمثل، لأنه هو الأدر على محاكمة النائب عندما يعود إليه في الانتخابات القادمة، فلما أن يجدد ثقته فيه حسب أدائه وسلوكه، وإما أن يرحمه من هذه الثقة ويختار من هو أفضل منه، وعلى الجميع أن يتعلم الدرس المستفادة من الدورة البرلمانية الماضية حتى نعيد الاختيار على جميع المستويات، وكرر د. سرور مناشدته لهيئة

عدة ملايين لا ينفقها من أجل خدمة الجماهير، ولا خدمة الحزب، ولا حتى من أجل اكتساب مكانة اجتماعية، فهذه المكانة لا تحتاج إلى كل هذه النفود، من ينفق ينفق من أجل تحقيق مكاسب أفضل، وبذلك تحولت نيابة البرلمان إلى «بيزنس» الهدف منه استعادة ما اتفقه المرشح وضمان أرباح وفيرة

### غلطة

ويعود أي تعجيل ويكل صراحة قال لنا وزير الداخلية الأسبق أحمد رشدي، الذي دخل البرلمان عن دائرة بركة السبع في دورة عام 90: أنا أرفض تكرار تجربة خوض الانتخابات وبخول مجلس الشعب، بل اعتبر أن تجربتي السابقة مع البرلمان كانت «غلطة»، فما يدور تحت قبة البرلمان تعثلية كل أحداثها مشوقة، بسبب غياب الحرية، فالنواب يقدمون استجابات جبا في التقاطع، ويحاشون المصالح، والوزراء لا يشعرون بمهابة من المجلس ولا من النواب، لأن الحكومة ونواب الحزب الحاكم يملكون كل مقاتيح اللعبة، وكل هذه الأمور لا تريح ولا تسعد من يبحث عن الصالح العام، وخدمة المجتمع.

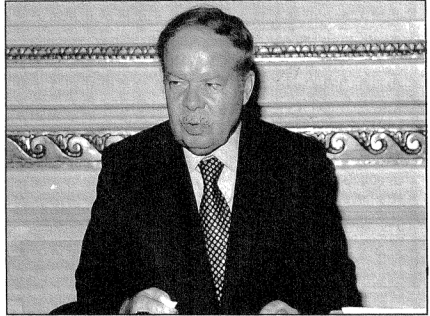
وأكد رشدي أن صورة نائب البرلمان أصبحت بشراً بعد اتهام عدد من النواب في قضايا مختلفة، وأكد أنه ليس من المستبعد بقاء عدد من الأسماء، والوجوه التي كانت حاربها الشبهات في نفس مقاعدها البرلمانية، لأن المواطن أيضاً يبحث عن مصلحته الخاصة، ويفضل المرشح الذي يحقق له طلباته الشخصية «تعييناً - نقلاً - تسهيلاً» عن المرشح الذي يبحث عن الصالح العام لكل الشعب وليس أبناء دائرته فقط.

وزير رشدي أن تطبيق القانون بشدة وحزم دون تمييز هو السبيل لإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح في العملية الانتخابية وتحت قبة البرلمان القادم.

### مجلس عاجز

من جانبه وجه د. نعمان جمعة، النائب الأول لرئيس حزب الوفد وعميد حقوق القاهرة السابق - اليوم الحقيقي للنظام الانتخابي الذي يُصر على نسبة 50% للعمال والفلاحين ويسهم في صعود بلطجية وأقارب ومزوريين إلى مقاعد البرلمان، وقال: ليس العيب الأكبر أنه يوجد نائب قد انحرف أو تاجر في المصلحة أو في وظيفته النيابية، وإنما المشكلة الحقيقية والكارثة تكمن في أن المجلس في مجموعه كان عاجزاً عن أداء دوره التشريعي والرقابي والمطالب د. فتحي البرادعي - نائب كفر الزيات ورئيس قسم المعارف في كلية الهندسة جامعة عين شمس - النخبة المثقفة بالمشاركة في العملية السياسية بأكملها، فمن الملاحظ أن المثقفين يتعاملون مع الانتخابات والحياة السياسية من باب المشاهدة والتفقد فلا يرضعون أنفسهم ولا يشاركون في الانتخابات، ومع الأسف غياب المثقفين أفسح الساحة للمشبهين، وأصبح هناك خلط بين كل

# حرامى وبلطجى !



■ الضجة المثارّة بسبب إدانة عدد قليل من النواب على حد تعبير رئيس المجلس

هذه القوائم تعد كي يفوز 90% من المسجلين بها وتستخدم في ذلك أساليب عديدة إدارية وغير إدارية، والناجون من هذه القوائم يشكلون الغالبية العظمى من أعضاء المجلس وليست إضافة أن أذكر أن نواب القروض الأربعة ونواب الكيف والتقوّة وتشهيرات الحج جميعهم من الحزب الوطنى.

إن الخلل في اختيار الحزب لمرشحيه يجعل الانحراف أمراً متوقعاً من قبل النواب، فضلاً عن الإفراغ الجوفى خلال العملية الانتخابية، فالذي ينفق

الناخبين ومطالبهم بأن يحسنوا اختيار من يجيد تمثيلهم من هو فوق مستوى الشبهات.

### التفرغ والتفريق

ما قاله د. سرور اتفق معه خالداً محيي الدين - رئيس حزب التجمع - لكنه في نفس الوقت طالب بأن يوضع تشريع يفرض التفرغ على نائب البرلمان، ولم ينكر أن صورة نائب البرلمان وسمعته أصبحت لدى الناس، وأن السبيل إلى تحسين هذه الحالة في الدورة البرلمانية الجديدة يتأتى بالتفريق في اختيار من يمثلون الشعب تحت قبة البرلمان، سواء من قبل الأحزاب أم من قبل الناخبين.

الكلمات الهادئة من رئيس حزب التجمع لم يرض عنها أمين الحزب د. رفعت السعيد ووجه أصابع الاتهام إلى الحزب الوطنى، وجعله كامل المسؤولية التي نجم عنها وجود نواب منحرفين أساءوا إلى سمعة البرلمان ونوابه، ويعيداً عن التعميم قال د. السعيد إن المسؤولية تحملها في أغلب الأحيان الذين يعدون قوائم مرشحي الحزب الحاكم

### د. رفعت السعيد:

### الإفراق الجنونى حصر

### الانتخابات بين رموز البيزنس

بداية خطابيا نواب الأمة ترجع إلى الدورة البرلمانية السابقة وبالتحديد في عام 1993 حيث تابع الجميع فضيحة «نواب الكيف» والتي اتهم فيها عشرة نواب من محافظات مصر المختلفة في الوجه البحري، وسيناء، وأخرون من الصعيد تجمعت حولهم سحب الاتهام بالاحراج في المخدرات، وتكوين ثروات طائلة من وراء هذا النشاط، وقد تاكد البرلمان من صحة هذه الاتهامات واضطر إلى إسقاط العضوية عن ثمانية لما ثبت من نهم في حقهم.

ومع بدء الدورة البرلمانية التالية في عام 1995 انهالت عشرات الدعاوى القضائية التي تلطن في الانتخابات والتي تدين عدداً ليس قليلاً من الأعضاء بتهمة الجلوس على مقعد البرلمان بالتزوير والبلطجة، ورغم تاكد المجلس من حقيقة بعض هذه الدعاوى إلا أنه رفع أمام الجميع «لائحة المجلس سيد قراره» حتى لا يتشغل بمقايأ آثار المعركة الانتخابية.

ولكن في 8 أبريل 1997 وأجده المجلس أكبر أزمة في دورته وربما في تاريخ البرلمان العريق وهي أزمة نواب القروض حيث طالبت محكمة أمن الدولة العليا بمقول أربعة من النواب امامها لحاكمتهم مع متهمين آخرين بالاستيلاء على مليار و13 ألف جنيه والتحايل للحصول على قروض وخضابات ضمان بتكيد بمبالغ كبيرة دون ضمانات ويمسندات مزورة واستمرت محاكمة نواب القروض ثلاث سنوات، وفي يوم الأحد 25 يونيو 2000 نطق المستشار «تصر الدين صادق» رئيس المحكمة بالحكم وأدان نواب البرلمان الأربعة «خالد محمود، توفيق إسماعيل، ياسين عزان، محمود عزام، وقضى بالانفعال الشافقة عشر سنوات على كل منهم.

وإذا كان السجن هو نصيب نواب القروض فإن عدداً آخر من النواب ارتكب جرائم ولكن عقابهم كان أخف فقد قام «أحمد أبو حجي» نائب سوهاج بإطلاق الرصاص داخل قسم الشرطة بعد أن تم ضبط شرائط فيديو مخلة بالأداب داخل كافيتريا يمتلكها شقيقه وقد غرمت المحكمة سيادة النائب 500 جنيه ومنعه المجلس من حضور عشر جلسات.

أما النائب «محمد عوض» فقد عقابه المجلس بالحرمان من حضور عشرين جلسة لأنه امتنع عن سداد مبلغ (1049) جنيهها قيمة مكالمات تليفونية محلية ودولية أجراها في أثناء إقامته في فندق شهير في الإسكندرية ضمن الوفد الحكومي من أعضاء لجنة الشباب والرياضة في أثناء زيارتهم إلى مدينة الإسكندرية وأطلق هذا النائب على نفسه لقب «الصابغ».

وبعد أيام من فضيحة النائب الصابغ في الإسكندرية قام نائب آخر برش «القطوط» على الرافضة في أثناء وجوده في أحد فنادق الغردقة في أثناء زيارة لجنة الصناعة إلى المدينة.

ولأن بعض النواب يتصورون أنهم فوق القانون فقد قام النائب «ممدوح فودة» بالإعتداء على سكرتير محافظ الدقهلية «بالصابغ» لأنه رفض السماح له بالتحدث في التليفون، وقام نائب دائرة حدائق القبة بالإعتداء بالضرب والسب على «طله أحمد إبراهيم» الموظف بأرشفة الإسكان بحي حدائق القبة.

وفي العصرية قام عمر أبو ستيت نائب دائرة البليتا في سوهاج بإطلاق الرصاص والاستعانة بعدد من البلطجة للاستيلاء على عقار باعه له أحد الأشخاص بإوراق مشكوك في صحتها، وتكررت واقعة إطلاق الرصاص في أسبوط بين عبدالحافظ عبد الرحمن أبو حشيش - عضو مجلس الشعب - وأمين التنظيم بالحزب الوطني في أسبوط وبين ابن عمه محمد محمود عبدالحافظ - عضو المجلس المحلي للمحافظة الذي أصيب بجملات تارية بسبب الغزاة على قطعة أرض»

الغش والتربح والافتراض والبلطجة وتجارة المخدرات، فيسبى إلى نفسه وإلى كل زملائه النواب.

وأكد البدرى أن إتاحة الفرصة للجهامير لاختيار نوابها بحرية دون تدخل حكوى هو أفضل ضمان لإسلامة الحياة السياسية في مصر.

## د. فتحي سرور:

## الناخب هو المسئول الأول

## والأخير عن انحراف النواب

## أحمد رشادى:

## وجودى فى برلمان 90 غلطة لن تكرر

## التعميم مرفوض

النائب محمد أبو العينين رجل أعمال رفض مبدأ التعميم على كل نواب البرلمان، وقال: إذا كانت قلة قليلة أسأت إلى نفسها، وليس إلى المجلس بالكامل - 454 عضواً - فيجب علينا ألا نسلط الضوء عليها، واعتقد أن مختلف أجهزة الدولة تقوم بغربة كل الأسماء التي ستخوض المعركة الانتخابية وعلى جمهور الناخبين تقع مسئولية التحرى الحقيقى والغرز فيرونهم قادرين على تشليلهم في البرلمان.

واتفق النائب والصحفى أيمن نور مع أبو العينين وقال: التعامل مع نائب البرلمان بأنه سب، السمعة موقف انطباعى يجب ألا يعم لأن الانحراف لا يزيد عددهم على نسبة 1% من النواب البالغ عددهم 454 عضواً يعكسون كل ما يشوب المجتمع من شوائب، وخطورة التعميم في قضية انحراف النائب أنه يستحسب على رغبة المواطنين ومماسنهم للمشاركة في اقتراع قائم، باعتبار أن هناك موقفاً انطباعياً أن كل هؤلاء اصروا ومتهمين بجرائم مختلفة، فليس هناك معنى للمشاركة في هذه اللعبة السخيفة. ■

نواب البرلمان الصالح منهم والفساد، من ارتكب جريمة ومن اجتهد لمصلحة الوطن والمواطن.

نائب حزب التجمع عن بورسعيد البدرى فرغى كانه له رؤية خاصة، فاشار إلى أن المناخ الديمقراطي في مصر تم تهشيم أركانه بسبب الإخوان المسلمين والتيار المتطرف الذى يتردى عباءة الدين لأن الحكومة في صدامها المباشر مع هؤلاء، منحت نفسها حق ضرب كل رموز وتيارات المعارضة السياسية، ووجدت في حربها مع المتطرف ما يبرر لها تزوير الانتخابات واتخاذ كل التدابير التي تبعد المتطرفين عن البرلمان، وكان ذلك أكثر وضوحاً في النقابات المهنية.

ولا أباغ إذا قلت إن الإخوان المسلمين والمتطرفين لم يضعفوا الحركة السياسية فقط، لكنهم أضربوا بالمعارضة السياسية التي خسرت أكثر من الحكومة، بل بالعكس الحكومة كسبت في حربها مع الإخوان وأضيف لها مكسب على حساب المعارضة لأنها وجدت ما يوافقه عليه الشارح لضرب كل المعارضة والانتحاز إلى نوابها، وبالطبع النائب الذى يأتى إلى البرلمان على حراب الحكومة خاضع للتحرل في أية لحظة لأنه لم يأت من الجماهير ولا يخشى محاسبتها فيبيع لنفسه



# دبلوماسية الزراف..!!

يعرفون كثيرا عن هذا التاريخ، لم تكن التماثيل والمومياءات أكثر من «مساخيط» تنتمي إلى شياطين وغفارتين عاشت في عصور مسحورة قديمة. وعلى الأرجح أن الوالي محمد علي ومن سبقوه لم يكونوا يعرفون قيمة ما لديهم من ثروات، ومن ثم تركوا الحبل على الغارب لمن يريد الاعتراف منها فحدثت أكبر عملية نهب في التاريخ كان أكثرها سرقة وألقها هبات، ولكنها في كل الحالات وضعت الأسس للمتحاف الأوروبي التي نعرفها اليوم في باريس ولندن وبرلين، وفي روما وعندما انتصبت 18 مسلة فرعونية، ولم تتوقف هذه المذبحة حتى لصح شامبليون الذي قام بفك أسرار اللغة الفرعونية القديمة الوالي بأن هذه الآثار التي لا يهتم بها أحد يمكن أن تكون ثروة هائلة أصرت تاتي من السباحة الوافدة من أوروبا لكي تشاهد عجائب الدنيا، وهكذا صدر في عام 1835 أول قانون يحمي الآثار، ومن ساعته صارت قبلة العالم الذي ظل على اعتناقه بموتى المصريين أكثر من أحيائهم!!

وإذا كان محمد علي لم يكن يدرك إدراكا كاملا أهمية الآثار المصرية، فإنه كان يدرك تمامًا أن الزراف يعد من عجائب الطبيعة، وكان يعرف تماما أنها قادرة على جلب قلب الملوك والقادة، ولأن ذلك ما يكن صحيحا في كل الأحوال فالزرافة التي تم إهداؤها للخليفة العثماني لم تلق نفس القبول، فوجد الحاسبون في قصر أمير المؤمنين أن شربها لخمسة وعشرين جالوتا من اللبن مكلف للغاية، فاشكوا في إطعامها بما تبقى من طعام القصور فماتت بعد فترة قصيرة من وصولها، أما الزرافة التي ذهبت إلى القصر الملكي في بريطانيا فقد كان حطها سيئا وأرغفتها الرحلة، ولم تقبل الجهد الملكي في إنقاذها من التعب والإرهاق والغربة في بلاد باردة غريبة، الحالة في فرنسا كانت مختلفة تماما، فكان الحظ موتاها فوصلت الزرافة في صحة جيدة، واعتني بها للغاية، كما ظهر في وثائق مؤسسة الحجر الصحي في مارسيليا، مدير الميناء والأطباء، وعملوا على راحتها والعناية بها، حتى ولو تكلف الأمر خمسة وعشرين جالوتا من اللبن في اليوم، وعندما تقرر نهبها إلى باريس سيرا على الأقدام صنعوا لها معطفا يقيها من البرد.

كان الإهمال في استنبول، والعناية في باريس، عنوانين على اختلاف حضارات، واحدة منها أقل ما ترقى في الزرافة أكثر من حيوان غريب يوجد الكثير منه في أراضي الإمبراطورية الواسعة مترامية الأطراف، وواحدة منها صاعدة كانت ترى فيها ما هو أكثر من الأعاجيب، ولم تكن هناك مصادفة أن مسيرة الزرافة من أوها إلى آخرها كانت تحت إشراف للجمع العلمي الفرنسي الذي أرسل بأحد من أهم علماء إيتان جيفري سات هيليري لكي يكون في استقبالها في مارسيليا ويصاحبها في طريقها إلى عاصمة النور، وعلى الطريق لا يستجيب علما فقط لتساؤلات النظارة الذين تدافعوا لمشاهدة الحيوان الوديع العجيب، وإنما أيضا يجلس مع ما سمي وقتها في فرنسا «مجالس الفضول» من شباب العلماء المحبين في المدن الفرنسية، فالفضول، والعلم، والاكتشاف، والتحليل، كان قد بات فضيلة كاملة في عصر جديد ومثير للغاية، وفي مصر كان محمد علي يعرف الفارق تماما بين الحضارتين!



د. عبد النعم سعيد

عرفت الدبلوماسية في تاريخها أدوات كثيرة لتخفيف التوتر، وترطيب الأجواء، بين الدول، كان آخرها ما بنتا نعرفه جميعا دبلوماسية البنتج بونج التي ابتكرها مستشار الأمن القومي ثم وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر لكسر الثلج البارد في العلاقات الأمريكية - الصينية، ومن بعدها تم استخدام الرياضة دبلوماسيا بأساليب شتى كان آخرها زيارة فريق المصارعة الأمريكي لإيران في مباراة للمصارعة كان الأمل فيها أن تحل محل الصراع ما بين الدولة الثورية الإسلامية والدولة الأمريكية التي انتهت ثورتها منذ وقت طويل. الفكرة وراء الاستخدام الدبلوماسي للمباريات أنها لا تستبدل الصراع بالتنافس فقط، ولكنها أيضا تحول الدول إلى أفراد لهم مصالح معروفة ومعلومة، فيتحول معها شياطين الدول إلى بشر، يعرفون مشاعر الغزو والهزيمة، ويعدها يتصالح الجميع، فيذب الجليد.

ولكن أولى الوسائل الدبلوماسية، لم تكن كذلك على الإطلاق، فقد كانت الهدايا والتمج والعليا من الملوك والأباطرة والأمراء والخلفاء، والولاة هي التي تقوم بالهمة في إزالة العدواة والبغضاء، أو تحال ذلك على أقل تقدير، فإذا فشلت فلم يكن هناك سبيل آخر إلا أن تتكسر النصال على النصال ويعدها الول للمغلوب، ولم يكن القاد قد عرف بعد ما عرفناه في العصر الحديث من تقييد لقوة القادة على قبول الهدايا والتمج خوفا، لا قدر الله، من أن تكون رشوة للحاكم تجعله يفرط في المصالح الانسانية لبلاده، خاصة أن بعضها كان من الذهب الخالص، وأحيانا من النساء والجواري اللاتي يتمتعن بمواهب تدفع بعقول الرجال. ولكن ما بين أولى وآخر الوسائل الدبلوماسية، كانت هناك وسائل أخرى تتمثل في علما تقوم على إهداء ما يدل على التقدم التكنولوجي، كما فعل واحد من الخلفاء العباسيين عندما أهدى إلى نظيره الأوروبي ساعة رملية كانت سابغة لآخر ما أنتجه السويديون في عالم الساعات، وعندما أرسل الرئيس الأمريكي نيكسون لرؤساء الدول قطعا صغيرة من أرض القمر، بعد أن وصل إليها الأمريكيون على ظهر المركبة أبوللو.

أما والى مصر محمد علي، حسب ما قاله لنا مايكل آث في كتابه «زرافة: القصة الحقيقية لزرافة من أعماق إفريقيا إلى قلب باريس»، فإنه اختار دبلوماسية الزراف، فلم تكن هدية زرافة ملك فرنسا شارل العاشر فقط، وإنما كانت هناك زرافة أخرى إلى ملك بريطانيا، وسبقتهما واحدة للخليفة العثماني في استنبول، كان الغنود والسلطة المصرية يمتدان أيامها إلى داخل القارة السوداء، وكان يوسع الوالي العثماني على أرض الحرسية أن يستعرض في هدايا ما حياه الله من أراض واسعة وموارد متنوعة، كان بعضها من مصر التي كانت الحلة الفرنسية عليها قبل سنوات قليلة قد اكتشفت فيها قارات كاملة من التاريخ الإنساني ربما لم يكن يضاهاها في ذلك الوقت إلا اكتشاف أمريكا جغرافيا قبل أكثر قليلا من ثلاثة قرون.

كان العالم أيامها يمتد في التاريخ وفي الجغرافيا، كما كان يمتد بالمعرفة العلمية حتى أعماق الظواهر والتطورات، ولم يكن هناك في العالم ما يضاها مصر، وحيثما أن الحلة الفرنسية الرحيل عنها فإن المجمع العلمي الذي أتى به نابليون ويأت أسيرا في اليد البريطانية أصغر على أن ينقل معه كل ما اكتشفه من نباتات وحيوانات وآثار تاريخية، وكان منها الكثير والكثير على امتداد أرض مصر كلها. أيهاها ما يكن المصريين

# صيف ساخن لتطبيع العلاقات المصرية، الإيرانية

اخيراً وبعد 22 عاماً من القطيعة والخلافات وتبادل الاتهامات التي وصلت إلى حد التجريم والانتقادات اللاذعة والغضب المكتوم في النفوس تستعد مصر وإيران للبدء في دوران عجلة تطبيع العلاقات الدبلوماسية والسياسية من جديد خلال الأسابيع القادمة لتعود بكامل صورها قبل نهاية هذا العام على أكثر تقدير وفقاً للخطة التي أعدها وزير الخارجية البلدين عمرو موسى وكمال خرازي طيلة الشهور الماضية عبر الاتصالات الهاتفية واللقاءات المباشرة المكثفة في أكثر من عاصمة ومناسبة وباركها الرئيسان حسني مبارك ومحمد خاتمي في الحادي والعشرين من يولية الماضي بتدشين أول اتصال هاتفي مباشر بين قيادتي البلدين.

## ■ تقرير: أشرف العشري

وفقاً لرواية دبلوماسي مصري رفيع فإنه يبدو أن الجانبين المصري والإيراني قد قطعا بالفعل شوطاً كبيراً في طي صفحة خلافات الماضي وخاصة القضايا الضارية بالسلب في جنود العلاقات بين القاهرة وطهران وبالتالي فالفرصة أصبحت ساحنة أمام قيادتي البلدين للإقرار بالعودة الكاملة للعلاقات في أقرب لقاء قمة ثنائي سيعقد بينهما حيث سيعلنان الضوء الأخضر لعودة تلك العلاقات وفقاً للاتفاق الذي توصل إليه بالفعل مبارك وخاتمي خلال الاتصال الهاتفي الأخير.

وبالتالي تصبح فرض لقاءات القمة قائمة ومتمحة على أكثر من صعيد وفي أكثر من عاصمة حيث إن هناك مناسبتين يعتبرهما المصريون والإيرانيون بمثابة الفرصة المناسبة لعقد لقاء القمة الثنائي المرتقب الأول على هامش أعمال القمة الدولية التي ستعقد في نيويورك في مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة بدعوة من كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة والتي ستبدأ اجتماعاتها في السادس من سبتمبر المقبل احتفالاً بالألفية الثالثة وتشارك فيها غالبية قادة وملوك العالم وحتى الآن يبدو أن فرص اللقاء المصري - الإيراني على هامش هذه القمة في الأفرح خطاً والقائمة بالفعل ما لم يجد جديد يقلل من فرص مشاركة أحد الزعيمين مبارك أو خاتمي لسبب هذا أو هناك وكها ستكون ارتباطات داخلية لكليهما وإن كانت البنية والعزم حتى الآن باليسر نحو عقد هذه القمة بالفعل على هامش القمة نيويورك المرتقبة.

إلا أنه يبدو أن التمسك المصري - الإيراني ضرورة عقد هذه القمة هذا العام وطرق كل الأبواب بقوة يتبع فرصة مناسبة ثانية بريد الجانبين استغلالها أيضاً وهي القمة الإسلامية في الدوحة والتي ستعقد في نوفمبر المقبل بخطر حيث إن هناك فرصة حقيقية أيضاً لمشاركة مبارك وخاتمي وتزايده فرص لقاءهما على هامش هذه القمة الإسلامية خاصة في ضوء تصميم الجانبين على ضرورة إغلاق ملف القطيعة بينهما قبل نهاية هذا العام بيشي خلال

وضروية تعويض سنوات الخلافات والقطيعة على وجه السرعة وهذا كان جوهر اللقاء الأخير الذي عقد في كولمبو بماليزيا بين موسى وخرازي على هامش اجتماعات المجلس الوزاري للدول الإسلامية حيث يقال أن هذا اللقاء كان بمثابة البداية الحقيقية للبناء الأولى للبدء في تطبيع العلاقات وتكرس معاملات أفضل لعلاقات البلدين في القريب العاجل.

ولكن في ضوء كل هذه الاجتماعات المتواصلة والرسائل المتبادلة عبر الطرق الدبلوماسية ما حدود ملفات الخلافات المتبقية بين مصر وإيران حتى الآن؟

وفقاً لتأكيدات الدوائر الدبلوماسية المصرية فإن هناك جهداً حقيقياً وإنجازات كبيرة تم قطعها وتجاوزها بالفعل خلال الأسابيع الماضية في ضوء العديد من التقارير والضمنانات الخطية والتعهدات المباشرة التي قدمت إيران بشكل كامل للسلطات المصرية وكان آخرها ما تعهد به خرازي بالفعل

لنظيره المصري عمرو موسى في كولمبو من استجابة طوران لمطالب القاهرة بشأن التخلي بشكل كامل عن دعم أو توفير الحماية للجماعات الإرهابية الهاربة في الخارج أو قطع الصلتات المباشرة مع بعض قيادات الإرهاب في الداخل وهو ما أتاح الفرصة أمام السلطات المصرية لتضييق الخناق وتقيد حركة هذه الجماعات وتوقف نشاطها بسبب تخلص وانعدام الدعم الذي كانت تتلقاه من بعض الأطراف والدول الخارجية والتي كان من بينها إيران بكل صراحة وكذلك وفقاً لنفس التقارير المصرية تعهدت طهران أيضاً بإسراع بتغيير اسم الشارع الذي يحمل اسم قاتل الرئيس السادات وهو خالد الإسلامبولي باعتبار أن هذا الأمر كان يشكل عبقة كبرى لسنوات طويلة في التوصل لصيغة توفيقية لتطبيع العلاقات وكان يعوق أي حركة أو تقدم على طريق إزالة الخلافات حيث كانت أغلبية جماعات المستبشرين الإيرانيين يستغلون الخلاف حول هذا الشارع لدق طبول التوتر يومياً وأسبوعياً بين القاهرة وطهران لأكثر من عشرين عاماً حيث أن وجود شارع

باسم خالد الإسلامبولي كان يذكر المصريون يوماً يعمق المرارة والغضب العالق في النفوس لدى الإيرانيين تجاه السلطات المصرية الأمر الذي كان يقطع الطريق في الحال على أي جهد حقيقي أو وساطات ناجحة كانت تقومها لسنوات طويلة في البداية سوريا والرئيس الراحل حافظ الأسد ومن بعدها في السنوات القليلة الماضية للملكة العربية السعودية وعروص ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز على أكثر من لقاء مع مبارك حيث كانت وجهة نظر سوريا والسعودية تصب في خاتمة أن أي تقدم حقيقي في العلاقات المصرية - الإيرانية هو لخدمة الأمة الإسلامية وحماية للأمن القومي العربي والإيراني في منطقة الشرق الأوسط وخط أحمر أمام العالين العربي والإسلامي وهو عثرة قوى في وجه أي تحالفات استراتيجة وعسكرية تقومها إسرائيل مع بلدان المنطقة.

والافتح للنظر لأن كان هناك اتفاق ضمني بين مصر وإيران على الاعتماد على جهود الوساطات العربية في بادئ الأمر ولا شك أسهمت مثل هذه الجهود في مساعده الطرفين في التغلب على المشكلات والقضايا الشائكة في بادئ الأمر كما لحسن الطرفان صنعاً عندما لجأ إلى استخدام هذه الوساطات في فتح حوار ترويجي مباشر بينهما ورفع الحظر والسعي في طي الخلافات بينهما في مراحل لاحقة لأنه كان يستحيل بداية قياساً إلى حجم الخلافات والتركبات بين الجانبين فتح حوار مباشر كامل مع تولي كمال خرازي ووزارة الخارجية الإيرانية خلفاً لعللي أكبر وبالتالي الذي كان يغفل سياسة الخطوة خطوة وتابع سياسة ردود الأفعال يوماً

## بساطة

■ في مطار هيرتزو يستطيع أى بريطاني سواء كان موظفاً أو رجل أمن تحديد جنسية أى زائر عربي بمجرد رؤيته أو سؤاله عن أى شيء منهم المرتبك والخائف والمقهور والكسول والفوضوي وصاحب الصوت العالي ومنهم أيضاً المغرور والمتعالي... لا عزاء للعرب.

■ ما يحدث في كاثدريديف ليس مسئوليته الفلسطينيون فقط ولكنه مسئوليته كل العرب بحكم أن القضية يستغربه به الثغاب في الكاميرا.

■ غريب أمر السلوك القطري تجاه العرب والعروبة ذهب صوتهم لأناسيا بدلاً من المغرب في استضافة كأس العالم لكرة القدم، ويبدو أنهم يصلون خائف على ويكونون عند معاوية، فليهم مع العرب وعظيم مع الغرباء.

■ يستحق الشعب في زيمبابوي انتخابات غير ضرورية وغير مطعون فيها ويتنازع لا تقول بالبرع تسعات باختصار هم شعب يستحق ذلك!

■ في مصر انقضت الانتخابات الدستورية على الاعتبارات الأمنية ليختار المصريون سنة أولى نييمقراطية.

■ رغم سنوات عمره التي تتجاوز الستين يبدو الأمير عبد الله بن عبد العزيز وإلى عهد السعودية شاباً متوهجاً حتى في شهور قليلة بصمات كبيرة على الدولة السعودية.

■ أظن أن أداء حزب الله السياسي سيكون بنفس مستوى الأداء العسكري، ولكن أخشى أن يكون ذلك على حساب إصفاء الأمن وخاصة حركة أمل.

■ في هذا العمود قلنا أكثر من مرة إن حل المشكلة الفلسطينية يكمن في تطبيق القرار 181 الذي أوجد الكيان الإسرائيلي.

سعد علي



■ شارع خالد الإسلامبولي الذي أثار أزمة واحتقان في العلاقات بين البلدين

الإسرائيلية حيث كان لدى مصر جملة تحفظات على التحركات الإسرائيلية ضد الرئيس عرفات ومحاولات النيل المستمرة من شخصه أضف إلى ذلك المساعدات المالية والتدريب العسكرية التي كانت تقدمها طهران لبعض فصائل الصمود والرفض الفلسطيني خاصة حركتي حماس والجهاد في الأراضي المحتلة وريعية قبايتها في الدائل بهدف تقويض سلطة ياسر عرفات في مناطق الحكم الذاتي وتشجيع القيام بعمليات فدائية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي لضرب عملية السلام ووقف المفاوضات الجارية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية فضلاً عن إخراجها وطرقا للدوائر الدبلوماسية فإن هناك تقاعها حقيقياً وحقيقياً مباشراً قد تم التوصل إليه أخيراً بين السلطة الفلسطينية وإيران واتفق الجانبان على عدد من الخطوط ونقاط التلاقي التي لا يمكن تجاوزها ومثل هذا الأمر أوقع الجانب المصري بسرعة التحرك نحو إيران والقبول في الوقت الحالي المسير نحو تطبيع العلاقات خاصة أن غالبية المشاكل والقضايا الخلافية قد تم حلها بالفعل.

وفي تقرير الدوائر السياسية المصرية فإنه لم يعد هناك سوى نقطة خلاف واحدة مثبقة وإن كانت لا تلقى في الوقت الحاضر أي ظلال سلبية أو سبية على مستقبل العلاقات أو سرعة تطبيعها وتتعلق باستمرار الاحتلال الإيراني لجذر الإمارات الثلاث (أبو موسى - طنب الكبرى - طنب الصغرى) إلا أنه يبدو أن الموقف المصري قد لحق به أخيراً بعض الليونة والمرونة خاصة في ضوء اللزونة التي أبدتها دول مجلس التعاون الخليجي نفسها تجاه العلاقات مع إيران وتشكيل لجنة ثلاثية من السعودية وقطر وسلطنة عمان لملي خلاف جزر الإمارات الثلاث بالبحار وعبر الطرق السلمية وهو الجهد الذي تقوم به اللجنة الثلاثية حالياً وبقتل به دولة الإمارات نفسها ومن هنا جاء القبول المصري بهذا الجهد وتعديل مواقفه وسياساته على هذا النحو إعمالاً لقاعدة إن ما تقبل به الإمارات تقبل به مصر ■

فضلاً عن أنه كان يعيل سياسات جماعات المتشددين الإيرانيين بالفعل تمكن الجانبان المصري والإيراني من تقليل فجوات الخلافات وتضييق الهوة لكثير من القضايا واختلاف التوجهات السياسية حيث نجح في الأسابيع القليلة الماضية في تجاوز مسألة التدخل الإيراني المستمر في الشؤون الداخلية لمصر وانتقاد الدائم لسياساتها بشأن عملية السلام ومستقبل التسوية السلمية وتم التوصل لبعض الخطوط العريضة في هذا الشأن حيث تكثفت إيران وحسب تأكيدات الدوائر الدبلوماسية المصرية وبالتفوق والامتناع نهائياً عن التدخل في الشؤون الداخلية لمصر واتخاذ موقف حادى بشأن مسارات السلام العربية وبغض الطرف عن الاتصالات والتحركات التي تجرى في المنطقة وتقودها مصر والإدارة الأمريكية باعتبار أن أي نجاح سيتم تحقيقه سيعمل على الدول العربية والإسلامية جميعاً بالفائدة وتستوعد الحقوق التي تستند عن طريق المفاوضات وفي الغالب فإن أي فشل يصيب المسيرة السلمية سيخضع الدول للمشاركة فيها وحدها ومن هنا كان القرار الإيراني بالتوقف جملة واحدة عن أي تحركات مضادة لضرب عملية السلام لثلاثة أسابيع جهورية الأول. يتعلق بالمحاط على العلاقات الإيرانية - السورية باعتبار أن الأخيرة تشارك وتقبل بمفاوضات السلام مع تل أبيب. ثانياً: إتاحة الفرصة أمام عروبة واستكمال وتطبيع العلاقات المصرية - الإيرانية مادام أن الجانب المصري له دور حيوي ومؤثر في تلك العملية فيجب إتاحة الفرصة أمامه حتى نهاية الطريق لتحقيق بعض التقدم ومساعدة الأطراف العربية وثالثاً: الرغبة الإيرانية في فتح صفحة جديدة مع دول العالم خاصة دول الاتحاد الأوروبي واكتساب سمعة جديدة تلك عزالتها ومن ثم التوقف على الحيداد تجاه تطورات عملية السلام التي تؤيدها وتشجع عليها غالبية دول العالم. وحتى وقت قريب كان ملك العلاقات الإيرانية - الفلسطينية واتخاذ السلطات الإيرانية موقفاً عدائياً من الرئيس ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية أحد للعلاقات الرئيسية في وجه تطبيع العلاقات المصرية -

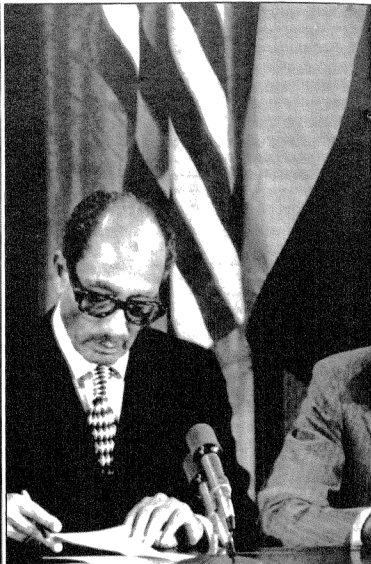




**قوة عمل ثلاثية تسابق الزمن وتراهن على المستقبل**

# السلام المصنوع ف

وسيط أجواء مثيرة تعيد إلى الأذهان ذكريات وقعت في نفس المكان عام 1978 تدور الآن في منتجع كامب ديفيد الأمريكي مفاوضات «إنقاذ» ما يمكن إنقاذه» بين الفلسطينيين والإسرائيليين برعاية الوسيط الأمريكي .. كان الرئيس المصري الراحل أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل «مناحيم بيجين» والرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر أهم أبطال اللقاء الأول الشهير جداً ، وهو اللقاء الذي انتهى باتفاقيات كامب ديفيد الشهيرة التي أعقبها في العام التالي توقيع اتفاقية السلام المصري- الإسرائيلي، أما أبطال اللقاء الجديد هذه المرة فهم الرئيس كلينتون الديمقراطي الأمريكي الذي يرغب في تحقيق إنجاز كبير قبل رحيله من البيت الأبيض ومعه الرئيس الفلسطيني الراحل هو الآخر في رؤية العلم الفلسطيني يرفرف فوق روابي الوطن الغالي، أما الثالث فهو رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك الذي ترك المسرح الإسرائيلي مفعماً بمشاهد الدراما الانفعالية التي تمنحه قوة في التفاوض وليس ضعفاً كما يعتقد الكثيرون! إذن فهي قوة عمل ثلاثية جديدة اجتمعت في ورشة كامب ديفيد لإخراج السلام الفلسطيني- الإسرائيلي من أزمتها على أمل تسوية القضايا الخلافية الجوهرية المتمثلة في إعلان الدولة الفلسطينية والقدس ومشكلة اللاجئين، فهل ينجح كلينتون في إحراز انتصار أخير، وهل يقبل عرفات في كامب ديفيد 2000 ما رفضه الفلسطينيون عن بعد في كامب ديفيد 78، وهل يعود باراك كالعادة منتصراً إلى إسرائيل حاملاً المزيد من التنازلات العربية؟! أسئلة شائكة في حاجة إلى إجابات شافية الوقت وحده كفيل بالإجابة عنها، ومن خلال مراسلي «الأهرام العربي» في عدد من العواصم المعنية نحاول تقديم صورة متكاملة لمواقف الأطراف المتفاوضة بعد أن تحركت كثير من المياه الراكدة في المنطقة التي قد تكون مقبلة على انفجار خطير لو فشلت قمة الإنقاذ.



■ هل يتحقق السلام في «كامب ديفيد» 2000 بعد «كامب ديفيد» 78

# «كامب ديفيد» ورشة

# كامب ديفيد الثانية تواجه معضلات عديدة

تلك المعادلة الدبلوماسية خاصة أن عنصر الزمن ليس في صالحه على الإطلاق، كما قال بيرنسنكي - مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس كارتر - وأحد أفراد الطاقم الأمريكي المشارك في قمة كامب ديفيد - فإن كارتر كانت لديه سنتان للحكم، أما كليتون فله خمسة أشهر، والفرق واضح خاصة عندما يصبح الرئيس الأمريكي «بطة عرجاء» كما يسمى أمريكياً.

في المقابل هل يستطيع كليتون في لحظة ما أن يظهر العصا ويوجه السهم إلى طرف ما لعدم تعاونهم مثلما فعل الرئيس كارتر عندما حذر بيجين - رئيس الوزراء الإسرائيلي - من أنه سيعزل أنه كان السبب وراء انهيار المفاوضات بسبب تصلب أو تعنت مواقفهم، خاصة فيما يتعلق بالمشكلات في سيناء.

هذه العصا - من الصعب أو ربما المستحيل استعمالها - بعد نحو 22 عاماً.

ويذهب أغلب المراقبين إلى أن كامب ديفيد بدأت كغير القمم الأخرى من حيث الإعداد، فقد جرت العادة على أن أي قمة تعقد بعد أن يتم التوصل إلى اتفاق أو اتفاقات - والحق لا تكون أكثر من شكل أو صورة دبلوماسية سياسية تسلط فيها الأضواء على الأطراف التي توصلت إلى اتفاق، ويتم التوقيع والتصديق. أضف إلى ذلك، فإن القضايا التي طرحت في كامب ديفيد رقم 2 بالتاكيد أكثر تعقيداً وتشعباً من القضايا التي كانت مطروحة في كامب ديفيد الأولى، ما بين مصر وإسرائيل، كما أن القادة أو الزعماء المشاركين في القمة كانوا أكثر قوة ونفوذاً ومصداقية مقارنة بالأطراف المشاركة في قمة الأسبوع الماضي.

وكما وصف ويليام كرات - أبرز مستشاري البيت الأبيض في شئون الشرق الأوسط - أيام كامب ديفيد الأولى، فإن بيجين رئيس الوزراء الإسرائيلي قد ضحى بسيناء، إلا أن إسرائيل بمفهومها العنقائدي والديني، أي التي تضم الضفة الغربية أيضاً، قد تم إنقاذها من الفوز بها، الوضع حالياً بالطبع مختلف خاصة أن باراك عليه أن يتنازل عن أراضٍ وصفت في يوم ما بأنها مقدسة يهودياً. وما يزيد الوضع تعقيداً أن بعض الأوساط اليهودية قد حرصت على إعلان موقفها الرفض تماماً لتنازلات باراك - كما تسميها -

جاء انعقاد قمة «كامب ديفيد 2» ليؤكد أن واشنطن عادت لتتلقى بكل ثقلها مجدداً في سبيل دفع عملية السلام المتعثرة في الشرق الأوسط رغم انشغال الساحة السياسية الأمريكية بمعركة الرئاسة التي سوف تجرى في نوفمبر القادم. والواقع أن الولايات المتحدة قد نظرت إلى هذه القمة التي عقدت في كامب ديفيد، وأطلق عليها البعض «قمة كامب - كليتون» باعتبارها محطة شديدة الحيوية على صعيد المسار الفلسطيني - الإسرائيلي، حيث أكد كليتون في مقال له نشرته مجلة «نيوزويك» قبيل انعقاد القمة أنه على الطرفين أن يغتنما هذه الفرصة لكي يتم تحقيق تقدم أكبر.

## ■ واشنطن توماس جورجيسيان

الطرفين، ويحدث ما لا يريده أحد، وتعود الأمور إلى نقطة الصفر أو ما تحت الصفر.

ومع الإعلان عن عقد قمة ثلاثية في كامب ديفيد حرص المعلقون السياسيون خاصة المهتمين منهم بشئون الشرق الأوسط على محاولة وضع هذه القمة في إطارها التاريخي، مقارنة بما حدث من قبل في قمة كامب ديفيد عام 1978 والأهم بالطبع ماذا سيستطيع ساكن البيت الأبيض تحقيقه في هذا المنتجع التاريخي، القريب من العاصمة الأمريكية، حيث يتسأل البعض ماذا لدى كليتون ليقدمة كدور أمريكي فعال في العملية التفاوضية؟ هل يملك الجزيرة والعصا أيضاً في

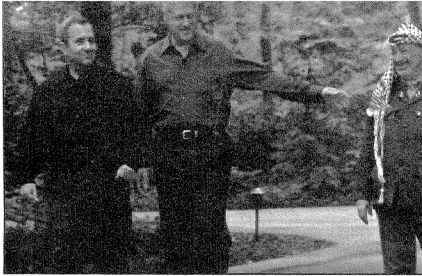
رغم أجواء الكتمان التي عقدت في ظلها القمة، إلا أن هناك حديثاً حول اتفاق مرحلي للحفاظ على العملية السلمية وإيجاد مخرج للجمود الحالي، وهناك أيضاً حديث حول قمة أخرى ربما تعقد في نهاية أغسطس القادم.

يتسأل المراقبون: كيف ستنتج الدبلوماسية الأمريكية في إيجاد مخرج - وربما حل توافقي - للقفص، القضية الشائكة والساخنة وأكثر القضايا الملغلة إشكالية، وإن كان بعض المسؤولين الإسرائيليين خلال لقاءاتهم في العاصمة الأمريكية منذ نحو أسبوع قد أشاروا إلى ما يسمونها بـ «حلول ابتكارية» من قبيل توسيع الخطوط وضغ الأرض وفتح لنسود، وهذه الطول أو الخطط الابتكارية ستفتح - فرصاً للمفاوضين - حسب قولهم - فرصاً جديدة للاتفاق أو الوصول إلى حلول مرضية.

أما القضية - القنبلة التي تريد واشطنل انتزاع فتيلها فهي 13 سبتمبر المقبل، واحتمال إعلان الدولة الفلسطينية، وكانت بعض المصادر العلمية قد كشفت أخيراً عن أن الإدارة الأمريكية كثفت من جهودها الدبلوماسية ووجدت في القمة الثلاثية ضرورة ملحة بعد أن تم التلويح بإعلان الدولة الفلسطينية. وترى واشنطن أن الإعلان من طرف واحد سيؤدي إلى عواقب وخيمة وأن خطوة مثل هذه قد تؤدي إلى رد فعل من جانب إسرائيل أحادي الجانب، تؤدي إلى انهيار الأوضاع وتصادم القوات، أو الأفراد المسلحين في كلا



■ مهمات المقاومة - تضال حتى النهاية



■ عرفات يستعد لدخول الكادر

## بعد أن «كفروا» بالمفاوضات

# الفلسطينيون تسلحوا بالقرارات الدولية

رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك يتفاوض وخلفه حكومة مشلولة وهي ورقة سيقدف بها أمام الأمريكيين لواجهة أى ضغوط عليه، وإيضا يلوح بها لممارسة نوع من الضغط على الفلسطينيين، وخلفه تكتيك تفاوضي يمارس على جميع المستويات من انسحاب أحزاب شاس والمفدال وإسرائيل بعاليا من ائتلافه الحكومي، إلى مظاهرات اليمين والمستوطنين وخلفه أيضا عدم استعداد إسرائيلي لتوقيع أى اتفاق ينهى الصراع مقابل استعداد للحرب والقوة.

## ■ غزة، محمد أمين المصري

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كما يقول الحل السياسي عبدالله عواد يتفاوض في واشنطن وخلفه حالة فلسطينية عامة بدأت تكفر بالمفاوضات كطريق لتحقيق الأهداف الوطنية الفلسطينية، كما دل على ذلك قرار المجلس المركزي بتجسيد النولة على الأرض من طرف واحد. وخلف عرفات استعداد فلسطيني لمواجهة حتى عند أكثر الذين كانوا يتجنبونها، ومعارضة فلسطينية، وإن كانت كاملة لاى اتفاق لا يتفق مع الحقوق الفلسطينية، وخلفه تاريخ لا يقلل أن يسامع على مهمات كانت الظروف والضغط وخلفه أيضا استعداد شخصي للعودة من واشنطن إلى القاهرة أو تونس على أن يوقع اتفاقا لا يتفق مع الحقوق الفلسطينية. ويضيف عواد: إنه إذا كان باراك يذهب ومعه ورقة ضغط حكومته المشلولة، فإن عرفات ذهب ومعه ورقة الانقلاب على كل الحالة السياسية عند الفلسطينيين بالعردة إلى القاهرة أو تونس، وعلى الإسرائيليين وكذلك الأمريكيين أن يتبدروا أمرهم مع الفلسطينيين.

ويعتقد الحل السياسي الفلسطيني أن كليتوتن أيضا يمتلك من أوراق الضغط ما يكفي، فهو لن يسمح بفشل القمة لأن ذلك يتعارض مع مصلحته ويكفي فشل لقاء جنيف مع الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، ولذلك فهو يرمي بكل ثقته من أجل التوصل إلى اتفاق يحول دون اندلاع مواجهة شاملة بين الطرفين وسط توقعات بطرح حلول أقرب إلى الإهمال... لماذا؟ لأن المصلحة الأمريكية في هذا الوقت الضيق لا تقبل الضعة سوى على اتفاق، وإن لم يكن في هذه القصة، ففي القصة المقبلة، ولهذا فسرت بعض الآراء قرار كليتوتن بعقد قمة كامب ديفيد الآن في وقت مبكر حتى دون التحضير الجيد حتى يكن أمامه فرصة لعقد قمة ثانية، وربما ثالثة قبل الثالث عشر من يوليو. غير أن عبدالله عواد يعتقد أن طرح هذه التفسيرات هو مجرد اختصاص مسبق لأي فشل لقمة كامب ديفيد.

وهنا فإن السؤال المطروح مفاده كيف يقبل رئيس الوزراء الإسرائيلي أن يتراجع أو يتنازل عن مفهوم إسرائيل وأمنها الاستراتيجي من أجل السلام الذي لا يعرفه أحد. كما أن عرفات - الإزهابي سابقا والديكتاتور حاليا - في رأيه - لا يمكن الوثوق به ولا يمكن الاعتماد عليه في تحقيق سلام وهو الذي يتفاسس في التعامل مع الإزهابيين ويلوح بإعلان الدولة الفلسطينية.

وقد ترددت شائعات قوية داخل الأوساط اليهودية - الأمريكية المتشددة تقول: يبدو أن الرئيس كليتوتن سوف يعلن اعترافه بالدولة الفلسطينية أو قد لا يعترف عليها تماما في الفترة التي تلي الانتخابات الأمريكية بحيث يكون هو صاحب القرار نفسه وليس آل جور نائب الرئيس، وذلك في حال فوزه بانتخابات الرئاسة. أى أن كليتوتن لا يريد إخراج آل جور أو أن يضعه في موقع حرج.

بالإضافة إلى مشكلة القدس فإن هناك مشكلة اللاجئين لإسرائيل ومعها الولايات المتحدة مهيئة بخلق ملف هذه القضية، لكن ذلك لا يعنى بالطبع حل القضية نفسها، أو حلها بعزل وإنصاف، فأسرائيل لا تريد أن تجد نفسها «بوسنة أخرى» كما قال أحد المسؤولين الإسرائيليين، كما أنها تريد غلق الملف إلى الأبد، حتى لا تثار القضية من جديد في المستقبل القريب أو البعيد، هذا ما أكدته د. شيلي لحسن الاستاذ في جامعة ماريلاند وأحد المتخصصين في شؤون الشرق الأوسط، وفي هذا الصدد تجرى الاتصالات مكثفة ما بين جميع الأطراف لإيجاد حل أو مجموعة حلول لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وبالتأكيد لن حل هذه المشكلة في يوم وليلة، والهدف الآن هو إيجاد آلية للتعامل مع هذه المشكلة، وكانت الدوائر السياسية في واشنطن قد اعتمدت بما توارد من إنهاء عن 40 مليار دولار كتقديرات مبدئية لتكاليف التعامل مع اللاجئين الفلسطينيين، وأغلب هذه الأموال سيستخدم كتعويضات مالية.

أما المساعدات لإسرائيل من أجل قبول السلام أو مخاطرتها من أجل السلام «كما يصف البعض» فلم تتحدد بعد والدولارات، وإن كانت بعض التقديرات غير الرسمية قد وصلت بهذه الدولارات إلى نحو 100 مليار دولار. لكن إذا كانت الولايات المتحدة ستستغل مرة أخرى في لعبة الوعد بالأموال من أجل إغراء الأطراف المشاركة في عملية السلام، فإن مرحلة ما بعد كامب ديفيد رقم 2 ستشهد مناقشات أمريكية حول كمية الأموال المطروحة كمعونات للسلام في الشرق الأوسط.

وجدير بالذكر أن المساعدات الأمريكية - العسكرية والاقتصادية للشرق الأوسط منذ عام 1974 إلى عام عام 1999 بلغت 145.6 مليار دولار أى نحو 230 مليار دولار بالقيمة الحالية لعام 1999 أى 5.8 مليار دولار سنويا قد تم تقديمها من جانب واشنطن، وهذا الرقم يعنى أن يترجح بأن كل دقيقة من الـ 25 سنة الماضية بالنسبة للشرق الأوسط قد تكلفت 11.076 دولار ■

## جيش الاحتلال ينفذها بهيئة

# إسرائيل تهدد بفصل

## «التففس الصناعي»

## عن «فلسطين الوليدة»

تجمع كل الشواهد على أن جدول أعمال قمة كامب ديفيد الثالثة مشحون بحزمة من القضايا المهمة والمحة، ولكن لا شك في أن مسألة إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة باتت هي الأكثر إلحاحاً مع اقتراب الموعد المحدد لقيامها وظهور مؤشرات مبكرة على رفض أمريكي - إسرائيلي لقيام تلك الدولة بإعلان من جانب واحد، وبالتالي فإن «ورشة» كامب ديفيد سوف تسعى في الغالب إلى الخروج بصيغة محددة حول مسألة إعلان الدولة الفلسطينية.

### ■ مقترح أحمد

المهم في تلك القضية هو كيف سيكون وضع تلك الدولة هل ستتحول بالبرمجة عند إعلانها أم ستستأجر عقب قيامها بسبب المتاعب التي ستسترض لها سواء من قبل الإسرائيليين أم بسبب المصاعب الداخلية الموجودة داخل الكيان الفلسطيني؟ وسائل الإعلام الإسرائيلية اهتمت بتلك المسألة ورسمت عدداً من السيناريوهات المتوقعة لصورت مصالحة عنيفة عند إعلان تلك الدولة. صحيفة «معاريف» نشرت تقريراً حول تلك المسألة وظهرت في افتتاحية التقرير صورة الرئيس الفلسطيني «ياسر عرفات» وهو يعلن إقامة الدولة الفلسطينية في نفس المكان الذي قام فيه «دافيد بن غوريون» رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق بإعلان قيام إسرائيل في مايو 1948.

ويسؤال د. صائب عريقات - رئيس الوفد الفلسطيني لمفاوضات المرحلة الانتقالية - عن مدى توقعاته لهذه القمة: قال: إنه من السابق لإطلاق الأحكام عما سيوقع عنها، لأن الظروف صعبة بسبب دعاب إسرائيل لها، وهي أفضية لكل ما التزمت به سواء المرجعيات المحددة للاتفاق النهائي أو القرارات 242 و338 و194، وبهذا رفض عريقات رفع سقف التوقعات مفضلاً أن يظل الملحق الواقعي في ظل الموقف الإسرائيلي المتعبد جدا. حسب قوله - وعندما يؤكد عريقات رفضه للاتات التي يطلوها على فلسطين، فهو يركز على أن الأجندة الفلسطينية عبارة عن أجندة دولية وشرعية وتستند إلى قرارات مجلس الأمن، ويقول: ذهبنا إلى واشنطن ونحن معززون ومسلحون بقرارات دولية، ويضيف: عندما نطالب بالانسحاب الإسرائيلي إلى حدود 1967 بما في ذلك القدس، فهو ليس موقفاً فلسطينياً، وإنما موقف العالم، حتى الولايات المتحدة حليفة إسرائيل. ويواصل عريقات حديثه عن الخطوط الفلسطينية قائلاً: لدينا القرار 194 الخاص بعودة اللاجئين وأيديته أمريكا وكذلك القرار 465 الذي أقر بعدم شرعية الاستيطان والقرار 252 الذي اعتبر جميع إجراءات إسرائيل في القدس لإغاية وإباطلة ويعتبر القدس الشرقية مدينة محتلة. وكذلك القرار 672 الذي اعتبر ميثاق جنيف الرابع ينطبق على جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس.

عريقات يؤكد أن الموقف الفلسطيني لا ينبع من فراغ، وإنما كما قال يتسلح بالقرارات الدولية، وهو ما استند إليه المجلس المركزي في قراره الأخير. ويقتبس عريقات عن عرفات قوله إن قضية القدس لا يمكن تأجيلها ولو جلس ساعة ولو دقيقة واحدة. لأن الإسرائيليين - حسب قوله - يدركون أنها مفتاح السلام، إضافة إلى قضايا الحدود والمياه واللاجئين والمستوطنات، وأن أية محاولة لتزويق هذه القضايا أو تأجيلها لن يكتب لها النجاح، وبعد عريقات شروط نجاح قمة كامب ديفيد وهي تطبيق متركزت عملية السلام والقرارات الدولية وبمبدأ الأرض مقابل السلام.

ونظراً لقلوب عبدالله عواد إن باراك ذهب إلى واشنطن وحكومته مشلولة، سأل محمد بركة - عضو الكنيست الإسرائيلي عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة - عما إذا كان انسحاب 3 أحزاب من

الائتلاف الحكومي هو مائدة تكتيكية أم أزمة حقيقية يتعرض لها باراك، كان رد بركة هو النفي الشديد أن تكون هذه الأزمة مجرد تكتيك، وإنما أزمة حقيقية تعبر عن عمق الأزمة التي يتخبط فيها المجتمع الإسرائيلي. ويقول بركة: باراك يريد أن يكون في المنطقة ولا يريد أن يكون جزءاً منها، غير أن بركة يستبعد أن تكون هذه الأزمة أحد عناصر التفاوض لأن باراك معنى فلا يتوصل إلى اتفاق، وأنه إذا عاد بدون اتفاق سيكون بلا حكومة وبلا سلام.

وعلى هذه الخلفية يعتقد بركة بل يأمل في أن يتقدم باراك عمق أزمة ويستغلها إيجابياً في المفاوضات، وأن يصل إلى حلول تؤدي إلى نهاية الصراع، ويوجه بركة اللوم الشديد إلى باراك الذي اختار في البداية أحزاباً يمينية لم تدعمه في الانتخابات، في حين تخلى عن الأحزاب التي ساندته، ورغم ذلك يعتقد عضو الكنيست الإسرائيلي أن باراك لو رجع باتفاق سيرعرضه على استقائه شعبي، وعلى الكنيست، لأنه يريد أن يضع كل مستقبله السياسي على هذه الكفة، حتى يثبت لجميع الإسرائيليين أنه ذنب إلى واشنطن للقدوم باتفاق يخدم مصلحة وأمن إسرائيل.

غير أنه وحسب القانون الإسرائيلي، فإن باراك ليس ملزماً بعرض الاتفاق على الكنيست لإقراره، لأن السلطة التنفيذية في إسرائيل هي الحكومة ومعها تحويل بالتوقيع على اتفاقيات وإقامة علاقات دولية، وقانونياً هي ليست في حاجة للرجوع إلى الكنيست، لكن حسب ما يقوله بركة، فإنه لا يخطر على بال أحد أن يوقع اتفاقاً دون عرضه على الكنيست الإسرائيلي، ويضيف إلى أن فكرة الاستفتاء العام هي فكرة يمينية من أجل الضغط على الحكومة، وأصفاً ذلك بأنه نفاق. إذ كيف يطلق اليمين على نفسه أنه ديمقراطي وبالتالي يطالب باستفتاء شعبي حتى يتغلب فيه الصوت اليهودي على ما عداه من أصوات. ويحدد بركة 3 مسائل يستغلها باراك في مفاوضات كامب ديفيد وهي:

- 1 - أن يصل إلى اتفاق يخرج به إسرائيل من دائرة الصراع.
- 2 - يريد أن يستغل ولايتي كيتلين ومسألة الانتخابات الأمريكية نظراً إلى «ايس كريم».. في «كامب ديفيد» لأهمية الدعم اليهودي لها.
- 3 - إن القيادة الفلسطينية اليوم مؤهلة ومستعدة للتفاوض على حل دائم.

وإذا الأمر لم يكن موجوداً من قبل. والسؤال الآن: هل أزمة الثقة الداخلية التي تعرض لها باراك ستدفعه نحو تفاوض جاد مع الفلسطينيين، أم ستدفعه إلى التجاورب مع أوضاعه الداخلية. وباراك من لانات الشخص المعروفة. هل سيرضخ لضغوط أمريكية ومعارضة فلسطينية لا تتنازل. الأمر كله يتوقف على الموقف السياسي الإسرائيلي. وعليه ستكون القمة ليست ناصعة البياض، إذ أن الخطوط الحمراء لن تجعلها كذلك ■







■ المتشددون اليهود في انتظار نتائج «كامب ديفيد» بشأن العاصمة المقدسة

فيه ويكون مركزاً له وسيكون مركز الفلسطينيين هو شوارع غزة أما الإسرائيليون فيسجنون بمستوطنة «بيت إيل» القريبة من غزة وأوضحت الصحيفة أن الفلسطينيين سيستخدمون عشرات الأسلحة والصواريخ التي ستجلبها لهم عناصر المقاومة الخارجية والمعادية لإسرائيل إلا أن ابن تلك الأسلحة سيكون صواريخ الكاتيوشا والتي ستتمت القوات الفلسطينية باستخدامها داخل المدن والقرى الإسرائيلية الأمر الذي سيمسب المدنيين برعب كبير وحالة من القلق المستمر كل ذلك مع دعوة وسائل الإعلام الفلسطينية للجهاد وضرب إسرائيل. إلا أن المشكلة الحقيقية كما تؤكد الصحيفة هي احتمال انتقال المعارك إلى المدن واستخدام الحرب آنذاك شكل حرب العصابات وهي الحرب التي ثبت فشل أعنتى أقوى الجيوش في مواجهتها مثلما حدث للجيش الأمريكي في فيتنام أو مثلما يحدث للجيش الروسي في الشيشان حيث تعتمد تلك الحروب على القنار والنفذ وعدم المواجهة العسكرية المباشرة مثلما هو متبع في الحروب الحديثة.

ويعتمد عن سيناريوهات الحرب يشير البروليسمير «ناتان لوتر» الخبير الإسرائيلي في مجال القانون الدولي إلى الأسس السياسية الواجب انتهاقها في الدولة الفلسطينية القادمة وهي «الشعب» و«الحكومة» و«الأرض» وإعلان الاستقلال، وتلك الأسس موجودة بالفعل لدى السلطة الفلسطينية.

ويضيف «بولان» أن المشكلة في احتياج الدولة الفلسطينية للاعتراف دولي لها يعتبر أمراً حيوياً لإنشاء تلك الدولة وبمسألة الاعتراف بتلك الدولة من قبل الدول الأخرى هو مبدأ أساسي لها تكفل الدولة الخارجية المختلفة فقط بدون تدخل أي منظمة خارجية أخرى.

غير أن الفلسطينيين قد يواجهون صعوبة في اكتساب تلك الاعتراف لعدة أسباب أهمها وجود انتهاكات مختلفة لحقوق الإنسان داخل نطاق السلطة الأمر الذي سيؤدى إلى رفض العديد من الدول الاعتراف بالدولة الفلسطينية صراحة نظراً لتلك الانتهاكات بالإضافة لعدم التعرض للدولة الفلسطينية الواحدة بالضوء في هيئة الأمم المتحدة.

غير أن تلك النقطة لا تمثل عائقاً في طريق إقامة الدولة لأن هناك كثيراً من الدول التي لا تعتبر عسوا في هيئة الأمم المتحدة ومع ذلك فهي تحظى بالبرقية والديمومة مثلما يحدث مع سويسرا وليس عسوا في الأمم المتحدة ويتنم بالحياد مع جميع الدول.

وعن وضع الحدود الدوائية الممكن أن تكون حدود الدولة الفلسطينية تشير صحيفة «هافسوف» إلى «هافسوف» أن إن الحد لا تمثل أي مشكلة على الإطلاق وتقع الصحيفة إلى اقتراحها مع إسرائيل وعدم إقامة حواجز معها بالإضافة إلى دعوتها لعدم تكوين جيش لها وعدم الاحتفاظ بتأجير معينة من الأسلحة تضر بالتوازن الاستراتيجي الإسرائيلي بالإضافة لوضعها تحت الحظر العسكري وإقرارها بعدم التعرض لأي دولة أخرى في حالة مخالفتها لذلك بتقنيات فرض عقوبات دولية عليها ومخاضاتها في محكمة العدل الدولية ■

دعوية رهيبية ستضع الإسرائيليين في وضع جديد ليسوا مستعدين له وسيكون الوضع آنذاك مثل الانتفاضة التي اشتعلت في الأراضي المحتلة عام 1987 مما يؤدى للدخول في فصل دموى جديد. ويرى المحلل السياسي «داني روبنشتاين» أن الحرب ستستغل لا محالة سواء مع إقامة الدولة أم بعدها بعد إصدار فتوى المجلس الإسلامي الأعلى في القدس القاضية بتحريم التنازل عن أي شبر من الأراضي الفلسطينية الأمر الذي ينبغي، يستغل أعضاء منظمة الجهاد الإسلامي من جميع الدول العربية لحماية القدس التي يصر الإسرائيليون على أنها عاصمة موحدة لهم.

كل هذا في الوقت الذي يكف فيه الشيخ «عكرمه صبرى» على دراسة جميع الأوضاع اللازمة لإعلان حالة الجهاد من أجل تحرير القدس مع الجهود التي يقوم بها الشيخ «رائد صلاح» زعيم القسم المتشدد للحركة الإسلامية داخل إسرائيل والتي تصب في نفس الاتجاه.

ويضيف «داني» أن الخطوة الفعلية ناجمة من إحساس القادة العسكريين في إسرائيل بأن الفلسطينيين سيحاولون محاكاة نموذج حزب الله الذي انتصر في جنوب لبنان والذي انتصر عبراته الجيب ومعداته العسكرية القديمة على الجيش الإسرائيلي المجهز بأحدث الأسلحة.

وهناك سيناريو آخر نقلته صحيفة «هافسوف» إلى «هافسوف» أن حال حزب المفاذل والتي وضعت سيناريو شاملاً لحرب شرسة ستقوم بها القوات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين باعتقال العديد من أعضاء المعارضة والمقاومة الفلسطينية عقب خطاب الرئيس عرفات وإعلانه قيام الدولة الفلسطينية العربات وعاصمتها القدس وبعد ذلك تسبباً العربات العسكرية والمجزئة في منع دخول أو خروج أي فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة مما سيؤدى لاشتعال الصراع والمواجهات بين الفلسطينيين والإسرائيليين وسيقتل كل فريق ركناً لكي يحشى

وتطرق الصحيفة إلى وضع الدولة الفلسطينية حال إعلانها حيث أكدت احتمال اشتعال المواجهات العسكرية بين الطرفين العربي والإسرائيلي الأمر الذي يستتبع في سقوط عشرات القتلى والجرحى بعد ذلك وهو الأمر الذي سيقع الرئيس عرفات إلى طلب النجدة والساعدة من الدول العربية وسيطلبها بالتدخل العسكري القوي لإنقاذ شعبه مما ينذر بتحويل فلسطين إلى أتون ملتهب تحترق فيه أي دولة عربية تشترك في ذلك الصراع إلا أن الصحيفة استبعدت مشاركة الدول العربية بجيوشها الرسمية بل ستشارك أغلبها بالتطوعين الشباب الذين ستعتمدون لذلك الأمر منذ فترة طويلة ويتمنون تخليص فلسطين التي اغتصبها الإسرائيليون حسيماً بنور في عقولهم.

أما عن الوضع الداخلي في إسرائيل فسوف تسخر الخارجية الإسرائيلية يدعم من الحكومة كل جهودها لاستغلال إعلان الدولة من طرف واحد من قبل الرئيس عرفات لإجهاضها وحث المجتمع الدولي على عدم الاعتراف بها بأي شكل حتى لا تهدد وجود إسرائيل ويسترتكز جهود إسرائيل على حث أمريكا على استخدام حق «الفيتو» لمنع الاعتراف بالدولة الفلسطينية إلا أن تلك الجهود سيمسح بأكملها مع نجاح الرئيس عرفات في جشد الدعم الدولي اللازم للاعتراف بدولته.

وللاظ التتابع لمساهة الإسرائيليين أن الخوف من إعلان الدولة الفلسطينية ينبع من احتمال وقوع مصاصات دامية بين الطرفين العربي والإسرائيلي ويؤكد جددون صاميتي المحلل والخبير السياسي في صحيفة «هافسوف» أن خطوة إعلان الدولة الفلسطينية تنبع من احتمال بداية فصل دموى جديد مع الفلسطينيين لأن أغلب الأحزاب والفرق السياسية في إسرائيل تعارض بصورة قاطعة مبدأ التخلي عن الأرض مثلما هي الحال مع عرفات الذي لن يقبل أي تنازل عن أي شبر وعده به الإسرائيليون مما دعا مندوبي الجيش إلى رسم سيناريوهات

# كامب ديفيد الأولى والثانية

فلسطيني للتفاوض حول حل سياسي يقضي إلى حق تقرير المصير. ويؤكد ذلك أن تضامري ما أمكن التوصل إليه في كامب ديفيد الأولى حول القضية الفلسطينية كان اتفاقاً حول إقامة حكم ذاتي لمدة 5 سنوات يقرر بعدها الوضع النهائي للضفة وغزة، لكنه حكم ذاتي يختلف عن الحكم الذاتي الذي اتفق عليه فيما بعد في عملية أوسلو برغم التشابه اللفظي، ويرغم التشابه في احتواء الاتفاقين على فترة انتقالية مدتها 5 سنوات، ففي كامب ديفيد الأولى أعلنت إسرائيل - ولم تنكثها واشنطن - أن الحكم الذاتي الذي تعنيه للفلسطينيين هو حكم ذاتي إداري للسكان وليس للأرض، ومعنى ذلك إصداً موقفاً على الوضع النهائي بعد انتهاء الفترة الانتقالية، لأن الأرض سوف تبقى تحت السيادة الإسرائيلية، وإن يؤدي الحكم الذاتي في أي وقت من الأوقات إلى إقامة دولة فلسطينية في يهودا والسامرة التي هي جزء من أرض إسرائيل، ومن تحصيل الحاصل أن مثل هذا الوضع لن يؤدي إلى انسحاب الجيش الإسرائيلي من الضفة وغزة، وكل ما سيحدث هو إعادة تجميع القوات الإسرائيلية في مراكز معينة مثلاً تجمعت قوات الاحتلال البريطانية لحصر في قاعدة قناة السويس طبقاً لمعاهدة 1936.

لذلك فشلت المفاوضات الثلاثية المصرية - الإسرائيلية - الأمريكية حول إقامة الحكم الذاتي الفلسطيني طبقاً لاتفاقات كامب ديفيد، وفضلت الأطراف الثلاثة في إيجاد قيادات محلية فلسطينية تقبل هذا «الحكم الذاتي الإداري للسكان دون الأرض».

إن ويصوم المخالفة فإن معالجة كامب ديفيد الثانية للقضية الفلسطينية تنطلق من متغيرات متفاوتة طرأت على الموقفين الإسرائيلي - والأمريكي بعد كامب ديفيد الأولى، كما أنها بالطبع تنطلق من متغيرات مهمة في الموقف الفلسطيني، والمواقف العربية عموماً، ومن ثم فإن جدول الأعمال، والتدابير التي يدور حولها للتفاوض مختلفة، فقد اعترفت تل أبيب وواشنطن بمنظمة التحرير، وبالتالي اضطررنا للتفاوض مع القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني، وأصبح هذا التفاوض يدور حول شروط قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، ولم يعد الاختلاف دائراً حول مبدأ تقرير المصير الفلسطيني من عدمه، وإنما حول الحد، ومصير المستوطنات ومستقبل القدس، وحقوق اللاجئين، وصحيح أن هذه قضايا بالغة الأهمية وأن اللات الإسرائيلية حولها معروفة لكافة، ولكن كما قلنا لم تعد المسألة مجرد حكم ذاتي إداري للسكان وليس للأرض، ولم تعد القضية هي قضية فلسطينيي الداخل فقط بل أصبحت قضية الشعب الفلسطيني كله في الداخل والخارج معاً.

بطبيعة الحال لم يكن لكل هذه المتغيرات أن تظهر لولا الانتفاضة الجديدة، فهذه الانتفاضة، وحسن توظيفها دبلوماسياً من جانب القيادة الفلسطينية معززة بسلسلة جاذبة من المبادرات المصرية في أدت إلى تلك التغيرات الدراماتيكية، بدءاً من إنهاء سيطرة الميمن الليكودي منفرداً على تلك التغيرات لإسرائيل، إلى تعوير مواقف حزب العمل، إلى حق الأثوار الأمريكية العلن منها وغير العلن لنقد الأوضاع السياسية في إسرائيل وفي اللوبي اليهودي الأمريكي في اتجاه المصالحة الليفيتية بين الشعبين الإسرائيلي والعربي.

إن فإن ما أصبح ممكناً في كامب ديفيد الثانية بالنسبة للقضية الفلسطينية، لم يكن ممكناً على الإطلاق في كامب ديفيد الأولى ومع ذلك فستبقى كامب ديفيد الأولى، والثانية، والثالثة إذا كانت هناك ثالثة، في حاجة إلى استكمال الحلقة الناقصة من السلام الحقيقي، وهي الأمن الإقليمي الجماعي الذي يحرم إسرائيل من ميزة التفوق الاستراتيجي الساحق، ومنعها من الانفراد بحق التسلح التقليدي وغير التقليدي دون قيد أو شرط.

لا يخفى على أحد أن اختيار منتج كامب ديفيد مقرر لكمة التسوية النهائية للقضية الفلسطينية مقصود به ضمن أشياء أخرى تقديم اعتذار واضح رجع عن إدانة كامب ديفيد الأولى، أو بالأحرى عن إدانة الرئيس السادات - رحمه الله - ومقاطعة مصر بسبب اتفاقات كامب ديفيد الأولى عام 1978، وبالطبع فهناك أهداف أخرى من هذا الاختيار الأمريكي منها استئمان مغزى كامب ديفيد السابقة بوصفها كانت البداية الحقيقية لعملية السلام في الشرق الأوسط، وبما أنها أسفرت عن أول اتفاقية سلام عربية - إسرائيلية، وبما أنها أيضاً حددت القاعدة الأساسية للسلام العربي - الإسرائيلي، وفي الرسالة الكامل مقابل الانسحاب الكامل، وفي هذه النقطة بالتحديد فإن الرسالة موجبة إلى الإسرائيليين أكثر مما هي موجبة إلى العرب، وتحديدًا فإن هذه الرسالة موجبة إلى المعارضة اليمينية والدينية الإسرائيلية التي لا تزال ترفض بإصرار مبدأ الانسحاب الكامل أو حتى الرابع من الضفة الغربية وقطاع غزة، والتي لا تزال تهدد بإحراق الأرض تحت أقدام أي رئيس وزراء إسرائيلي يقدم على اتفاق ينص على مثل هذا الانسحاب، وضمنون الرسالة هو أن الزعيم التاريخي لليمين الإسرائيلي - بشيقه - العمانى والديني، أي متلحم بيجين - كان هو الذي أرسى سابقة الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة مقابل السلام هنا في كامب ديفيد نفسها. ومع أن العرب لمخطأوا حقاً في إدانة السادات في الجانب الذي يخصه، وهو التفاوض ثم الاتفاق على تحرير سيناء، مقابل ثمن سياسي ارتضاه وارتضاه معه الشعب المصري، فإنه لا شك أيضاً في أن الفارقة بين كامب ديفيد الأولى، وكامب ديفيد الثانية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية تظهر كثيرًا من أوجه الاختلاف حتى من قبل أن تظهر نتائج «الثانية»، والتي يفترض أن تكون قد ظهرت بينما هذا العدد من «الأهرام العربي» مثلاً للطبع.

وجه الاختلاف الأول هو أن السادات لم يكن مفوضاً من أحد للتفاوض حول القضية الفلسطينية، ولكن بكن بمفوضه أن ينفذ ما يوافق على من اتفاقات حول هذه القضية.

والثاني أوجه الاختلاف أنه لا إسرائيل ولا الولايات المتحدة كانتا قد اعترفتا - بعد - بوجود شعب فلسطيني له حقوق سياسية ينبغي إقرارها مجسدة في حق تقرير المصير الذي يقضي إلى قيام دولة فلسطينية ذات سيادة، بل إن متلحم بيجين رئيس وزراء إسرائيل وقتها وجه عبارات نابية إلى وزير الخارجية المصرية آنذاك - السيد محمد إبراهيم كامل - حين تحدث الوزير المصري عن حق تقرير المصير الفلسطيني في إحدى جولات المفاوضات الواقعة بين زيارة السادات للقدس، وقعة كامب ديفيد الأولى، إذ قال بيجين لكامل - إنك صغير السن، ولذا فإني لم تر للمسي التي سببها إطلاق حق تقرير المصير الذي تتكلم عنه في أوروبا والعالم من خلال حروبين عاتيتين، وصحيح أن وزير الخارجية المصرية رد على بيجين رداً ملحماً، وأن الرئيس السادات قرر سحب الوفد المصري من إسرائيل بسبب ما قاله بيجين، إلا أن الموقف الإسرائيلي - الأمريكي الراضين لمبدأ حق تقرير المصير الفلسطيني ظل دون تغيير.

في تلك الفترة أيضاً - وهذا هو وجه الاختلاف الثالث - كانت الحكومات الأمريكية المتعاقبة ملتزمة بتعهد كينسجور المكتوب لإسرائيل بعدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، وهو التزام وصل في تعصه إلى حد رفض مشاركة أي فلسطيني حتى في المهجر الأمريكي في وفد أرندتي - فلسطيني مشترك، وبالتالي كان في وسع إسرائيل أن ترفض المشاركة في مفاوضات «ميناء هابوس» التي جرت في القاهرة في أعقاب زيارة السادات في القدس إلا أن أنزل العلم الفلسطيني الذي كان مرفوعاً على مقر المفاوضات بمبادرة مصرية كان الهدف منها هو اعتبار مفاوضات ميناء هابوس بمثابة استئناف لومتزجيف السلام، وقد كان ما أراده إسرائيل وأنزل العلم الفلسطيني، وعليه لم يكن متصوراً أصلاً أن تقبل إسرائيل - تستأنفها في ذلك الولايات المتحدة - أن تجلس أصلاً إلى وفد



عبد العظيم حماد

## الاستفتاء وحسم شرعيته الجماهيرية:

# الرئيس بشار في غرفة الاختصار

إذا كانت الشرعية الدستورية للرئيس بشار قد حسمها التعديل الذي أقره البرلمان فور رحيل الرئيس حافظ الأسد.. فإن الشرعية الشعبية قد تم حسمها أيضاً بالإعلان عن نتائج الاستفتاء الجماهيري على الرئاسة والذي انعقد يوم الإثنين الماضي في أجواء شعبية حاشدة.

■ خالد صلاح



بالملف الاقتصادي هي قضية الوجود السوري في لبنان.. فمُنذ انسحاب إسرائيل من الجنوب اللبناني تصاعدت الحملة الدولية على سوريا لدفعها إلى الخروج من الأراضي اللبنانية.. غير أن المعارضة اللبنانية تربط بين الوجود السوري في لبنان وبين مصالح اقتصادية لمشلق على الأراضي اللبنانية أهمها على الإطلاق في رأى قادة المعارضة هو ملف العمالة وحسب تقديرات غير رسمية فإن عدد السوريين العاملين في لبنان يقرب من مليوني شخص.. ويهني الانسحاب السوري من الأراضي اللبنانية خلق أزمة حادة لهذه العمالة.

فهل يتعامل بشار مع الضغوط الدولية ويقدم على الانسحاب الذي سيطقل له مشكلات جديدة ويظهر في صورة ضعيفة أمام الرأي العام السوري.. أم يتحمل هذه الضغوط في انتهاز عواقب دولية وتداعيات لبنانية لا يمكن للتنبؤ بنتائجها.

بنفس القسوة تبدو رغبة الدكتور بشار أمام تحدي التسوية ففي الوقت الذي يؤكد فيه خبراء سوريين أن بشار لن يرضى بأقل مما رضى به والده الراحل.. يبقى نتاج التوصل إلى اتفاق عقبة حقيقية أمام الرئيس الجديد.. فحسب دبلوماسي غربي رفيع المستوى في القاهرة.. فإن بقاء دمشق خارج دائرة التسوية يضاعف من المشكلة فالرئيس الجديد لن يتمكن من البدء في مسيرة إصلاح شاملة.. والتبشير بعهد جديد إلا بعد تحقيق السلام.. والانسحاب الإسرائيلي من الجولان وحسم الملف اللبناني وإذا كان أهم الأول للدكتور بشار هو الاقتصاد فإن عليه أن يواجه أولاً هذه المشكلات الكبيرة.

هذه الرؤية تتعارض مع مايراه المسؤولون السوريون الذين يعتبرون أن الموقف السوري في التسوية لن يتغير.. إن دمشق قادرة على بدء عصر جديد واستكمال مسيرتها التنموية رغم كل هذه الضغوط.

وبين هذه الرؤى المتعارضة في الداخل والخارج يبقى أن الملفات جميعها بيد الرئيس الجديد الفريق الدكتور بشار الأسد.. وبعد أن حصل على شرعية الدستورية والجماهيرية فإن مواجهته لهذه الملفات الساخنة في التي تصمم شرعية الواقعة وإذا كان بشار الأسد قد نجح خلال السنوات السبع التي تلت رحيل شقيقه بآسل الأسد أن يربط مكانته في صفوف الجماهير ويؤسس لنفسه صورة ذهنية إيجابية لدى الشعب السوري.. فإن مهمته كرئيس جديد خلفا لوالده حافظ الأسد لن تكون سهلة.. فالرئيس السوري مهد الطريق لنفسه سياسياً داخل حزب البعث وعسكرياً من خلال دوره داخل هذه المؤسسة وتغذوه بين قاتلها.. وجماهيرها بالحرب على الفساد والتحرك في أساطير الجماهير واستقرار على كرسي الرئاسة وسط دعم عربي كبير وسوق دولي محايد ومازالت تحت يديه أوراق متعددة يلعب بها بغاية في الشرق الأوسط ■

لكن الشرعيتين الدستورية والجماهيرية لا تكفيان وحدهما لإسداد الستار واستقرار الأوضاع تحت سيطرة الرئيس الجديد.. فأى رئيس يدخل قصر الشعب في دمشق خلفاً لحافظ الأسد عليه أن يبحث لنفسه عن شرعية من نوع مختلف تملأ فراغ الزعيم الغائب.. وتؤكد قدرة القيادة الجديدة على مواجهة الملفات الساخنة على أرض الواقع.. وبهذا التحدي يبدأ بشار ولايته الأولى. لم تكن تتابعات المشهد الدرامي منذ رحيل الرئيس حافظ الأسد توحى بأن مفاجأة غير محسوبة يمكن أن تطرأ على عملية انتقال السلطة إلى الدكتور بشار.. فمن نفس نسج الحزن الذي غلب قلوب السوريين على رحيل الأسد.. تولدت حالة التعبئة العامة لصالح الرئيس الجديد فتم تعديل شرط السن في الدستور.. وإعلان قادة الجيش للبيعة للأسد الابن وقالت الجماهير كلمتها ليحمل الفريق الدكتور بشار الأسد لقب الرئيس السادس عشر للجماهيرية السورية منذ الاستقلال.

كانت الأحداث تضيء بهوده وكان السوريون قد تدربوا عليها سلفاً وانتهى مشهد انتقال السلطة بالنتائج المبهره التي تم إعلانها في الاستفتاء العام.. وأصبح الدكتور بشار الأسد وجهاً لوجه مع تحديات السلطة في سوريا بكل تعقيداتها الداخلية والإقليمية والدولية.. فما الطريقة التي يمكن أن يعالج بها بشار الملفات الساخنة.. وما الآلية التي يمكن أن يخلص من خلالها شرعيته الواقعية؟

لا يوجد مسئول أو كادر حزبي أو خبير سياسي في سوريا إلا يؤكد أن أجندة الرئيس الجديد ستقتضن الكثير من التغييرات السياسية والاقتصادية أبرزها اتباع سياسة الانفتاح في مجال الاقتصاد وخصخصة الشركات العامة ورفع الأبواب أمام الاستثمارات الأجنبية ومشروعه للتكثيف في المعلومات.. غير أن هذا الملف الاقتصادي يلقى أمام الرئيس الجديد واحداً من أبرز التحديات فالاقتصاد السوري يسكن مرتبة متأخرة بين دول العالم الثالث وتنتشر البطالة بصورة واسعة بين الشباب وتراجع مستويات الدخل الأمر الذي يفرض على الرئيس الجديد رؤية طويلة المدى في تحسين الأداء الاقتصادي وعلاج المشكلات الحادة في هذا القطاع.. وإن كانت حملة بشار الأسد على الفساد في سوريا قد أسست لهذا الاتجاه للحفاظ على المال العام وتوجيهه بصورة صحيحة إلى المشروعات الكبرى إلا أن ملاحم الخطة الاقتصادية لا يمكن أن تتصم بعد أن تطرح أمامها إلى حد بعض حقبة أخرى من الملفات السياسية التي تربط عضواً بملف الاقتصاد.

وإلى التحديات السياسية التي تواجه الولاية الجديدة والتي تربط عضواً

«العنصرية» ضد الفلسطينيين تجعلها مشكلة سياسية حساسة

## سيناريوهات حرب المياه بالمنطقة

على شاطئ بحيرة طبرية خلج جندى إسرائيلي حذاءه العسكري وجلس على كرسى أسمنتي مسلما قدميه لمياه البحيرة، وحاملا بندقيته الآلية واضعا إصبعه على زنادها، وعيناه سارحتان في الأفق الممتد فوق سطح المياه، ذلك هو الغلاف الذي اختاره «اليون.روبير» - رئيس قسم العلوم السياسية السابق في جامعة أيوا الأمريكية وزميل المجلس القومي للعلاقات الأمريكية العربية ثلاث دورات، لكتابه الجديد «تسييس المياه، قضية المياه في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي».

■ لندن، عامر سلطان



اهتماما كبيرا في مفاوضات السلام منذ بداية مؤتمر مدريد بين إسرائيل والعرب في أكتوبر عام 91، وطوال مراحل - على كل أشكال - المفاوضات ظلت المياه قضية حيوية، وتولت بحثها واحدة من لجان العمل الخمس للمحادثات متعددة الأطراف المتفرعة عن مؤتمر مدريد.

والمحصلة النهائية للمحادثات المضطربة بين الجانبين هي أن إسرائيل أقرت بحقوق المياه للفلسطينيين، لكن تحديد مفهوم هذه الحقوق قد أرجىء إلى مفاوضات الوضع النهائي وفقا للمادة 40 «اتفاقيات المياه» في اتفاقية «أوسلو الوعده في شهر سبتمبر عام 95.

● لكن ما الذي تحقق حتى الآن في تنفيذ بنود المياه في اتفاق «أوسلو»؟

يرى الفلسطينيون أنه ليست هناك نتائج ملموسة حتى الآن قد تحققت، أما إسرائيل فتفتني هذه الاتهامات وترى أن تطبيق اتفاقيات أوسلو للمياه تسير بشكل فعال.

ويخلص الين روبيير إلى أن الأرض والمياه يحتلان مركز الصراع بين إسرائيل وفلسطين، وأنه لن يكون هناك سلام دائم بينهما دون الاتفاق على المشاركة في موارد المياه في المنطقة. حتى اللحظة الزامنة لا توجد هناك الثقة المتبادلة اللازمة كأساس للاتفاقيات السياسية، غير أنه بحلول العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين لن تكفي المياه للزراعة فقط لكن الزيادة السكانية سوف تتطلب موارد مائية جديدة لتلبية الاحتياجات، وهذا يفرض البحث عن الحلول الممكنة القابلة للتحقيق سياسيا، ومن بين هذه الحلول الاقتراح الخاص بتقاسم الموارد المائية بين الفلسطينيين والإسرائيليين في إطار اتفاق

من المياه حتى في منازلهم، وتذرعت إسرائيل بمبررات أمنية، وفي ذات الوقت استخدمت إسرائيل مساحات شاسعة من الأراضي لبناء المستوطنات اليهودية، وخفر الآبار الجديدة وتركيب مضخات بها. وطبقا للتقارير الرسمية فإنه طوال الـ 27 عاما بين بدء الاحتلال في 67 حتى إقامة الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة وأريحا عام 94 أصبحت السلطات الإسرائيلية فقط 20 تصريحا لحفر آبار جديدة للاستهلاك المحلي و3 تصاريح للرى في الضفة الغربية، أما تصاريح الإصلاح واستبدال الآبار القائمة فلم يتجاوز عددها 15 تصريحا، ولم تكن المنظمة الصهيونية العالمية بريئة من المشاركة في هذه السياسات، فقد دعمت ماليا أسعار المياه للمستوطنين اليهود، بينما فرضت أسعارا أكبر بكثير على الفلسطينيين، وشارك في تحديد هذه الأسعار وزير البنية الأساسية بالتشاور مع مفوضية المياه بعد الحصول على إذن اللجنة المشتركة للنفقة عن لجنتي الاقتصاد والمالية في الكنيست الإسرائيلي.

وكانت الحركة الصهيونية قد تركزت على المياه قبل قيام دولة إسرائيل، وقررت أن تكون الأرض والموارد المائية - عموما - ذات ملكية عامة في يد الدولة، وهذا هو الحادث الآن في إسرائيل حيث نسبة قليلة من الأرض مملوكة للأفراد، وبذلك تستطيع إعادة أي جزء من الأراضي إلى العرب، واشرف على متابعة هذه السياسة الصندوق القومي اليهودي، وهو أهم منظمة انبثقت عن الوكالة اليهودية العالمية عام 1901 واشرف الصندوق على شراء الأراضي في فلسطين بتسويق من يهود الشتات، والخاصة في أي مشكلة المياه بين إسرائيل وفلسطين سياسيا بالدرجة الأولى، ولهذا فقد لقيت

في ذات التوقيت أصدر مارتن شيرمان - أستاذ العلوم السياسية في جامعة تل أبيب كتابا عنوانه «سياسة المياه في الشرق الأوسط» رؤية إسرائيلية حول الجوانب المائية السياسية للصراع، ولو كان لنا أن نعطى للغلاف مغزى فإن الغلاف لقطعة غامضة غير واضحة، كما توحى الأوضاع في الشرق الأوسط الآن، لأشواق متطلعة تذكر بعنف وأصوات صراع الأمواج في أعالي البحار.

يقطع كلا المؤلفين بيان المنطقة لن تشهد سلاما دائما ما لم تحل مشكلة المياه بها.

ينطلق روبيير من اعتقاد واسع بأن مشكلة المياه سياسية ترتبط فقط بندرة المياه وتوقع الطلب على العرض، لكنها تتصل في الأساس بمشكلة عدم المساواة، فإسرائيل تعتمد عبر الاحتلال والقوة العسكرية الحد من استهلاك الفلسطينيين من المياه، وعلى ذلك فإنه إلى أن يتم التوصل إلى تسوية سياسية بين الشعبين تتضمن صيغة عادلة لتقسيم المياه، فإن الحلول الفنية أو الاقتصادية للمشكلة لن تجدي نفعاً في حلها.

ورغم تحذيرات بعض هيئات وخبراء المياه في إسرائيل منذ السبعينيات من الإفراط الإسرائيلي في استغلال مواردها وموارد الفلسطينيين المائية، فإن الوضع مازال كما هو منذ نشأة إسرائيل على النحو الذي يخل بـ «التوازن المائي».

فمقد الأضرار الأولى للاحتلال أظهرت السلطات العسكرية الإسرائيلية أصرارا واضحا على السيطرة على مدى استضافة الفلسطينيين من المياه لتلبية احتياجاتها، ولذا فقد دمرت 140 طلمية مياه وأعددا مائلة من الآبار في أريحا، وفي المناطق الزراعية الأخرى في وادي الأردن، وحرمت الفلاحين

حتى لا تبت عطفنا في مواجهة أبنائنا

# إسرائيل

# تشرب

# من البحر!

أزمة المياه الحادة التي تواجهها إسرائيل في الوقت الراهن هي الأسوأ في تاريخها، وقد أثارت المخاوف لدى العديد من الخبراء والكتاب الإسرائيليين الأمر الذي دفع الكتبة «داليا مازوري» إلى مطالبة رئيس الوزراء إيهود باراك بأن يسارع إلى الاستعانة بخبراء إدارة المياه والهندسة و«علم المياه» وخبراء الأرصاد وهندسة شبكات المياه لإيجاد حل لهذه الأزمة التي تؤثر على مستقبل إسرائيل.

■ عادل شهيون

طالب عدد من الخبراء رئيس الوزراء بالزام البلديات ومستهلكي المياه والمزارعين بمسئلة شبكات المياه لمنع التسرب من الواض، فهناك 50% من مياه المستوطنات تذهب هباءً بسبب التسرب وهماص إصلاح الواضير. هذه الخطوات على حد قول الخبراء، يجب اتخاذها قبل اللجوء إلى تخلية مياه البحر. فإذا لم تحل مشكلة المياه خلال السنوات الخمس المقبلة، فمضو تضطر إسرائيل إلى تخفيض كمية المياه الموجهة للاكشطة الزراعية وسوف ذلك أيضا على كميات المياه الموجهة للاستخدامات المنزلية. يقول يوفانان إصون، مفكر عام اتحاد «مياه الجولان» الذي تأسس عام 1978 أن هناك اليوم صراعاً للسيطرة على مصادر المياه في الجولان

دون إضرار سوريا بإمدادات المياه الإسرائيلية، وهذا السيناريو يقتضى الاحتفاظ بمساحة 15 كيلو متراً حتى لو قبلت سوريا - وهذا مستبعد - فإن هذا السيناريو يستدعى حماية عسكرية قوية لتأمين المنطقة التي ستخضع للسيطرة الإسرائيلية.

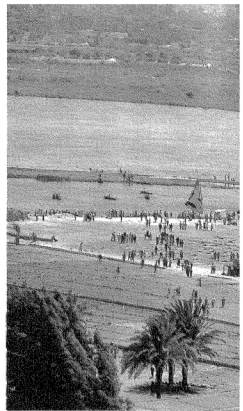
وفي التحليل الأخير، تصبح إسرائيل أمام ورطة تؤدي بها إما إلى تسليم السيطرة على الجولان، ومصدر موارد المياه في المنطقة إلى سوريا ككتيبة لمطالب بمسحق الأولية حتى يمكن أن يكون هناك شكل من أشكال السلام المتفق عليه.

وإما الدخول عن عملية السلام من أجل الاحتفاظ بالسيطرة على هذه الموارد المائية، وفيما يتصل بالضفة الغربية، فإن تقرير هيئة المياه الإسرائيلية ينصح بأن تتسحب إسرائيل - من وجهة النظر «المائية البحتة» - من مساحة كبيرة من الأراضي مع احتفاظها بالمرات الغربية لرفععات الضفة الغربية والمناطق المحيطة بالقدس، وهذا سيمكن إسرائيل من السيطرة على مناطق شمال وغرب وأخرى في الوسط الغربي من الضفة وحول القدس.

ويصل سفيرمان من خلال تحليله إلى نتيجة مفادها أنه حتى لو تنازلت إسرائيل عن مواردها المائية الحالية، فإنها سوف تضطر إلى البحث عن وسائل لإنتاج الصناعي للمياه، وإلى استكمال الإمدادات غير الكافية من المياه، ويرى أيضاً أن إسرائيل تعيش في مناخ سياسي معاد، وأن هذا المناخ سوف يؤثر سلباً عليها، لاسيما في حال التزامها بالانسحابات المنصوص عليها في «عملية أوسلو» والخلاصة هي أن أمام إسرائيل ثلاثة خيارات سياسية رئيسية:

الأول: الانسحاب لنصوص أوسلو حول الانسحاب ووضع تصورات لتعمية شبكة المياه بها مستقبلاً على أساس الاعتماد على موارد ليست تحت سيطرتها، ويقوم ذلك على فرضية أن الأطراف العربية سوف تستمر - الآن ومستقبلاً - في احترام مصالح إسرائيل واحتياجاتها حتى لو تعارض ذلك مع مصالحها واحتياجاتها الخاصة.

الثاني: الالتزام بالانسحاب المنصوص عليه في عملية أوسلو مع إعادة نظام المياه برمتيه بهدف تحقيق استقلال إسرائيلي لكل الموارد المائية الواقعة تحت سيطرة أجنبية وربما تكون معادية. الثالث: عدم الالتزام بالانسحاب وفق عملية أوسلو سواء باتفاق ثنائي يجري التفاوض حوله أو بالاتفاق مع جانب واحد - عن تنقيل الانسحاب. لكن سفيرمان يخلص إلى أنه مهما كان الخيار الذي ستختاره إسرائيل فإن المستقبل «السياسي» - المائي» بعد اتفاقات أوسلو يبدو كخبيثا محفوفنا بالخاطر، فبريطتها هي - حسبما يرى المؤلف - أن التيات الحسنة ليست ضماناً لسياسة حسنة، وليس أمامها سوى ألا تنسى حكمة الهندي الأمريكي المجهز، وهي «أي بني فلتنسج دائما كي تنفذ موقعا عند أعلى النهر، وأن يبقى أعداؤك في اتجاه مجراه» ■



■ المياه .. ورقة شاذة في طريق المفاوضات

مستقبلي في إطار مبادئ القانون الدولي الذي يحكم الموارد المائية العابرة للحدود.

وقد حاول فريق يضم عالين إسرائيليين وآخرين فلسطينيين في شؤون المياه يعملون في المركز الإسرائيلي - الفلسطيني للبحوث والعلوم ترجمة هذا الاقتراح إلى تصور عملي، واقترحوا صيغة أطلقوا عليها اسم «الحد الأدنى من الاحتياجات المائية اللازم للفرد الإسرائيلي والفلسطيني، سواء للشرب أم الاستخدام المنزلي أم زراعة حديقة، وذلك وفقاً لبيدا التخصيص المتساوي للموارد المائية المشتركة الوارد في القانون الدولي، ويحدد الاقتراح مائة متر مكعب من المياه سنوياً للاستهلاك المنزلي و25 متراً مكعباً سنوياً للري للفرد لزراعة الخضراوات للاستهلاك المنزلي، ويلى ذلك تشكيل نظام دولي لتوفير البنية الأساسية وتنظيم عملية التعاون بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وربما الأخرى.

أما سفيرمان فيكشف عن دراسة خطيرة أعدها هيئة تخطيط المياه الإسرائيلية المعروفة باسم «تعال» لصالح مركز حيفا للدراسات الإستراتيجية منذ سنوات.

وتعرض الدراسة بتديان وإسرائيل الأولى هو سيناريو الحد الأقصى، والثاني سيناريو الحد الأدنى.

سيناريو الحد الأقصى ينصح إسرائيل بتقديم ما يسمى بـ «تنازلات» قليلة فيما يتعلق بالأراضي في سوريا، بما يؤدي إلى انسحاب من الجولان إلى خط قريب جداً من الحدود الحالية. أما سيناريو الحد الأدنى فيدعو إلى احتفاظ إسرائيل بمساحة كافية فقط من الأرض بما يحول



■ منسوب المياه الجوفية ينخفض بمعدل 1.4 متر سنوياً

باللوحه ومن المتوقع أيضاً أن تقل مياه الشرب في إسرائيل العام القادم بحوالى 130 مليون متر مكعب تقول «سارة حقلاني» رئيس وحدة مياه الآبار بشركة مكوروت إنه إذا استمرت الزيادة الحالية في استهلاك المياه مع عدم وجود مصادرات أخرى إضافية فإن إسرائيل سوف تشرف على الهلاك وتضيق سارة أن النقص السنوى في المياه يصل إلى 120 مليون متر مكعب ومنسوب المياه في بحيرة طبرية ينخفض حوالى 70 سنتيمترا سنوياً والآبار الجوفية ينخفض منسوب المياه بها بمعدل 1.4 متر سنوياً.

أما «رئيف جولاني» أحد خبراء المياه في إسرائيل فيقول إن أن ثيل سوف تصبح في القريب العاجل مثل مدن العالم الثالث بسبب نقص المياه بعد أن يتوقف تزويد سكانها بالمياه لعدة ساعات يومياً.

كانت بعضة مثالي الحكومة الإسرائيلية وشركة مكوروت للمياه قد عادت من تركيا في نهاية شهر يونيو الماضي وعرضت على وزير البيئة التمتية «إيلي سويسا» نتائج زيارته واحتمال استيراد المياه من تركيا وأوضحت البعثة أنه لا توجد أية عوائق أو مشكلات تكنولوجية تعوق تدفق المياه من تركيا إلى إسرائيل وكانت البعثة الإسرائيلية قد التقت مع وزير الطاقة التركي البروفيسور «دوجان التين بك» والذي أبدى ترحيبه بالتعاون مع إسرائيل. وقد كشفت «عاموس إلباشيان» مدير عام شركة مكوروت أن تركيا مستعدة لتزويد إسرائيل بحاجتها من المياه بسعر يتراوح بين 10-5 سنتات للتر المكعب من ناحية أخرى تعزم إسرائيل خلال الفترة القريبة القادمة رفع أسعار المياه الرى بنسبة 7.5% على أن ترتفع الأسعار مرة أخرى بنفس النسبة وهي 7.5% في يناير 2001 يذكر أن قطاع الزراعة في إسرائيل يستهلك حوالى 850 مليون متر مكعب من المياه سنوياً. وسوف يؤدى ارتفاع أسعار المياه وتقليص حصة المزارعين منها إلى انضمام 50-30 ألف من عمال الزراعة إلى طابور العاطلين وتضطر إسرائيل في النهاية إلى استيراد الحاصلات الزراعية من الخارج بأسعار أعلى من أسعار المحاصيل المزروعة في إسرائيل ■

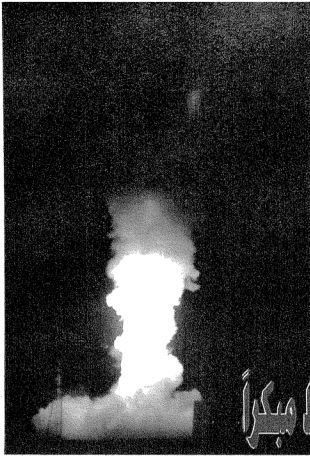
مركز السلام والتعاون الاقتصادى في الشرق الأوسط ومقره واشنطن أعلن عن اعترافه إقامة عدد من محطات تحلية مياه البحر في إسرائيل، وكان رئيس المركز «واين أوانس» قد زار إسرائيل في العام الماضى ويوجد أن تحلية مياه البحر هي الحل الوحيد لأزمة المياه في كل من إسرائيل والسلطة الفلسطينية. وتبلغ التكاليف المتوقعة لمشروع المركز حوالى 450 مليون دولار يتم استثمارها في إقامة محطات لتحلية إحداهما في إسرائيل والأخرى في غزة. ورغم أن إسرائيل تصنف ضمن الدول صاحبة الخبرة التكنولوجية الكبيرة في مجال إنشاء محطات تحلية المياه إلا أنها تملأ يقول أحد المسئولين الإسرائيليين كصانع الأحذية الذى يسير حافياً: ففي عام 99 فازت شركتان إسرائيليتان بمنافسة لتزويد حكومة قبرص بمحطتين لتحلية مياه البحر في لارناكا تضمنان تزويدها بالمياه لمدة عشر سنوات. والأزمة الحادة في المياه التي تشهدها إسرائيل هذا العام مرت بمثلها في إبريل من العام الماضى الأمر الذى دفع الحكومة آنذاك إلى تخفيض 280 مليون متر مكعب من المياه المخصصة للزراعة وهو ما يمثل 40% من احتياجات المزارعين ونفس الأمر سبق أن حدث عام 1989 وفى العام الماضى رفضت الحكومة الإسرائيلية اقتراح وزير المالية بزيادة سعر المياه المخصصة للزراعة بنسبة 33% وقد قامت الحكومة بصرف تعويضات للمزارعين بلغت 300 مليون شيكل عن الخسائر التي لحقت بهم من جراء تخفيض حصة المياه. وفي مارس من العام الماضى أيضاً نشبت أزمة حادة وتوقرت في العلاقات بين الأردن وإسرائيل في أعقاب طلب إسرائيل لتقليل حصة الأردن من المياه.

وقد ذكرت صحيفة هآرتس أن إسرائيل سوف تواجه العام القادم أيضاً أسوأ أزمة مياه في تاريخها، وهذا النقص يهدد الاحتياجات الضرورية للمواطنين هناك وسوف يعرض بدوره الآبار وبحيرة طبرية إلى خطر شديد فمع نهاية الصيف الحالي سينخفض منسوب المياه في بحيرة طبرية إلى ما تحت الخط الأحمر وهو 214 متراً. وبالتنسيق للآبار فمسوف ينخفض منسوب المياه بها بدرجة تهدد بإصابتها

فشركة المياه الوطنية «مكوروت» تعتقد أننا نطالب بكميات مياه أكثر من حاجتنا الفعلية. ويذكر أن اتحاد مياه الجولان تأسس عام 1978 على يد 27 من مستوطنى هضبة الجولان الذين قرروا الانضمام على أنفسهم في استخراج المياه اللازمة للزراعة وبعد إنهاء إجراءات الحصول على التصاريح اللازمة بدأوا في إقامة خزانات للمياه بلغ عددها اليوم 16 خزانا تنتشر في أنحاء هضبة الجولان ويوفر هذه الخزانات 35 مليون متر مكعب من المياه سنوياً في حين يستخدم المستوطنون 40 مليون متر مكعب سنوياً للزراعة وتتولى شركة مكوروت كل عام توفير الخمسة ملايين متر مكعب الباقية وتتألف أيضاً من مياه الشرب عن طريق خزانات المياه تنظفها في هضبة الجولان إضافة إلى الحصول على جزء من مياه بحيرة طبرية وتصل المياه عن طريق خط أنابيب تابع لشركة مكوروت حتى سبخل المستوطات ويعمل لدى اتحاد مياه الجولان 14 موظفاً فقط يربط إجمالى استثماراته 150 مليون شيكل ووزير الاتحاد المزارعين بالمياه بسعر 45 أجورا «تعالف» على 45 لتر المكعب. وقد شهد العام الماضى ارتفاع معدل استهلاك المياه في إسرائيل بنسبة 3/6 مقارنة بعام 1998.

ومن ضمن الحلول المقترحة لحل أزمة المياه في إسرائيل شراء المياه من تركيا. إضافة إلى تحلية مياه البحر، وتعمل اليوم في إسرائيل محطة تحلية واحدة تشرف على تشغيلها شركة مكوروت في مدينة إيلات وهي توفر 780/ من استهلاك إيلات من المياه، 161 مليون متر مكعب في العام. وفي عام 92 عندما كان شعوبين بيزير ووزير الخارجية إسرائيل قام بزيارة إلى موسكو وتعلم هناك على تكنولوجيا جنوبية لتحلية مياه البحر بتكاليف زهيدة. وفي فبراير عام 1995 أعلنت شركة مكوروت عن خططها الخسيسة الأولى لتحلية المياه في إسرائيل وأعلنت أنها سوف تولى حتى عام 2000 حوالى 110 ملايين متر مكعب من المياه الناتجة عن محطات التحلية وعددها 10 محطات منتشرة في مناطق مختلفة في إسرائيل. تصل قدرة بعضها إلى تحلية 50 مليون متر مكعب سنوياً، أيضاً





إعلان واشنطن عن خطة إقامة درع الصواريخ أو نظام دفاعي للصواريخ المضادة للصواريخ كان بمثابة مفاجأة للكثيرين الذين تساءلوا: هل الترسانة الأمريكية المتضخمة تحتاج إلى نظم دفاعية جديدة؟ ودفاعية ضد من؟ فمن الذي سيتجاسر ويهاجم قوة العم سام «السوبر»؟ وما قصة هذا النظام الدفاعي، الذي أثار غضب وثورة الروس والصينيين، بل حتى حلفاء واشنطن في حلف الناتو؟ والذي فشلت أحدث تجاربه التي جرت الأسبوع الماضي.

■ هاني بدر الدين

في انتظار 16 تجربة أخرى حتى عام 2005

## درع «العم سام» الصاروخي يسقط مبكراً

انظمة رادارات متقدمة واسعة المدى للغاية، إضافة إلى وسائل أخرى . ولكن إذا كان استعداد واشنطن خفياً من أي هجوم سوفيتي، فلماذا استمر بعد زوال وانتهاء الاتحاد السوفيتي؟ وجهة نظر الولايات المتحدة وراء اتجاهها لبناء مظلة الصواريخ الدفاعية مبنية على أساس أن العالم قد تغير الآن وأصبحت تكنولوجيا الصواريخ الباليستية متاحة للكثيرين ولم تعد مقتصرة . كما في الماضي . عليها والاتحاد السوفيتي وبعض الدول العدوة وإنما اتسعت لتتضمن إلى نأدي الدول صاحبة الصواريخ الباليستية والأسلحة النووية، دول جديدة كالعهد ولسرائيل وباكستان وكوريا الشمالية وغيرها .

ومن جانبه، يقول د. قنري سعيد إن حادثتين كان لهما تأثير قوي على استمرار أمريكا في هذا البرنامج وتطويرهما وهما الهجوم الذي شنه العراق بصواريخ «سكاد» على مقر القوات الأمريكية في السعودية في أثناء حرب الخليج، إضافة لتجربة كوريا الشمالية في أغسطس 1998 لأحد الصواريخ استعاطع الوصول إلى اليابان وبالتالي، فمن الممكن أن تستخدم إحدى الدول هذه الصواريخ لضرب أهداف أمريكية، إضافة إلى خوف واشنطن الكبير من الإرهاب.

وإذا كانت الولايات المتحدة قد قطعت أشواطاً متقدمة في إقامة النظام الدفاعي الصاروخي المضاد للصواريخ، فهي بهذا الشكل تنتهك معاهدتها مع الاتحاد السوفيتي ومن ثم يمكن أن نلهم سر الرفض والغضب الروسي. من جانبه يشير د. قنري الموقف الروسي قائلاً: روسيا تعترض لأن هذا النظام الجديد سيجعل أمريكا محصنة ضد أي هجمة روسية محتملة وبالتالي تنهار فكرة «التدمير المتبادل المحقق» أو توازن القوى بين أمريكا وروسيا لصالح الأولى، مما سيجعل روسيا مشكوكاً أمام أي هجوم أمريكي محتمل ومن ثم فعلها بتطوير قدراتها الهجومية وإقامة نظام دفاعي مماثل وهو الأمر الذي لا قبل لها به نظراً لتكاليف الباهظة للغاية كذلك فإن المفوضي التي تشيدها روسيا تثير خوف واشنطن من أي عمل فردي ينتهز فيه أحد الشيوعيين الفرصة لضرب أمريكا.

ورغم كل الاعتراضات فإن الولايات المتحدة يبدو أنها متجهة وبإصرار نحو تشييد هذا الدرع حتى برغم فشل التجربتين الأخيرتين، وإذا كان من المفترض في حالة نجاح التجربة الأخيرة . البدء في تشييد محطات الرادارات في ألاسكا في الأشهر القادمة وانتهاز فرصة الصيف لتشيد المباني وتجهيزها قبل الشتاء الذي يصعب فيه ذلك فإن فشلها في رأي د. قنري سعيد . سيؤخر إشارة البدء قليلاً ربما للصيف القادم ويجعلها على أجندة الرئيس الأمريكي القادم ■

إن التجربة التي جرت السبت الماضي فوق مياه المحيط الهادي لم تكن هي الأولى، وإنما الثالثة من نوعها وفي حين نجحت الأولى فشلت الأخيرتان، وفي إطار البرنامج المطروح لبناء هذا النظام الدفاعي الصاروخي تتبقى هناك 16 تجربة أخرى يتعين إجراؤها حتى سنة 2005 قبل تنفيذ هذا المشروع في مرحلته الأولى.

ولكن ما حقيقة هذا البرنامج؟ سؤال يجب عنه د. قنري سعيد رئيس الوحدة العسكرية وخبير الصواريخ في مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية موضوعاً أن البرنامج يقوم على فكرة وجود صواريخ اعتراضية مرتبطة بشبكة أدار قوى واسع المدى بالإضافة للمحطات الفضائية، وهذه الشبكة تستطيع رصد أي صاروخ باليستي (طويل المدى وعابر للقارات) موجه ضد الولايات المتحدة منذ لحظة إطلاقه ومتابعته، في حين تقوم الصواريخ الاعتراضية طويلة المدى بتدميره عندما يكون في إطار مداهما، والأفضل أن يكون تدميره قبل وصوله للأراضي الأمريكية في منتصف الطريق لهذه، والأفضل منه أن يكون تدميره لحظة إطلاقه.

ولكن إذا كانت تلك هي الفكرة فهل هي قابلة للتنفيذ وهل هي بالفعل ما يحدث الآن؟ يشير لنا د. قنري أن فكرة إقامة نظام دفاع صاروخي ضد الصواريخ فكرة قديمة ولكن الجديد فيها هو عنصر التكنولوجيا المتقدمة للتاحة حالياً فخلال الستينيات وأوائل السبعينيات، ظهرت صواريخ اعتراضية تدمر الصواريخ الهجومية الباليستية بالانفجار قربه بشرط أن تكون محملة برؤوس نووية وهذه الرؤوس ولا لها من قوة تدميرية هائلة، إذا انفجرت قرب الصاروخ الباليستي باستطاعتها تدميره، وكان الاتجاه لهذه الفكرة نظراً لعدم وجود صواريخ اعتراضية بسرعة فائدة على اللحاق بسرعة الصاروخ الهجومي الباليستي، إلا أن هذا الأسلوب كان له انكسارات وأثار سلبية ضخمة نتيجة الغبار النووي الناتج عن هذه الصواريخ الاعتراضية، مما أثار مشاكل واعتراضات واسعة أدت إلى توقيع الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على معاهدة تلغ إقامة نظم صاروخية دفاعية وهي المعاهدة التي وقعت سنة 1972، أما التطور الذي حدث بعد ذلك فقد كان في عهد ريغان الذي أعلن أن الاتحاد السوفيتي قد تقوى في ترسانته الهجومية بكثير على الولايات المتحدة، ومن ثم شرع ريغان في توسعة إنتاج الصواريخ الهجومية الباليستية الحاملة للرؤوس النووية، جنباً إلى جنب مع إنشاء منظمة سميت بمنظمة مبادرة للدفاع الإستراتيجي تتولى توفير وتجهيز التكنولوجيا اللازمة لإنشاء نظام دفاعي ضد الصواريخ وانصب عمله على تطوير



## رئيس الوزراء التونسي الأسبق «محمد مزالي»:

# بورقية أقالني بسبب

الحق العام بعد جلسة دامت 40 دقيقة أصدرها على حكا ظالما كيديا بالسجن خمسة عشر عاما وتغريمي 700 ألف دينار، وأنا اعتبر هذا الحكم غير دستوري، لأن دستورنا قانون في أي بلد متضمن فإن أي عضو في الحكومة يحول إلى محكمة عليا أما أن أقاضي أمام محكمة الحق العام مثل المجرمين، بينما حوكم قبلي

ذات ليلة خريفية معتدلة من ليالي سبتمبر 1986 شهدت جبال «خمير» التونسية رجلا يمشي شعابها الموحشة، ويسرع السير وحيدا نحو الحدود الفاصلة بين تونس والجزائر. وبين لحظة وأخرى كان ينظر وراءه.. حيث تونس كلها التي شهدت كفاحه ونضاله ضد الاستعمار ثم رحلته السياسية الطويلة التي وصلت به إلى أن يكون رئيسا للوزراء.

نعم.. فإن هذا الهارب بحريته، الساري ليلًا، ووحيدا وحزينًا ومكلوما كان «محمد مزالي» رئيس وزراء بورقية ثم طريده بعد ذلك.

ومن منفاه الباريسي الذي يعيشه منذ سنوات مكرسا نفسه لخدمة الرياضة باعتباره عضوا في اللجنة الدولية الأوليمبية، ومنتظرا أن يعود يوما إلى الوطن الأم.. جلست إليه للاستماع إلى رحلته الطويلة، وشهادته على عصر بورقية تونسيا وعربيا وعالميا.

## ■ حاورته في باريس، هادي الزين

عرفنا أن سبب إبعادك هو تعريب التعليم، فهل كان الرئيس بورقية يريد إرساء اللغة الفرنسية في البلاد؟

أولا فوجئت بخبر إقصائي عن منصب من خلال متابعتي الأخبار وبما أن روعي رياضية مثأت رئيس الحكومة الجديد السيد رشيد صفر وتمنيته للنجاح والتوفيق. وعندما قابلت بورقية قلت له معاتبا لقد ناضلت بجانبكم وأسهمت معكم في بناء الدولة التونسية وأرجو ألا أكون في الختام ممن ثقلت موازينهم. فقال لي بهو يا سي محمد لماذا عريت التعليم؟

قلت له: صحيح أن ثقافتني فرنسية وأنا خريج جامعة السوربون ولكن منشأتي العائلي وتربيتي في حظيرة الحزب الحر هو سبب اهتمامي بتعريب التعليم. فرد علي: سلم لي على فتحي.. وكان يقصد زوجتي وبعد أيام قرأت في الصحف المحلية بعض المزمزات والإشارات التي تدبني، ثم ألقى القبض على ابني الكبير مختار وزج به في السجن كذلك صهري زوج ابنتي وهو طبيب. وانتشرت الشائعات المغرضة في حقّي وقد دعشت من هذا وعرفت أن البطالة المبررة من الرئيس قد انتعشت بانتي نظمت ضده مظاهرات طيبة وهذا يعني أن الخطة التي وقعت أحداثها بعد عام ونصف العام من إقصائي نسبوها لي، والغريب أن بورقية كان يعتزني ابنا له، وقبل إقالتي بإيام قال في مؤتمر الحزب وهو معك يدي: إن محمد مزالي هو ابني ومحل تقدي اليوم وغدا. ورغم هذا فقد صدق بورقية أنني تاملت عليه وقام المسمى الهاشمي الزمال وكان وكلا عاما للجمهورية بإلقاء القبض على وإصدار الحكم بالإعدام شتقا. لقد عاروت تونس ليس لأنّي متخسر أو خائن للوطن بل لأنّنا من حول المشتقة. كنت أقول لنفسني إن السجن يدخله الرجال والأبطال ولكن هذا الحكم هو نهاية حتمية، وهكذا أجرت الحدود التونسية الجزائرية يوم 3 سبتمبر 1986 في ليلة ظلماء دون أن أحمل معي شيئا إلا ما كنت أرتديه من ملابس.

كيف صمدت في مثل هذه الظروف؟

لقد أوجعتني ما جاء في الصحافة التونسية من سب وشتمات وإتهامات ولكنني بحمد الله وتكويين الرياضي وإيماني بالله تعالى والمثل العليا جعلني أصمد لأذلاف عن شرقي وشرقي عائلتي وأذكر وقتها أنني تعاطيت الرياضة بشكل مكثف. كنت أمشي حوالي 15 كيل مترًا يوميًا حول بحيرة ليمان حتى أعود إلى البيت منيكا وأنام بشكل طبيعي. ووقتها اتصلت بالصحافة العربية والفرنسية والإذاعات والظفر لأدافع عن نفسي. لأن دولة يكلمها بأمنها وإعلامها وديبلوماسيتها وأموالها كانت ضدى فكيف أراجه هذا الوطن من الاضطهاد الأممي.

وكما قال مكانته الفيلسوف الألماني «الأم إذا لم يقتلك تريد قوة وقد صدر حكم ضدي في 20 إبريل 1987 أي بعد ثمانية أشهر من مغادرتي للبلاد من محكمة



ملف، ومخجلة، لا تُلَقِّق بسمة تونس ولا بالقضاء التونسي.  
هل تعتبر نفسك معارضا في باريس أم تجد فيها مكانا آمنا لحياة هادئة بعيدا عن المناخات السياسية؟

أنا لست معارضا بمعنى الكلمة الكلاسيكي. فأتا لم أؤسس حزبا ضد الدولة ولا جريدة، إنما أدافع عن شرعي وحقي، وأتلى من صحايا العهد السابق وأتصف الرئيس الحالي بن على الكتير من الناس وأنتظر أن يصفني أيضا أو يصف اثنين سعي إلى العدل والصلاح.

لكنت حزبت جدا على غياب الزعيم الحبيب بورقيبة. رغم ما صدر في حقك من اضطهاد في فترة حكمه.. فكيف ترى الفترة البوريقبية في حياة تونس؟

لقد عرفت الزعيم بورقيبة المناضل عن كتبه كان يحب الجدل والمناقشة ويستمع إلى آراء الغير. وعندما اشتغلت معه في

الاستشارات كوزير لم أشعر يوما بأنه يفرض على رأيا ما بالعكس كلما قدمت له برنامجا

أو رأيا ووفقت إلى تبيانته بصحح معقولة وواقعية إلا وصافني عليه. لأنه كان غلانيا

إلى أبعد الحدود لقد درس الفلسفة، والعلوم السياسية، والحقوق وكان في تكوينه واقعيًا

وموضوعيًا ولكنه منذ أن أصيب بحلقة قلبية بين 1969 و1970 كذلك أصيب بالكبد

وبالتهيار العصبي وفل حتى نحى عن الحكم بترارح بين الشفاء النسبي المؤقت

وبين المرض مما جعل بطالته تصحب من الإزهاق ومن الشسائل والملمات. ومزلاء

متمثلون وهذا شئ كل الحكام في القديم والحديث.

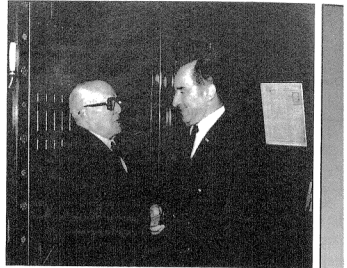
هناك آراء عديدة حول موقف بورقيبة من الوحدة العربية.. كيف رايت ذلك؟

بورقيبة كان يؤمن بالوحدة العربية ولكن بعد أجيال وقرن واعتبر الوحدة مطلباً بعد المثال. وكان يقول إن الوحدة العربية يجب تحقيقها بمراسل الأمل أن تتحقق الوحدة الداخلية وأنكر أنه عام 1972 جاء القذافي إلى تونس وألقى خطاباً شهيراً في إحدى القاعات وكان الرئيس بورقيبة مريضاً في فراشه يستمع إلى الخطاب في الإذاعة، وأسهب القذافي في التحدث عن الوحدة وينادي بها كاتر مفروق منه. فلم يتمالك نفسه فليس ثياباً وخرج بسيارة البوليس ليدخل القاعة ويلقي خطاباً بحضور الرئيس القذافي. وأنكر أنه قال قبل أن نتحدث عن الوحدة العربية يجب أن نحقق الوحدة داخل بلادنا وأن نتحقق المناخ الديمقراطي في انتخاب الزعيم العربي الذي سيتأس هذه الوحدة.

ماذا عن موضوع الخلاف بين عبدالناصر وبورقيبة؟

سبب الخلاف يعود إلى عام 1955 وعام 1956 عندما انقسم الحزب الدستوري إلى قسمين قسم مع بورقيبة، وآخر مع صالح بن يوسف وعبدالناصر أيد بن يوسف بالمال والسلاح واعتبر موقف عبدالناصر موقفاً معادياً له، وهذا ما نفقه من التعاون معه لفترة. ويضيف السيد مزالي قائلاً: عندما تم الجلاء عن بنزرت في 15 أكتوبر 1963 حضر الاحتفال عدد من الرؤساء العرب بينهم الرئيس جمال عبدالناصر وأحمد بن بيلال وولي عهد ليبيا، ألتفت صفحة جديدة من العلاقات السياسية بين تونس وليدان العالم العربي. خاصة مع الرئيس جمال عبدالناصر، وتحت هذه الزبارة التاريخية صفحة جديدة من العلاقات الطيبة بين الرئيس الحبيب بورقيبة وعبدالناصر. وقد زنا القاهرة بدعوة من الرئيس المصري وبكت مع الوفد المرافق وقد حدث اجتماع في قصر القبة بحضور الشير عبدالحمك عام والأخ حسين الشافعي وحدث في هذا الاجتماع بعض الخلافات في وجهات النظر خاصة في موضوع حرب اليمن الذي كان يراه بورقيبة استنزافاً للجيش المصري حيث كان يوجد في اليمن حوالي 5000 جندي وضابط إضافة إلى أن هذا يشل الاقتصاد ويؤدي إلى خسارة فادحة في الأموال والأرواح. وكان بورقيبة يدرك أنه ليس هناك من دولة في التاريخ استطاعت أن تستعمر اليمن بجماله المنيع وتضاريسه الصعبة.

أما الثقة الثانية في الخلاف في وجهة النظر بين الرئيسين فهو موضوع الوحدة العربية. وذكر أنه أثناء احتفالات عيد الوحدة السورية المصرية وكانت بعد الانفصال، ألقى الرئيس الراحل عبد الناصر خطاباً طويلاً تحدث فيه عن الوحدة وأشاد بها، ووجهة طلب الرئيس بورقيبة الكلمة، وقال بصراحة.. هذه الوحدة انتهت وتضرقت وانتتم تحتفلون بها كمن يحتفل بميت. وكانت صراخه موضع نكشة وجرح



■ محمد مزالي مع الرئيس بورقيبة



■ وكان بورقيبة يعتبره ابنه

## سبب تعريب التعليم

أحمد بن صالح ودرسيق - وزير الداخلية السابق - من طرف المحكمة العليا. لذلك قررت ألا أعود إلى بلدي إلا بعد أن يراجع الحكم لأن السلطة في عهد بورقيبة لوت علق الدستور والقانون ومن باب الإصلاح عليها أن تراجع نفسها وتبري، ساحلة محمد المزالي قائلاً لم أحكم بسبب الخيانة أو لأخطاء سياسية بل من أجل قناعات

موقف بورقيبة من القضية الفلسطينية مختلف أيضا له لكم أن تجدوا في هذه المرحلة

كان بورقيبة يقول لعدائنا منذ. قد خسروا الحرب الأولى والثانية وأصبحت إسرائيل أقوى ومعتبرا بها غالبا. لم يعتبرونها دولة صغيرة وحاطة بعشرين بلدا عربيا عدوا. وإسرائيل تظايرت بالضعف وقيلت قرار الأمم المتحدة في نوفمبر 1947 وتمسكت بالشرعية الدولية. بينما نحن رفضنا كعرب هذا التقسيم الذي كان يعطي للفلسطينيين 51٪ من الأرض المحتلة قبل حرب 1967 كان بورقيبة يترك أن إسرائيل تستعمر وتطهر بالبرش وعلى الفلسطينيين أن يقاموا الاستعمار مثلما فعلنا في تونس والجزائر والمغرب وقد زار بورقيبة الأردن والسعودية وأرجيا والقدس والخليل وكانت الضفة الشرقية مازالت مع الأردن. وفي ألقى الرقي بورقيبة خطابا تاريخيا أكد فيه أن الحامسة لا تكفي، وأن هناك تفاوت في القوى، ولهذا يجب اتباع خطة الكر والغر والتعلق بكل الطرق المؤدية إلى الحرية، وقد تعرض إلى هجوم حاد من مختلف الدول العربية وكان من المفروض أن يزور سوريا والعراق بصفة رسمية فاعتذروا بحجة أنهم لا يستطيعون تأمين سلامته.

وفي بيروت عقدت ندوة صحفية شهيرة جمعت حوالي مائة صحافي وكاترمه هاجموه من قبله ووافقوا على أنه لا تفيد الصحفية اللبنانية.

هل يمكن القول إن بورقيبة سبق السادات في الدعوة إلى قبول إسرائيل وإلى فتح بوابة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين؟

يجب أن يعرف القراء أن بورقيبة نادى بقبول قرار الأمم المتحدة لعام 1947 أي أن تعود الأراضي الفلسطينية التي احتلت قبل حرب 1967 بينما السادات رفض بإصرار شديد التي استبكت بعد الحرب، وحتى الآن فإن اتفاق أوسلو يطالب بحدود 67 وإسرائيل ترفض وبارك يحصلون أن يتصوب ب 60٪ من الضفة الغربية أما القدس الشرقية فيإسرائيل ليست مستعدة أن تمنحها للعرب كي تكون عاصمة لفلسطين.

هل جرى بين بورقيبة وبين المسؤولين الإسرائيليين أي نوع من العلاقات أو الصلات السياسية؟

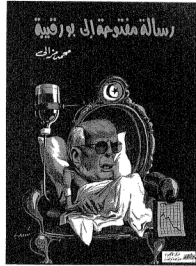
إطلاقا. فعندما هاجمه العرب وبعثوا بالخيانة قالت جولدا مائير عنه إنه أكبر عدو لإسرائيل وأن خطته التي يداني بها هي أدهى ما عرفت وسعت.

لقد أدرك اليهود خطورة ما كان يدعو إليه بورقيبة في خطبه لأن العرب كانوا في تلك الفترة يحكمون بالكلاب الحساسي والشعر والشمعات. بينما كان بورقيبة من الرؤساء العرب الذين كانوا ينظرون إلى النتيجة والنتيجة، لا الشمعات والبراق. لذلك يترجمون اليوم على أياهم. لقد تحدثت مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وإبوا أياد وقال ليتمنا سمعا كلام بورقيبة لأنه بالفعل رجل سياسي محكك وليس شاعرا.

كيف كانت علاقة تونس مع جيرانها والمغرب العربي في عهد بورقيبة خاصة أن هذه الدول كانت حديثة الاستقلال عن فرنسا؟

لقد وقعت مشاكل مع الرئيس بين بيلاد غداة استقلال الجزائر لأن الرئيس بورقيبة كان يعارض مع الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة بوخند. وهذه نخلت عن خصام مع بومدين بين بيلاد لأنه تعاون مع الحكومة الشرعية. لكن فيما بعد تمسكت العلاقات بينه وبين الجزائر وكما تعرفون فإن يوم وفاة بورقيبة في السادس من إبريل 2000 كان البيلاد الذي تعاد في الجزائر باسم الرئيس المؤقتة مؤثرا جدا وبيلاد على ما يكة الجزائر من محبة واحترام للرئيس الراحل.

عرفت حكومة بورقيبة الاضطرابات ونخلت دوامة الصراعات خاصة



■ غلاف الكتاب الذي يحكي أسرار فترة حكم بورقيبة بقلم «مزالى»

بينه وبين أنصار ثأليه صالح بن يوسف وأيضا الصراعات الدموية بين السلطة والقبائل وعلى سبيل المثال ثورة الخبز في يناير 1984 انفضادا دخل بورقيبة في مآزق التوترات والصراعات؟

أول أزمة ضد بورقيبة كانت عام 1969 عندما فشلت تجربة التناوب أو تجربة السياسة الاشتراكية وهي ما تعرف بمرحلة التعاقد وتبعم هذه السياسة هو صالح بن يوسف. أما قضية الخبز وأنا لا اسمها ثورة الخبز بل اسمها مؤامرة فقد بدأت المشكلات بعد أن أصبح بورقيبة رئيسا لأفريقيا وغير بذلك مواد الدستور التونسية. وجعل من الوزير الأول خليفة أوتوماتيكيا من بعده سواء بأغلبية أم الجعن. لذلك أصبح الناس ينظرون إلى رئيس الوزراء على أنه رئيس الجمهوري القادم. وقال المحامون لهذا الكرسي سيكون للوزير الأول لعل يعصى بقيله بورقيبة فيكون له حظ في هذا المنصب. وهؤلاء تعاونوا مع زوجة الرئيس الوسيطة. لذلك قامت ضده مؤامرة في 26/12 من خلال تحالف بين زعيم النقابات الحبيب بن عاشور ووزير الداخلية الطاهر بن خوجة ووسيلة تحالفوا حتى تتوتر الأجواء وتسيل الدماء، وتتعمل البلاد فكانوا يأمون لي أن يقبل بورقيبة الهادي نوري رئيس الحكومة وقتها لكنه تضامن معه وأفضل مساعيه ومن هنا وقعت أزمة بينه وبين النقابات وتصادعت حركة المظاهرات والاضرابات الطلابية والمعارضة مما ألهب نيران خلاف بورقيبة مع مراكز القوى الحليفة به والتي كانت سائدة في العهد.

وفي أواخر 83 خلطت بطانة

الرئيس للتخلص مني. لأن هذا المنصب يسيل لعابهم، ووقتها اقتعوا بورقيبة. برقع سعر الخبز من 80 مليما إلى 160 مليما وثار قتال في الجنوب التونسي وأرسل لي وزير الداخلية أحد حراسه يحمل لي رسالة ينصحن فيها بالاستقالة بشرف بدل أن أطرد بالإمالة لكن بورقيبة غضب من الوزير وشتمه أمامي قائلا أنا هنا الرئيس اسميكم وعزكم كما أريد. لذلك فإن قضية الخبز لم تكن من الشعب. بل للتخلص من الوزير الأول واسمها مؤامرة على ثورة وكل مشاكل لم تات من المعارضة بل من كانوا في القصر من بطانة بورقيبة فترة مرضه.

هل كان لوسيلة زوجة بورقيبة دور فاعل ومؤثر

على قرارات بورقيبة؟

بقر ما كان بورقيبة يشيع بجسده يتهاك بالمرض كلما زاد تأثيرها ونفوذها. ثم أقل نجمها وخرجت من القصر بعد الطلاق وحلت محلها ابنة اختها سعيدة بن سايس بالنفوذ لأنها كانت مقربة من الرئيس خاصة أن يلازمه في تلك الفترة العصبية من حياته.

يقال إن تونس غابت عنها الديمقراطية في فترة حكم بورقيبة؟

لقد بقي بورقيبة في الحكم ثلاثين سنة وكان هناك فرق كبير في حكمه وحكمته أثناء فترة السبعينيات. ولكن فترة الخبز هي التي أفسدت كل شيء حتى أنني ترأس حكومت في هذه الفترة الأخيرة واعتقد أن أكبر عيب وعضا وقع فيه هو أنه كان متشبها بالحكم على بلغ خلال فترة العمر لأن رئاسات الحكومة يصل إلى الشيخوخة تنقص بداهته العقلية. وفي السنوات الأولى لحكمه كانت هناك الديمقراطية والتعددية في الأحزاب وحرية الصحافة. واعتز به خلال الست سنوات من تراسي للحكومة ثم الاعتراف بثلاثة أحزاب الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الاشتراكي يرأسه المستيري والوحدة الشعبية للحاج عمر إضافة للحزب الحاكم واعتز أيضا بأنه خلال فترة عملي في رئاسات الحكومة كانت هناك عثرات من الجرائد المستقلة والمعارضة وكانت تكول لي النقد والشتائم والكاريكاتير وأنا لم أعاتب أي جريدة. وهناك جريدة أو اثنتان أوقفنا باسم من بورقيبة هي جين افريك ومجلة أخرى لا أذكر اسمها حاليا لأن الحبيب بن عاشور صرح في مجلة جين افريك أن نظام إسرائيل أفضل من نظام تونس وقال «كما أني أكلت رأس الهادي نوريه أكثر رأس محمد مزالى».





الدكتور عبدالله دحلان شخصية اقتصادية بارزة على خريطة الاقتصاد السعودي فهو رجل أعمال ومستثمر على علاقة بملف حقوق الإنسان والعمل فهو عضو مجلس إدارة منظمة العمل الدولية وعضو بمجلس إدارة منظمة العمل العربية.. من هنا كانت حساسية الحوار معه.. فالرجل يعرف جيداً حجم وعمق العلاقات السياسية بين بلاده ومصر ولديه من التصورات ما يؤدي إلى ترجمة تلك العلاقات إلى قرارات وسياسات اقتصادية تخدم مصالح البلدين.. الدكتور دحلان اعتبر أن تأخير إعلان المنطقة الحرة بين السعودية ومصر أمر يجب تداركه فوراً وكشف لنا عن أن بلاده ستطرح قريباً مشروعات ضخمة للخصخصة كخطوط النقل والسكك الحديدية والموانئ فضلاً عن المشروعات الاستثمارية المشتركة مع دول أخرى والتي ستطرحها السعودية لرجال الأعمال في البلدين.. السعودية والبلد المشارك معها.. وأكد أن السعودية من أكثر الدول العربية احتراماً لحقوق الإنسان والمرأة.. إضافة إلى قضايا أخرى عديدة نسجت تفاصيل هذا الحوار.

■ حوار: ملك عبد العظي

## رئيس الجانب السعودي في مجلس الأعمال المشترك مع مصر:

# تأخر التوقيع على اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين أمر يجب تداركه فوراً

ولكن لوخطأ أخيراً وجود انخفاض في حجم الاستثمارات والمشاريع؟ الأسباب معروفة من أهمها أن منطقة الجذب الاستثمارية في مصر دفعت العديد من الشركات الدولية للدخول كمنافسين في مشروعات مما رفع حدة المنافسة وبدأت الاستثمارات السعودية تشعر بأن هناك من يناقشها على الاستثمار في مصر. إضافة لأن هناك توجهات كبيرة من قبل العديد من الدول في المنطقة لاستقطاب الاستثمارات العربية والاستثمارات السعودية، بيد أن التطوير في النظم الاقتصادية في منطقة الخليج وعلى وجه الخصوص المملكة العربية السعودية في الفترة الأخيرة اسمهم بشكل كبير في استقطاب رؤوس الأموال السعودية والمهاجرة للخارج وعودتها إلى أوطانها نتيجة تطوير العديد من الأنظمة الاقتصادية بها. أيضاً كما أن نظام الاستثمار لرأس المال الأجنبي الجديد أتاح فرصة للشركات الأجنبية أن تعيد التفكير وتدخل بقوة في السوق السعودية بمشاركة مع المستثمرين المحليين لهذا لست مع الذين يعتقدون أن انخفاض الاستثمارات السعودية في مصر كان نتيجة خلل في الاقتصاد المصري أبداً، ولكن لوجود مناطق جذب للاستثمارات الجديدة في بعض الدول العربية أو دول الخليج.

كيف نستطيع أن نحافظ على الاستثمارات السعودية في مصر؟ في رأي الشخصي لكي نستطيع أن نبني علاقات اقتصادية طويلة المدى لابد أن

ما حجم الاستثمارات السعودية في مصر؟ وهل يتألام ذلك وطبيعة وعمق العلاقات السياسية بين مصر والسعودية؟ الحديث عن العلاقات الاقتصادية ما بين المملكة العربية السعودية ومصر حديث ذو أهمية كبيرة حيث إن العلاقات السياسية المتينة التي تربط المملكة ومصر لابد أن يقابلها من الجانب الآخر تطور ونمو في العلاقات الاقتصادية التي هي قيمة جداً ورغم من ذلك لم تتطور إلى المستوى الذي يحقق بعض طموحاتنا إلا في السنوات العشر الأخيرة.. حجم الاستثمار السعودي في مصر وصل إلى حوالي 500 مشروع استثماري بما قيمته نحو 15 بليون جنيه مصري وهذا يدل دالة كبيرة على حجم الاهتمام من المستثمرين السعوديين بالاستثمار في مصر لأسباب عديدة أهمها العلاقات السياسية المتينة، ومن ثم متابعة رجال الأعمال والمستثمرين السعوديين والعرب أيضاً لسياسة الإصلاح الاقتصادي التي اتبعتها مصر في السنوات الأخيرة والتي استطاعت أن تبني مناخاً استثمارياً جذاباً ليس لرجال الأعمال العرب فقط وإنما للأجانب أيضاً، ومن هذا المنطلق فالاستثمارات السعودية مثلاً مثل أية استثمارات دولية تبحث عن المناخ الاقتصادي الجيد الذي يسهم في تنمية هذه الاستثمارات.. وأعتقد أن ما تم من استثمارات في السنوات الماضية يعد إنجازاً رائعاً من قبل مصر والمملكة السعودية.

يكون هناك استثمارات مشتركة وإنشاء شركات قابضة للاستثمار في البلدين، وأن تكون هناك شركات على المستوى الثنائي.. فالاستثمارات المصرية في المملكة السعودية لا تتعدى إلى 35 مشروعا بما قيمته 200 مليون جنية مصرية تتركز في بعض المشاريع الخدمية والإنتاجية، وهذا دعا جميع رجال الأعمال المصريين والشركات المصرية الكبيرة أن تؤمن بفكرة الاستثمار المشترك.

### وما دور مجلس الأعمال السعودي - المصري في زيادة حجم الاستثمارات في البلدين؟

عندما أنشئ المجلس كان الهدف الأساسي منه إخراج رجال الأعمال والمؤسسات والشركات من الروتين الحكومي ومن بيروقراطية بعض الأجهزة في البلدين إلى جهاز يخدم مصلحة الطرفين ويقدم خدمات سريعة، إلا أن المجلس ظل طوال السنوات الماضية عبارة عن جهاز يقتصر دوره على تنظيم مؤتمر يقام سنويا مرة في مصر وأخرى في السعودية تناقش في مواضيع متعددة وصحيح أن هذه المؤتمرات كانت ذات جدوى وبفعالية إلا أنها لم ترق إلى التطبيق الفعلي، ولم يكن له تنظيم خاص ولا إدارة أو أمانة وعليه كانت الجهود التي تبذل من كلا الطرفين قبل المؤتمر بشهرين لا يفضي ولا تحدث متباعدة!

لذلك أطلق بمبادرة إنشاء أمانة المجلس الأعمال السعودي المصري وليكن مقرها في مصر من خلال جهاز متكامل يخدم المستثمرين عموما في البلدين.

### ولماذا فشلت تجربة المنطقة التجارية الحرة بين البلدين؟

الحقيقة أن عدم توفيق اتفاقية منطقة التجارة الحرة بين البلدين هو السبب الرئيسي في انخفاض حجم التبادل التجاري بينهما، ونحن على أتم الاستعداد كما أننا متحمسون كرجال أعمال سعوديين وطما عن خاص لتوقيع اتفاقية منطقة التجارة الحرة، ونحن نطالب رجال أعمال ومستثمرين في مصر للسؤالين في البلدين بضرورة الإسراع في توقيعها لأن تأخيرها سينعكس على اقتصاد البلدين بالمثل، وهو أمر يجب تداركه.

### يؤخذ على رجال الأعمال الخليجيين التركيز على الاستثمارات داخل مجلس التعاون الخليجي..

فلماذا لا يتوجهون إلى بقية الدول العربية؟  
الاستثمارات الخليجية في مصر أكبر من استثماراتهم في أية دولة في العالم، وبالتالي لا توجد ملاحظة تفضيلية على الاستثمارات الخليجية في مصر ولا يوجد مناخ استثماري جيد للاستثمارات الخليجية أفضل من مصر.. ولكن هناك تعود لمنطقة معينة لرجال الأعمال في الاستثمار فقط داخل مصر أو أقل إن الاستثمار داخل وخارج مصر قد يسهم إسهاماً كبيراً في دعم الاقتصاد المصري.

### هل استعدت السعودية للمرحلة القادمة وعلت من قوانينها لجذب الاستثمارات الأجنبية؟

منذ 5 سنوات مضت والسعودية تمر بمرحلة تطوير فعلي للأنظمة الاقتصادية داخلها فصدرت قرارات كنا نتطلع إليها منذ سنوات طويلة. والحقيقة السياسية الاقتصادية كبيرة في المملكة مستهمين إسهاماً كبيراً في جعلها مركزاً لجذب الاستثمارات لتكون منافسة للدول الأخرى.. من هذه القرارات إصدار نظام رأس المال الأجنبي الذي سيسهم في عودة العديد من الاستثمارات الأجنبية للمملكة.

كذلك تم تعديل نظام الكفالة الذي كان يمثل إحدى نقاط الضعف للمملكة، فالي مستثمر عربي أو أجنبي يستطيع أن يأتي إلى المملكة وينشئ مشروعا مستكلا برأسه كالملا ويحصل على كل الميزات مثل على أن يستثمر سعودي.. فالمحكومة السعودية الآن حرصت كل الحرص على إتاحة الفرصة لرجال الأعمال والقطاع الخاص سواء أكان سعوديا أم أجنبيا لأن ينشئ استثماراته وأن يتجاوز أية عقبات.

ماذا تم في قضايا الخصخصة وما القطاعات الموقوفة خصصتها ؟  
الملك عندما أنشأت نظامه الاقتصادي لم تمر بأية تجارب سابقة لتغييره، فمن أن أنشئ، وهو اقتصاد رأسمالي حر ولم يترك للسؤالين في تغييره، لهذا لا يوجد عدد أو كم كبير من المشاريع الإنتاجية مملوكة للحكومة لكن يوجد بعض من المشاريع الإنتاجية أو الخدمية ولم يكن في الملك قطاع خاص بمستوى يستطيع أن ينشئ هذه المشاريع، فعند غياب القطاع الخاص فشلت الدولة القيام بها على أن تقدم مستقبلا بإتاحة الفرصة لهذا القطاع وإدارة هذه المشاريع وفي السنوات الأخيرة

أصبح لدينا قطاع خاص يتبين بكفاءات وقرارات بحثة وعلمية واقتصادية مؤهلة لأن تدير بعض المشاريع من هنا بدأت الملكة بتخصيص أو تحويل خدمات الاستثمارات إلى شركة لتقديم خدمات منظورة للقطاع الخاص، أيضا شركات الكهرباء، تحولت إلى شركة مساهمة واحدة تطرح أسهمها للمساهمين، وهذا القطاع من أهم القطاعات في الملكة. وأتوقع أن تكون الخطط السعودية أحد المشاريع التي سيتم خصصتها قريبا، وأن يكون هناك توجه من الدولة لتخصيص الشركات السعودية الأجنبية المشتركة التي أنشئت لدعم الاقتصاد ما بين الدولة التي ينشئ وبين السعودية علاقات اقتصادية أو اتفاقيات تجارية، أيضا هناك احتمالات خصخصة قطاعات النقل والمكة الحديد وإلخ، وأما قريبا كما نتطلع إلى خصخصة بعض من الخدمات التي تقدم من الدولة سواء في مجال المياه أو الصرف الصحي.

### هل السعودية ستؤثر على نسبة العمالة في السعودية؟

منذ 50 عاما والسعودية تفتح أسواقها للعمالة العربية والمصرية والدولية ولم تفكر في يوم من الأيام أن تخرج عن النظام والقانون الدولي، ومنذ أن أنضمت الملكة إلى منظمة العمل الدولية وهي تحرص على الحفاظ على المبادئ والأساس المتبعة في المنظمة وعلى إبقاء برامج السعودية لتكن تستفيد الاستفادة من العمالة المصرية أو العربية أو الأجنبية أبداً.. نحن نشن الجهود التي بذلت من قبل المصريين الذين أسهموا معنا منذ تأسيس الملكة في بناء البنية الأساسية والتنمية سواء في المجال التعليمي أو في البناء والتنمية والإنتاج فالملكة المصرية مميزة ومتنوعة تحظى بتقدير وأحترام كبير في الملكة. غير أن الهدف من السعودية إتاحة الفرصة لأبناء البلد لتعمل ونظر لزيادة نسبة النمو في السكان وزيادة نسبة مخرجات التعليم التي جعلت من الضروري على الدولة أن تفكر في إتاحة الفرص للتوظيف لهم وهو إجراء يتبع في العديد من دول العالم منها الولايات المتحدة الأمريكية قبل 50 عاما والتي كانت تتجه نفس الاتجاه.

### كانت لجنة حقوق الإنسان الدولية بعض الملاحظات أو التحفظات على بعض الدول الخليجية منها السعودية.. فما تعليقك؟

أؤكد لك أننا إذا أعد أعضاء مجلس إدارة منظمة العمل الدولية وأحد الذين يتابعون لجنة حقوق الإنسان أننا في الملكة أو أنا شخصيا أطلعت على تقارير لجنة حقوق الإنسان ولم أجد فيها ما يضعنا في موقف متجن على حقوق الإنسان.. ووبمنى عربييا مسلما وسعوديا أيضا أستطيع التأكيد على أن ما يجري في الملكة السعودية بنظامها وممارستها تجاه حقوق الإنسان قد لا يوجد في أي دولة أخرى مماثلة ولا يوجد في العديد من الدول العربية أو العديد من الدول الخارجية.. نحن يعاب علينا أننا إذا طبقنا الشريعة الإسلامية خرجنا عن عقود الإنسان وأؤكد هنا نحن لن نتنازل عن تشريع إنزله الله أو عن أي أسفيرة في نظامنا وشريعتنا كآية مما قيل منا على الخارج بأننا متخلفون أو لا نعيد احترام حقوق الإنسان وربما أننا لن نتخلل عن شريعة الإسلام، أما الأمور الأخرى المتعلقة بالخليج فعلا خصوصية في العالم العربي بنا خصوصية في دول الخليج فعقول بنا لا يملأ المراتح حقها.

فأى حق يقصدون.. المرأة متاح لها حقوقها بان تدرس وأن تخرج في الجامعة وأن تعمل في وظائف تحافظ على شخصيتها وكرامتها.. نحن حرصين كل الحرص على المرأة كإنسانة لها كرامتها، ولهذا نحرص على وضعها في مكانتها اللائقة.. ولا يقول بنا نحن نحرماها معها في العمل فلعلي أن يتأكد أن هناك الآلاف من السيدات خرجن للعمل كموظفات سيدات أعمال يمارسن كامل حقوقهن على إيمان بغيرهن لأن شخصيتهن الاعتبارية. أما فيما يتعلق بالنسبة العمالة وإنشاء نقابات هي الملكة خصصت لعمال المملكة تحصر كل الحرص على إعطاء العمال كل حقوقه وتحصر الدولة وزارة العمل التي تكلفت منذ سنوات بأن تعمل العمالة حقوقها، نحن في بلد يتوفر بنحو 80% من العمالة الأجنبية به نقابات في بلادهم هذا يعني أن إنشاء نقابات هي السعودية سمحت لإندواجية نقابية وازدواجية أنظمة العمال في النقابات.. ويؤكد أن السعودية الآن تعمل على إنشاء لجان متخصصة تخدم العمالة ونحن أكثر الدول التي تحافظ على حقوق العمال ■

## استثمارات الخليجيين في مصر تقوى استثماراتهم في أي بلد آخر



# مازق الشراكة الأوروبية

تفرض اتفاقية الشراكة بين مصر والاتحاد الأوروبي تبعات كثيرة تفوق حتماً قدرات الصناعة المصرية وبقية القطاعات الاقتصادية على الأقل في الوقت الراهن.. ومع قرب التوقيع على الاتفاقية عقد الرئيس مبارك اجتماعين كان آخرهما الأسبوع قبل الماضي مع رئيس الوزراء والمجموعة الوزارية التي تتداول ملف الشراكة.. وبعد دراسات مستفيضة لكل الأبعاد أعلن الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء أنه تقرر التوقيع على الاتفاقية بالأحرف الأولى بعد ثلاثة أشهر وعقب وضع البرنامج الوطني لتحديث المجتمع المصري مشيراً إلى أنه تم إرسال خطاب للاتحاد الأوروبي يتضمن مطالب الجانب المصري والتكلفة التي سيتحملها الجانب الأوروبي للإسهام في عمليات تحديث قطاع الإنتاج في مصر.. وقد فجرت اتفاقية الشراكة ملفاً شائكاً هو تحديث الصناعة المصرية والقطاعات الأخرى كإجراء تمهيدى للدخول في الاتفاقية التي ستعطي مصر فترة سماح مدتها خمس سنوات لبناء وتحديث قدرات الاقتصاد المصري علماً بأن مشروع الاتفاقية يستغرق تنفيذه وإتمامه 16 عاماً.

■ تحقيق - فنان البيلي - أحمد صابر

لتخفيض التكاليف الإدارية التي تتحملها التجارة فإن المستوى المعيشي سيرتفع ليمثل 1,8٪ من إجمالي الناتج المحلي.. ولذا يقدر أن يرتفع حجم الواردات والصادرات في الأجل القصير بنسبة 20٪/30٪.. لكن بالنسبة للاستثمار لا توجد شواهد على آثار التحرير التفضيلي على النمو طويل الأجل حيث توضح تجارب الدول التي وقعت اتفاق الشراكة إمكانية تأثر الاستثمار في الأجل المتوسط إذا ما توافرت الظروف المواتية لوضع الاقتصاد الكلي وكان تركيز الاستثمار الأجنبي على مجالات محددة كالتمويل والعقارات والخدمات فضلاً عن القطاعات التقليدية للتصدير لصناعات النسيج والملابس.

وتشير الدراسة إلى أن الصناعات التي ستفيد من مستويات الحماية المرتفعة والتي يكون حجم الواردات منها منخفضاً هي التي ستواجه ضغوطاً كبيرة ما يضطرها إلى تعديل أوضاعها مثل قطاعات الملابس والجلود والأثاث والتي ستواجه منافسة شديدة من الواردات وكذلك الصناعات الغذائية والمنتجات الخشبية والبلاستيك والسيراميك والزجاج ومعدات النقل.. وفي بعض الأحوال يتضمن ذلك مكونات أو مستزمات إنتاج يتم تصنيعها أو تجميعها في مصر ولكنها تم تخفيض الرسوم الجمركية على السلع النهائية.. قل الصافز على القيام بعمليات التصنيع والتجميع خصوصاً في مجال السيارات وسيكون للاتفاقية أثر مباشر على الصناعات التي تحظى بالحماية كالسيراميك والأحذية والورق والطباعة



وزير الصناعة قدم تقريراً بحجم الأضرار

والاستثمارات المطلوبة للتعويض

من واردات السلع الرأسمالية والمواد الخام وتخضع الهجرات غير الجمركية مستويات جودة المنتج والتصنيف والتصنيف والإجراءات الروتينية المعقدة.. وسيتم التخلص من هذه المعوقات أو تخفيضها عند تنفيذ هذا الاتفاق.. وهذا سيؤدي إلى رفع المستوى المعيشي بنسبة لا تزيد على 2٪ من إجمالي الناتج المحلي.. وإذا ما افترضنا أن الشراكة ستؤدي

نظراً لأن الاتفاقية تفرض على مصر التزامات تفوق ما عليها تجاه الجهات فقد أحدث مشروع الاتفاقية جدلاً واسعاً في مختلف الأوساط الاقتصادية المصرية خصوصاً القطاع الصناعي الذي يرى معظم قادته أن الاتفاقية ستصيب في صالح الاتحاد الأوروبي بالدرجة الأولى على حساب الجانب المصري.

وفي أول دراسة من آثار الاتفاقية على الاقتصاد المصري صادرة عن المركز المصري للدراسات الاقتصادية أوضحت أنه سيتم التخفيض التدريجي للرسوم الجمركية على الواردات من أوروبا والتي تمثل نصف ما تستورده مصر من الخارج حتى تصل إلى الصفر في غضون 12 عاماً ومن المفارقات أن مصر بموجب التزاماتها التي وافقت عليها في منظمة التجارة العالمية لن تكون ملزمة بتعديل رسومها الجمركية على الإطلاق وكان متوسط سعر التعريفة في الجانب 5٪.. ومع التسليم بأن المكاسب التي تنجم عن أي اتفاق تمكن إلى حد كبير في الاتفاق ذاته فإن التغيرات المتوقعة.. وفق ما ذكرت الدراسة.. تنقسم إلى ثلاثة مجالات.

في مجال التجارة حيث ستتمكن الاتفاقية الشركات من الحصول على مستلزمات الإنتاج والآلات معفاة تماماً من الرسوم كما سيؤدي بها إلى مواجهة منافسة أكبر من دول الاتحاد الأوروبي وهو ما يساعد على تشجيع الاستثمار وتحسين الإنتاجية.. أما فيما يتعلق بالعوائق أو الهجرات غير الجمركية فقد قدرت منظمة التجارة العالمية أنها تبلغ على نحو 25٪



■ هذه الصناعة هي الأولى بالتطوير

قدرة جمعيات الأعمال على خدمة أعضائها وتدريب 300 استشاري أعمال مصري وتطوير وزارة الصناعة و20 مؤسسة مساعدة تشمل معاهد البحث والتدريب.. وتحسين المناخ التشريعي والتنظيمي والإداري المؤثر على مناخ الأعمال وتحسين إمكانيات حصول المؤسسات على التمويل.

ورغم طموح هذا البرنامج إلا أن محمد فريد خميس رئيس غرفة التجارة المصرية البريطانية وأحد رجال الصناعة بمرئى من مصر في حاجة لوضع سياسة صناعية واضحة المعالم لأن الوضع المأساوي أفسد كياناً صناعياً معطلة كما أننا في حاجة إلى ربط الجنيه المصري بسلة عملات بدلاً من النظام الحالي الذي أضر بكثير من المصنعين المصريين، والنظر إلى الاستثمارات الأجنبية في بعض قطاعات الصناعة المصرية كالدواء والأسمدة إلا أن خميس يعارض هذا الاتجاه مبرراً رفضه بالاضطرار الشديدة التي لحقت بصناعة الدواء خصوصاً.. لكن مصر في حاجة إلى مزيد من الاستثمارات الأجنبية لاسد فجوة بين الأرباح المحق ومعدلات النمو المطلوبة ولكن ذلك لن يحدث إلا إذا دفع رجال الأعمال والصناعة صحتها مقابل كل دولار يستثمره الأجانب وهذه هي المفارقة الحقيقية لصناعة الصناعة المصرية.

من جانبه يحتفظ محمد جنيدى رئيس شعبة الأجهزة الكهربائية باتخاذ الصناعة على برنامج تحديث الصناعة سواء من حيث الرقم أم جوهري الناحية

اتفاقيات مشاركة مع الاتحاد الأوروبي مثل تركيا وإسرائيل وقوس والمغرب فضلاً عن لبنان والجزائر.. وإذا لا تريد الحكومة المصرية أن تنزل خارج نطاق هذه العلاقات الوثيقة.. لذا فإن أكثر للمهتمين لتوقيع اتفاق الشراكة هم المشتغلون بالسياسة الخارجية أكثر من وزارة الاقتصاد ورجال الأعمال وهو ما وضع من تحفظ تسمع غرف في اتحاد الصناعات على الاتفاقية وهي الصناعات النسيجية والسيما والجلود والأخشاب والصناعات الغذائية والهندسية في حين وافقت خمس غرف فقط هي الحبوب ومواد البناء والأدوية والصناعات المعدنية.

ورغم أن المفاوضات المصرية راعي تطبيق الإقائات بشكل تدريجي وستكون هناك مساعدات من الاتحاد الأوروبي لتحديث الصناعة إلا أن المخاوف مازالت بارزة في ضوء التحفظات التي أبدتها قطاع الصناعة على أسلوب المساعدات وحجمه ومدى استيعاب الصناعة المصرية بأوضاعها الحالية لهذا البرنامج.. حيث يبلغ حجم التمويل المرصود 420 مليون يورو تعادل 1,740 مليار جنيه يسهم الاتحاد الأوروبي فيها بمبلغ 250 مليون يورو وتحمل الحكومة المصرية 106 ملايين يورو ويشارك القطاع الخاص بمبلغ 74 مليون يورو وهذا يشكل أضخم برنامج مساعدات تقوم

للمجمعة الأوروبية بشموله في الدول النامية. ويهدف البرنامج إلى تحسين القدرة التنافسية لنحو 5000 مشروع بتوفير المساعدات الفنية وزيادة

ومعدات النقل والملابس وتصنيع الأغذية. لكن الاتفاق سيؤثر أيضاً على العديد من القطاعات الأخرى حيث إن أحد أهدافه هو تشجيع المنافسة على الصعيد الداخلي وضمان عدم التمييز ضد المنشآت الأجنبية وهو ما سيضطر مصر.. حال توقيع الاتفاقية.. إلى تحرير عدد من القطاعات الرئيسية التي يرغب الأجانب في الاستثمار فيها خصوصاً قطاعات التجارة والتوزيع والخدمات الفنية وخدمات قطاع الأعمال والمواصلات السلكية واللاسلكية.

تقسية الشراكة فتحت ملفاً آخر يثير بدوره جدلاً أكثر اتساعاً حول برنامج تحديث الصناعة الذي يلوح به الاتحاد الأوروبي كي تدخل مصر في اتفاق الشراكة.. وزاد الجدل عقب تصريحات وزير الصناعة الدكتور مصطفى الرفاعي والذي أعد تقريراً عرض على مجلس الوزراء أخيراً تضمن عدد المصانع التي ستغلق أبوابها والنقص المتوقع في الناتج القومي الصناعي والاستثمارات التوعوضية المطلوبة لإنشاء مصانع بديلة ورغم أن الوزير لم يوضح عدد الأرقام إلا أنه حذر في نفس الوقت من الأعباء المالية التي ستشأ نتيجة انضمام عدد كبير من العاطلين إلى سوق البطالة فضلاً عن التعويضات المالية اللازمة لهم.

الدكتور مصطفى كامل السيد مدير مركز بحوث ودراسات الدول النامية أشار إلى أن الطابع السياسي يظل على وجهه النظر المصرية إزاء الاتفاقية فدخلت في عديدة من جنوب وشرق البحر المتوسط دخلت في

## الهيكل التنظيمي لتحديث الصناعة

تم تعيين الهيكل التنظيمي لبرنامج تحديث الصناعة المصرية بمساعدة برنامج الدعم الأوروبي حيث تم اختيار المدير التنفيذي للمشروع ومساعديه وتم تفعيل رجال الصناعة في مجلس إدارته بخمسة من رجال الأعمال وبعض رؤساء البنوك. وصرح د. عبدالمنعم سعودي- رئيس اتصالات الصناعات - بأن وزير الصناعة سيرأس مجلس إدارة المشروع وهو عبارة عن برنامج إداري لتدريب وتنظيم وإعادة الهيكلة التنظيمية لشركات القطاع الخاص ومساعدتها على التسويق والتصدير.



## جينيدي، برنامج تحديث الصناعة وهم الأوروبيون لن يسمجوا بمناقشتهم

قاعة صناعية للتصدير للدول المجاورة في إفريقيا ومن الممكن التصدير بعد ذلك لأوروبا. لكنه عاد وشدد على حماية الصناعات التي تتمتع فيها مصر بميزة تنافسية كالغزل والنسيج والصناعات الغذائية والأسمدة والكيماويات. وكذلك صناعة السياحة باعتبارها من الصناعات الواعدة والأساسية. أما الدكتور سلطان أبو علي وزير الاقتصاد الأسبق فيرى أن الاقتصاد المصري في مجمله يمر بمرحلة تطوير. وإن لم تستطع الصناعة مواكبة التطورات العالمية بما يكسبها القدرة على المنافسة في ظل اتفاقية الجات والشراكة المزمع توقيعها فإن يستطيع المنتج المصري المنافسة والنفوذ في سوق

الأوروبية معللاً ذلك بأن الشركات الأوروبية لن تتمكن تكنولوجيااتها العالية للجانب مصر فعنى ذلك أن الصناعة المصرية ستتمكن من منافسة المنتج الأوروبي الذي يسمى إلى فتح أسواق جديدة له في الشرق الأوسط وإفريقيا وهناك مثال واضح وهي شركات تجميع السيارات التي لم ترفع نسبة التكوين المحلي بها عن حد معين. كما أننا لم نسمع أن شركات تجميع الأجهزة المنزلية كالتيغريون بدأت تريد من نسبة التكوين المحلي. ويؤكد جينيدي أنه عقب توقيع الاتفاقية فلن تسمح الشركات الأوروبية بمناقشة المنتج المصري لها.. لذلك إذا ساعدتنا الشركات الأوروبية على تطوير وتحديث الصناعة فسيكون ذلك في إطار ما يقدم مصالحها كما أن هناك مخاوف كثيرة من أن توجه النخبة للصناعات التي تتخلص منها أوروبا لاعتبارات بيئية كالمسراميك والأسمدة والحدود حتى يضمن الأوروبيون عدم منافستهم.. في المقابل ستلتزم مصر بفتح أسواقها أمام المنتجات الأوروبية بدون أية رسوم جمركية فالسيارة الأوروبية يستلزم مصر معفاة بعد عشر سنوات. أما القول بأننا نستصدر لهم فهذا فيه مغالطات كثيرة بالنظر إلى الاشتراطات التي يضعها الاتحاد الأوروبي على الواردات سواء كانت بيئية أم عمالية أم إنسانية والتجارة أثبتت تحكمهم في هذا الأمر سواء في قضية البطاس أم الفسبوجات. باختصار.. وكما يقول جينيدي.. الأوروبيون لن يسمحوا للشركات المصرية بمناقشتهم أو حيازة جزء من سوقهم لهذا فإن برنامج تحديث الصناعة الذي يروج له الأوروبيون في مصر وهم جيبيدي.. لن الصناعة المصرية كالعادة الذي يسابق آخرون وهو يرتدي هذا مكبراً بالحديد الأمر الذي يجعله عاجز عن الحركة. رئيس اتحاد الصناعات الدكتور عبد المنعم سعودي يؤكد أن قطاع الصناعة يعنى تماماً حجم الالتزامات في ضوء الاتفاقيات التي وقعت عليها مصر كالجات وبريما الشراكة مع أوروبا وكذلك الاتفاقيات الثنائية بين مصر والدول العربية.. لكن ما نطالب به هو المساواة في المعاملة بمعنى توحيد قواعد النشأ والمواصفات والتعريفات الجمركية.. فلا يقلق أن تكون الصناعات الغذائية مثلاً محملة بأعباء تبلغ 22٪ من ضرائب ورسوم وتحليل صحتي بخلاف في حين أن المنتج المثل في الدولة التي توقع معها اتفاقية لا يتحمل أي أعباء.. إن المنافسة ستكون مصحوبة أصلاً الغير وليس للصناعة السيارات أن سعوى على روعى في اتفاق الشراكة التدرج في تحرير الرسوم وقواعد المنشأ بحيث تعطي الفرصة للصناعات أن تطور نفسها وقد طالبا بإصلاح تعديلات عديدة على الاتفاقية حتى يكون المفاوضات المصري وإعياً بهذه المطالب. وأشار إلى أن صناعة السيارات في مصر وليدة وجمعية وإذا لم تستطع أن تطور من أوضاعها.. خلال فترة السماح المفوحة هي 12 عاماً من خلال إنشاء كيانات قوية فمن الممكن أن يتلاشى عدد كبير من شركات السيارات في مصر. ويتم حالياً التفاوض مع عدد من الشركات للامحة لتراخيص التجميع لاتخاذ مصر

المحلية. والصناعة المصرية ثلاثة أقسام: صناعات استطاعت المنافسة للأسواق العالمية وصناعات لها ميزات نسبية تنافسية كالغزل والنسيج وأخرى تجميعية كالسيارات والصناعات الغذائية وهذه لن يكون لها مكان في السوق. أما عبد الحل طابيل رئيس اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب فيرى ضرورة التركيز على الصناعات التكنولوجية والعمل على إحداث طفرة في إنتاجها لأن قيمتها بالفعل مرتفعة جداً لكن الأمر في مجمله يتطلب اتخاذ العديد من الإجراءات الإصلاحية لاختلاف قطاعات الصناعة حتى لا تخرج من سوق المنافسة. القضية من جانب آخر طرحها د. هاني عسل العضو المنتدب لشركة العالمية للإلكترونيات مشيراً إلى خوف رجال الصناعة من برنامج التحديث أن هناك تعارضاً بين مصالح الموردين الأجانب والصنع المحلي فإن لم تكن هناك صناعة محلية قوية قادرة على المنافسة فإن أحد أن تطورها التكنولوجية وبالنسبة لشركتنا - والكلام لمعدل - نأينا من التبعية للشركة الموردة ولذلك استعمرنا في المهندس المصري وأسنا تكنولوجيا محلية وقمنا بتطوير أجهزة خاصة لا تقل من مستوى المنتج الأجنبي وهو ما أتاح لنا فرصة التصدير للأسواق الخارجية. لكنه يشدد مشيراً إلى ضرورة الحرس في استخدام الأموال المخصصة لتحديث الصناعة بشكل كفاء ولا نستطيع كما تبخرت مليارات كثيرة ضاعت في شكلات ورسومات وخبراء أجانب.. علماً بأن مصر ليست البوابة الوحيدة للنفاد لأسواق الشرق الأوسط والأسواق الإفريقية والأوروبية أيضاً هو ما يستلزم تهئية المناخ بمجمله لجذب الشركات الأجنبية إلى مصر.. لأن تشجيع الاستثمار يحتاج إلى جهد أكبر واهتمام أوفر وليس لحوافز جديدة فبالإجراءات والنواحي الإدارية مسائلت دون مثيلاتها من الدول التي ترغب في استثمارات جديدة وتصدير للخارج.. والدليل على ذلك أنه لا توجد في مصر استثمارات أجنبية صناعية بالقدر الذي يستحقه بلدنا. لكن السفير جمال بيومي مساعد وزير الخارجية والسول عن ملف الشراكة مع أوروبا يدافع عن الاتفاقية مؤكداً أنها ستكون بوابة لتحديث الصناعة وإدخال التكنولوجيا إلى مصر.. مشيراً إلى أن كلمة التكنولوجيا ردت 47 مرة في الاتفاقية إذا فاقول بأنه لا يوجد اتفاق لنقل التكنولوجيا غير سليم. فالشركات الأوروبية هي التي تمتلك التكنولوجيا. أما الاتحاد الأوروبي فيشجع نقلها ولا يمنعه وإذا احتاج الأمر إلى تكاليف مالية سيساعد معنا بذلك. فإن حركة التجارة الآن في يد الشركات ودور الاتفاقية العمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية والصناعية.. ونحن نتعامل مع الاتحاد الأوروبي وليس الاتحاد السوفيتي السابق الذي كانت تسير في كل الأمور بقرارات إدارية ■

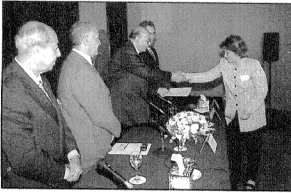


تحت رعاية د. عاطف عبيد..

## الاحتفال بمرور عام على إنشاء جمعية التأمين التعاوني

احتفلت جمعية التأمين التعاوني بمرور عام على إنشائها وشهد الاحتفال الذي أقيم تحت رعاية د. عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء السيد أحمد العماوي وزير القوى العاملة والتدريب ود. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية وحسن حافظ رئيس مجلس إدارة الجمعية وعدد من قيادات الصندوق الاجتماعي والجمعية وعدد من رؤساء مجالس إدارات البنوك والمستفيدين بقروض الصندوق، وتم خلال الاحتفالية توزيع شهادات تقدير وتميز على 15 مستفيداً من قروض الصندوق الاجتماعي لتميز مشروعاتهم وكذلك استقبلوا من الضمانات التي قدمتها الجمعية لهم حيث إن الجمعية قدمت ضمانات خلال عامها الأول إلى حوالي 3000 مشروع مولها الصندوق الاجتماعي.

■ أحمد صابر بن



■ أحمد العماوي يوزع شهادات تقدير على شباب الصندوق

جنه حيث سيتم إحلال مساهمات أصحاب الوثائق تدريجياً محل مساهمة الصندوق.

● إن هذا الشكل سوف يعطي مصادقية كبيرة عند تعامل الجهات المنفذة مع الجمعية والبنوك وأشار د. حسين الجمال إلى أنه على الرغم من حداثة عهد الجمعية حيث لم يرض سوى عام على بدء مزاياها والنشاط فقد استطاعت تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها فقد وفرت ضمانات لحوالي 2638 مشروعاً خلال الفترة من 1 يوليو 1999 إلى 30 يونيو 2000 بإجمالي قروض مضمونة قيمتها 62 مليون جنيه مع الأخذ في الاعتبار أن كثيراً من هذه المشروعات الصغيرة ما كان يمكن أن تظهر إلى النور لولا قيام الجمعية بتوفير الضمانات لها.

● قامت الجمعية بتوفير ضمانات لقروض تمويلية من البنوك لبعض المشروعات التي واجهت صعوبات مالية أو عدم كفاية التمويل الأصلي للوفاء باحتياجاتها مما مكن هذه المشروعات من الاستمرار وسدادها ما عليها من التزامات البنوك.

وتقوم الجمعية بتوفير الضمانات بنسبة لا تزيد على 70٪ من حجم القرض الأصلي دون الفوائد ضماناً لالتزام البنوك بداء واجبيها وفقاً للناس المصرفية السليمة وبأن تعرض الجمعية لخاطر قد تؤدي إلى عدم قدرتها على سداد التزاماتها.

أشار د. حسين الجمال في كلمته إلى أنه إيماناً من الصندوق بالدور الذي حده القرار الجمهوري الصادر عام 1991 وتحقيقاً للأهداف الاجتماعية والاقتصادية التي توختها الدولة من إنشاء وتماسك مع الأسلوب الذي انتهجه الصندوق في التوصل إلى حلول جادة وحاسمة لآلة معوقات تحول دون الاستفادة الكاملة من الموارد المتاحة له قام الصندوق الاجتماعي للتنمية باختيار الآليات المناسبة لحل مشكلات التسويق من خلال المعارض الداخلية والخارجية وغيرها وتوفير المساعدات الفنية والإدارية والتدريبية من أجل نجاح واستمرارية المشروعات فضلاً عن إنشاء الجمعية المصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة لرعاية المشروعات التكنولوجية وتوفير المكان والدعم الفني لها.

وقد تقاضت مشكلة الضمانات التقليدية التي تتلبسها البنوك التجارية والجهات الوسيطة حتى تضمن عند منح القروض إلى إمكانية قيام المقترض بتسديدها إلا أن ذلك أدى إلى حرمان كثير من الشباب الذين تقدموا بمقترحات مشروعات بتوفر لهم جميع مقومات النجاح والاستمرارية والقدرة الشخصية والعملية لأصحابها ومن هذا تغذر عليهم الحصول على هذه القروض بسبب الضمانات بالرغم من أن أصحابها من الفئات الرئيسية المستهدفة من الصندوق وعندما لم تجد الحلول المطروحة للتعامل مع هذه المشكلة بالمرء الصنوق بإجراء الدراسات اللازمة وانتهى إلى أن أنسب الآليات للتعامل مع هذه المشكلة هي توفير رعاة انتمائي خاص بالمشروعات الصغيرة من خلال إنشاء جمعية التأمين التعاوني وهي بكل المقاييس فكرة رائدة للتعامل مع هذه المشكلة ليس في مصر فحسب بل عربياً وعالمياً لعدة أسباب.

● خضوع جمعية التأمين التعاوني لأحكام القانون رقم 10 لسنة 1981 بشأن الإشراف والرقابة على التأمين في مصر ضماناً لسلامة الأسس الفنية والمالية التي تعمل على أساسها.

● قيام جمعية متخصصة بمزاولة عمليات التأمين على أسس تعاونية بما يحقق تكافل أصحاب المشروعات الصغيرة وتعاونهم في توفير الضمانات مما يشكل ضماناً مجاعية تبادلية فيما بينهم.

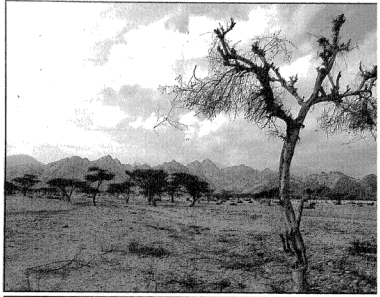
● أن الضمانة التعاونية التي تقدمها الجمعية تعتبر أنسب أشكال الضمانات التي تناسب طبيعة هذه القروض للتنمية وإمكانات الفئات المستهدفة حيث إنها تخفف من أشكال الضمانات التقليدية التي اعتادت البنوك التجارية عليها.

● اعتماد الجمعية على موارده الذاتية في أداء الخدمة بعد قيام الصندوق الاجتماعي بتوفير الحد الأدنى لرأس المال اللازم طبقاً للقانون وهو عشرة ملايين

## المحميات.. من يحميها؟!

عادت المحميات المصرية إلى الضوء مرة أخرى خلال الفترة الماضية، بعد أن شهدت جدلاً متصاعداً حول أسلوب إدارتها، والغاية من فرض الحماية عليها. والمحميات بطبيعتها هي أماكن ثرية في مجتمعات فقيرة، والثراء والفقر هنا.. يكونان في عناصر التنوع الحيوي من نباتات نادرة أو حيوانات أو تكوينات جيولوجية فريدة، وهي بذلك مصدر «هفنة» للقائمين على التنمية السياحية، إذ يضعونها دائماً على خريطة الترويج السياحي، ومصدر قلق للقائمين على حماية البيئة، إذ يحاولون قدر الإمكان.. تنمية موارد المحمية والحفاظ عليها من التدهور، والأمران لا يجتمعان بالسهولة التي تتصورها!! والجدل أثارته قافلة من السيارات السياحية 20 سيارة رياضية دخلت وادى الريان وبسكرت فيه لمدة شهر صحبة مستثمر منهم من قبل البيئة بتخريب المحمية في حادث سابق ومطالب بفتح 4 ملايين جنيه تعويضاً عما أفسده. الدكتور إبراهيم عبد الجليل الرئيس التنفيذي لجهاز شئون البيئة رفض الربط بين الموضوعين، مؤكداً على الرقابة القوية التي تفرضها إدارة المحميات الطبيعية، وعلى حق المواطنين ورجال الأعمال في الاستمتاع بالمحميات في إطار القيد القانونية التي يطبقها الجهاز حفاظاً على هذه المحميات.

د. إبراهيم أوضح أيضاً أن المحمية الطبيعية ليست مكاناً يوضع تحت الحصار، بل هي مكان يجب الإفادة منه وفي نفس الوقت يجب حمايته، إذ لا يوجد أدنى تعارض بين التنمية والحماية وقال إن سياسة الجهاز هي تشجيع السياحة بجميع أنواعها بما لا يخل بأي توازن بيني داخل المحمية أو خارجها، ولكن للأسف تعاني المحميات المصرية - شأن العربية عموماً - من ضالة الإمكانيات وقلة العائدات فالإيرادات المخصصة لـ 23 محمية في مصر لا تزيد على ثلاثة ملايين جنيه، وهي يمكن أن تحقق دخلاً مرتفعاً لو استغلت بشكل جيد، ومثال ذلك محمية رأس محمد التي تحقق سنوياً دخلاً يقرب من 3,5 مليون جنيه. وأكد أنه يتم إعداد خطة متكاملة لإدارة محمية وادى الريان إحدى أجمل المحميات في العالم وأهمها أيضاً، وكذلك وضع خطة متكاملة للسيطرة على النشاط السياحي بالبحر الأحمر لإعلانه محمية طبيعية، ووضع نظام لتطوير المحميات المصرية بشكل عام والوصول بها إلى 35 منطقة محمية، وذلك من خلال إعداد خرائط خاصة بها، وجهاز إداري وأنشطة علمية داخل حدود المحميات.



كما ألقت الندوة الضوء على تأثير البيئة المحلية على أعمال الفنانين التشكيليين والتغيرات الاجتماعية وتأثيرها على مفاهيم حماية البيئة. افتتح الندوة سلامة أحمد سلامة مدير تحرير الأهرام ورئيس جمعية كتاب البيئة والتنمية ووجدي رياض رئيس قسم البيئة ومساعد رئيس تحرير الأهرام، ود. أحمد حمزة مستشار وزيرة الدولة للبيئة في مصر، وشارك فيها الفنانون عن الدين نجيب وأحمد نوار ود. أحمد مرسى أستاذ علم الفلكلور بأداب القاهرة. عقد مركز البيئة والتنمية للإقليم العربي

معتماً على مبدأ الشراكة بين وزارة شئون البيئة المصرية وبين جميع قوى المجتمع، من بينهم رجال الأعمال والمستثمرين ورجال الإعلام بالإضافة إلى خبراء البيئة والعلماء والجهات التنفيذية والأكاديمية. البيئة في الفلكلور المصري، كان عنوان الندوة التي أقامها قسم البيئة بجريدة الأهرام، واستضاف فيها عدداً من الفنانين والخبراء. الندوة هي الأولى من نوعها التي تطرق باب التراث الشعبي المصري للبحث عن مفاهيم البيئة وانعكاس هذه المفاهيم على جميع مظاهر الحياة اليومية والسلوكيات والحرف الشعبية.

خطة العمل البيئي، يجري الآن وضع اللبسات النهائية لها، تمهيداً لمناقشتها في نوفمبر القادم. الخطة تشمل الخطوط العريضة لإدارة الموارد الطبيعية في مصر، كما تشمل عدداً من المشروعات الكبرى كل المشكلات المتفاقمة للبيئة المصرية.

د. أحمد الخولي  
النسب العام للخطوة  
الوطنية، أكد أن  
إعدادها تم



## نظرة

أعلنت دولة الإمارات العربية أخيراً عن جائزة الشيخ زايد الدولية للبيئة، وهي جائزة يسيل لها لعاب جميع الهيئات والأجهزة والخبراء المحليين والإقليميين والدوليين في مجال البيئة، إذ تبلغ قيمتها مليون دولار، وهي بذلك تعادل قيمة جائزة نوبل الشهيرة.

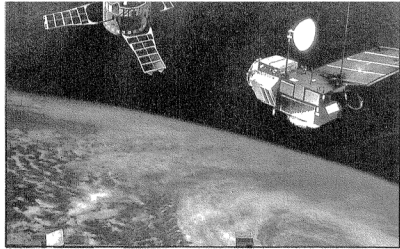
وإذا كانت جائزة نوبل السويدية قد رسخت أقدامها بما تتلقاه من هبات ومصادر تمويل، إلا أنها قد تعكس في بدايتها إحساساً بالذنب عاشه ألفريد نوبل بعد اختراعه للديناميت، واقتناعاً بأنه قد قدم للعالم لعبة صغيرة يدمر بها نفسه، لذا كان قد أعلن عن جائزته لكل من يقدم خدمة للسلام الدولي، ويمرر السنوات اخفئى الإحساس بالذنب وتطورت الجائزة وتضمنت مبادئها وزادات قيمتها الأدبية والمالية.

لكن جائزة الشيخ زايد تبدو مختلفة، فهي تأتي من دولة ترسخ أقدامها يوماً بعد يوم وتتقدم تقدماً مضطرباً لاسيما في مجال حماية البيئة، ولا تعاني أي إحساس بالذنب!! الجائزة بالطبع تجمع مدى تحضر الشيخ زايد، ونظرة الشاملة لجرياتها الأحداث من حوله، ولكن يبقى السؤال، هل يوجد في مجال البحث العلمي العربي ما يستحق مليون دولار؟

الإجابة جاءت من أكاديمية البحث العلمي المصرية، حينما أعلنت عن جوائزها السنوية في مجالات العلوم المختلفة، وبمحتجتها لسادة الباحثين في مختلف الفروع، إلا في مجال البحوث والدراسات البيئية الذي حجبته جائزته نتيجة تدهور مستوى البحوث والدراسات المقدمة للجائزة.

وهو ما يعكس صدق القول التي ردها الدكتور محمد القفاص العالم المصري الكبير، عندما قال: لا يزعجني إلا تدهور مستوى البحث العلمي في مصر!! ومع ذلك... نتمنى أن تذهب جائزة الشيخ زايد - مليون دولار - لباحثين مصريين أو عرب أميين.

فوزي عبد الحليم



القمر «جريس»

## «جريس».. قمر صناعي جديد يبحث عن المياه تحت الرمال العربية

إذا كانت المنطقة العربية في أشد الحاجة إلى قطرات المياه، نتيجة الظروف الجغرافية والمناخية التي جعلت «الجفاف» هو السمة السائدة في أغلب البلدان العربية، بالإضافة إلى تدهور الموارد المائية البسيطة بسبب التغيرات المناخية من جهة، والسياسات المائية من جهة أخرى، مما جعل أغلب الباحثين على اقتناع كامل بأن القرن الحادي هو قرن حروب المياه في الشرق الأوسط.

رحلة البحث عن موارد جديدة للمياه خرجت إلى أفق أرحب، وبدأت في الاعتماد على وسائل غير تقليدية وطرق علمية حاسمة لاستكشاف ما يخفيها باطن الأرض من «ثروات» نحن الآن في أشد الحاجة إلى قطرات منها. من بين هذه الوسائل تكنولوجيا الرادارات المحمولة التي استخدمت لاستكشاف المياه على كوكب المريخ.

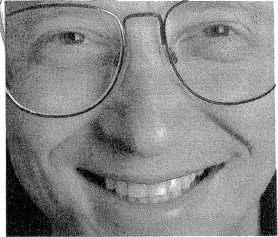
د. مسلم شلتوت - الأستاذ في المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية - يقول إن هذه الطريقة نجحت في استكشاف المياه الجوفية في الصحاري العربية، وكشفت عن وجود أودية قديمة جافة مدفونة تحت الرمال في الصحراء الكبرى في شمال إفريقيا، وفي منطقة الكفرة جنوب صحراء ليبيا وفي شمال الجزيرة العربية وجنوبها، كما أمكن دراسة الربع الخالي في السعودية ومنطقة صحار في سلطنة عمان وتحديد الأنهار بدقة تحت الكثبان الرملية القاحلة وفي يونيو عام 2001 سوف ينطلق قمر صناعي جديد يسمى (GRACE) إلى الفضاء يجرى الآن تصميمه بالاشتراك ما بين وكالة الفضاء الأمريكية ناسا، والمركز الاتلي للطيران والفضاء، ومهنة الدراسة التي تحدث في الجائزبة الأرضية نتيجة للتغيرات في المناخ وفي المياه السطحية والجوفية لبعض المناطق على كوكب الأرض، وقد تم اختيار منطقة الصحراء في جنوب غرب مصر «شرق العوينات» كمكان مثالي لإجراء التجارب بواسطة القمر الجديد، من خلال تعاون على مصري أمريكي لعلماء متخصصين في علوم الليتيرولوجيا «المناخ» والهيدرولوجيا «المياه» من بينهم د. مسلم شلتوت عالما المصري.

وقد جاء اختيار منطقة العوينات على أساس أنها أكثر مناطق العالم جفافا، وسوف يقوم العلماء بقياس الضغط الجوي وكميات الندى المترسب في الصباح الباكر، ومستويات أبار المياه وكميات الرطوبة في التربة وكذلك أرساد فيضانات النيل والمد والجزر على طول ساحلي البحرين المتوسط والأحمر لاستبطاط التغير في كتلة مياه البحار والمحيطات.

د. شلتوت يؤكد أن لشروع القمر الصناعي الجديد مردودا اقتصاديا كبيرا على مستوى العالم بصفة عامة والصحاري العربية بصفة خاصة حيث يمكن استخدام أرساده في دراسة المياه الجوفية وتغيراتها الشهرية وتحديد كميات الخزون منها لاستخدامه في زراعة الأراضي أو إقامة المراعى وإقامة مجتمعات عمرانية وسكنية جديدة وسط الصحراء القاحلة.

بدأت الإمارات في الاستعداد لإقامة معرضها الدولي الأول عن البيئة وذلك في الفترة من ٨-٤ فبراير من العام القادم. بصاحب المعرض مؤتمر دولي يستضيف أبرز الخبراء في مجال البيئة من مختلف دول العالم، وتقام من خلاله عدة حلقات عمل نقاشية، عن أهم قضايا البيئة وطرق التكنولوجيا الحديثة لمكافحة التلوث. يستضيف المؤتمر والمعرض أيضا عددا من وزراء البيئة ومخذي القرار من دول صناعة وعربية مختلفة.

وأوروبا «سيدار» بالتعاون مع المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة «إكارد» حلقة العمل الإقليمية حول تدهور واستصلاح الأراضي الهامشية في المنطقة العربية، هدف حلقة العمل إلى تحديد عوامل تدهور الأراضي الهامشية في المنطقة العربية ومناطق أخرى ذات ظروف بيئية مشابهة، ومراجعة الأساليب الفعالة والتجارب الناجحة لاستصلاح الأراضي الهامشية في دول المنطقة. وكذلك تشكيل سياسات متكاملة للتنمية المستدامة للمناطق الهامشية ذات الظروف البيئية المتنوعة في المنطقة العربية.



■ بيل جيتس

يبدو أن المشكلات مازالت تنهال فوق رأس «بيل جيتس» أغنى رجل في العالم وصاحب شركة مايكروسوفت العالمية، ومشاكل «جيتس» لم ولن تنتهي فلا يكاد يمر يوم إلا وتظهر له مصيبة جديدة تكاد تطيح به من على قمة المجد والنجاح، وقد وصل الأمر ليس إلى المحاكم فقط وإنما إلى التجسس عليه والبحث في دفتاره القديمة والحديثة لإيجاد ثغرات يتم تحطيمه من خلالها، والجاسوس هنا لم يخش من الإعلان عن نفسه، إنه «لاري اليسون» صاحب شركة «أوراكل» العالمية والمخافس العنيد والقوى لجيتس والذي يمتلك أكبر شركة عالمية لنظم قواعد البيانات المتخصصة.

■ رشاعمر

## حرب يشارك فيها الجميع

## «أليسون» يفتش في قمامة بيل جيتس؟!!

لكشف أسرار صغيرة وكبيرة في حياة صديقات الرئيس بيل كلينتون وعلى رأسهن بولا جرينر للجمعية الرئيسية في قضية كلينتون الأخيرة، كما أنها تعد الذراع اليمنى للولفس السري في البيت الأبيض كذلك سبق أن تجسست على النظم المعارضة للتخزين لحساب شركات السجائر، فعود إلى «بيل جيتس» ولاري اليسون» الذي يظهر جيداً على منافستها ليست إلا صراعاً للقوى وتأثير المال على العالم في ظل الاقتصاد الحديث.

إذ نجح اليسون في تغذية ملف قضية مايكروسوفت للعديد من أدلة الاتهام ووضعه أمام وزارة العدل الأمريكية التي فاض بها الكيل مسبقاً من جرائم تصرفات جيتس وأصبحت تتمنى دق عتقه تحت المصفاة.

الطريف أن «جيتس» لا يزال يحتفظ بريامطة جاش حتى هذه اللحظة ويؤكد أنه سيقدم لهيئة المحكمة مذكرات وأوراق تنفي عنه كل التهم وقد استقرت رغبة الجاش هذه «اليسون»، الذي وصف جيتس، بأنه «روح تلج أشعث»، وعلى الجانب الآخر انتقدت بعض وسائل الإعلام «اليسون» واصفة إياه بأنه حقير ومستعد للتضحية بأي شيء للوصول إلى ما يريد مهما بلغت درجة التنازلات وأضافت وسائل الإعلام أيضاً أن «اليسون» لا يتقنع سوى «عاهرة»، لكي تكتمل صوته الفجيعة أمام الجمعية «اليسون» رد على وسائل الإعلام قائلاً «لا سمحاً للجميع «عاهرة» رد في العالم وأكد ذلك عندما ذهب إلى روسيا واشترى طائرة «ميج 25» نظراً لأنه يعشق الطيران كما أنه سام من قيادة البحوث التي يمتلكها ولكن لم تكتمل فرحته عندما منعت الجمارك الأمريكية من النول من الطائرة الجديدة إلى البلاد لأسباب غير معلومة.

مركز الأبحاث ولكن المكتب تم تجاوزه باسم أحد المخبرين السريين العاملين في «أي جي آي» والذي كان يعمل بالصحافة في الماضي وقد دفع هذا العميل إيجار المكتب بشيكات باسمه ليس ذلك فقط بل ارتكب خطأ أكثر فداحة وذلك عندما اتصل تليفونياً بمؤسسة «أي جي آي» التي يعمل لحسابها مخبراً بإيهام بأنه نجح في الوصول إلى الأرقام السرية لكروت اتزان مركز الأبحاث المتعامل مع مايكروسوفت.

الطريف أن الشرطة رغم علمها بكل ذلك إلا أنها لم تفعل لهم شيئاً لأن القانون لا يمنع التجسس خاصة لو كان لحساب المصالح العام كما يزعم «اليسون» والذي أكد لاحقاً أن عملية التجسس السابقة لم لو تكتشف بهذه السهولة لأمكن نسف مايكروسوفت من على وجه الأرض في أقل من ثانية في ساقية في الأربلي من نوعها في تاريخ الولايات المتحدة خاصة أن رئيس مركز الأبحاث هذا «إيه سي تي» اعترف فيما بعد بالوصول على أموال من مايكروسوفت ولكنه غاف وأكد أنه مركز مستقل بنفسه وأنه أخذ موقفاً مضاداً من بيل جيتس في قضية مع أمريكيين أون لاين وتاييم وارنر ويبدو أن «أي جي آي» قد حصلت على الملايين من «اليسون» لدرجة أصرت معها على التفتيح وراء بيل جيتس في كل خطوة حتى إنها كشفت عملية التحويل الضخمة التي يقوم بها جيتس لشركة «سيترين ساوند إلكتروني» لدرجة أن مخبري أي جي آي وصل بهم الأمر إلى سرقة التتبعين من أجهزة الكمبيوتر المحصول من هذه الشركة والتي تحوي ذكريتهما جميع أسرار علاقة جيتس بهذه الشركة وتوصيله لها، حتى المنازل التي يمتلكها بيل جيتس في واشنطن لم تسلم من زيارات جواسيس «أي جي آي» وربما يزيل العجب من جرأة مجموعة التجسس هذه إذا علمنا أنها استخدمت من قبل

وقد تبرع «اليسون» مشكوراً بالفرص وراء جيتس في كل مكان ليكشف للجميع وأولهم هيئة المحكمة العليا زيف هذا الرجل وكتبه وخداعه، اليسون صرح للصحافة ذات مرة قائلاً اتنى أن أقصف شركة مايكروسوفت بصاروخ على أن يكون «جيتس» يدخلها طبعاً لكي أتخلص من الجميع بصورة واحدة، واليسون لم يدل بهذا التصريح لإظهار كراهيته الشديدة لجيتس فحسب وإنما يؤكد الجميع أنه يتجسس عليه لكي يوجه له ضربات قاتلة وذلك عندما أبرم تعاقداً ضد «مايكروسوفت» مع إحدى مؤسسات التجسس الخاصة وهي تحمل اسم مجموعة البحث الدولي «أي جي آي» وهي مؤسسة تثير الذعر في واشنطن ولكنها الوحيدة القادرة على الوصول إلى سلة مهملات «بيل جيتس» لقلها ومعرفة ما بها!

وقد طلب اليسون من «أي جي آي» أثناء قضية مايكروسوفت أن تكتشف عن العلاقات التي جمعت بين «بيل جيتس» وبين مجموعة من الشركات الخاصة - أو التي كانت تبدو كذلك - للوقوف بجوارهم ونفى قصة احتكار أبرام الكمبيوتر، وجاءت المعلومات المؤكدة أن مجموعة الخاصة هذه لم تكن سوى شركات مايكروسوفت نفسها، والتي تشمل أسماء وهمية واستغلها بيل جيتس وخدع الجميع وسخرها للدفاع عنه.

«أي جي آي» لم تكف بذلك وإنما راحت تنقب وراء إحدى الشركات المرتبطة بـمايكروسوفت والتي هي عبارة عن مركز للأبحاث اسمه «إيه سي تي» ونهبت «أي جي آي» لرواية موظفي هذا المركز للحصول منه على أدق أسرارهم ولكن قوبلت الرواية بالرفض وانتشر الخبر وأضطرت الشرطة في واشنطن إلى عمل تحقيق مع «أي جي آي» التي ثبت أنها استأجرت مكتباً في نفس المبني الذي يقع فيه

## نبض التكنولوجيا

فوز ظهور الإنسان الآلي «الروبوت» على سطح الكرة الأرضية منذ سنوات قليلة، أصيب البشر بحالة ذرع كبرى، فذلك الضيف القادم يثقل الظل مجنون الحركة ربما يحل محل الإنسان في كثير من الأعمال، وبالتالي يتهدده في جميع مضارب رزقه.

لكن سرعان ما تلاشى ذلك الشعور باليفض وخفت حدة توتر البشر عندما أدركوا محدودية الخطورة خاصة أن هذا الكائن لن يتهددهم في أهم صفات البشر باعتباره يفقد الشاعر الإنسانية السامية.

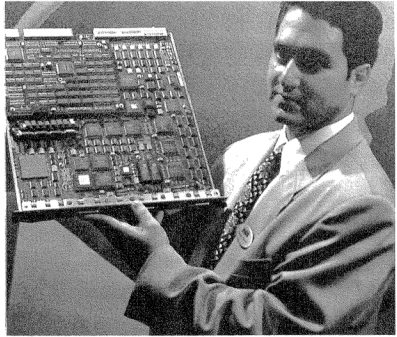
والآن ماذا نحن فاعلون في ذلك الخطر الجديد القادم؟

الخطر هو «النانوبوت»، ذلك الإنسان الآلي متناهى الصغر، الذي يحظى باهتمام كبير من قبل كثير من الباحثين الآن وسيصبح متوافراً على أرضه شوارع الكرة الأرضية بحلول العام 2020 وتكون خطورته في أنه سوف يغزو دماغ الإنسان.

يتم تركيب ملايين النانوبوت داخل العقل البشري على هيئة خلايا صغيرة تفكر للإنسان وتجري فيما بينها حواراً في جميع الأمور في السياسة، في الفن، في الثقافة، كل ما يدور بخلد الإنسان سوف تناقله النانوبوت حتى علاج الأمراض وتقليل القدرة العالية على حل جميع المضكلات في حياتنا. ترى هل يمكن في ظل وجود تلك الخلايا حل القضايا السياسية والاجتماعية وصنع عالم جديد خال من المشاكل والهجوم اليومية القاتلة، وتزى إذا تحقق فهل سيكون مقدار التفاهم بين جميع شعوب الكرة الأرضية أكبر وأفضل وإن تكون هناك فوارق بين طبقات أو دول أو شعوب؟

وإذا تحقق ذلك سيسبب السؤال الجدير للعالم، هو هل ستطالب تلك النانوبوت بحقوقها المدنية؟

إذا حدث ومالبت بحقوقها فعلاً... حتماً ستحل الكارثة. خاصة أن هناك احتمالات كثيرة للاختلافات فيما بينها وبدلاً من أن تكون وسيلة لتطوير عقل ووجدان الإنسان ستكون أداة لسلطة الدمار التي تقود معدلات الدمار الشامل الحالية ملايين المرات فاقصارع سيدور في رأس كل البشر بين ملايين «النانوبوتس» في أن واحد.



رغم زيادة الإنفاق العالمي في قطاع التدريب التقني

## الشرق الأوسط يواجه عجزاً في أعداد التقنيين

في الوقت الذي يزداد فيه عدد التخصصين في المجال التقني، ويزداد أيضاً حجم الإنفاق العالمي في قطاع التدريب التقني، تواجه منطقة الشرق الأوسط نقصاً في أعداد التقنيين يصل إلى 30٪.

هذا ما اكنته دراسة حديثة قامت بها مؤسسة إنترناشيونال داتا دي . سي على أكثر من ألف شركة من أجل الوقوف على مهارات العاملين في مجال شبكات الكمبيوتر ومتطلبات السوق في أوروبا وبعض دول الشرق الأوسط، ضمت السعودية والأردن ومصر والإمارات.

وأكدت الدراسة أنه خلال السنوات الأربع القادمة ستواجه منطقة الشرق الأوسط نقصاً حاداً في عدد التقنيين بنسبة 30٪ ويقول رولاند جريفيش، المدير الإقليمي لشركة «سيسكو سيستمز الشرق الأوسط» أن أسواق المنطقة ستكون قادرة على توفير 7 مهندسين متخصصين في شبكات الكمبيوتر من بين 10 أي سيكون هناك عجز دائم في ثلاثة آخرين لا يمكن توفيرهم، ولهذا المشكلة أبعاد أخرى خطيرة تتمثل في استقطاب الشركات الأوروبية والأمريكية أربح التخصصين في هذا القطاع من أسواق الشرق الأوسط لسد احتياجاتها في أسواقها المحلية تاركة وراء ذلك عجزاً كبيراً في عدد التقنيين في الشرق الأوسط كما أنه من المتوقع أن تصل استثمارات الأسواق العالمية في القطاع التدريبي في مجال تكنولوجيا المعلومات إلى 28,3 مليار دولار بحلول عام 2002 وهو ما يشكل ارتفاعاً كبيراً بالمقارنة بالاستثمارات المسجلة في نفس المجال عام 1997 والتي كانت 16,7 مليار دولار.

كما أظهرت الدراسة أن 54٪ من الشركات التي شملتها الدراسة تستخدم تقنيات الأقراص المغنطية "CD" في نقل البيانات وأن 36٪ منها تستخدم تقنيات الإنترنت للتدريب بالشبكات وخدماتها المختلفة. وبالإضافة إلى هذه الدراسة فإن معرض جيستكس له دور كبير في الكشف عن جوانب القصور واحتياجات أسواق المنطقة المختلفة حيث يقع المعرض الجليل أمام التخصصين في قطاع تكنولوجيا المعلومات للتدريب على أحدث التقنيات وتطوير مهاراتهم، كما يسعى المعرض لتغيير بعض الأفكار الخاطئة لدى التخصصين في قطاع التكنولوجيا عن أسواق الشرق الأوسط بإطلاعهم على حجم الفرص للتوارة في السوق وإقناعهم أيضاً بأهمية السوق وقدرتها على التطوير.

ولمواجهة مشكلة نقص التدربين في المجال التقني في منطقة الشرق الأوسط اكدت مجموعة من كبرى الشركات والمؤسسات المتخصصة في تدريب الكوادر التقنية والتي ستشارك في معرض جيستكس دبي 2000 أنها ستعمل على إعداد مجموعة من البرامج التدريبية المتخصصة خلال مشاركتها من أجل توفير كوادر مؤهلة ومدرعة للعمل في قطاع التكنولوجيا في أسواق الشرق الأوسط، وسيشارك في المعرض شركة نيوهور آيزون الأمريكية التي تعد أكبر شركات التدريب المتخصصة في العالم وتتطلع الشركة التي تقدم خدماتها في أسواق الشرق الأوسط من خلال 28 فرعاً منتشرة في دول المنطقة إلى التعرف بمزمنة البرامج التدريبية التي تقدمها للتقنيين في الشرق الأوسط.

وستشارك أيضاً في المعرض شركة سمات فورس التي حصلت على جائزة أكبر شركة متخصصة في توفير دورات تدريبية لمختلف التطبيقات الإلكترونية في العالم، وستحاول أيضاً هذه الشركة توفير الدورات التدريبية في منطقة الشرق الأوسط لمواجهة النقص الحاد في التقنيين بها.

محمد حيوشة



# مشاعر وسياحة العدالة



د. عادل صادق

تتشقق الأرض حين لا تجود السماء بالماء

إذا تكاثفت السحب فوق مدينة فإن العارفين يمشرون بأن الخير وشيك وإن الغيث سينزل لا محالة. ولا تهبط قطرة إلا بعد أن تتراصم قطع السحاب فيما بينها في شبه مظلة تحجب ضوء السماء وتخلق الأرض وقد تكتسب نفوس بعض البشر بسبب القنامة المفروضة، وترتعد قلوب البعض الآخر حين تصطك أسنان الكون رعداً مخيفاً، فإذا أبرقت اكتمل نشيد الأمل وإن كانت الحانة تحمل غصبا مكتوماً. ولكن الأمل قد يتبدد حين تتصرف السحب بلا قطرة ويخيب ظن العارفين. وحينئذ ينيرى الحكماء قائلين: لا ترج كثيراً، لا تلق إلا فيما تقبض عليه بيديك، والسماء ليست على يد دائم مع الأرض. فهي تمنح وتمنع وفق برنامج سابق على الوجود مخلوط بحكمة وإحكمة فلا تملك أن تعترض.

ورغم صغر سنها فإنها كانت تملك ضمير حكيم. وأنا هنا أشير إلى فناة قد تعدت الثامنة عشرة بعام أو عامين وهي حتماً دون العشرين ولكن نظرات عينها الثابتة وإتساماتها المحلوبة وتعبيرات وجهها المتجففة وعزفها عن الرح. يجعلها تبدو دون الثلاثين بقليل. ويدون أسباب نرجعها إلى أسلوب تشبثها إلى ألى خبرات صارمة مرت بها فإن هذه الفتاة كانت غير متحمسة للحياة مما جعلها تسمي الظن بأى معطيات مباشرة بخير أو شرير. ولهذا انطوت على نفسها واكتفت بصديقة نصف مقربة. أما عن شكلها فإن جمالها كان أيضاً انطوائياً لا يفصح عن نفسه بسهولة، والأمر يحتاج إلى أن تقترب منها أكثر وأكثر لتدرك هذا الجمال بشكل تدريجي فهو أيضاً لا يفصح عن نفسه دفعة واحدة. ولهذا لم يفضل بها أحد من الشباب الذى لا يقوى عقله إلا على السهل من الأفكار ولا تقوى روحه إلا على ما هو مبهر من السطح، تماماً مثلما لا تقوى أمتعاه إلا على الهجيات السريعة.

إن لم تلتفت نظر أحد وهي أيضاً لم يجذب انتباهها أحد وهذا جنبها كثيراً من المشاكل والصراعات المتوقعة في هذه السن داخل وخارج نطاق الجامعة مما ساعدها على أن تبدي الاهتمام للعلوم بدراساتها وأن تنتظم في محاضراتها وإن كان ذلك بنصف اهتمام بسبب حماسها الفاترة تجاه كل الأشياء. أما عن أخلاقها فلا أحد يستطيع أن يخمن شيئاً نظراً لغفوضها وعزوفها عن الناس وبالتالي لم تختبر في مواقف إنسانية تكشف عن حقيقتها الداخلية. إلا أن صديقته الوحيدة قالت إنها مؤمنة بالله وإن لم تؤد العبادات المفروضة عليها، أمانة في تعاملاتها، تكرة الظلم، ويرق قلبها بحفظ المريض والمكروب ولا تحجم عن مساعدة من يلجأ إليها.

**يقول الحكماء: لا ترج كثيراً.. ولا تلق**

**إلا فيما تقبض عليه بيديك**

**السماء ليست على ود دائم مع الأرض**

**انحرفت لتعالج أباه فمات الأب**

**ثم انحرفت لتعالج ابنها فمات الابن**

وإذا فتحنا عنها في بيتها، وبين أفراد أسرته، فالحيث العام شديد التواضع والبساطة. والدان تعديا ثلاثة أرباع العمر المتوقع وأشقاء وشقيقات كثيرين وهي تتوسط العقد دون أن يكون لها تميز خاص. تحب والديها وتحترمهما، وإن كان إشقافها على والدها أكثر لأنه كان رجلاً شديد التقاليد والتسليم بل الرضا رغم غلظة الحياة.

ونعود بها مرة ثانية إلى الجامعة لكشف عن حدث قد يكون مهماً في حياتها ولكنه غير مؤثر على الإطلاق في السيناريو سابق التجهيز ولم يلعب أى دور في مسار الأحداث أو في قلب الموازين أو تغيير المسار. ويلغة أهل الأب يحدث هامشي ليس له أى وزن درامي. وذلك أنها أحبت أحد أساتذتها وهذا حدث كثيراً من الطالبات تجاه أساتذتهن ولكن حينما يكون الحب صادراً عن قلب متحفظ فإنه حين يكون ذا طبيعة خاصة له جذوره العميقة المنتشعة بين خلايا هذا القلب، كانت تحرس على حضور محاضراته، والإصناص له بأنان متصلة بالقلب والعقل معاً. كانت تعجبه وكان فكره التى حملت ثلاثة مشاغل يحاول أن يضيء بها عقول الشباب ليهيئ طريقهم وهي العدالة والصدق وبسادة الضعفاء، وحين أحبت هذا الأستاذ انكشفت تماماً للملامح الأساسية لشخصيته المتسقة مع سلوكها الذى عرف عنها. هذه الفتاة بعقلها البرعمي اكتشفت أن السحب لا تعنى دائماً نزول المطر، وأن مجيء الرزق محكوم بعوامل خارجة عن إرادة الإنسان، وأن التوزيع قد يكون أحياناً غير عادل، وأن يد المساعدة قد تمتنع عن مساندة الضعفاء. ولم يكن ذلك عن شك أو تجديف وإنما بسبب طبيعة البشر التى تتسم أحياناً بالميل إلى الظلم والكذب والتخاذل. أحبت استأذنها لأنه كان يحصل في ضميره بعض ما يتفكر إليه كثير من البشر.. ولم تفصح له عن مشاعرها وذلك لعدة أسباب ربما من أهمها أنها لم تكن تجيد توصيل أحاسيسها ولأنها لم تكن تؤمن بجودى ذلك ولأنها كانت تؤمن أيضاً - وهذه نقطة مهمة - أن أى حب لابد أن يرتبط بقيم المجتمع أى يكون شريفاً ومفضياً إلى زواج.

وبذلك تكون قد اقتربنا كثيراً من فهم هذه الشخصية والتعرف على معظم مفاتيحها.. ولابد من الاعتراف بأن هذه مقدمة طويلة. وربما يظن أن طول المقدمة يتبع تفسير الأحداث بعد ذلك، إلا أن هذه المقدمة ستضع في حيرة أكثر لأنها ستتناقض مع الأحداث أى مع سلوك هذه الفتاة الذى يشكك صدمة حقيقية. نعود قليلاً إلى الوراء، فى بداية أيامها الأولى فى الجامعة حيث مظهرها المتواضع جداً الذى يتناسب مع المستوى الاقتصادي المحدود لأسرتها. هذا المظهر أغرى زميلة أكبر منها أن تقترب منها متصورة أن ضعفها المالى قد يخلق لديها جوعاً يجعلها تتنازل عن بعض قيمها. وتمارس الرزيلة مقابل مال غير قليل. وهذا أمر بات معروفاً في كل التجمعات إذ نظرا للظروف الاقتصادية نشأت وظيفة القناصة لاصطياد بعض الفتيات. ولنا أن نتوقع أن فتننا صدمت بعنف وابتعدت بعد أن زاد زادت نفقتها بالناس.



وحين اقتربت من نهاية الدراسة الجامعية مرض الوالد الفقير بمرض خطير استحال أن يجد معه الرعاية الصحية الحقيقية عن الطريق المجاني. إما المال أو الموت. وتفجر لديها الغضب والتقرنّز معا.. الغضب بسبب الظلم والتقرنّز بسبب قنّاع الرحمة الكاذب الذي يبرديه الأطباء.. صاحب ذلك نوع من الرفض والاعتراض على سوء التوزيع.. وتعلّلت في داخلها صيحات: إذا مات أبي فيجب أن يموت الناس جميعا.. الموت للجبناء.. الموت للكلابيين.. لاخير في حياة يموت فيها الضعيف سحقاً وكرها.

اختل التوازن وتفككت أواصر الشخصية فتفتق العقل عن حالة من الجنون جعلتها تبحث عن صديقتها القنّاصة.. خطت بلا وعي وفي حالة هذيان إلى سوق النخاسة. واكتشفتها فيها موهبة فكانوا كرماء معها.. وتجمع المال سريعاً، وابتسم الأطباء في مودة وتعاطف وأجريت جراحة ناجحة مات بعدها المريض بأسرع واحد لسبب مجهول وبعيد عن أصل المرض.

ولم يحتفل عليها الصدمة فصامت عن الطعام والحركة شهراً ظلت فيه ممددة على الفراش متحجرة العينين شاحبة الوجه، كالوتى وإن بدأ الغضب في عينيها وأضحاً دالاً على أن شيئاً ما في داخلها مازال يتحرك ويتفاصل أي لم تكن في حالة نعول وإنما رفض.. وهنا نسأل الرفض لأي شيء؟

رفض للموت أم رفض للحياة أم رفض للسيئاري.. ومن لهم أيضاً أن تعرف كيف ترفض لنفسها.. كيف ترفض سوطها.. كيف تختل قيم الإنسان وتتأرجح من التقيض للثقي؟

كيف في لحظة يبتغي الجنون فعلاً إراديّاً؟ وهل كانت فعلاً في حالة جنون وهل كان فعلها إراديّاً؟ وكيف يكون للإنسان إرادة وهو غارق في يأسه. وهل اليأس مبرر كافٍ للانحراف وهل كان ما فعلته انحرافاً؟ وهل لابد أن نقدم مبرراً لكل سلوك؟ وهل ننظر إليها مثلما ننظر إلى أي فتاة سائلة «موس» تسعى إلى المال مثلما يسعى له أي لص أو نصاب؟ وهل في داخل كل امرأة بداخل كل رجل أيضاً موسم كامنة تخرج إلى الحياة سافرة تحت ضغط معينة. وأي ضغوطاً! إنه المستحيل.. المستحيل في هذه الحياة.. الطريق المسدود.. الحائط الخرساني الذي لا يسمح بالعبر.. إنه الموت الذي يُحدّق بالأحياء ولا نملك دراه إلا إذا كان هناك مقابل مادي.. إنه المستحيل الذي يقع إلى التمرّد وإلى نزح كل الأنظمة وكل الاقتتة فاستقلت كل تاريخها للتيف، وهل هذا التحول يكون مؤقتاً؟ هل لنا أن نتوقع أن تعود كما كانت نطفة أي تستحم وتسقط عن جسدها ما طلق من آثار الرجال الذين دفعوا لها.. أم إنها ماتت حين سقطت كالذات الذي يلفّ بالديناميت ويحتضن عدوه ليقتله ويُقتل معه في نفس اللحظة.. وهل من الإنصاف أن نشبه الموس بالفدائي.. عن أي قضية ومن أجل أي مبدأ كانت تناضل؟ أم أن التشابه في إرادة الموت التي تسيطر على كل منهما!! الفدائي يموت دفاعاً عن الوطن وهي تموت دفاعاً للظلم.

جاءوا لها بطبيب فاشاحت بوجهها بعيداً عنه. كرهت من أعماقها كل الأطباء.. فجاءوا برجل دين.. تصور أنها حزينة اللآل فحدّثها عن الحكمة من الموت فلم تستجب.. اعترضت له.. فقال لها تعلمي أن المال لا يدفع موتاً ولا يطيل عمراً.. فسكتت ويهل كان المال الحرام سبباً في موت أبي.. فقال: تحدّد موعد موت أبيك قبل أن يولد.. ولا ذنب له فيما أتيت به من مال حرام.. ولكن الله أراد أن يلقنك درساً.. فسكتت وأين العدالة؟ قال: هذه هي قمة العدالة.. أراححتا كلمات الرجل فنهضت واستغفرت ولكنها لم تتجيب.

ولأننا فقيرة فقد رفضت برجل فقير زوجها لها وعاشت في سلام بصراعات أقل وبتدب الفسرة مائدة ثابتة لا تكثف عن حقيقة ما تحتها.. وأنجبت طفلاً

**جماعتها لم يلفت الأنظار إليها فأجبت في صمت  
أجبت رجلاً يؤمن بالعدل والصدق ومساندة الضعفاء  
هل في داخل كل امرأة ميل كامن إلى الرذيلة؟**

نكرا وحيداً ترضية لزوجها إذ كانت لاتزال تعتقد أن الحياة مؤلة فلا داعي أن نطعمها بشحايا جدد.

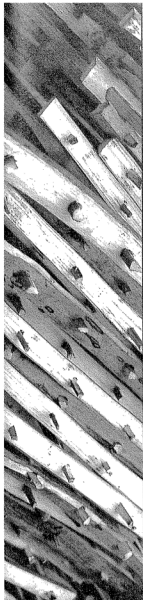
وعند السادسة مرض الطفل واحتاج إلى جراحة باهظة التكاليف. وبدن أن تنتظر البحث عن وسائل طبيعية لتوفير المال لعلاج.. وكان هذا ممكناً - اتصلت بالقنّاصة.. وهنا يحتاج الأمر إلى وقفة أخرى.. أي دافع وأي مبرر!! ألم تعلم من التجربة السابقة!! ألم تستغفري وتتوب!! أم هو تمن لا شعوري للموت لها ولابنها!! هذا سلوك إنسانة تريد أن تنتحر.. والألم قبل أن تنتحر تقتل ابنها لتجنبه مرارة الحياة.. أم أن روح الموس مازالت تستولى عليها وتتجسد إذا احتاج الأمر.

وقبل أن تزاول النشاط طلبت الطلاق.. وأمام إصرارها المصيدي الذي لا يلين طقت.. ثم جمعت المال اللازم للجراحة التي تمت بنجاح وبشغى ابنها وعاد إلى حالته الطبيعية.. وبعد عام بالتمام وفي نفس التاريخ الذي أجريت فيه الجراحة مات ابنها في حادث سيارة.

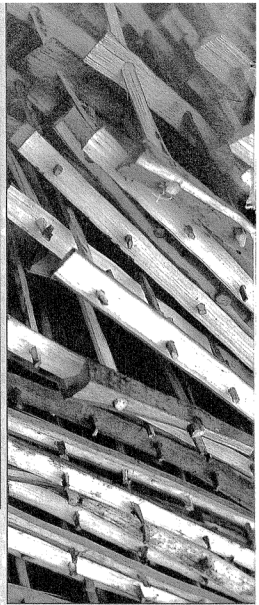
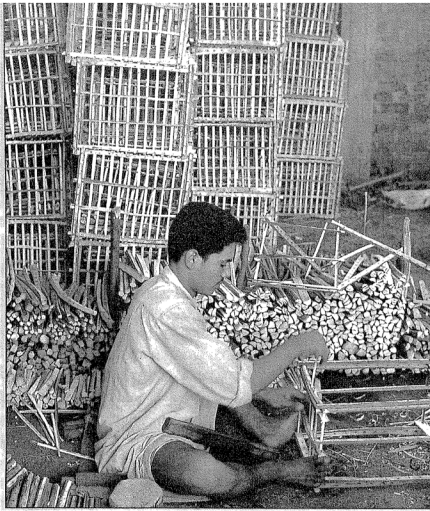
في هذه المرة تقبلت الأمر بثبات خارجي وداخلي.. ربما لم يعد هناك مكان من روحها يسمح بالجنون.. ربما لأن روحها سبقت ابنها في الموت.. كانت تبدو طبيعية للغاية.. وتوقع البعض أن الانهيار قائم لا محالة.. ولكن لم يحدث.. ظلت منتصبة القامة جامدة الوجه ثابتة النظرات.. لم تحاول أن تبث عن تفسير لأي شيء.. تعامل تفكيرها تماماً.. لماذا سقطت للمرة الثانية.. ولماذا طلبت الطلاق.. ولماذا توقفت عن الرزيلة بعد جمع المال اللازم للجراحة.. ولماذا رفضت أن تعود إلى زوجها بعد أن شفى ابنها.. ثم لماذا نجبا ابنها من الموت بفضل جراحة معقدة ولماذا يموت بعدها بعام في حادث طائر.

وحاولوا أن يقتنعوا بالعودة إلى زوجها بعد موت الابن فرفضت.. نصحوها بالحج فابت.

وفي يوم من الأيام التقت مصافاة بالقنّاصة فسألتها ألا تفكرين في معاودة النشاط مرة أخرى فالردق وبغير هذه الأيام.. تطعلت إليها باهتمام وقالت: ربما ■





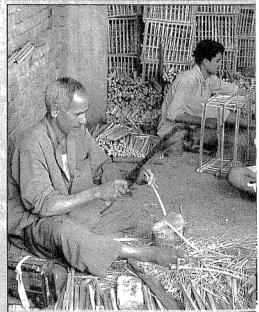


«مَيْلُ وَاَرْمَى السَّلام»

## يا جريد.. النخل العالي

يتوجج الجريد هامات النخيل، يحرس قلب النخلة، يجمي شرها، ويصعد بابيتها لاتها من الأرض إلى السماء.. ويشكل لفاتها الحميمة مع الفضاء.. وهو أولا وأخيرا مثل الجنود علامتها على استمرار حياتها.. وينزل «الجريد» من عليائه إلى الأرض، يصير وقودا تحت قنور «الغلاية» في أوقاتهم القليلة السعيدة، ودفئا في لياليهم الباردة. وسقفا للبيوت الطينية البسيطة، وتعريشة حب يلدى في أراضيهم القليلة.. ودلما ينزل من عليائه ليفتح أبواب الرزق لهم..

مثلما يحدث مع «سلامة العماري».. الذي كاد يفوته كل شيء في الحياة.. حتى اسمه فقد كان ساقط قيد، لكنه استلهم الرزق الذي يسكن روح الجريد، وامتحن العمل في صناعة الأقفاص من جريد النخل، الذي يأتيه من محافظات الصعيد خاصة مراكز الجيزة، مثل المرائيق والعياط. «الحملة 2000 جريدة، بأربعين جنيتها، يصنع منها مالا يقل عن 250 قفصا، لتتضم إلى قافلة الأقفاص التي تحمل الفاكهة إلى جميع أنحاء البلاد.. يعمل معه من يريد العمل رغم أن العائد قليل، ويتنسم في بساطة وهو يقول: نحن نحارب البطالة.. ويتسائل في دهشة: لكن الضرائب تطاردنا.. ولا يفهم كيف تحمي وتغني الدولة «عناولة» المستثمرين وكبار رجال الأعمال من الضرائب.. بينما تطارده هو.. ذلك الذي يعيش على «روح الجريد»



■ أحمد خالد ■ علسة، حماد عبد الهادي

انتهى الحادث .. وبقيت كلمات الدكتور نيفين:

## إشعاع ميت حلفا أخطر من الإيدز!

منذ انبعاث إشعاع حادث ميت حلفا برز اسم الدكتورة نيفين على سطح الأحداث. الكل جعل منها بطلا لأنها الوحيدة التي شخصت إصابة أسرة فضل على أنها إشعاع ضرب النخاع وليس «جمرة خبيثة»، كما تم تشخيص الحالة.

قيل إن رؤسائها أجبروها على تغيير تقريرها حتى لا تحدث بلبله، وفي رواية أخرى حتى لا تفصح جهلهم. أما هي فقد اخفت عن العيون لتعطي مساحة أكثر للخمينات، هل فصولها؟ هل استقالت؟ هل أوقفوها عن العمل؟ هل... هل؟ وأخيرا عثرنا على الدكتورة نيفين في معمل تحاليل خاص، لتجيب لنا عن كل الأسئلة المثارة.

■ تحقيق - أشرف صادق ■ تصوير - موسى محمود

من أنت؟

نيفين أحمد قاسم تخرجت في كلية الطب جامعة عين شمس، وتخصصت على أمراض الدم باثولوجي إكلينيكي، وحصلت على ماجستير وبكتوريا في نفس التخصص وأمارس العمل كاستاذة في قسم التحاليل الطبية في جامعة عين شمس وفي مستشفى الدمرداش. وعين شمس التخصصي التابعين للكلية، وفي نفس الوقت ادير معملًا خاصًا للتحاليل الطبية.

لماذا اختفيت بعد حادث إشعاع «ميت حلفا» رغم أنك توجت كبطلة في الإعلام المصري والعربي وفي الشارع باعتبارك أول من اكتشف أن سبب وفاة الطفل حسن فضل حسن ووالده يرجع إلى ضumur في النخاع العظمي بسبب التعرض لإشعاع؟

أنا لم أختف من وسائل الإعلام، لكنني لا أحب المحاورات الصحفية والتلفزيونية، فقد تعاملت من قبل مع إذاعة شبيبة بال ART ومع صحفية في إحدى المطبوعات الشهيرة، ولم ترق لي التجريبتان، ولولا لفتتي في «الأهرام العربي» وفي كل ما ينشر فيها ما كنت قد قبلت التناوب معك، أيضا من باب المصادفة أنه في أثناء النشر عن حادث «ميت حلفا» لم أكن مرسودة في مستشفى الدمرداش، بل في مستشفى عين

شمس التخصصي، فانا أعمل ثلاثة أشهر في الدمرداش وشهرا في التخصصي، وبعد انتهاء فترة العمل في التخصصي أخذت إجازة قصيرة لمدة أسبوع واحد أقضيه مع أسرتي.

والأمم من كل ما سبق هو أنني فوجئت بتوجيهي بطلا في هذا الموضوع دون أن أقوم بما يتبهر بطولته، والحكاية ببساطة دون أي تواضع أو ادعاء هو أنني عادة أستقبل العديد من الحالات في قسم التحاليل في الدمرداش التي يكون تشخيص مرضها خاطئا، وحالة الطفل فضل أو والده قد تكون ضمن هذه الحالات التي جاءت بتشخيص خاطئ، فبعد أنهما مصابان بمرض جلدي ثم بعد التحليل اكتشفنا أنهما مصابان بفشل في النخاع.

وما حقيقة أنك كتبت في تقريرك أن سبب ضumur النخاع العظمي هو وجود إشعاع؟

لم أكتب ذلك ولم أحده ببساطة لأنه لا يخطر على بال أحد من الأطباء أن طفلا أو مزارعا في إحدى القرى لا يعمل في مجال إشعاعي يكون سبب ضumur نخاعه العظمي تعرضه لإشعاع، وأتصور أن أهل المرض نسبوا إلى اكتشاف المرض بسبب الإشعاع، لأننا كتبنا بعد تحليل الدم أن سبب المرض الجلدي هو إصابة النخاع وليس «الجمرة الخبيثة» كما قيل في المستشفيات

التي تردوا عليها من قبل.

هذا يعني أن ما تردد عن إجبارك على تغيير التقرير الذي كتبت به سبب الإصابة هو وجود إشعاع ليس صحيحا؟

رئيسة القسم الذي أعمل فيه د. د. فضيلة تعمل معنا بروح عملية جميلة، ويسعدنا جميعا اكتشاف أية حالة نادرة ولم يحدث أن أجبرت أحدا على تغيير تقرير كتبه عن حالة من الحالات، وهذا أمر غير وارد علميا.

وأتذكر حالة ربما لا يكون لها علاقة بالموضوع، ففي إحدى المرات جاء إلينا شخص مصاب اسمه من الأسماء المصرية المتداولة، وعند تحليل دمه فوجئنا أنه مصاب بالملاريا الخبيثة، وهي نوع نادر من أمراض الدم، فأصبحت بهلع، وأخبرت الجميع، وبعد البحث والتحرر اكتشفنا أنه صومالي، ما أقصده هو أن إخفاء الحقيقة العلمية قد يتسبب أحيانا في كارثة.

ما تقصيلات تشخيصكم لحالة فضل ووالده؟

لا أتذكر على وجه التحديد ومع الأسف لا يوجد لدينا أرشيف ورقي أو كمبيوتر دقيق للحالات التي تردت على المستشفى، لكن عندما تصل إلينا حالة نكتشف أنها مصابة بتكيسير في صفائح الدم أو كرات الدم البيضاء أو الحمراء



■ لماذا تصرون على التوبيخ بطلاء؟

### بتقدير وحفاوة؟

لم أتمرضض لحصايقات فى جهة عملى لكن عددا من الصحفيين حاولوا إجراء حوارات معى ورفضت خشية عدم أمانتهم فى نقل ما أقوله، لأننى بطبعى لا أحب ركوب الموجة أو أنسب إلى نفسى شيئا لا أستحقه.

هل ترفضين إكسابيل النجاح التى البستها لك عائلة فضل حسن فضل البطولة التى نسبها إليك زملاؤك وعدد من الصحفيين؟

أنا لا أرفض التاج ولا أرفض البطولة، لكن أفضل أن أكون صادقة.

هل تم تكريمك كما نشر فى بعض الصحف؟

على المستوى الرسمى لم يحدث أى شىء، لكن كان أجمل تكريم من مريض اسمه يسرى صالح مدرس ثانوى اتصل بى بعد أن قرأ ما كتبت فى الصحف، وقال لى: هل أنت د. نيفين التى اكتشفت الإشعاع رغم أن كل الصحف لم تكتب اسمى كاملا، وقال لى: أنا متأكد أنه أنت لأنك أنت التى اكتشفت إصابتى بسرطان فى الدم، رغم أن كل معالم التحاليل والأطباء الذين ترددت عليهم شخصوا إصابتى الجلدية بأنها «جرب».

لماذا كانت الإصابة الجلدية هى أول أعراض الإصابة بالإشعاع؟

ببلغ بعد هذا الاكتشاف، فكيف يوجد هذا المصدر المشع بين يدي أسرة بسيطة فى الريف، وكيف جاء هذا المصدر من الخارج دون رقابة، مع الأسف لا يوجد لدى مختلف الأجهزة ومعى بخطورة التكنولوجيا والبسطاء حتى الآن لا يتخيلون ما يمكن أن ينجم من هلاك فى التعامل العشوائى مع التكنولوجيا الحديثة، حتى هنا فى العمل لا يهتم المتعاملون مع مختلف الأجهزة بالاحتياطات الواجب اتخاذها ولا يعرفون أنها أخطر من النار ومن الحيوانات المفترسة.

هل تعرضت لحصايقات بعد أن اقترن اسمك بصادات ميت حلفا أم حظيت

تقوم على الفور بعمل «بزل للنخاع» وهى عملية بسيطة تحتاج لينع موضعى وتؤخذ العينة من «مقدمة القفص الصدرى» أو من «قمة عظمة الحوض» ولأنك أن الطفل فضل ووالده كانا مصابين بضمور شديد فى النخاع العظمى أدى إلى الوفاة.

ولماذا كان التشخيص الأولى لسبب الإصابة الجلدية «الجمرة الخبيثة»؟ فى مستشفيات الأرياف لا توجد معامل تحاليل دم متقدمة، واقتراض سبب الإصابة أنه «جمرة خبيثة» لأنه مرض معتاد انتقله من الحيوان للإنسان، وقد قال المريض إن الإصابة جاءت بعد أن تناول لحم خروف، وعادة مرض الجمرة الخبيثة يصاب به «حلاقو» الخرفان فى الريف.

فى تقديرك من الذى اكتشف الإصابة بالإشعاع ولماذا نسب إليك أنك أول من اكتشفه؟

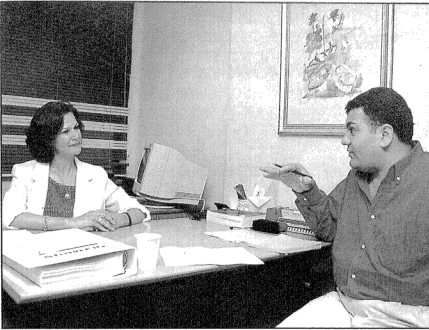
أظن أن أسرة فضل لى التى اعتبرت لى أول من اكتشف إصابة الأسرة بالإشعاع لأنهم تعاملوا مع تقرير اكتشاف إصابة النخاع كسبب المرض الجلدى باعتباره اكتشاف جدد إشعاع، واتصور أن مستشفى الحصيات عندما وجد إصابة جماعية للأسرة أبلغ الجهات المعنية، فتم اكتشاف المصدر المشع، وأنا شخصيا أصبت

## لم أكتشف الإشعاع ولم أغير

### تقريرى

## التكنولوجيا أكثر خطورة أحيانا

### من الحيوانات المفترسة



■ د. نيفين مع محرر «الأهرام العربي»

لأن الجلد هو أول من استقبل الإشعاع وتأثر به، وقد اتضح أن الوالد حسن فضل أخذ يعبث بالجسم المشع بيديه فكانت اليدين متورمتين نتيجة استقباليهما للإشعاع.

**ولماذا كان أول ضحايا الإشعاع هو «معصرة» ماتت ثم الطفل 9 سنوات، وبعده الأب ثم إصابة نساء البيت؟**  
الحوان كان أكثر تأثراً لأنه كان مربوطاً ولم يتحرك في موقع قريب جداً من الإشعاع، أما الطفل فهو أكثر تأثراً بالفعل من الكبار، لأن النخاع منتشر في كل أنحاء الجلد على عكس الكبار ينحصر النخاع العظمي في أجسامهم في العظام المسطحة، لكن لا فرق بين النساء والرجال في التأثر بالإشعاع.

**ماذا يحدث في النخاع العظمي للإنسان عندما يتعرض للإشعاع؟**  
النخاع العظمي هو مصنع إنتاج الدم في جسم الإنسان الذي لا يتوقف عن العمل والنشاط طوال اليوم لإنتاج ما يعوض فقد الجسم للدماء أو ما يحتاجه الجسم لمقاومة ما يصيبه من أمراض، والإشعاع يصيب النخاع العظمي بضمور وتلف، وبالتالي يصبح جسم الإنسان مهدد بالإصابة بآى مرض، لأن المناعة تكاد تكون معطلة تماماً كما يحدث عند الإصابة بالأيدين، ولذلك لاحظنا أن الأطباء عندما يتابعون الحالات المصابة بإشعاعاً يرتدون أقنعة، وهذه الأقنعة الهدف منها هو حماية المرضى من أى مرض يمكن أن ينتقل من الأطباء إليهم وليس العكس، لأن المرضى بالإشعاع لا يعدى من حوله، لكن من يحيطون به قد ينقلون إليه أمراضاً، وعموماً يتعرض للإشعاع يصيب بأمراض فورية كما حدث في تشيرنوبيل وميرنشيما، ومع الأب والابن في ميت حلفا حسب قوة الإشعاع، وغالباً تكون أعراض المرض موجهة بعد مرور وقت من سنة إلى خمس سنوات، والمسرطن هو المرض المتوقع بعد التعرض لإشعاع لأن الإشعاع يخترق الخلية، ويدخل إلى النواة والحامض النووى DNA وى خلل في الحامض النووى يسبب السرطان فى الأغلب الأم.

**هل هناك خطر على كل من كان حول المصدر المشع من حيوانات ونباتات خاصة أن قرية ميت حلفا تزرع 350 فدان فنعان تستهلكها القاهرة؟**  
لا أستطيع أن أجزم بخلو ما يحيط بالمصدر المشع من إشعاع، لكن عموماً أى شيء كان يحيط بالمصدر المشع تأثر بالإشعاع، ويعتبر تناوله خطراً، والأجهزة المعنية يجب أن تتأكد من خلو ميت حلفا تماماً من الإشعاع.

مقويات ومنشطات للنخاع، وهذه المنشطات تكلفتها عالية جداً، الإبرة الواحدة بحوالى 800 جنيه، وإذا ثبت أن النخاع أصيب بتلف يتطلب العلاج عملية زرع نخاع، وهى تكلف حوالى من 60 إلى 70 ألف جنيه وأظن أن باقى أفراد أسرة فضل يحتاجون إلى عملية زرع نخاع.

**هل هناك وجه شبه بين الإصابة بالأيدين والإصابة بالإشعاع؟**

الأيدين يصيب نوعاً من خلايا الغدد الليمفاوية فنقل المناعة، لكن الإشعاع يصيب النخاع العظمي الذى هو مصدر تصنيع المناعة، ولذلك أعتبر الإصابة بالإشعاع أكثر شراسة من الأيدين الذى يمكن علاجه بتعاطى أدوية مكلفة، لكن الأدوية قد لا تنقذ في حالة الإصابة بإشعاع قوى.

**هل يستطيع الإنسان العادى اكتشاف إصابة بإشعاع؟**

أعراض الإصابة بإشعاع تبدأ بهزال وضعف، لكن ليس من السهل أن يتكشف ذلك الإنسان العادى، لأن الإصابة بإشعاع أمر نادر الحدوث، لكن من يعملون في أماكن تتعامل مع مصادر مشعة يجب أن يقوموا بكشف دورى.

**ما التكيفية التى يمكن من خلالها التعرف على أطمعة أو مشروبات تعرضت للإشعاع؟**

الكشف من ذلك يتطلب أجهزة غاية في الدقة، وهذه مسئولية أجهزة الدولة وليست مسئولية المواطن العادى ■

**ابتنا فضل حسن فضل اللتان تعالجان ضالينا من الإشعاع هل تشاشر خصوصيتهما وقدرتهما على الإنجاب فى المستقبل؟**

احتمال إصابتهما وتأثرهما من ناحية الإنجاب كبير جداً، لأن هرمونات الأنوثة والرجولة من العناصر النشطة في جسم الإنسان، وى خلل فى أى عمر له تأثير فى المستقبل.

**ما أنواع العلاجات التى تعطى للمصابين بالإشعاع وما احتمالات الشفاء؟**

العلاج يبدأ بالإبعاد عن المصدر المشع والعزل في بيئة نظيفة جداً «معصرة» ثم إعطاء فرصة للجسم لإصلاح ما أصيب من خلل في النخاع العظمي ليستعيد نشاطه مع إعطاء

**أحد مرضاى كرمى حين قرأ**

**اسمى فى الصحف**

**أصبحت يهلع عندما اكتشفت أن**

**الإشعاع هو سبب إصابة النخاع**

كلابهم تتشم طام 120 مليون إفريقي

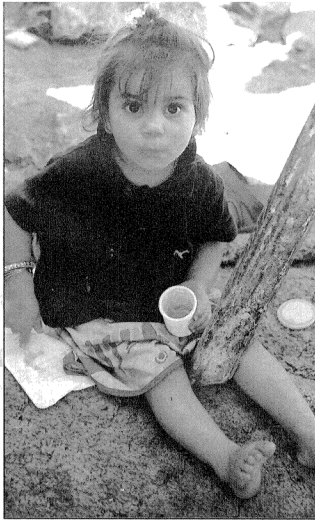
# نجوع ونموت.. وتحيش أمريكا!

يبدو العالم في شماله الغنى كرجل يدين يلتقط أنفاسه بصعوبة من فرط الطعام الذي يلتهمه، بينما يجثم الجوع وشبح المجاعات على صدر الجنوب الذي يبحث عن «فتات» فلا يجدها رغم شعارات منظمات وهيئات المساعدات الغذائية التي تعمل وفق توجهات سياسية محددة.

الأرقام والإحصاءات لا تهتم بالمنظلمات أو السياسات، وإنما تجسد صورة شديدة البؤس والقتامة لأوضاع الفقراء والمعدمين في العالم، ولن لا يحمد الله على نعمة النوم ممتلئ البطن نقول: إن القطة في أمريكا تاكل سنويا ما يكفي لإطعام شخص في عالم الفقراء، أما الكلب فلا يقنع بأقل من طعام شخصين بالغير.

بيروت - أحمد أسعد





تؤكد الأرقام أن حوالي 800 مليون في العالم النامي لا يملكون ما فيه الكفاية من طعام ياكلونه، وهناك 45 مليون شخص في الدول الصناعية والبلدان التي تمر بمراحل انتقالية يعانون نقص الأغذية، فإن سكان كل قارة سواجوهون مناع الجوع باستثناء أوروبا، أي أن كل من هم خارج هذه القارة لن ينجوا من الجوع، كما أن جوع هذه الشعوب ليس حالة عابرة، إنه مزمن، وهو في نفس الوقت محبط وموهن، وأحيانا يصل بهم إلى حد الموت، وهو في الواقع تنعكس على حياة كل من هم دون المستوى الاقتصادي المطلوب لتأمين معيشة عادية.

إن مثل هذا النوع من التدهور في نقص التغذية سيؤثر بالتالي على الاقتصاد الوطني وعملية التنمية كما هي الحال التي يمر بها العالم النامي، إن بعض الزيادة أو التقصان في عدد الذين يعانون نقص التغذية من سنة إلى أخرى ربما يعكس حالات انتقالية تسترعى انتباهنا لكنها لا تمس المشكلة الأساسية.

المعروف أن أكثرية الذين يعانون سوء التغذية يعيشون في اسيا والباسيفيك، وهذه المناطق هي موطن لسبعين في المائة من مجموع عدد سكان العالم النامي، هذه النسبة تعادل ثلثي عدد الذين يعانون سوء التغذية في العالم كله، فالحند تضم من الذين يعانون سوء التغذية أكثر من جميع الذين يعانون نفس الحالة في دول الساحل الإفريقي كله، وإذا ما أضيفت الدول المحاذرة للحند فإن مناطق جنوب اسيا تعد مجتمعة أكثر من ثلث مجموع الجياع في العالم. ويعيش الملائون في المائة الآخرين في جنوب وشرق اسيا ومنهم 164 مليوناً في الصين، ويعيش في بلدان الساحل الإفريقي أكثر من ربع الجياع في الدول النامية، والمشكلة تتغير وفقاً للأوضاع القاسية عبر القارة، كما أن إفريقيا الغربية تضم أكبر عدد من الذين جياع في الساحل الإفريقي، ويعيش فيها مع ذلك أدنى عدد من الذين يعانون سوء التغذية، وفي المقابل فإن إفريقيا الشرقية تضم ضعفي عدد الذين يعانون نقص التغذية، لكن تلك المناطق لا يستأجر كثيرون، وعلاوة على ذلك فإن أكثر من ربع جياع العالم المزمّن يعيشون في بلدان حيث يسود سوء التغذية ونسبة ضئيلة جدا.

#### مؤكد الجيوب

كتبت مجلة «تايم» الأمريكية قبل سنوات مقالاً يتعلق بالجياع ومعاناة إطعامهم، ومما جاء فيه «بين السهول الأمريكية الواسعة والمستودعات الآلية للسقوط في كاكوتا تقع المناهضة الرميّة والمبذرة للمنتجين والسماسرة والمستهلكين، فأسعار الحبوب تحدها أنظمة للعرض والطلب، وتعقدها قوى عصرية مثل استطلاعات الطقس بعيدة المدى وتقارير المحاصيل الحكومية وقيمة القمح البروتينية، ويتجلى هذا الاضطراب في المعلومات في جلسات الحبوب في شكاغو حيث يوجد السماسرة الذين يعطون الشركات المنتجة للحبوب ومدبري التخزين الحظية وشغلي القنطة وقومسات التصدير الكبرى، لينشروا عقود الخلبية لطلبات الحبوب بسعر معين وتاريخ مستقبل محدد».

وحتى تلبى الولايات المتحدة الطلب المحلي والعالمي، استنظت موك الحبوب الذي يكلف بالدين الدولارات، فالحظوة الأولى بعد الحقل في بنابات التخزين العالمية التي تسمى القنطة نقل الحظلة، ومن هنا تشحن الحظلة المصدرة في سكة الحديد بالعربات المليئة بالقمح إلى الساحل الغربي وخليج المكسيك والبحيرات العظمى، وتملك المؤسسات الكبرى 44% من الاقنطة الموجودة على أرضه المواني، و56% من وسائل التخزين الأخرى، أي أنها تستطير على مبيعات التصدير، ويدعى وزير زراعة أمريكي سابق أن الجوع العالمي مشكلة بسيطة يكمن حلها في إنتاج المزيد من الغذاء وشحنه إلى الجياع.

ويرفض الوزير السابق مقترحات لتوفير المزيد من الحبوب

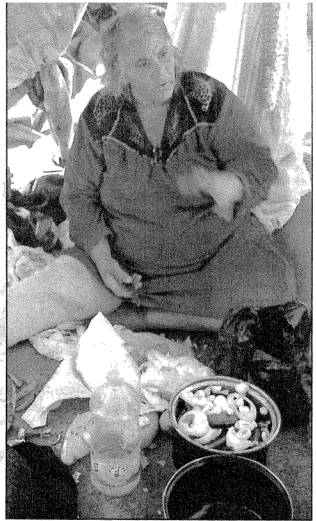
للجياع عن طريق تخفيض الأمريكيين لأكل اللحوم قائلا: إن على الأمريكيين أن ياكلوا لحما كثيرا، لقد صنعت المجاعة التي تشل نشاطات أمم ياكلها بنفس ذلك التمرّد الذي صنعت به القنبلة الذرية، فالتحويل المتوالي للحبوب إلى لحوم والذي يجعل الإفراط في استهلاك اللحم ممكنا في مناطق متخمة معينة من العالم، يحطم إمكانية توفير كمية كافية من البروتين في أجزاء أخرى من العالم، إن أزمة الجوع هي نتيجة استغلال القوى الاستعمارية ليس إلا، وهذا ما دعا أغلبية البلدان الإفريقية وغيرها التي تعاني شعوبها هذا الداء القاتل إلى استنكار دعوة الحد من السكان واعتبرته مؤامرة من القوى الكبرى أي أنها إبادة جماعية صريحة، وتقول هذه البلدان الجائعة من كل العالم إن المشكلة ليست موضوع الإفراط في عدد السكان، وإنما هي في عدم تقديم المساعدات الكافية من بلدان القطر السميكة، جاء في برنامج للأمم المتحدة للبيئة أن المواطن الواحد في بلد صناعي متقدم يستهلك في ستة أشهر من الطاقة والمواد الخام ما يكفي المواطن في بلد نام طوال حياته كلها، تاهك إن قطة المواطن المتقدم، تاكل من الطعام أكثر مما يحتاج إليه إنسان بالغ، أما الكلب فياكل ما يكفي إنسانين، إن اطعمة الحيوانات الأليفة في الولايات المتحدة تكفى لإطعام 120 مليون إنسان في اليوم، ويقول أستاذ علوم غذاء في جامعة ولاية ميتشجان الأمريكية إن الحليب واللحم البيض هي إلى حد بعيد احتكار البلدان المحظوظة وقد تبدو حقيقة كون بعض الأمريكيين والأوروبيين ياكلون كثيرا من شرائح اللحم البقري والخزيري والبيض ويشربون كثيرا من الحليب أمرا مفرحا، لكنه يظل مع ذلك نقطة محزنة، بل إهانة لمئات الملايين من البشر على هذه الأرض، والذين لم يروا في حياتهم مثل هذه الأطباق الشهية لأنهم على حافة الموت من



أواسط الستينيات إلى تخفيض معدل الولادة من 50 في الألف إلى 40 في الألف في السبعينيات فقفز المعدل فيها بشكل مرعب إلى 52 في الألف سنة 1969 وهناك بلاد أخرى كثيرة ترفض السماح بإدراج موضوع السيطرة على المواليد على جدول أعمال المؤتمرات العالمية المتعلقة بالغذاء والسكان.

### الأغذية الفاسدة

غير أن الغذاء المقدم من المجموعة الأوروبية كهدية عادة ما يصبحه كثير من الشكاوى من المتخفين بناء على قول عضو البرلمان الأوروبي ريتشارد بالف: إنه من غير المقبول تماماً أن تقوم بتصدير غذاء لا نأكله نحن أنفسنا، وفي أعقاب انتشار الإشعاع الصادر عن حادث تشيرنوبيل في روسيا عام 1986 تحولت كميات من الأغذية الملوثة التي تعتبر غير قانونية في أوروبا إلى شحنات أمانة، ويقول المسئول عن منظمة «أكس فام» الأمريكية إنه في أوقات الكوارث تتدحرج إلينا كل أنواع القاذورات، كالغذاء الذي لا يعطى حتى للحيوانات والأوبئة الفاسدة التي انتهت فعاليتها من سنين عديدة، ومن الأمثلة البارزة لإغاثات المجموعة الأوروبية الخاطلة شحنة من الذرة شحنت في هانوفر مخصصة لمناطق موزمبيق المتأثرة بالمجاعة، وعند وصولها وجدت أنها قديمة وملينة بالحبوب المكسرة والأوساخ والطين، وبذلك أصبحت غير صالحة لاستهلاك الإنسان، وهناك شحنة أخرى أرسلت كمساعدة غذائية لشعب النيجر تبين عند فحصها أنها لا يمكن أن تكون مقبولة حتى كغذاء للحيوانات. الحقيقة المؤسفة كما عبر عنها الخبراء أنفسهم بحسرة أن سجل الكوارث متحم بأخطاء بيروقراطية وعدم كفاءة وتبديد وعدم تناسب وتأخير، ففي يونيو 1983 تلقت المؤسسة طلباً للمساعدة من أنغوليسيا التي عانت موسم حصاد فقيراً، استجابة لذلك الطلب فقد شحنت 15 ألف طن وصلت في أغسطس 1984 بعد أن كاد الحصاد التالي ينتهي، وفي موزمبيق عام 1988 تبين أن كل المحونات الغذائية العاجلة بما في ذلك إمانة المجموعة الأوروبية تأخذ حوالى تسعة أشهر حتى تسلم، وهناك ظاهرة أخرى واضحة وهي أنه عندما تصل الشحنة فإن المائتين المئتين دالماً ما يصرون على إرسالها إلى المديرات التي حدث لها أصلاً، حتى لو كانت تلك المديرات قد غطيت، وأن مناطق أخرى في حاجة إليها ■



الجوع، ففي العالم مئات من الملايين الذين لم يحظوا طوال حياتهم بفرصة الحصول على وجبة مشبعة أو شموأ رائحة اللحم أو تذوقوا وجبة حساء. لكنه في النهاية يستحيل على هذا الأستاذ أن يوجه لوماً صريحاً إلى شعبه ويجعله سبياً من أسباب تفشي الجوع في العالم، إذ يقول في ختام مقاله متسائلاً: ألا يمكن القول إننا سمحنا للنفس البشرية بالتزايد أكثر من الإمكانيات المعقولة للمكرة الأرضية؟

### سلاح الغذاء

إن ازدياد الجنس البشرى هو الحجة الدامغة التي يتخفى خلفها كل سارق وناهب للخيرات الأرضية، مع هذا نفرض أن نمو الجنس البشرى وراء كآفة الجوع فهل يمكن الحد من تكاثره؟ لا يبدو ذلك ممكناً، فقد فشلت الجهود الجبارة في الهند وباكستان والصين وغيرها الكثير من البلدان المكتظة بالسكان رغم الجوع إلى كل وسائل منع الحمل والحوافز المادية، فباكستان مثلاً التي كانت تخطط منذ

## وزير أمريكي: علينا اتهام المزيد من اللحوم

### الغذاء.. سلاح واشنطن الجديد لتأديب العالم الثالث

### شحنات الأغذية تصل إفريقيا فاسدة ومشبعة بالإشعاعات

# الباب الخلفى لأولاد الذوات!

الجامعية ولكنه ليس ضمن كوارى أعضاء هيئة التدريس هؤلاء يتم تعيينهم من أوائل الدفعات بينما الأطباء «الثالثون» يعيشون من خلال كوارى وظيفية لا تشترط أن يكون أصحابها من أوائل الكلية ويتم التعيين من خلال طلب يقدم به رئيس قسم معين أو وحدة معينة وبمواصفات معينة ويجرى للمتقدمين اختبار من خلال مقابلة شخصية.

ولكن يا دكتور عبدالمعطي الكل يؤكد أن الطبيب الثالث هو اختراع لإنشاء الأستاذة الذين لم يمكنهم الحاق بوظائف نواب.

أولاً.. أنا معترض تماماً على مبدأ تعيين الأطباء «الثالثين» خاصة أنها تحولت إلى ظاهرة مستفحلة فى حين لا توجد حاجة لهؤلاء والمفترض أنهم استثناء فى حالات معينة نحتاج فيها إلى أطباء يعملون فى وحدات خاصة أو أقسام جديدة لم يتم تحديد أعضاء هيئة تدريس لها.. ولكن ما حدث فعلاً ليس ذلك واعترف بأن عشرات من هؤلاء دخلوا من هذا الباب بدون داع لهذا إلا الجمالة وتعويض ما تم إغلاظه من أبواب من وجه أبناء الكبار خاصة بعد أن أصبح التعيين فى الكليات يتم بناء على مجموع درجات أحوال الدراسة كلها وليس العام الأخير فقط وهو ما يعنى أن يحصل الطالب على تقدير امتياز فى جميع سنوات الدراسة وليس فى العام الأخير الذى كانت تتدخل فيه الجامعات.. كذلك فإننا وطوال 6 سنوات كنت فيها مديراً للمستشفيات وضعتنا قاعدة تحديد أعداد النواب فى كل تخصص وعدم تركها مفتوحة كما كان يحدث مسبقاً بحيث يتحدد العدد بناء على التقدير والدرجات ولا مجال لأى جمالة أو إضافة اسم جديد!

الأطباء الأمامية إن أغلقت ولم يعد أمام أبناء كبار الأساتذة والمسؤولين سوى الأبواب الخلفية تلك التى نخل منها كثيرون جداً منهم على سبيل المثال ابن أحد كبار المسؤولين الذى كسر بطفولته من مدير مكتبه قراراً كان قد أصدره.. مفيد شهاب وقت أن كان رئيساً لجامعة القاهرة.. بعدم فتح باب المزيد من التعيينات لهؤلاء وفعلنا تم تعيين ابن المسؤول الكبير ثم لحق به شقيقه.. بينما ومنذ 3 سنوات وفى ضربة واحدة قاد ثلاثة من كبار الأطباء حملة موجهة لتعيين أبنائهم الذين لم يزد تقديرهم على جيد وهو تقدير لا قيمة له وسط تقديرات خريجي كلية الطب.. كان على رأس هؤلاء الدكتور م.ب. أسنان الرمد الذى عين ابنه وخليفته ابنه أيضاً وكذلك الدكتور ج. أ. أسنان الجراحة الذى عين ابنه وبكتو «ع.ع» أستاذ جراحة شوهير وشبيب أحد المحافظين السابقين.

ومن كبار الأساتذة إلى المسؤولين ومنهم ابن إحدى وكليات وزارة الكهرباء التى عين كليب ثالث منذ عامين وكذلك ابن أحد الوزراء السابقين الذى قيل إنه عين وقتها المساعدة فى رفع ميزانية كلية طب قصر العيني أما آخر من عين كليب ثالث قبل خروج د. معتر الشربيني عن الكلية بقليل فهو ابن أحد أساتذة الأطفال الدكتور «ح.م»!!

وعلى قائمة المحظوظين أسماء أخرى تاريخية لعل أشهرها «ع.ط» ابن أحد أساتذة الجراحة الرحاطين

الأبواب الخلفية لصعود من لا يستحقون ليست دائماً هى الأبواب الصغيرة الضيقة.. ففى أحيان كثيرة تكون هى أوسع الأبواب للمرور. ومن هذه الأبواب عبرت مئات التجاوزات ومنها أيضاً عبر أكثر من ألف طبيب لا يملكون ما يؤهلهم ليكونوا ضمن أساتذة كلية طب قصر العيني سوى أن لديهم.. أو بشكل أكثر دقة.. لدى أبائهم مفاتيح تلك الأبواب.. هؤلاء يحملون لقب طبيب ثالث فيعد أن فاتهم الميرى أرادوا أن يتمرغوا فى ترابه وامتيازاته.. فما حكاية «الطبيب الثالث» وكيف دخل هؤلاء من الأبواب الخلفية؟

■ تحقيق.. حنان حجاج

النتائج يعانى منها الجميع بدءاً من ترسيخ مبدأ: أن من يملكون «واسطة» ومن يحملون اسم أب أو أم من أساتذة كليات الطب لهم كل الحقوق حتى ولو لم يكونوا يستحقونها.. وصولاً إلى المتاجرة بلقب طبيب فى قصر العيني أو أى من كليات الطب الكبرى.

## أنا معترض

د. عبدالمعطي حسين - المدير السابق لمستشفيات كلية طب قصر العيني - سألته ما معنى مسمى الطبيب الثالث بالتحديد؟ وأجاب: الطبيب الثالث هو كادر وظيفي ضمن الأطباء العاملين فى المستشفيات

## 1000 طبيب ثالث فى كلية الطب

## والعميد يصرخ لا نريد المزيد

## مديرة «أبوالريش»:

## أبناء الأساتذة أفضل عندنا من

## «ولاد الشوارع»

استأن مساعد فى أحد المعاهد التابعة لكلية طب قصر العيني أصابها انهيار أثرها بيتهما لعدة أسابيع بعد أن وجدت نفسها محاصرة بضغوط وصلت إلى حد التوقيع بإحالتها للتحقيق أما السبب فهو أنها عكرت مزاج إحدى الطبيبات الصغيرات ابنة أحد «المهيمين» وإحدى سيدات المجتمع.. ماذا هو ما تملكه الصغيرة النلوعة التى وجدت نفسها فجأة رأساً برأس مع أساتذة أكبر كلية طب فى مصر والشرق الأوسط بينما كل ما حصلت عليه بعد دراسة 6 سنوات فى كلية الطب هو تقدير جيد بالعافية وهو تقدير لا يساوى شيئاً فى عرف خريجي الكلية ولكنها دخلت عالم الأساتذة من باب ذهبي للعبور حاملة لقب «طبيب ثالث».

اللقب الذى أصبح يؤرق مئات من أعضاء هيئة التدريس باعتبار أن هؤلاء يتساوون معهم فى الفرص بما يعنى أكثر من هذا بكثير لأنه نتيجة حماية بصفاقات تباين المصالح التى تصل إلى حد أن يتحول تلميذ باب ضعيف المستوى إلى طبيب يعمل فى أكبر المستشفيات التعليمية فى الوطن العربى وهو كذلك ضوء أخضر لعشرات البوابات المفتوحة التى سيمر منها بعد ذلك مرور الكرام والمكرمين بدءاً من بوابة الماجستير ثم الدكتوراه وأخيراً اللقب الأكبر استشارى وكما صرخت الطبيبة للمهارة مؤكدة أن هؤلاء لا يبق فى وجههم شيء ولا تعوقهم عن الوصول أى قواعد أو أصول!!

اللقب ربما لم يقترن منه أحد لأن المسمى لا يعبر عنه سوى من يعملون فى نفس المجال ولكن



## كلام

هل ضيقت نفسك يوماً متعلماً بالكلام وحذت بصوت مرتفع؟! أنا فاعلمنا مثل غيري ممن يغلغلونها في الطريق العام، وضمرهم البيض الضامات من المجانين... وأنت إذ لم تغفلها فهذا يعني أن حالتك خطيرة وعليك استشارة أقرب طبيب متخصص، لأن التفسير لما أنت عليه، أنك فقدت الإحساس بالآلم، وأن عقلك تبذل، وضمرك راح في غيبوبة. أما إذا اعترضت على ذلك متجاهلاً حياتك الخاصة وعلاقتك بزوجك الحنون الهائلة فقل لي بالله عليك كيف تتعامل مع تلك التفاصيل التي تعيشها يومياً:

● حكومة راحة بالخبراء وأسائدة القانون والمستشارين تصر على إصدار قوانين غير دستورية، وإجراء انتخابات غير دستورية، لتأتي الحكمة الدستورية التي تضم مستشارين مثل جهابذة الحكومة لتؤكد بطلان القوانين والانتخابات، يعني الحكومة تصر على الخطأ وتعلم النتيجة وتصر عليها لأسباب لا يعلمها إلا الله والسادة المسئولون في الحكومة، ويعملوا لا تكلم نفسك في الحمام؟

● تعيش في مدينة تعاني نسبة تلوث من أعلى المعدلات في العالم، وهي على أرضها 15 مليون إنسان في حين أن طاقاتها تستوعب 3 ملايين فقط، وتسير في شوارعها أكثر من نصف السيارات في مصر، يحاصرك الزحام والضجيج والخوف، وتريد ألا تكلم نفسك!!

● حكومة تسرع الخطى في إقامة مشاريع كبرى ومعمية، وتبنى «فيلات» في صحراء الساحل الشمالي، يصل مساحها الواحدة منها - التي لا تزيد مساحتها على مائة متر - إلى 3 ملايين جنيه، في وقت لا يجد فيه الشباب شقة مساحتها 50 متراً حتى يكفل نصف دينه أو ربعه ولا يستطيع، وأغلب أحياء مصر تعاني سوء الخدمات - وتساكن في الكلايم!

● بلد نجحها السيمباني الأول «الواد بلية» بعد أن كان رندى أباطة وطربها المحبوب مصطفي شمر بعد عبدالحليم حافظ، لا والله سناكلم، وأنتك وأقول: رغم كل ما فيك يا مصر أحيك!

## خيري رمضان

منذ 3 أشهر ولم أعي أي طبيب ثالث حتى الآن ويكتينا ما لدينا... هذا الباب سائفة تلمنا وإن نعين المزيد من هؤلاء فمن لدينا يمثلون عبئاً لا نتاح للمزيد منه! انتهت كلمات د. صالح المختصرة والقاطعة ولكن ظل سؤال ماذا ستفعل كليات الطب فعلاً هؤلاء لو عرفنا على سبيل المثال أن في مستشفى أبو البرش للأطفال وحده حوالي 180 طبيباً ثالثاً منهم 80 طبيباً خارج الخدمة أو بالتعبير الوظيفي في إجازات بدون مرتب بينما في قسم الجراحة بكلية الطب وحده ما يزيد على 50 طبيباً ثالثاً ثلاثة أرواعهم من أبناء الأساتذة ودخل أروقة الكلية تتحرك ورقة رسمية من مكتب العميد تحظر على جميع رؤساء الأساطم الإعلان عن حاجتهم لأي أطباء جدد وإخراج تعيين الأطباء من دائرة الجامعات الرسمية جداً.

د. أمية الشريف -  
مدير مستشفى أبو البرش  
- لا تنفي أن لدينا جيشاً جراراً من الأطباء كما تقول ولكننا ليس أمامنا بديل آخر خاصة أن أعضاء هيئة التدريس كما تقول لا نرى وجوبهم سوى مرة أو مرتين في الشهر وتضيق، وماذا أفعل أنا اضطرر للاستعانة

بهؤلاء لتعوض غياب أعضاء هيئة التدريس فليس أمامي خيار آخر.

وإكن يا دكتورة أمينة هل لجهد سد الخانة يتم الاستعانة بأطباء كل ما يملكونه أسماء عائلاتهم؟

وما العيب أن نجاهل أين استاذ له تاريخه ثم إن هناك لجنة من أساتذة متخصصين هي التي «تتمتع» هؤلاء وتقرر من يستحق واعتقد أن الناس أو ابن الأساتذة الذين نعرفهم الفضل من أن يأتى لي واحد من الشوارع لا أعرفه وأعنيه في مستشفى جامعي له مكانته... هذه مسائل تقديرية لنا ولهم من يثبت جدارته.

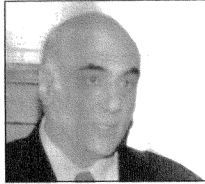
على الجانب الآخر فإن دكتوراه ليا محسن - استاذ مساعد طب الأطفال - ترى أن هذا مبرر لا صحة له وتقول... لا أعرف معنى أن يرث أبناء الأساتذة مهنة ومكانة آبائهم حتى لو لم يكونوا يستحقون هذا فهؤلاء ينحون أساساً بالجمالة ويكفي هذا ولكن أن يشاركوا من تعوا واجتهوا ويستمتعوا بنفس المميزات طوال عملهم فهذا أمر مستقرف... نحن لا نرى هؤلاء ولا نعرف حق أسمائهم يأتون كلهم ضيوف ولا أحد يكلمهم ولا يجرؤ على الاقتراب منهم! ■

وصاحب أحد المستشفيات الاستثمارية التي عين كطبيب ثالث ولكنه ما لبث أن قرر تقديم استقالته بعد إحالة التفتيش عقب تكرار غيابيه بل انتماعه عن الذهاب إلى الوحدة الخاصة بالحالات الحرجة التي عين بها.

هناك أيضاً «هـ» له أحد المحافظين السابقين في الجوه البحري وكذلك ابن رئيس أقسام التحاليل في كلية طب قصر العيني.

أما تاريخياً فإن أول وحدة تعمل الآن وبدأت كمكان لاستيعاب هؤلاء «المحظوظين» فكانت وحدة د. شريف مختار اللبب والتي فتحت أبوابها عام 1980 وعينت على مدى خمس سنوات فقط أكثر من 20 طبيباً وتبعتهما وحدة الرعاية للحالات الحادة التي فتحت أبوابها للمحظوظين بتقدير مقبول وفيها عين د.علاء وزوجته م.، وكذلك د.هـ. ابن أحد كبار المسؤولين الذي جاء من الخارج ليعمل كمساعد استشاري فجة وابن أحد الوزراء وابن أخت عميد كلية الطب وقتها دكتور د.هـ. أما الواقعة التي يذكرها الجميع فهي تعيين ابنه أحد كبار رجال الأعمال بينما لم تحصل على البكالوريوس من مصر أصلاً وهي «م.». د. شريف مختار - رئيس قسم القلب والحالات الحرجة في كلية طب قصر العيني - ورغم ارتباطه قسمه تاريخياً بوجود الأطباء «الثالثين» لا يخفى أنه لم يعد يربح بتعيين هؤلاء وكما يقول... هؤلاء كانت هناك حاجة لوجودهم في البداية عندما بدأت إنشاء الوحدات الخاصة تالياً على بيروقراطية القرائين في الجامعة وكذا وقتها بفضل الحاصلين على تقديرات عالية قدر المستطاع ولكن وكما يحدث في مصر دائماً انحرف الهدف عن طريقه وبخلت أسباب أخرى وحسابات مختلفة في تعيين هؤلاء... وإن كنت أنا شخصياً أرى أن استخدام هؤلاء له ميزاته لعل أهمها أنهم يكونون أكثر طاعة من النواب الذين هم في النهاية كادر جامعي لا يستطيع أن أعاقبه بسهولة ولكن כאשר علم أرى ضرورة إغلاق هذا الباب لأننا لم نجد في حاجة إلى المزيد منهم!

عميد كلية الطب د. صالح بدير لم يعطني فرصة لأسأل ففور أن سمع كلمة الطبيب الثالث حتى بدأت كلماته السريعة تملأ نبراه من الأمر بكامله. لقد توليت



د. عبدالمعطي حسين؛

## مسؤول كبير حطم كل القواعد

## من أجل تعيين ابنه

«أمة العلم» أول سفيرة يمنية في هولندا:

## اليمنيات قادمات إلى الوزارة!

وقفت السيدة «أمة العلم السوسوة» أمام ملكة هولندا «بياتريس الثانية» لتقديم أوراق اعتمادها كأول سفيرة لليمن في هولندا.. بل العالم كله.. فماذا حدث كي تتخذ صنعاء هذه الخطوة التي لا يعلم مدى جرأتها سوى من عاش في اليمن وعرفه عن قرب. ويبدو أن أوراق الاعتماد لا تمثل حلم «أمة العلم» التي قد تصبح يوما أول وزيرة يمنية، لاسيما أنها تؤكد أن المجتمع اليمني تغير وتطور إلى الدرجة التي تتيح لها، أو لغيرها من اليمنيات دخول الوزارة.

■ حوار: عبد الله الحاج



كيف تلقى مجتمع تقليدي ومحافظة مثل اليمن خبر تعيين أول سيدة يمنية في منصب سفيرة لبلادها في أوروبا؟

هذا السؤال يقودني إلى فكرة قديمة لكنها جديدة في نفس الوقت تتعلق بدور النساء متى وصلن إلى مواقع محددة في مجال العمل الحكومي.

وما حدث أنه كان هناك بعض الرضا لدى بعض الفئات الاجتماعية بما فيها القوى التقليدية، لكن أيضا كان هناك نوع من عدم الرضا لدى بعض القوى بما فيها تلك التي تدعى أنها متحررة ولبيرالية أو حتى تقدمية. فالمسائل ليست عامة، ولا يستطيع القول إن المجتمع كله قد تقبل هذه المسألة بسهولة.

ولا أستطيع في ذات الوقت أن أقول إنه كانت هناك ممانعة كاملة حيث لاتزال بعض القوى ترى في هذا النوع من العمل خروجاً محدوداً عن الشكل التقليدي لصيغة العمل التي تقوم به النساء، لكن هذه المسألة ليست جديدة لا في اليمن ولا في غيره من الدول العربية، وبالذات في منطقتنا في الجزيرة العربية، لأنه منذ فترات طويلة لم تكن بمساعدة النساء يعملن في مواقع - ظلت لفترة طويلة حكراً على الرجال - مهنية بسيطة أو سهلة، لذلك كان من الطبيعي أن تكون هناك بعض الأصوات غير المشجعة لتلك المسألة التي قد تكون أيضاً رافضة لهذا الموضوع بشكل جريء، وواضح.

غير أنه في هذه المسألة أيضاً شيء من الصحة ما دامت المسائل مطروحة في مجال الإعراب عن الرأي بشكل سلمي وعدم تجاوز الأمر إلى ما عدا ذلك.

كذلك فإن غالبية النساء اللاتي تولين مناصب رفيعة قليلاً في مواقع اتخاذ القرار في اليمن، كن على قدر من الاقتدار حتى يستطعن أن يواجهن هذا القدر من عدم القبول، لكن شيئاً فشيئاً بدأت تلك الأمور تنحصر قليلاً وبدأ القبول بالنساء اللواتي قدمن نماذج مشرفة وعندنا الآن على سبيل المثال في اليمن أول امرأة تتولى رئاسة المؤسسة العامة للتأمينات والمعاشات الاجتماعية وهي الدكتورة فتحية زهران، وهي مؤسسة مهمة جداً، واستطاعت د. فتحية زهران أن تحقق طفرات كبيرة فيها، بل إن عدد النساء اللاتي كن يعملن في مكاتب رئاسة الجمهورية تضاعف ليصل الآن إلى 47 سيدة يعملن في رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء إضافة إلى ازدياد أعداد القناتيات العاملات في مجالات الملاحة الجوية والطيران والتخصصات الأخرى الدقيقة.

ما دور الإرادة السياسية في هذا الأمر؟ اعتقد أن هذا التقدم في دور المرأة اليمنية ما كان ليحدث لولا أن القيادة السياسية لها دور في هذا التشجيع.

## أوروبا كلها رجت بالتجربة

### والدبلوماسية لا تبهرنى

### معارضة تصعيد المرأة موجودة

### لكنها لم تصل إلى العنف

فى شؤد التغيير الذى شهدته ساحات العالم وبدايات ما تطور تكنولوجيا المعلومات والتواصل.

ما يجدى حاليا بالنسبة لتطور أوضاع المرأة فى اليمن يعتبره الكثيرون مؤثرا فى وضعية المرأة فى منطقة الخليج بصفة عامة.. ما رايك؟

دعنى أحدد نفسى فى موضوع اليمن، ذلك أن المجتمع اليمنى شديد التنوع فيما يخص المسائل المتعلقة بتقييم أداء النساء وأعمالهن والنظر إلى أدوارهن الجديدة، فالإمكانيات بشكل أساسى بدأت يلتصقن بإسناديتهن منذ اللحظة التى سمح لهن فيها أن يلتحقن بالمدرسة، يعنى إلى فترة قريبة جدا لا تتجاوز 37 إلى 38 سنة، حيث لم تكن هناك مدارس عامة بالمعنى المعروف لتلقى البنات تعليمهن الأساسى البسيط، إن هذه بداية مهمة جدا. الآن الأساسى فقط نجد أن الطالبات يشكلن غالبية كبيرة فى التخصصات العليا مثل كلية الطب والهندسة، ونجد أن نسبة الطالبات للمتخصصات بالكليات العلمية تفوق نسبة الطلاب، فى اليمن - أيضا - الطالبات والفتيات متفوقات على مستوى نتائج الشهادات العامة، برغم أنهن أيضا يؤدين وظائفهن فى منازلهن.

وفى رايى أن الأوضاع متشابهة بيننا وبين دول الخليج، حيث توجد أيضا نهضة نسائية كبيرة فيما يخص التعليم وبدء قبول الفتيات فى أماكن العمل العامة بلقى بالضرورة على مسائل حقوقهن المتعلقة بالتكثيف الاقتصادى وبقدرة النساء على أن يدرن محلات تجارية وأعمالا حرة خاصة بهن.

بالنسبة للخلفية العائلية ما الخلف الذى أسهم فى نجاحك كإعلامية وكيف استقبل رجال العائلة ذلك؟

نجاحى واستمرارى فى العمل الإعلامى تحديدا أدبى به لوالدى - رحمه الله - والوالد التى أكلت تربيتنا وبعثنا بعد وفاة أبى فى ظروف بالغة الصعوبة - وانشر باثني أثبت من أسيرة شبه متوسطة الحال، ولم يكن ذلك كاجبا لملحوى أنا

والمؤكد أن الأساس فى كل تلك الخطوات الجريئة هو قرار القيادة السياسية لأنه بدون قناعتهما وبدون إلتخافنا تلك القرارات كنا سنظل فى خلسة تريد الشعارات والأمنيات، ولم تكن نستطيع أن نعمل شيئا بدون أن تكون هناك فعلا إرادة حازمة فى هذه المسألة.

والحقيقة أن قرارات من هذا النوع لم تكن سهلة حتى على مؤسسة كبيرة مثل مؤسسة الرئاسة لو لم تكن مقتنعة بأن هناك أوراا جديدة تستحق أن تشارك فيها المرأة، لأنها قضايا تهتم بالبناء الوطنى الذى لم يكن حركا على الرجال. وتظل مسائل الإرادة السياسية مطلوبة إلى حد كبير فى البدايات، بحيث إنه لا بد أن تكون القيادة السياسية سباقا إلى وضع أمثلة ونماذج يحتذى بها الناس.

كيف تقبلت الأوساط الأوروبية فى هولندا مثلا خطوة تعيين سيدة يمنية فى منصب السفيرة؟

خطوة الموافقة السريعة من جانب حكومة المملكة الهولندية على تقبل أوراق اعتمادى كسفيرة لليمن فى هولندا توضح أن أوروبا معجبة بشكل الخطوة، وعلى الرغم من عدم الاهتمام الأوروبى بمن يولى تلك المناصب، لكن أن تاتى تلك السفيرة من دولة عربية، فإن الدول الأوروبية التى تتأذى بالمساواة ومنها هولندا، شعرت بإعجاب نحو هذا التطور العربى.

والمسألة الآن هى إلى أى مدى تستطيع هذه السفيرة أن تؤدى ما يجب أن تؤدى.

ما مدى الدعم الذى تستطيع هولندا توفيره لليمن؟

اللف التتميزى وبالتأكيد أهم الملفات لم يكن اللف الأصيلى فى التعاون بين هولندا واليمن، وبرغم أن العلاقة بدأت منذ السبعينيات إلا أنها وصلت إلى مستويات كبيرة.

فهلندا تكاد تصبح الداعم رقم واحد من حيث جوانب التنمية الاقتصادية على مستويات، وعلى أطر كبيرة جدا، وما أتمناه أنه بالإضافة إلى هذا اللف نستطيع أن نفتح ملفات أخرى.

لاشك أن هناك فروقا فى طبيعة العمل الإعلامى بين العمل الدبلوماسى وكيف يستجوبون من ناحية إعلامية إلى سفيرة؟

بالتأكيد أن النظر إلى الفروق بين تلك الأشياء التى تشابه فى وتلفيتين مختلفتين شيء مهم، وسنجد أن الفروق قليلة والتشابه كبير، بمعنى أن كثيرين يعتقدون أن الدبلوماسى يجب أن يكون شخصا مزاولا يسمى الأسماء بأسمائها، ويمكن أن يقول أشياء كثيرة لكنه لا يقول شيئا فى نفس الوقت.

لا أعتقد أن هذه المدرسة ستظل على نهجها

وإخوتى السبعة، وكانت أمى تترك بالفرقة أن الوقت القادم الذى سيعيش فيه هو وقت مختلف، كانت هى التبراس الذى قادنى إلى أن نجاح حقتة فى علمى.

وبعد ذلك فإن دعم الأسرة كلها كان مهما جدا، وبالأخص دعم رجال العائلة خاصة الأصنام والأخوال والإخوان، لأنه بدون هذا الدعم كانت كل الأمور ستصعب صعوبة جدا.

هناك ظواهر سلبية الصقلت بالمجتمع اليمنى التقليدى كالانفلات التسليحي القبلى، وعدم قدرة الدولة على ضبط السلام والجريمة.. كيف تنظرون إلى معالجة كل تلك الظواهر السلبية؟

كل المجتمعات فى منطقتنا قربية الشبه فى حدود معينة بالوضع الذى يعيش فيه اليمن.

الطرف فى الأمر أنك تسمع كلاما كثيرا عن هذه المسائل عندما تكون خارج اليمن، لكن فى الوقت الذى تأطا فيه قسمك أرض شوك الابد لا تتخيل للحظة واحدة حقيقة هذا الكلام الكبير الذى يثار حول القبلى فى مقابل الدولة، لا يتوقع على السلام والسلاح فى مقابل الدولة، لا يتوقع على الإطلاق أن الناس يتعاملون مع كل هذه المعطيات بتأقاف أقرب إلى العجب.

كللك عندما بدأت الطرق الطويلة تنتشر وتربط المحافظات بعضها من بعض، وعندما قامت حركات تعاونية مستتيرة ومستندة إلى التعاون القبلى لهذه المناطق بدانا نرى قرى وأريافا يمنية تنافس فى تطويرها ومستوى خدماتها منذا أخرى.

وبرغم كل ما يثار عن اليمن فإنه لا بد من اعتبار أن اليمن به الآن أكثر من 18 حزبا سياسيا، وهى تنتشر على طول الساحة اليمنية التى لا تزال القبلى هى الفاعل الأكبر بها، ويستدش عندما تجد مستوى القبول بكل ما يطرح فى الصحف وأحيانا تكون الآراء جريئة جدا، ويندر أن تسمع عن حالة عنف واحدة مرتبطة بمسائل الخلاف فى الرأى التى يعتقد الآخرون خارج اليمن أنه بمجرد الإطلاع عليها أو الحديث عنها قد تسبب مشكلات قبلية كبيرة.

لكن يجب اعتبار أن الحكومة المركزية تحتاج إلى القدرة المالية الصرفة على برامج تنمية شاملة تحد من تلك الظواهر السلبية.

هل تعتقدن أن الطريق أصبح مفتوحا لتعيين سيدة فى منصب الوزيرة فى اليمن؟

أعتقد أن هذا قد يحدث قريبا جدا، وما يحدث حاليا فى اليمن هو مقدمة طبيعية لهذا الأمر، وقد سمعت أن أكثر من رئيس وزراء سابق كان يمتنى لو تمت تلك الخطوة فى عهده، وأعتقد أن هناك عددا كبيرا من اليمنيات يستبقتن هذا المنصب، إن المسألة قربية جدا بل هى وشيكة ■



اكتشفت الحقيقة بالصدفة.. وخفت أطل شوار قفلى

رحلة البحث عن «سميحة»

إختفائها ادعوا أنها «التيطة»

أحرمنا من الأبرار

ماذا يفعل الإنسان حينما يكتشف أن حياته كلها لم تكن سوى كذبة كبيرة؟  
ماذا يفعل عندما يكتشف أن هناك من سرق ماضيه وبعثر حاضره وأصاب مستقبله بالغوص.. وماذا تكون الحال عندما تكون أنتى لم تبلغ بعد الخامسة عشرة من عمرها لا حول لها ولا قوة.. اكتشفت فجأة أن حياتها انقلبت تماماً إلى النقيض؟  
ضاع الاستقرار واختفت الضحكة ومات الصدى الحنون.. حاول أشقاؤها إيهامها بأن أبائها لم يكن أبائها الحقيقي وأنها كانت فاعلة خير لا أكثر!

■ تحقيق: محمد عبد الحميد

■ تصوير: محمد عطية

سميحة.. أشار الطبيب إلى سميحة أن تكف عن الحديث.. لحظات وتهدهج صوت الأم العجوز واضطربت أنفاسها وبدأت نظراتها ترزخ.. وفجأة صمتت الأم مرة واحدة.. فقد صنعت روح الأم إلى بارئها!  
بكت سميحة بمرارة لفراق أمها.. أحسنت أنها فقدت كل شيء.. الأم والأب والسند.. القلب والصدر الحنون الذي كانت تلجأ إليه.

#### شقان الهوية

تمسح سميحة دمعة أظلت من عينيها وتكلم قائلة: وبعد وفاة أمي بسنوات اكتشفت أنني لم أفقدا فقط ولكنني فقدت أيضاً هويتي وفقدت الإحساس بالأمان.

فقد تلقت سميحة طعنة غادرة من أقرب الناس إليها.. أشقاؤها.. الذين أوصتهم الأم بها.. طعنوا في ظهرها بعدما أسمى المال لأولهم فسعوا إلى الاستيلاء على ميراث أختهم الصغرى بدون وجه حق بحيلة شيطانية، فقد أقاموا فور عودتهم من مواراة جثمان الأم في التراب دعوى إعلان وراثه بقصر تركية المرحومة دولت م م على أبنائها محمود والسيد وسنية فقط وأنكروا شقيقتهم سميحة وأعلنوا أنها ليست أختها.. بل هي لقيطة كانت أمهم تربيتها تقرباً إلى الله!

ووجدت سميحة نفسها فجأة بين يوم وليلة امرأة بلا هوية.. يريد من كانت تلثمهم أقرب الناس إليها أنها لقيطة.. وإن المرأة العجوز التي ظلت خمسة عشر عاماً تناديها «ماما» لم تكن سوى أمها بالتبني كيف يحدث ذلك وبالأذاً أمن أجل المال يتنكر الأشقاء.

وفور عودتها تعد الطعام لأشقائها وفي المساء تستذكر دروسها وهي جالسة إلى جوار فراش أمها المريضة.. كل شيء كانت سميحة تقوم به حتى تمرض الأم العجوز.. وكانت تكتفي قبلة حانية من أمها أو ابتسامة شكر راضية من ثغر «ست الحبايب» لتتسلى كل تعبها وترتوي في أحضانها.. كانت الأم تبكي وهي تشعر بأن الحب قليل جداً على ابنتها الصغرى التي لم تزل في مقتبل العمر.. لكن سميحة كانت تظمن أمها قائلة: «لا تخشى شيئاً يا أمي كله يهون لأجل سلامتك يا غالية».. كانت الأم تبسم وهي ترفع يدها إلى السماء لتدعو الله أن يحمي سميحة.. فهل كانت الأم تعلم بحاسة الأمومة ما ينتظر ابنتها بعد رحيلها؟!

ما زالت السيدة سميحة تتذكر أحداث تلك الليلة الحزينة بقولها: في هذه الليلة اشتد المرض على أمي فاستدعينا الطبيب على عجل آنهك الطبيب في فحص حالة المرضية.. فناقض وظهرت على وجهه علامات عدم الارتياح والتوجس في هذه اللحظة كان يقبس ضغط دم الأم.. كانت سميحة تقف إلى جانب أشقاؤها «محمود والسيد وسنية».. فجأة لحقهم الألم رغم شدة مرضها.. أشارت إليهم بيدها الوالهة أن يقتربوا منها.. دار بين الأم وأبنائها الحوار الأخير.. أوصتهم وهي على فراش الموت أن يماسكوا.. يتحابوا حتى لا يسمحو للشيطان أن يتدخل بينهم وقبل أن تلفظ الأم آخر أنفاسها أرصت أولادها بأرجل بيان يرفعوا شقيقتهم سميحة وأن يحنوا عليها فهي لم تزل صغيرة وفي حاجة إلى صدر حنون بعدها.. لا تكف عن لمس سميحة بلسان أمها وهي ترجعوا أن تلقى عن الحديث حتى لا تزداد حالتها سوءاً وأخذت تدعو لها بطول العمر.. ولكن الموت كان أسرع من دعاء

مرحلة شبابها أملاّت بالدومع بعد أن كانت طفولتها صاخبة بالضحكات البريئة والهول بلا مسئولية.. فجأة اتجمعت عشرات الأسئلة خاطرها رغم نومة أظافرها.. يبقى السؤال الأكبر والأكثر حيرة «أنا بنت مين؟» يتردد بأصغرها طيلة ثمانية وعشرين عاماً قضتها بين أروقة الحاكم بالقاهرة والإسكندرية والزقازيق تبحث عن إجابة.. عن ذاتها وهويتها تحولت خلالها إلى كتلة متحركة من الألم.. الحزن يسكن عينيها وينطلق فوق لسانها بينما الألم يدغدغ عظامها التي نخرت فيها معاني الظلم وغدر الأشقاء فتحولت سميحة إلى دمة كبيرة فوق وجه القمر.

القمر الذي ينير لياليها الآن يشهد على أصعب ليلتين في حياة تلك المرأة.. ليلة وفاة أمها في 8 مارس عام 1972 وليلة عودتها في ثمانية للحياة في 24 مايو عام 2000 بعد تسانية وعشرين عاماً من الموت المتواصل رغمها عنها!

تمسح السيدة سميحة (43) بعد دمة أظلت من عينيها وهي تتذكر أحداث تلك الليلة الأولى التي قضت خلالها الليل ساهرة إلى جوار فراش أمها المريضة لتخفف عنها وتظمن عليها.. منذ أيام والأم العجوز دولت م م.. ستة، تمناني أرضه صريحة شديدة، الأطباء أكدوا أنها تعيش أيامها الأخيرة طلبوا منها الراحة ومنعوا عنها الحركة أو الكلام تماماً.. خلال أيام مرض الأم زالت سنوات عمر ابنتها الصغرى سميحة.. 15 سنة آنذاك.. أضغافاً حيث قررت آخر العيود أن تحصل مسئولية البيت وتلبية احتياجات أفراد أسرته.

في الصباح كانت تذهب إلى مدرستها الثانوية



أختا شقيقة لهم، واستراحت سميحة تلك الحقيقة.. فهي الآن تعلم من هي.. وإنها ابنة شرعية لأهنا الراحلة دوات وهذا ما كانت تنمناه، ولم يفت على أقاربها في منيا القمع أن يقدموا لها من الألة والبراميين ما يحض افتراءات واكاذيب أشقاها الذين أصاحهم الشيطان وجب المال عن تنفيذ شرع الله ووصية أهم الراحلة بتقسيم تركتهم حسب الشرع. وتكمل سميحة سرد حكايتها وهي تجفف دموعها المنهمرة وتريد محسبي الله ونعم الوكيل في كل من ظلمني، فالتفتا عغويا وصمتت للحظات.. ثم اكملت: لم يكن أمامي بعد معرفتي بالحقيقة وعلى بنيتا أشقائتي إلا أن ألجأ إلى القضاء للحصول على حقي وإثبات ذاتي، وبالفعل تقدمت بجميع المستندات الدالة على بنوتتي لأمي الراحلة وكذلك حقي في الميراث.

ويكمل أشرف مناع - محامي سميحة - سرد رحلة سميحة خلال 28 عاما في دعاها القضاء، فقال: بدأت رحلة سميحة منذ جلسة 18 مايو 1972 فقد تقدم أخوها محمود إلى محكمة الوالي الشرعية واستحضر حكما بإعلان وفاة أبيه منطوق على حرمان سميحة من إرثها الشرعي وحصره بين وبين شقيقة السيد وشقيقتها سنية وذلك كل في غلة من سميحة التي كانت آنذاك في الخامسة عشرة من عمرها.. وفي 14 يناير عام 1981 توفيت سنية.. شقيقة موكتي.. تاركة من الورثة بناتها مفيدة وعزة وثانية ومها بالإضافة إلى شقيقتها.

وفي 9 سبتمبر عام 1986 توفي محمود واستكمالا لحرمان سميحة من الميراث تقدم أخوها السيد واستحضر حكما بإعتصام الإرث عليه هو فقط مستندة سميحة من الميراث وفي 21 إبريل عام 1991 توفي السيد فأصبح المستحق الوحيد للميراث أخته سميحة التي كانت آنذاك تبلغ ثلاث السنوات الماضية تقيم الدعوى ثلث الأخرى في دوائر محاكم الأحوال الشخصية في القاهرة وانتقلت بعد ذلك إلى الإسكندرية مقر إقامة شقيقتها الراحلة سنية ثم إلى الزقازيق مقر وفاة الأم للتمتاز حول ميراثها، ونسب موكتي إليها إلى أن انتهى سيناريو القضاء الممتد منذ 1972 بقرار المحكمة بضم جميع الأحكام المصادرة منذ عام 1972 أمام الدائرة القائمة الكلية للأحوال الشخصية بالزقازيق لتختصر جميعها في الدعوى رقم 1005 لعام 1997 شرعى كلى التي طالبت من خلالها بإثبات نسب موكتي - سميحة - إلى أمها دوات م وطلان جميع الأحكام المصادرة لحساب الورثة على خلاف الحقيقة واستعنت في سبيل إثبات ذلك بما يقرب من 1070 ورقة ومستند رسميا يرجع تاريخ بعضها إلى أكثر من 75 سنة لإثبات صحة دعوى موكتي حتى وفقني الله وانصفني القضاء المصري العادل في جلسة 24 مايو 2000 كلى الزقازيق بإثبات نسب موكتي واعتماد إعلان الورثة الخاص بها والذي بمقتضاه ترت - إلى جانب إرثها القديم في أمها - في أشقائها الثلاثة المنفويين دون وريث باستثناء شقيقتها سنية فلها أربع بنات تشاركهن سميحة في ميراث أمهن شقيقتها.. وانتهت بوصول واحدة من أقرب القضايا التي نظرها القضاء المصري على مدى ما يقرب من 30 عاما ■

لشقيقتهم.. ويعلمون أهم الراحلة في بنوتها لها؟  
انتشبت الدنيا بالسواد في عيني سميحة ذهبت إلى قبر أمها ذات مساء تشكو إليها ما كان من أشقائها.. استحلقتها أن تخرج من قبرها لتسمع دموعها كما عويتها.. انتظرت سميحة طويلا أن يحدث ذلك ولكن طال انتظارها ولم تخرج الأم من قبرها.. أصيبت سميحة لأيام بحالة ذهول وهذيان وفقدان ثقة بالآخرين بل بكل العالم.. فكرت بكل القديم.. لعنت المال ألف مرة.. وأخذت تريد لأشقائها لا أصدق أئني.. من أنا إذا كنت لست شقيقتكم.. فلين أمي وأبي وأشقائي الحقيقيين وابن مرنثنا؟ وكيف تتبنى امرأة طفلة رغم أن الله أتم عليها بنعمة الإتيان فانجبت ثلاثة من البنات، قبلها ولدتين وبنين؟ وكيف لها أن تصدق أن دوات ليست أمها وهي التي كانت كل شيء بالنسبة لها؟ كيف لها أن تصدق؟

ولكن الأشقاء كانت أنفهم عوصدة وقلوبهم كالصخر فلم يعيروا لحيرتها اهتماما وطردوها من البيت

## الحقيقة

وبعيدا عن البيت الذي تربت فيه.. وفي منزل أقاربها في منيا القمع شرقية وجدت سميحة إجابات كثيرة لعشرات الأسئلة الغامضة.. فهي ليست أختا شقيقة لأشقائها محمود والسيد وسنية فهي أختهم من الأم من ناحية ومن ناحية أخرى ابنة عمهم الأصغر محمد الذي تزوج باسمه دوات بعد وفاة والدهم.. شقيقة الأكبر.. رجل بعد ثلاث سنوات من ميلادها.. فاخفت عنها الأم.. دوات.. حقيقة أنها ليست

الشارع المصري يعيش أزمة ليس لها من دون الله كاشفة.. الركود أصاب كل شيء خوفا.. لا أحد يبيع ولا أحد يشتري فاضطر عدد كبير من رجال الأعمال إلى إغلاق مكاتبهم بالضربة والمفتاح، وهربوا إلى الساحل الشمالي في البداية قبل أن.. إنها أزمة سيولة.. ثم قبل لنا أن البنك المركزي أجرى عملية ضخ فعاادت السيولة إلى مواقعها سالمة.. لكن ما يحدث من معاملات مالية في السوق يؤكد عكس ذلك.. ثم جاء الحكم بعدم دستورية مجلس الشعب ليصاحب الجميع بغصة وديوان فقدان أمل.. لقد ربطنا الأزمة على البطون أيام حكومة عاطف صدقي وبلغنا ضرائب كثيرة للزوار وصدقنا أن مهمة هذه الحكومة الأساسية هي إصلاح الهيكل الاقتصادي، وعلى الجميع حكومة وضعها.. التعاون من أجل تحقيق هذا الهدف النبيل.

ولسنا بنفستنا نجاح حكومة عاطف صدقي في مهمتها، وثقلنا أن الحصاد سيأتي مع الحكومة التالية التي قبل أن هدفها هو تحقيق التنمية في جميع المجالات، وتأكيد منح الخصخصة وذهبت حكومة الجوزيوي وقيل الكثير حول أسباب الغضب، وجاءت حكومة عاطف عبيد فإذا كل شيء، يقبل رأسا على عقب، ويبدأ الحكاية بأزمة الأحوال.. ثم جاءت أزمة السيولة، وفي كل الأحوال لا أحد يقول لنا حقيقة ما يحدث، هل حقًا كان الجوزيوي هو المسؤول عما حدث أم أن مجرد شماعه؟ هل الفجاجة اليهودي سوسور هو الذي سحب العملة المصرية من السوق لتحدث أزمة السيولة؟ هل السبب هو إفلاس البنوك نتيجة لهروب رجال الأعمال بأموال الغرض؟ هل التهميت شركتا التليفون المحمول كل الفلوس الموجودة في السوق؟ أم أن الحقيقة الوحيدة في هذه الأزمة أن حكومتنا السابقة لم تتجسست إفناق مواردها على التشريعات

عاجلة؟ إذا كان هناك سبب آخر - يا ساداتنا - نريد أن نعرفه.. نريد أن يقدم أحد المسؤولين وصارخا مادما رفعا شعار الشفافية.. فلا يقلل أن تعيش عصر تدفق المعلومات عبر الإنترنت ولا يعلم أحد حقيقة ما يحدث حولها؟ إنني أوجه إلى الشعب المصري على استعداد للبريد من التحمل والتضحية، لكن بشرط واحد: أن نعرف أرواست من جليتنا

## عاطف حزين

يقولون إن «الجيزة» هي المحافظة المصرية الوحيدة التي تجمع بين كل المتناقضات، هذا قدرها بحكم موقعها ولامعها، أزمتها ومشاكلها جزء من الواقع اليومي للقاهرة لعلاقة الالتصاق والداخل بينهما، وإذا كانت تمثل البوابة الوحيدة لصعيد مصر بإحساسه التاريخي البعيد والتجاهل، فهي تجسد - أيضاً - في أطرافها الحضرية واقع «الريف البحري» بتركيبته المناوئة للتحضر والتطور، فضلاً عن طبيعتها المتفردة كمنطقة استقبال «زوح» دائم من كل مكان.

هذا الإرث التاريخي هو سبب الأزمة الدائمة بين سكان الجيزة الغاضبين دائماً والمحافظين الذين مروا عليها، وهو أيضاً كان هاجساً أساسياً في حوارنا مع محافظ الجيزة المستشار محمود أبو الليل الذي واجه مشاكل المحافظة خلال الفترة الأخيرة بأسلوب اثار التساؤلات والاجتهادات.

■ أجرى الحوار: مجدى الجلال

■ تصوير: عماد عبدالهادي

## المحافظ محمود أبو الليل يطلب «العدل»:

# شباب الجيزة خذلوني

بدأنا من حيث تفجرت مشكلة مشروع شباب الخريجين ب ميدان الجيزة خلال الفترة الأخيرة وسألته:

لماذا تراجع المحافظة فجأة فيما يتعلق بهذا المشروع الذي يخدم (150) أسرة والأف الطلاب والطالبات في جامعة القاهرة رغم أنها أقامته وسط حفاوة إعلامية عام 95 وماذا حدث كي يصدر قرار - منك شخصياً - بدراسة إنزالته ونقله إلى مكان آخر؟

لم تتراجع بالمعنى الذي فهمه البعض، فقد أقامت المحافظة هذه السوق منذ 6 سنوات تقريباً بجوار مطح كوبري فيصل وتم إقراض الشباب قروضاً حسنة بدون فوائد من خلال جهاز رعاية وتشغيل الشباب بالمحافظة، والذي يعد أقدم وأول جهاز في مصر، حيث اقتصدت به المحافظات الأخرى بعد ذلك، وبعد إنشاء المحلات تم تسليمها للخريجين بنظام حق الانتفاع الشهري، ولكن خلال الفترة الأخيرة توالى الشكاوى من الهيئات الموجودة أمام المحلات، وكذلك الطلاب والطالبات

بسبب وجود بعض الدخلاء على السوق. ما طبيعة هذه الشكاوى، وهل تصل المخالفات إلى حد إزالة المشروع؟

تلقيت خطاباً من الدكتور نجيب الهلالي رئيس جامعة القاهرة طالب فيه بضرورة إزالة هذه المحلات من أمام المباني الخاصة بالجامعة لتضمر الطلبة منها، وقد وجهنا الشكر إلى جهاز رعاية وتشغيل الشباب الذي يرأسه الدكتور شريف وإلى المتابعة واستيضاح الأمر، فوافانا الجهاز بأنه توجد بعض المحلات مؤجرة من الخريجين لأشخاص لا تطبق عليهم شروط الجهاز، وذلك رغم تعهد الخريجين عند تسليمهم للمحلات بعدم التصرف فيها أو تأجيرها للغير، لأن الموقع مخصص فقط للخريجين أو من يعملون معهم، فضلاً عن تراكم حقوق الانتفاع لبعض المحلات، واقتسام القروض المتأخرة، مما دفعنا إلى سحب عدد من المحلات المهمة في نهاية السوق والتي تستخدم بشكل سيء للغاية.

ماذا تعني بعبارة «بشكل سيء للغاية» الشكاوى التي وصلتنا أشارت إلى أن بعض الدخلاء على السوق يقومون بترويج المخدرات وبإعمال مخلة بالأداب.

وهل تم ضبط حالات محددة يمكن الاستناد إليها، لا سيما أن هذه الاتهامات خطيرة؟

نحن لم نأخذ الشكاوى كحقائق مؤكدة، وبدون الخوض في تفاصيل أستطيع التأكيد أن تقارير أمنية وصلتنا تثبت صحة هذه الشكاوى، وهذا لا يعني التعميم على الجميع، وإنما هي حالات محددة، ومحلات معينة، لذا كان لابد من اتخاذ خطة للمراجعة وإعادة التقييم.

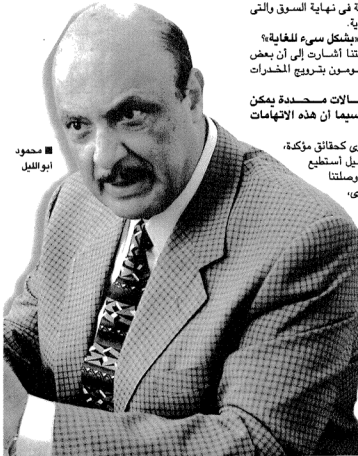
وهل يكفي ذلك لإزالة المشروع بالكامل؟

حتى الآن، لم.

نقل إننا سنزيل أو نهدم المشروع، فالخطة الأولى التي اتخذناها تمثلت في اجتماع المدير التنفيذي للجهاز بالخريجين «المتزمين» في السوق لتوضيح الأمر لهم، وحثهم على ضرورة مساعدة الجهاز والمحافظة في إظهار الصورة الحسنة لمشاريع الشباب، والتصدي لأي دخيل قد يسيء للمشروع ويتسبب في مشاكل أخلاقية واجتماعية بالمنطقة ولا سيما أن المحلات مواجهة للمدينة الجامعية للطلاب بجامعة القاهرة.

ولكن طالبات المدينة الجامعية أنفسهن رغبن لكم دءاء بعدم إزالة المحلات موقعا عليه من مكات الطالبات، واكدن ان المشروع يوفر لهن جميع الاحتياجات، كما انه حول المنطقة المهجورة أمام الأبواب إلى منطقة حماية طوال الليل؟

نعترف بأن بعض الطالبات فعلن ذلك من



■ محمود  
أبو الليل

مخططات إنسانية، ولكن الأغلبية أكت التضرر من بعض التصرفات والتجاوزات في الحالات. ومصاداً عما تردد عن رغبة أحد المستثمرين في إنشاء كافيتيريا كبيرة داخل المدينة الصناعية بشرط إزالة المشروع؟

لم يحدث، ولا اعتقد أن الجامعة يمكن أن تطلب إزالة المشروع من أجل هذا. عموماً أنا لم أسمع شيئاً عن ذلك، أمّا أنا لن نزيل المشروع بالكامل كما يعتقد البعض، فهو يضم 48 محلاً تجارياً، 20 منها فقط هي التي سيهرمها الخريجون الذين تسلموها من المحافظ، بينما المحلات الأخرى لم يترك أصحابها بالضرورة. لذا

سحبنا 16 منها، وسوف نسحب المحلات الباقية وسنعيد توزيعها حسب قواعد المشروع. لأن الالتزام هو المعيار الأساسي. يشكو الكثيرون من أن مشروعات تشغيل شباب الخريجين يتم ترويجها بالأرقام الضخمة فقط، بينما الواقع غير ذلك، والدليل ما نقرأه كل يوم في الصحف دون تنفيذ فعلي؟

ليس صحيحاً على الأقل بالنسبة لمحافظة الجيزة، فهي تقف في مكان الريادة في دعم مشروعات الشباب، والدليل أنه تم افتتاح سوق جديدة مكونة من 37 محلاً بإشراف «سلام» في بولاق الدكرور خلال احتفالات أعيد الجيزة، وبلغت تكلفة المشروع 320 ألف جنيه. كما تم، لإرضاء الشباب ميالغ تصل إلى 300 ألف جنيه بدون فوائد، كما أنشأت مركزاً لتدريب الشباب على الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة حيث يقدم (4500) فرصة دراسة وتدريب سنوياً، وبدأت محافظة مشروعاً مزمعاً على مساحة (فدانين) وهو عبارة عن حضانات للمشروعات الصناعية لشباب الخريجين بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي، حتى القروض التي تمنح لهم تضاعفت عشرات المرات، ففي بداية عمل الجهاز كان القرض ألف جنيه، فرفعهنا إلى عشرة آلاف جنيه، ثم 50 ألف جنيه.

ورغم أن محافظة

الجيزة تمثل منطقة «نوزح» لطالبي الرزق من الوجه القبلي إلا أن قرار إزالة الأكشاك في جميع شوارعها والذي تم تنفيذه منذ عدة أسابيع لم يراع البعد الاجتماعي، مما أثار أزمة ما زالت تفاعل حتى الآن

القرار لم يصدر بإزالة الأكشاك المنتشرة في كل مكان، فلماذا نذكر أن المحافظة بها آلاف الأسر التي جاءت لطلب الرزق، فقد استبدلتنا إزالة بالنقل، بمعنى أن الأكشاك التي تمثل «شوكة» في ظهر المحافظ وتشغل الطريق وترسم صورة قبيحة للشوارع قمنا بنقلها إلى أماكن أخرى وبأسلوب حضاري ومحترم إذن فنحن لم نلغ أي ترخيص، وقلنا للناس إن «الرزق كله من الله» وما يربطنا به الله في عرض الشارع سيصلنا حتماً في موقع جيد تراه في الصورة الحضارية للمحافظة، أننا بدأنا بالشوارع الكبرى وبعربات، المكولات السياحية مثل شوارع الدقي والمهندسين وجامعة الدول العربية، حتى لا يعتقد البعض أننا طبقنا القرار على المناطق والأحياء الشعبية فقط. منطقة «الوحدات» التابعة للجيزة تعاني منذ زمن طويل إهمالاً واضحاً حتى إن سكانها أطلقوا عليها «المنطقة المنسية»، فمتى نتذكرهم الجيزة؟

هذه المنطقة قمنا بدراستها منفردة كحالة لها خصوصيتها، ويحدث أن تمنيتها هي المطالب الأساسي في المرحلة الحالية واكتشفنا أن أهالي المنطقة الذين يعتمدون بشكل أساسي على تجارة «التور» مضطرون إلى إلقاء كميات كبيرة منها في القمامة بسبب مشاكل التسويق، فأقمنا مشروعا لشباب المنطقة لتعليب وتغليف التور، لأننا أصبحنا نعتمد على التنمية الذاتية بمساعدة الأجهزة المسؤولة حتى ينعكس ذلك على حياة المواطن.

الجيزة - أيضاً - تخفتق بسبب «الترع» التي تشق شوارعها، وعلى مدى سنوات طويلة لم تتوقف التصريحات عن إدراج مشروعات «الردم» والصرف الصحي المغطى في الخطط الخمسية دون تنفيذ، فمتى ستتحقق هذه الترع؟

لدينا مشروعات كبرى لتغطية هذه الترع، وتحولها إلى مساحات خضراء أو مواقف للسيارات، وبدأنا بترعة الزمر، وفي المرحلة الأولى خصصنا مساحات كبيرة لمواقف التاكسيات ووصلنا إلى مستشفى الصدر، أما المرحلة الثانية فسوف تمتد من المستشفى حتى منطقة المنيب.

ولكن حركة الإنجاز بطيئة قبياساً باستفحال بعض المشاكل في مناطق الكثافة السكانية؟

طبيعة الجيزة لا تحتل العمل بنظام مواجهة المشاكل فراسي أو على مراحل، وإنما لابد من المواجهة على جميع الجبهات، بحيث تكون الاتجاهات متزامنة ومتوازنة حتى تكمل بعضها

البعض، لذا فالحركة مستمرة في كل مكان مما يعطي الانطباع لدى البعض بأنها بطيئة لأن الأجهزة تعمل في مشروعات عديدة مترامية وبصفة عامة فقد تم رصد (10) ملايين جنيه لتغطية الترع، كما تنسق حالياً مع هيئة مترو الأنفاق لتطوير وتغطية الترع المجاورة لخط المترو، ولكن حتى نتحدث عن المشكلة بموضوعية لابد أن يفسلح المواطن أيضاً بوسائله بدلاً من الانتقاد الدائم للسلطات والأجهزة المختصة، ولدينا أمثلة كثيرة على عدم تعاون أهالي بعض المناطق في فعل ما تم جهودنا بسبب ضعف وغياب الوعي، فضلاً عن رصد مبالغ كبيرة لتطوير ترعة «الزمر» من القمامة والقاذورات حفاظاً على صحة المواطنين، وقمنا بوضع (100) صندوق قمامة كبير في المناطق السكنية الواقعة على الترع، ولكننا فوجئنا بالأهالي يتركون الصناديق ويفقدون القمامة. مرة أخرى - في الترع، رغم مرور سيارات القمامة يومياً لإفراغ الصناديق التي تظل أياماً كاملة فارغة، فماذا نعمل في هذه المشكلة؟ سؤال جيد كثيراً تماماً مثلاً يحدث في ممارسات عديدة تعوق جهود الأجهزة المختلفة.

سيادة المحافظ - متى سيكون بمقدور سكان الهرم وفسيحة والمنيب والعمرانية عبور ميدان الجيزة دون مساندة

وعدا؟

أعتقد جارماً أن ميدان الجيزة تغير كثيراً عن السنوات الماضية، ولكن لم يمسكنا فالمنطقة الخلفية

مثلاً التي كانت

مهمورية حتى وقت قريب لدرجة أنها

كانت تحصد بها

جرائم جنسية

تصورت الآن إلى سوق حضاري

للاتوبيسات

وسيارات

«البيرواص» كما أن المنطقة الواقعة أسفل

كبرى الجيزة عند مدرسة «إبوالهول» قمنا بإزالة

الإنشالات بها لفتح طريق للقادم من الهرم

والصعيد بهدف التخفيف عن الكوبري المعدني،

ونقلنا موقف الفخيم من الميدان إلى المنيب،

وأنشأنا مكانة حديثة رائعة للأطفال، ولم تقتصر

الجهود على ميدان الجيزة فقط، وإنما انتشر

أيضاً إلى منطقة المنيب وخصصنا أماكن لعبور

المشاة، ونفس الشيء، فعلناه في الدقي والهرم،

واعتقد أن العديد من مشاكل الجيزة تم حلها

خلال الفترة الأخيرة، لكن نطلب - فقط - مساندة

المواطن للتغلب على المشاكل الأخرى ■

قلنا للصعيدية «الرزق

على الله، ونقلنا

الأكشاك بأسلوب حضاري

فوضى ميدان

الجيزة أخفت

البيرواص» كما أن المنطقة الواقعة أسفل

كبرى الجيزة عند مدرسة «إبوالهول» قمنا بإزالة

الإنشالات بها لفتح طريق للقادم من الهرم

والصعيد بهدف التخفيف عن الكوبري المعدني،

ونقلنا موقف الفخيم من الميدان إلى المنيب،

وأنشأنا مكانة حديثة رائعة للأطفال، ولم تقتصر

الجهود على ميدان الجيزة فقط، وإنما انتشر

أيضاً إلى منطقة المنيب وخصصنا أماكن لعبور

المشاة، ونفس الشيء، فعلناه في الدقي والهرم،

واعتقد أن العديد من مشاكل الجيزة تم حلها

خلال الفترة الأخيرة، لكن نطلب - فقط - مساندة

المواطن للتغلب على المشاكل الأخرى ■



# وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله



بقلم الشيخ خالد الجندي

أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون، (2 الحجرات).

ومن مظاهر توقيره صلى الله عليه وسلم عدم السماح لأحد من الناس برفع الكلفة معه، أو التمسبب بالحديث في معيته، أو بعدم الحفاظ على الألقاب، ومنعهم من مناداته باسمه المجرد: يا محمد، إنما أرشدكم أن يدعوه بلقب النبوة والرسالة نحو: يا نبي الله، ويا رسول الله، وبأحب ما يكتنى به مثل: يا أبا القاسم، ويظهر ذلك التوجيه الرباني جلياً في قوله تعالى: «لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً» (63 النور).

ولقد ضرب الصحابة الأظهر أعظم المثل في توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم شأنه لصيق إيمانهم وطهارة قلوبهم فهذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا أراد أن يحدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث يخفض من صوته لدرجة أن الجالس يظن الأمر سراً بينهما وفيه وفي أمثاله نزل قوله تعالى: «إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، لهم مغفرة وأجر عظيم» (3 الحجرات).

وهذا سيدنا عمرو بن العاص يقول: ما كان أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملا عيني منه إجلالاً له.

ويرى الترمذي عن أنس قوله: ما كان رسول الله صلى الله

يقول تعالى: «إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً» (9/8 الفتح).

وإن الأوان أن نسال: هل نحن حقاً من الذين ينصرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوقروه؟

إذا تأملت القرآن الكريم ستجد أن هناك ما يسمى بالتوقير أي بالاحترام والتبجيل والتعظيم، إنما لم يرد هذا اللفظ الكريم إلا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

لله في قوله تعالى: «مالك لا ترجون لله وقاراً» (13 نوح).

وللنبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: «لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه» (9 الفتح).

على هذا تصبح من أركان الإيمان معرفة مكانة النبي صلى الله عليه وسلم وإكبار شأنه، ورفع قدره، وتعظيم سنته، واليقين أن منزلته لا تدانيها منزلة، ومظاهر ذلك في الكتاب والسنة غزيرة وفيرة.

فمن مظاهر توقيره صلى الله عليه وسلم ألا يتقدم أحد عليه بقول ولا برای ولا يقضاء، وإذا قال فليستمع الجميع إليه وينصتوا وذلك في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله» (1 الحجرات).

ومن مظاهر توقيره صلى الله عليه وسلم وجوب خفض الصوت في حضرته، وعدم الجهر بالصوت في مجلسه بل تهديد من يفعل ذلك بإحباط العمل وسوء العاقبة كما في قوله تعالى: «يا



عليه وسلم يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس فيهم أبوبكر وعمر فلما يرفع أحد منهم إليه بصره إلا أبوبكر وعمر فأنهما كانا ينظران إليه وينظر إليهما، ويتبسمان له، ويتبسم لهما.

بل يروى عن أسامة بن شريك أنه قال: «أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه حوله كان على رؤوسهم الطير» أي من الخشوع والادب، وفي صلح الحديبية وجهت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد رجالها وهو عروة بن مسعود فرأى من تعظيم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له ما رأى ومنه أنه إذا أمرهم بأمر ابتدروا أمره، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، ما يحدون إليه النظر تعظيماً له، فلما رجع إلى قريش قال: يا معشر قريش، إني جئت كسرى في ملكه، وقبصر في ملكه، والتجاشى في ملكه وإني والله ما رأيت ملأ من قوم قط ملأ محمد في أصحابه.

أما في عهد التابعين فتصديقك الدهشة لما كانوا عليه من حب وأدب جميع لكافة النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روى عن عبد الرحمن بن مهيدي أنه كان إذا قرأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الحاضرين بالسكوت وقال: لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ومنه ما روى عن جعفر بن محمد الصادق، وكان كثير الدعاية والتبسم أنه إذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم أضفر وجهه.

ومنه ما روى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه إذا حدث «بتشديد الدال» فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحب العرب من جبينه رضى الله عنه وهذا هو مالك بن أنس رضى الله عنه، أسام دار الهجرة يمر في طريقه على (أبي حازم) وهو يعلم الناس أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، فيسرع الإمام مالك ولا يقف ليستمع، فلما سئل عن ذلك قال: إني لم أر موضعاً اجلس فيه، فكرهت أن أخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا قائم، وكان رحمه الله إذا أراد أن يحدث حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتطيب وليس أحسن ثياباً، ثم خرج وحديث.

ومن أطرف ما يروى عن مالك رضى الله عنه في هذا المجال عندما زاره الإمام الشافعي رضى الله عنه، فوجد بالباب عدة خيول مهددة من الخليفة لماك فلما دخل الشافعي على مالك هنأه على هدية الخليفة فإذا بمالك يقول للشافعي: خذها كلها هدية مني إليك، فتعجب الشافعي وقال لماك وليتك لم تترك لنفسك ولو واحدة لتريكبها! فإذا بمالك يقول للشافعي: لا والله ما كان لماك يقصد نفسه، أن يترك دابة في المدينة يطأ حافرها أرضاً دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بل كثيراً ما كان يرى الناس الإمام مالك رضى الله عنه حافياً، إذا اقترب من مقام النبي صلى الله عليه وسلم وهو مطأطئ

الرأس باكياً أجلاً لمقام سيد الخلق صلى الله عليه وسلم. ونعود الآن بعد هذه السباحة المباركة إلى واقعنا الأليم الذي تجاوز فيه البعض حدود الأدب وأبسط قواعد الاحترام في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لدرجة مخجلة حتى إن البعض يتحدث عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - بتوقع من الزمالة، ورفع الكلفة، بل يستكثر حتى لفظ السيادة فتراء يقول: جاء محمد، أو ذهب محمد أو يقول محمد وهكذا.

وهو إذا ذكر أحد المسئولين تراه يببالغ في التملق والإطراء فيقول سمو الإخ، فلان أو جلالة العاهل فلان أو سيادة الرئيس أو الوزير... إلخ، أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عنده (محمد) ليس أكثر من ذلك!

وساعتيك مثلاً وأترك لك الحكم عليه بنفسك فقد نشرت إحدى الجرائد الأسبوعية مقالاً يتحدث فيه كاتبه عن موقف النبي صلى الله عليه وسلم من الحب والغرام مستشهداً بحياة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته ومع زوجاته أصهار المؤمنين، وطبعاً نحن مع الحب الغفيف الطاهر الشريف في إطار ما شرعه الله وأمله، ونحن نشملي أن تشبه بيوت المسلمين كل آيات الحب والمودة.

ولكن نرفض الإسفاف، ونرفض الألفاظ البذيئة، ونرفض الحديث عن صاحب المقام الرفيع صلى الله عليه وسلم بأسلوب الحديث عن المراهقين والمترفين فماذا قال الكاتب عاملة الله بما هو أهله! لقد قال بالنس وبالمأنثى العريض:

دقات قلب النبي!

أسرار الحياة العاطفية والزوجية للرسول.

كان شفيقاً للعشاق!

أمن بالحب الأول.

كان يعطر فمه ليستقبل زوجاته بالقبلات ويناديهن بأسماء اللع.

بل ينادي الكاتب المحترم ويدعي أن النبي صلى الله عليه وسلم - حاشا لله وحاشاه - تعذب في حبه للسيدة زينب بنت جحش! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

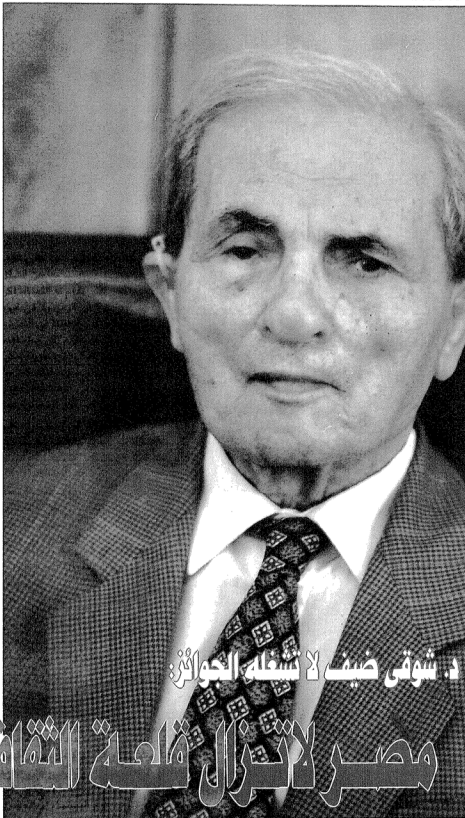
اتكفى الكاتب ولا أدري ماذا أقول!

إن النبي صلى الله عليه وسلم حذر من مثل ذلك الهراء بقوله: «إن كذباً على ليس ككذب على أحدم، من كذب على متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار» رواه مسلم.

ما كنا بنا ليلتك بعضكم من فضلكم عن إبداء النبي صلى الله عليه وسلم.

«إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم، والله لا يستحي من الحق» (53: الأحزاب).

يا رسول الله معذرة اليك من تناولوا عليك والصلاة والسلام عليك.



د. شوقي ضيف لا تسلمه الجوائز

## مصر لا تزال قلعة الثقافة

كعادتها كل عام تأتي نتائج جوائز الدولة في مصر بكل ما هو مثير وغريب، وهذا العام زادت درجة الإثارة حين اكتشفنا جميعاً أن قائمة الفائزين ضمت أسماء يمكن أن نضع أمام بعضها الآلاف من علامات الاستفهام بحثاً عن سر استحقاقها في الوقت الذي لم تصل فيه الجائزة إلى أسماء كبيرة كان يمكن بفوزها أن تجمل الصورة قليلاً لتمنح الثقة من جديد في الجائزة التي تحمل اسم الدولة. وحتى لا نفسد الفرح على الفائزين اخترنا أن نحتفي بأحد الفائزين بالجائزة التشجيعية في الشعر «فن العربية الأول» وهو الشاعر أحمد بخيت، كما اخترنا المؤرخ د. قاسم عبده قاسم الفائز بجائزة التفوق لنحتفي به ممثلاً عن جيل الوسط من علمائنا. وقبلهما كان لابد من وقفة مع العالم الكبير د. شوقي ضيف، الذي غابت عنه جائزة مبارك، وهو أهل لها، ويتواضع العلماء أكد أنه غير مكترث بالجوائز، لأنه يؤدي رسالته وكفى. ولأن مهنتنا هي أيضاً رسالة اخترنا أن نحتفي به في رسالة نوجهها بدورنا إلى المسؤولين عن الجوائز لنؤكد لهم جدارة واستحقاقه، فهو «الحارس الأمين» للغة العربية وراثتها الإبداعي الطويل.

هو فارس من فرسان مصر.. حارس أمين لبوابة لسانها.. غاص في أغوار لغتنا الجميلة وأبحر في بحورها العميقة.. فغمرنَا بدرسائته وكتاباتهِ الجادة في عالم الشعر والنثر ودنيا الثقافة العربية الواسعة.. يحمل فوق أكتافهِ سنوات طويلة من المعرفة والخبرة في تاريخ الثقافة العربية على مدى عصورها المختلفة بداية بالعصر الجاهلي.. ومرورا بالحقبة الإسلامية الأولى، ووصولاً إلى العصرين الأموي والعباسي، دراساته الخوية والمعمجة تشهد جميعها على سعة أفقه وبعد نظره ومقدرته الفائقة على تبسيط قواعد اللغة العربية. حلمه الأكبر الذي يسكن وجدانه أن تصبح الفصحى لغة الحديث والكتابة معا، بل يسع الرجل يوما في حياته نحو الأضواء والشهرة والمال، بل ظل طوال سنوات عمره يتعبد في محراب الدراسة والعلم زاهدا في كل ما يلهث خلفه البشر.

الإعلام في الفصحى لتصير على جميع الأسته. إذن فالإهتمام موجه إلى الإعلام على وجه الخصوص؟

شاكحا يقول مؤكدا: نعم ربما. ماذا يقول دكتور شوقي في لغة الشباب وكل هذه المصطلحات الشبابية الخاصة بعالمهم؟

الشباب لا يملكون اللغة، نحن الذين نعلمهم، اليس كذلك؟ على أي حال كل هذه المصطلحات التي يتداولونها والتي تنتشر بسرعة رهيبة لا تشغل بالي، ولا تقلقني، ولا تشكل خطرا لا على العامية ولا على الفصحى، إنهم يقولونها على سبيل الفكاهة، مجرد كلمات ليست لها قيمة، مجرد الفاظ يتشدق بها الشباب من باب المعايه والقرب من الناس، كلمات «مستغرفة» لا تدوم.

دكتور شوقي.. ركزت اهتمامك بشكل واضح على قضية العامية والفصحى في كتاباتك وأعمالك، فبدا الأمر وكأن هناك حريا شروسة بينهما ما تحليقانه؟

هذا ما أعجب له، العامية موجودة في الحقيقة عندنا منذ القرن السادس الهجري، وكانت تحمل في مضمونها أدبا عبقيا من أرجال ومسرحةيات قدمت بالمعنى الحديث المسرحية، أذكر على سبيل المثال لا الحصر مسرحية خيال الظل لابن دانيال في عهد الظاهر بيبرس، وأعمال أخرى عديدة تسجل بفولت العرب وشجاعته في الحروب مثل قصة عنترة بن شداد، وقصة الظاهر بيبرس نفسه، وكل قصص البطولة التي كتبت أيام الصليبيين لتثبت المصانة في نفوس العرب، كلها كتبت بالعامية ولم تكتب بالفصحى، فالعامية توثقت في ذلك العهد بأدبها وفحصها البطولية على الفصحى ولم تحدث تلك الخصومة في العامية والفصحى كما نشاهدنا هذه الأيام، إذن فهذه الحرب التي يحاول البعض تكذيبها، وهذا الشجار المفلط بين اللغتين ليس صحيحا، إنها خصومة ابتدعها المستشرقون في مصر في القرن التاسع عشر، ولم تنجح مع ذلك محاولاتهم، فكل منهما.. كما أشرت.. عامية خصومة بينهم وبين الفصحى.

أنت لست إذن ضد أدب العامية؟ الأديب الذي يكتب بالعامية ينزل بالانكاد درجات

## الصحافة ساعدت على انتشار الفصحى

### لغة الشباب لا تقلقني

## ولا تشكل خطرا على الفصحى والعامية

عند ربك؟

نعم.. هذا صحيح نحن نحمل الإعلام مسئولية ضخمة إزاء الفصحى، لا أحد يطلب من الإعلام أن يتحدث باللغة العربية، هو الذي تبرع بذلك وجعلها لسانه الأول دون أن يطلب منه أحد ذلك، لماذا لا يلتزموا التلفزيون في المواد الإعلامية العديدة التي يبثها باللغة العربية وفي مقدماتها والمسلسلات ومواد الدراما العديدة التي تشد انتباه المشاهدين؟

كما قلت، الناس جميعا يتعلمون الفصحى، يقرأونها في الصحف اليومية، فلماذا يصمم الإعلام إن في التخاطب مع الشعب المصري والشعوب العربية. باللغة العامية، التلاميذ في المدارس يتعلمون الفصحى، وكذلك الطلبة يدرسونها في بعض الكليات، فعلى إذن موجودة في حياتنا بشكل حيوي، نحن فقط نحتاج إلى أن يتخاطب بها الإعلام في جميع برامجهم وموادهم.

كثيرون لا يعرفون اليوم أننا نتكلم ونكتب بالفصحى حديثة ليست في الفصحى التراثية القديمة المليئة بالسجع والكلمات الصعبة، لقد بذت الفصحى الحديثة من اللغة اليومية التي تستخدمها في حياتنا، وأصبحت لغة فريية من أذهان الناس، لغة بسيطة وبسيطة تعبر عن أفكارهم ومشاعرهم وأحاسيسهم، لغة تودع في كلماتها مرادفات الثقافة الغربية الحديثة، فلم لا نتحدث بهذه اللغة الراقية؟ لا أدري حقا من أين يقال إننا في حاجة إلى أن نتكلم بالعامية، لا يمكننا بالتأكيد أن نستبدل يوما اللغة الأدبية بلغة العامة، لأن اللغة الأدبية فيها شيء من الرقي والارتفاع عن العامية التي يتحدثها أوساط الناس، هذه المشكلة ستزول يوما حينما تصبح لغة

سكانه عن مشاعره وإحساسه بعدما أدارت جوائز الدولة له ظهرا رغم عطائه السخي، قال لنا في تواضع العلام: أنا هنا لأعمل من أجل وطني فقط. ولأن الرجل يعمل حقا في صمت وإخلاص ويأبى دوما أن ينتظر المقابل، متربعا عن الجوائز وحفلات التكريم التي يسعى إليها الآخرون، متجاهلا ما يدور من كواليس حلبة السباق من صراعات ومكائد ومساغ ملتوية كان من الطبيعي أن يدور حوارنا مع دكتور شوقي ضيف - رئيس مجمع اللغة العربية - حول القضية التي تشغل باله دائما: اللغة العربية.. مشكلاتها ومهدوما. د. شوقي ضيف.. بصراحة هل أنت قلق على حال اللغة العربية في بلادنا؟

على الفور يقول متبسما: اللغة العربية في رأيي - وعلى عكس ما يعتقد الكثيرون - تزدهر في هذا العصر ازدهارا لم يتبع لها في العصور السابقة لأسباب عديدة منها انتشار الصحف اليومية، هذه الصحف لو جمعت في سنة من السنين لأصبحت تلالا من عربية فصيحة تنتشر في جميع الأقطار العربية عن طريق الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهريات.. في رأيي حال اللغة العربية انتعشت منذ بداية القرن العشرين، أصبح لها كتابها المشهورون وساعدت وسائل التقنية والمواصلات الحديثة على ازدهارها في ربوع الوطن العربي، انظري أيضا ما يحدث الآن في معظم الدول العربية، هناك نهضة لغوية تستحق أن نسجلها، فجميع المدارس الآن تعلم الفصحى، ويتحدث بها الأساتذة مع تلاميذهم وينظقونها كل يوم، هكذا صارت الفصحى لغة يومية، فك ما يقال عن أن العربية باتت تعاني في هذا العصر؟.. كلا غير صحيح.

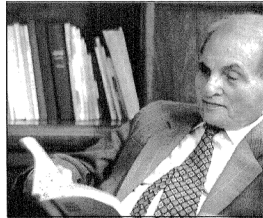
قلت يوما في أحد أحاديثك إن اللغة التي يستخدمها الإعلاميون هي السبب الرئيسي في تهيمش العربية.. فهل مازالت

# لغة العربية

عن زميله الذي يكتب بالفصحى، لأن الذين يعرفون العامية المصرية لا يخرجون عن أسوار مصر، بينما الذين يكتبون بالفصحى يكتبون للعرب من الخليج إلى المحيط، فالعامية قراؤها محدوديون والفصحى تقليد في كل مجال، أين أدباء العامية في القرن العشرين؟ لن تجدوا إلا قائلين، وعلى رأسهم بيرم، لكن كتابات الفصحى عديدون، المنطوق بكلمة حسين والعقاد ومحمد حسين مكيك ونجيب محفوظ، جميعهم يكتبون بالفصحى لأنهم مجال الثقافة العربية العامة.

**هل مزاحمة اللغة الإنجليزية للعربية في المدارس الابتدائية حسنة في سنوات الحضانات تضعف من شأن اللغة العربية؟**  
في هذه المسألة تحديداً، وهي بالفعل مسألة خطيرة وحساسة. ينبغي أن تكون الكلمة الأولى والأخيرة للتربويين، هل تعلم الإنجليزية لطفل منذ سنوات الحضانات، أم تنتظر حتى يصل إلى سنوات الابتدائية ثم يتعلمها في المرحلتين الإعدادية والثانوية؟ هذه قضية تحتاج إلى حسم، أنا في صف أن يتعلم الطفل لغة الأم دون مزاحمة من لغات أخرى حتى تثبت في وجدانه ولا تتسحق من نفسه وبغله، على أي حال لابد أن تعيد الدولة النظر في أسلوب التدريس في المدارس الأجنبية خاصة، لأن بعضها لا يطبق مناهج تعليم اللغة العربية كما ينبغي.

**دكتور شوقي، نستشعر مع ذلك خطورة الوضع الذي تعانيه لغتنا، ألا نقترح مثلاً رؤية لأفكار المحلات مكتوبة بالإنجليزية وإعلانات الصحف كذلك؟**  
هذه مسألة قومية تعبر عن هوية البلاد، ليس هناك بلد في العالم كله يقبل أن تكتب اللافتات على واجهة المحلات واللغات بلغة أجنبية إلا في مصر وبعض الدول العربية، والنجم الغزوي نادى في جميع مؤتمرات بأن تحرم الدولة ذلك شرعياً حتى نأخذ على موبتيا العربيين من أخضر الأشياء كذلك أن تكتب الكلمات الأجنبية ليس بحروفها اللاتينية لكن بحروف عربية مع الألفب الشديدة وإم تستجب الحكومة يوماً لطلبنا. اهتتمت بقضية تعريب العلوم والطب.



■ د. شوقي ضيف

## ليس هناك بلد في العالم

### يقبل أن تكتب لافتات محلاته

## باللغة الأجنبية

### تعريب التعليم الجامعي

## ضرورة حتمية

هناك مع ذلك آراء كثيرة تقف ضد هذا الاتجاه، ما تعليقك؟

التعريب مشكلة كبيرة وقضية مهمة ينبغي أن نوليها اهتماماً خاصاً، وقد قام الجميع عام 1934 بتعريب العلوم الأجنبية، واختار كيداية تعريب المصطلحات العلمية، حتى الآن أخرجنا 14 معجماً، نحن ننادي بضرورة تعريب التعليم الجامعي كله على جميع مستوياته.

**مقاطعة إسماله.. لكن عفواً دكتور كيف يمكننا أن نلحق بهذا التدفق السريع في الأبحاث والمراجع والمصادر الأجنبية التي تصدر كل يوم، بل كل ساعة في العالم، ألا يعطل التعريب بهذه الطريقة مسيرتنا العلمية؟**

نحن نعلم ونقدر حجم المشكلة، لكن لا مفر من التعريب، يمكننا أن ننقل ونعرب المراجع المهمة والأساسية، لدينا مثلاً الآن مرجع طبي رفيع المستوى يمكن للأطباء العودة إليه.

**لكن هذا يحتاج إلى مكثات سنين، لأن الغرب متقدم عنا بمراحل.. اليس كذلك؟**

ريماً.. لكن سبب تخلفنا يعود إلى أننا نتعلم بلغة أجنبية، نحن العرب نعاني في الحقيقة من ذات المشكلة التي يعانيها الروسي، حيث كان يتعلم باللغة اللاتينية، وقد طحل ذلك مسيرة تقدمه بالفعل، واضطر عندما نقل من العالم العربي جميع العلوم التي كان يتقنها فيها في ذلك الوقت، أن ينقلها إلى لغة الأم مباشرة دون أن يترجمها إلى اللاتينية، هذا طريق طويل وشاق لكن لا مناص من أن نسير فوقه، سوريا سارت على هذا الدرب وغمرت جميع العلوم التي تدرسها لطلابها التلاميذ في المدارس والجامعات منذ سنة 1920 والآن الدور ينتظرنا.

**دكتور شوقي، هل تعتقد أن زماناً هذا لا يزال زمن الشعر؟**

الشعر تعبير عن الوجدان والإنسان يعيش بعقله ووجدانه معاً لذلك في رأيي سيظل الشعر باقياً في

حياتنا.

**يقولون مع ذلك إن الرواية تترعب على عرش الألب دون منازع فهي ديوان العرب الآن.. ما تعليقك؟**

ريماً هذا صحيح.. والسبب في ذلك أن الرواية لم تكن معرفة لنا، ولأنها أكثر حرية في الكتابة من الشعر، فالشعر فيه الموازين والقافية.. إلخ، فكان من الطبيعي أن تنتشر لغة الشعر بصورة أكبر، ولما اعتدنا عليها تعرفنا في العصر الحديث على قصة فقدناها من الغرب، وهكذا صارت الرواية والقصة أكثر انتشاراً وشيوعاً.

**هل لا تزال مصر رغم كل الأزمات التي تعانها قلعة الثقافة العربية؟**

نعم بالتأكيد.. مصر مازالت قلعة الثقافة العربية، وقد حظيت بهذه المكانة تاريخياً، لأنها هي التي وقفت ضد الصليبيين وقهرتهم، ووقفت أيضاً في وجه التتار وعربهم من البلاد العربية، فأصبحت لها زعامة سياسية، تبعته زعامة فكرية، واتصالها بالحضارة الأوروبية في القرن التاسع عشر، وترجمتها للكتب والأعمال المهمة، صارت حلقة وصل بين الثقافتين الأوروبية والعربية، مصر هي التي أنشأت الصحافة وعرفت بها هذه الحضارة العربية، وكانت رائدة في التعليم الجامعي، لامتد إلى يتسببون الآن في جميع أقطار البلدان العربية، جميعهم يخرجوا في الجامعات المصرية، ومازالت مصر في الثقافة تلعب دوراً مهماً، لأن نحن نعمل في أمانتنا مسئولة تعريب التعليم، فلو أن مصر بدأت تسير بالفعل في هذا الدرب لاسارت خلفها جميع الأقطار العربية، إنهم ينتظرون أن نأخذ نحن المبادرة.

**هل تستطيع الثقافة الإسلامية والعربية أن تقف في مواجهة العولمة والثقافة وفكر الآخر؟**  
لست من أنصار العولمة لأنها تقضي إلى أن تكون أمريكا هي أم العالم فكراً، وهذا مفروض كلية، نستطيع أن نواجه العولمة بشخصيتنا بتاريخنا، بتسكتنا بأصولنا ومبادئنا الجيدة، بالمحافظة على رموزنا وراثتنا، واعتقد أن الحكومة المصرية تضع نصب أعينها هذا الهدف.

**هل يتحدث رئيس مجمع اللغة العربية في بيته بالفصحى أم بالعامية؟**

شاكراً يقول، بالعامية بالطبع، اعترف بأن العامية هي لغة المنزل، والشارع والسوق ولغة الحديث اليومي، ومع ذلك سيأتي اليوم الذي نتحدث فيه مع بعضنا بالفصحى.

**هل يحب أحفادك القراءة أم مشاهدة التلفزيون؟**

إنهم يقرؤون الصحف وبعض الكتب، لكنهم في الحقيقة يميلون إلى مشاهدة التلفزيون، ومن أمه أنه عن خطورة الدور الذي يلعبه التلفزيون.

**ما رأيك في ظاهرة حب الجواز؟**

ظاهرة لا أتكلم عنها ولا تعليق لدي.

**هل تشجع بالاضيق لأنك لم تقف بجائزة مبارك؟**

أنا أعلم فقط من أجل بلادي، ولا أنتظر أية مكافأة أو جائزة.

أحمد بخيت الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر:

# شعراء السبعينيات فشلوا في تعويض أمل دقل



■ أحمد بخيت

تمنح فرصة التقييم النصف وذلك لحجب أبرز إنجازاتها من خلال عدم النشر، أحلم الآن بأن أتمكن بسرعة من نشر هذه الدواوين لأنني أعتقد أن نشر عشرة دواوين شعرية جيدة كخيل بوضع تجريبي الإبداعي في مكان لائق على خارطة الشعر في مصر والعالم العربي.

ما يفتقني بحق هو أن الواقع الثقافي يتقبل بسهولة انصاف المواهب أولئك المؤهلين بقوة ليصبحوا ذيولاً للمتحمسين إعلامياً فانصاف الموهوبين لديهم استعداد دائم لخوض صراع غير تقاضي في منطلقاته والياته وغاياته وذلك من أجل تحقيق وجود شكلي على ساحة لا يتنعمون إليها إبداعياً.

وقلة قليلة تستطيع أن تحارب بشجاعة للمستमित كل عوامل الإحباط مراعاة على القلة النادرة من المثقفين الذين مازالوا يحفظون بقاء ضمائرهم وسلامة نوقهم ونبله غاياتهم وعلى القارئ الجميل الذي ينتخب لنفسه وبفهمه الإبداع الجيد دون أن ينتظر من الإعلام أو المؤسسة الثقافية أن ترشح له إنتاجاً أدبياً مريضاً لكنية مستأنسين، ناقصي الأملية هذه الشبكة الههنية من العوقات المحيطة أوفقتني كما أوفقت غيري وبفهمهم بعيداً لكنني استجمعت إيماني وقررت أن على البديع أن يخوض حرب الكلمة الشريفة الجميلة ولا ينسحب حتى ولو كان قدره في ظل

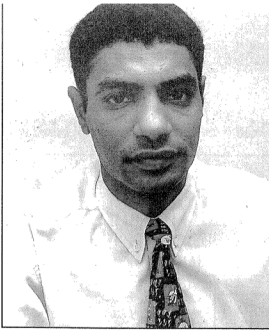
في الجامعة كان الشعر رقيقاً في معارك الحب التي لا تنتهي ورسولاً يؤدي رسالته وهو «مهندس» في كشكول زميلة كنت تتلعثم في مواجهتها. أما الآن وقد انتهى زمان الجامعة وبدأ النقاد يحدثوننا ليل نهار عن انتهاء «زمن الشعر» بقيت من الشعر مساحة صالحة «لأجترار الذكريات» وبدون كل ذكريات شعر الجامعة بقي اسم أحمد بخيت وحده مثيراً للتلألؤ، فهو الشاعر الوحيد بين طلاب الجامعة الذي كانت تخصص له أمسيات خاصة يلقي فيها أشعاره في طقس من طقوس النجومية التي لم تكن تقل عن نجومية الشعراء الذين كنا نراهم كباراً لأنهم وافقوا علينا من خارج أسوار الجامعة.

■ حواء سيد محمود حسن  
■ تصوير: عماد عبد الهادي

مضت سنوات وظل اسم «أحمد بخيت» حاضراً يمكن أن تصادفه أحياناً على شرائط الكاسيت في الأفيشيات التي يكتبها لبعض نجوم الغناء إلى أن فاجأتني الناقد الكبير صلاح فضل بقال عنوانه «أراهن على هذا الشاعر» فكان رهانا على موهبة بخيت الذي فاز أخيراً بجائزة الدولة التشجيعية عن ديوانه «طليبي .. شاهد العزلة» الذي أمله شعراء. يتضمن إلى نفس جيله لأنه ديوان «شاعر تجاوزه الزمن» يكتب قصيدة تقليدية غارقة في الرومانسية، ورحب به شعراء من جيل آخر مثل إبراهيم أبوسنة الذي كتب عنه «شاعر يجمع بين التقليدية والحداثة» وبدأ هذا الجمع بين «نقيضين» محيراً وبغفني من جديد للبحث عن شاعر يرحب به النقاد ويهاجمه الشعراء فكان هذا الحوار مع بخيت وهو حوار لا يخلو من جرأة وقطرة على تجاوز الخطوط الحمراء في ساحة الشعر العربي.

تجربة إصدار ديوانين معاً بعد فترة توقف خاصة أنك تبدو مقلداً في النشر ألم تصيبك بالقلق؟

لا يقلقني ما نشر، لكن يقلقني ما لم ينشر فقد كتبت عشرة دواوين شعرية ليس بين أيدي الناس منها سوى ديوانين، الأمر الذي يعني أن شعري لم يأخذ فرصة عمالة إثبات وجوده والتعبير عن مساحات تميزه، كما يعني أن تجربتي الشعرية لم



■ سبكتي في أي شكل تحتاجه تجريبتي

جديدة وموضوعات جديدة وجملة شعرية جديدة وصورة شعرية جديدة وبناء جديد للقصيدية وبغير ذلك من تجليات الشعرية، وبأسلاف دار الزمن ليرفض شعراء التفعيلة ومعهم شعراء، قصيدة النثر شعرا يرونه يتبنى رؤية جديدة ويقدم لغة جديدة لجدد أنه يتبنى شكلاً موسيقياً يرفضونه اليس هذا موقفاً شكلياً متخلفاً؟ فالموسيقى سجن يحبس النظام الرديء، وحصان يطلق بالمجد الوهوب في فضاء رحب وبالنسبة لي سبكتي في أي شكل علما تحتاج تجريبتي له.

**هل الولع بالشعر نفعتك إلى ترك العمل الأكاديمي وهل جاء قرار التفرغ بحثاً عن جنون الشعر أم هرباً من تكلس الأكاديمية خاصة في كتيك مثلي دار العلوم؟**

لقد كنت مؤملاً علمياً للعمل الأكاديمي في دار العلوم غير أنني لم أكن مؤملاً بنسبي وروحياً لعل الشعر، قوبد للعمل الأكاديمي والوظيفة الحكومية يمكن أن تقتل الشعر كان ذلك حاجساً مخيفاً أحاط بي طيلة خمس سنوات توقفت فيها عن الإبداع بالإضافة إلى إحساس شديد الوطأة بأن ثمة معوقات محيطة تواجهني كباحت شاب وأنا لن أتمكن من الإبداع والتفوق في حقل العمل الأكاديمي، ففضلت أن أترك ذلك الميدان لأني شاب مجتهد وطموح يمكن أن يؤذي وظيفتي ربما بشكل أفضل، بينما اعتقدت أن ثمة عملاً كبير ينتظرنني في حقل الإبداع الشعري وهكذا تحدثت الدنيا بقرار الانسحاب من الحياة الأكاديمية من أجل الشعر، أتمنى أن يثبت علماني الشعري للجميع، أنني لم أكن متخلفاً حين اتخذت قراراً المصيري بالتخلي عن مستقبلي الأكاديمي لصالح الجنون الرائع المسمى (الشعر).

**في حياة كل شاعر أسلاف يرسمون تجاربه الأولى فمن أسلافه؟**  
في التراث الشعري بهرنى (البيوتام) والمثنوي وكان بديهي أن يبهرنى تلميذه العبقري شوقي خاصة في أبنيتي للموسيقى الفخجية الليلية التي تشبه الأفرامات بعد ذلك تنسقت الروح الإنسانية السامية التي تتجلى في شعر المهجريين.

ثم توقفت أمام الشجن الروباني في نبرة الفيديوي التي تتفجر كما لو كانت زئير أسد جريح، وتوقفت أيضاً أمام نزار وأناقته الجريئة، وأمل بنقل بوجهه الجسوس وإيمانه الصلب، ولا ينتهي إعجابي بعالم محمود درويش الذي ويطهر مشروعه المذهل لخلق لغة شعرية فريدة، وعالمياً أصبحت بطاغور وجمال الدين الرومي ويوازي وأرابون. وبعيداً عن هؤلاء جميعاً فقد كنت ومارأت أجاس كلميدي موهب أمام أي قصيدة جيدة لأصغر شاعر كي أعلم، ففي اعتقادي أن الشعر كالمكب يتبغى أن تتعلمه كل يوم، وأن تكلمه رضا كل لحظة وأن تترك غروبك هناك على التمتع قبل الوقوف بين يديه.

**ثمة من يرى أن قصيدتك ما هي إلا إعادة إنتاج لقصيد نزارية وهي في أفضل الأحوال تجاور تجربة فاروق جويده دون أن تتجاوزها في الشعر؟**

"نزار قباني أبي، حملني على كتيبي فرايت أبعد مما رأي، ليس في قولي أية محاولة للتقليل من أهمية عبقرية نزار الشعرية فقد كانت له إنجازاته الباهرة في حلم الأسوار التي تحجب قصيدة القصص من عامة الجمهور، بابتكاره لغة

الطريف الراحنة أن يخوض حرب الخبز جنباً إلى جنب مع معركة الكلمة. أصبح عمري ثلاثة وثلاثين عاماً وإذا اتسع العمر قليلاً فسيكون هناك الكثير من الشعر الذي ينبغي كتابته.

**هل اللون يجازة الدولة التشجيكية مير لهذا التناقل الكبير؟**  
صحيح أبهجنتي الجائزة لأنها جاءت بعد فترة إحياء من الشعر وتأكيد فنيي بأن الشعر الجيد ليس زهرة موسمية بل لؤلؤة حقيقية وأن الشعر الجيد يجب دائماً من يقدره وما أسعدني أكثر أن اللجنة التي اختارت الديوان للجائزة ضمت أسماء كبيرة لها تاريخها النظيف.

**من بقرا شعرك يجد أن ثمة ولعاً ورومانسياً مغلفاً بالشجن كيف تكتب قصيدة رومانسية في واقع لم يعد رومانسياً؟**

أكتب قصيدة إنسانية في واقع رغم كل شيء.. لم يزل إنسانياً كنت ومارأت اعتقد ذلك فبرغم كل هذا الألم لم يمت الإنسان لا تعين الأوصاف التي تطلق على قصيدتي سواء أكاديميكية أم رومانسية أم واقعية كل ذلك قيل عنها فعلاً.

أنا.. فقط.. أصبى بصبر إلى صوت القلب الإنساني واستمع بحنو إلى أماله والألم وأفحص بعنف تفرقات البشر وبتناقضاتهم الريبة وأتعجب بحب من قدرتهم المظلمة على الاستمرار رغم كل هذا التلوث الذي يثقل التصوير وأخيراً أكتب مؤمناً بأن همة الشاعر كما يعتقد "أودن" هي مساعدة الإنسانية لكي تنعم بالحياة بشكل أفضل، أو على الأقل لتحصلها بشكل أفضل. إذا كان إيماني بالحُب كقيمة إنسانية علماً، وبالحرية كقيمة حياتية علمياً، وبالعقل كعلم بشرى نبيل، وبالأمل كهيئة إلهية راقية يعد ولعاً ورومانسياً فانا رومانسي.

قصائدي ليست تعالياً لغوية مية، ولا انفارزاً ذهنية باردة، ولا دعاية إيديولوجية متعصبة، إنها صوت إنساني شجاع يدعو الإنسان إلى الدفاع عن كل ما هو خير وجمال ضد كل ما هو قبيح وفساد، دون أن تتجاهل أن الواقع الرديء يفرض دائماً على الإنسان ضريبة فاضلة كبل محتفظ بإنسانيته التي هي أروع ما فيه.

**هل تعتقد أن الضجيجية التي مرت بها مبكراً أضرت بشعرك ومنعته من التطور أم محتفكاً مزيداً من الثقة في تجاربك الشعرية؟**

عندما سئلت في الألاف في الجامعة وخفطاً قصائدي عن ظهر قلب عرفت أن ثمة من ينتظر منك أن تكون دائماً رناناً بأقل شعركي ذلك بالمشورة لكثرة أصابني بالرعب خشيت أن أقدم دعياً رافقاً وأطلب شهرة سريعة على حساب الأصالة والعق.

كنت حينئذ شاباً لئن تكن الخبرة الشعرية لم تمنع سلامة فطرتي من إدراك أن الأولى تصنف أحياناً لشعراء قليلي الأهمية لجرد أنهم أعلى صوتاً أو لأنهم يستجوبون رضا الجماهير بقصائد حب سطحية متهاة، أو بهجاء سياسي مباشر وفق، أو باتين إنساني متخائل لا يوقظ القلب والروح والإرادة، لم أقبل وردة الرضا للجماهير لأنها تذل سرياً وطلبت لؤلؤة البقية الشعري لأنها تعمر طويلاً.

**حلمتي نزار قباني على كتيبي فرايت أبعد مما رأي**

طوال عشر سنوات لم أشر بذاتاً واحداً وأنا غير نادم فقد أثبتت مع شعري ما أثبت لي جدارته

في الحياة حين صمد أمام اختبار الزمن واحتفظ بهيأته الشعري لذلك تأخرت رغبة ليلى ست سنوات مع ذلك استقبلت النقاد والقراء الديوان الأول منها شذرت العزلة كديوان جديد وبخفاة أسعدتي.

**من بقرا شعرك من جيلك يرى شاعرية كبيرة مسجونة في بنية تدبو تقليدية جدا بمعنى آخر لماذا يبدو شعرك بعيداً عما يتحقق للقصيدة العربية الآن، وهل نوع من الرقص للتجريب في حقل قصيدة النثر؟**

أسمع لي أن أشكر لك أنك قلت بيئة (تدبو) تقليدية لأن بيئة قصيدتي ليست تقليدية بيئة الإطلاق، لأنني كنت بعيداً عما يتحقق للقصيدة العربية الآن بمعنى أنني أتابع بامتصاص وأدرس بعنف تجليات الشعرية العربية في أطوارها الجديدة وأحاول المشاركة بجديدي فيها. تعلم أن الشعراء الكلاسيكيين في أوائل الخمسينيات رفضوا شعر التفعيلة لخروجه عن الشكل الخليلي، وقد وجد أصحاب التفعيلة أن هذا الرقص ينطوي على موقف شكلي متخلف لأنه ينظر إلى الشعر على أساس موسيقي فقط ويرفضه تبعاً لذلك بينما كان ينبغي النظر لما يعرضه من رؤى

د. قاسم عبده قاسم الحائز على جائزة التفوق:

## مقفو عصر السادات

### اغتالوه بعد وفاته

هذا رجل يعرفه جيدا المهتمون بالدراسات التاريخية رغم أن اهتماماته تتجاوز حاجز التخصص الدقيق وتطل على مساحة أكثر اتساعا من هموم المثقف المشغول بقضايا أمته. إنه الدكتور قاسم عبده قاسم - أستاذ تاريخ العصور الوسطى في جامعة الزقازيق والفائز بجائزة الدولة للتفوق هذا العام - التي تكلل جهوده في مجال البحث العلمي، لذلك فإن حوارنا معه طال مساحات كبيرة مما يحدث للمثقف العربي الآن، فاستمعوا إلى ما يقوله بحس المؤرخ الذي ينظر إلى الدنيا بعينين: عين على الماضي وأخرى صوب المستقبل.

■ حوار: محمد عبد الحميد ■ تصوير: موسى محمود

الثقافة المصرية نموذج تقليدي فريد توارثت له عوامل الشبات النسبي والاستمرارية والتعددية، مما جعل مصر عبر حقب التاريخ تنشر الوية الإبداع والتقدم.. من وجهة نظرك ما مكونات المثقف المصري؟  
في اعتقادي أن المثقف المصري أو أي مثقف آخر مكوناته الأساسية تتمثل في نوع التعليم الذي تلقاه في حياته ونمط الثقافة السائدة في بيئته من ناحية ثانية، وموهبته وقدراته الذاتية من ناحية ثالثة، ثم الخبرات الثقافية والتجارب الاجتماعية التي مرت عليه في أثناء حياته من ناحية رابعة، يستوى في ذلك المثقف المصري وغير المصري بطبيعة الحال.  
وما قدرات المثقف المصري المعاصر؟  
لا أريد أن أقول محسوبة، لكن قدرات المثقف المصري الآن هي نتاج قدراته الذاتية وتجاربها الاجتماعية فقط.  
كيف.. أرجو التوضيح؟  
من المعروف أن قوترا أي مثقف في الدنيا محكومة بالعوامل الأربعة السابق ذكرها، لكن عندما ننظر إلى

شعرية سهلة طازجة وأنيقة لصور مترفة وساخنة واقتحامه لمناطق شائكة ومثيرة في التجربة الإنسانية بجانب جراءة قصائده السياسية التي جاءت قريبة من وجدان الجماهير المسجوعة تحت وطأة القهر والغتر غير أنني رغم احتراسي لتجربة نزار كان لي منذ البداية تحفظاتي عليها.

فقد بدا لي أن نزار قد بهره نجاحه الجماهيري وشهرة بعض قصائده الناجمة فانغمز بتقليدها كثيرا وكبر نفسه كثيرا في دواوين متشابهة الموضوعات والافتكاح الصور واللفاظ، ولم يعد يبقا لقلع من الحشو وانكساره من السطحية وصوره من التناقض بيناته من الهلولة وإن ظال بتمتع بروح طلل مشاطب ومراقب جسور وكهل مليء بالحيوية. غير أن التحفظ الأكبر لي على نزار النصب على ما يبدو من تناقض صارخ بين دعواه وتجلياتها الشعرية فقد كان في قصائده السياسية كثيرا ما يبدو هجاء سائليا أو كاريكاتوريا ساخرا يفقد الصدق والجدية والحرارة. لا أريد الحديث عن تجربتي لكنني أستطيع أن أقول دون خشية اتهام بالغرور أن ثمة تجارب شعرية لي قد جرئت أرضا لم تمررها للتجربة للنزارة، وأن تطور لغتي قد

باعد بين التجريبتين كثيرا.  
المقال الذي كتبه عنك صلاح فضل يشن تجربتك يجعلنا نسأل عن دور النقد في دفع تجاربك أم تراه لم يلفتك إلى تجاربك؟  
وصدقت تام كانت كتابة د. صلاح فضل الشجاعة والتي أسعدتني وأسعدت الكثيرين من محترميون الكتابة النضالية كانت الاستثناء الجميل الذي يؤكد القاعدة غير الجميلة التي تسود حياتنا الثقافية.

فلا توجد حركة نقد تطبيقية حقيقية وقاعلة في الحياة الثقافية المصرية ولا يجري نقاد كثيرون على اقتحام اللحظة الإبداعية الرأفة بكتابات علمية كاشفة وأنيقة.

وللأسف فإن بعض النقاد معذورين في عزوفهم عن النقد التطبيقي ذلك أن الكثير من البديعين لم ينضج ثقافيا بشكل يجعله يستوعب أن النقد الحقيقي ليس ممحا إنشائيا وأنه لا مبرر لحمل شخصية تجاه ناقد كل جريمته أنه يستخدم أدوات العلمية في تحليل النص بأمانة دين التوريط في منح في لعل أدبي ساذج الجرد أن سبعة ينتظر ذلك البديع.. معصوم لم أكن رصدي الذي عليه الصمت التجرد عن تجاربه ففكرت من غير ذوي الحظوظ قد أخذوا نصيهم من التعامل والصمت.

السؤال عن د. صلاح فضل جعلني أتناكر أنه وجه اتهامات لشعراء السبعينيات هل تراهم أضافوا للشعر العربي أم أضروا به؟  
الرجل الكبير. أقصد صلاح فضل.. لم يجه اتهامات لجيل السبعينيات كل ما قاله إنه يراهن على شاعر اسمه «أحمد بخت» متنبئا له بأن سيصبح في السنوات القادمة شاعر مصر الأول القادر على بعث الحياة في القصيدة العربية المعاصرة وإن هذا الزهان قد يعنى ضمنا القفز على أسماء جميلة ومبدعة من جيل السبعينيات لكن هذا هو رأي الذي أعلاه بمنتهى الشجاعة.

### وأهني صلاح فضل

### على موهبتى بشجاعة نادرة

وبالنسبة لي أرى أن جيل السبعينيات كأي جيل آخر قدم شعرا جديدين ومهمين لكنه أيضا طرح أسماء آخرين لمبدعين فاشلين شعريا تحت السهمي نفسه وأنا شخصيا أحب واحترم المواهب الكبيرة في ذلك الجيل.. جيل السبعينيات - وإن كنت أختلف مع الكثير من أطروحاتهم النقدية، كما أكره كثيرا أنعاتم الفاضلين في ذلك الجيل بفضيحتهم الفارغ الذي لا يتناسب مع ضلالة موهبتهم بفضاحة شعرهم وفهاجته.

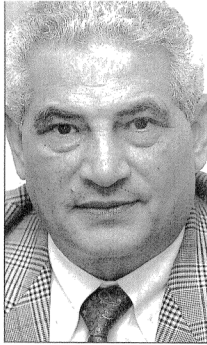
على سبيل المثال أن أحترم الهائدين المبدعين جمال القصاص ووليد منير وأكره الصخب الأجوف الذي يثيره أمجد ريان، وأرى أن جيل السبعينيات فتح باب التجريب على مصرنا وعلى بعض الأجيال في النهز لكن الأمر الأخطر هو أن المادة بشعر النخبة تحول إلى كتابة مخلفة نسفت الجسور بين الشعراء والمثقف ففضل معظم شعراء جيل السبعينيات في تحقيق نوع من التواصل الحيوي مع الناس، وأقول لك إن تجربة السبعينيات لم تبهري خاصة أنهم لم ينجحوا في الدفاع عن كبرياء مصر الشعرية، فلم يصعد من بينهم صوت شعري عظيم يستطيع أن يثقف بقرعة بجوار الأصوات الشعرية الكبيرة في الوطن العربي وإن بعض مصر عن الغياب البكرك لامل دنقل ■

### الإعدام المعنوي

### أسلوب الحكومة

### في التعامل

### مع المثقفين



■ قاسم عبده قاسم

## لا وجود للثقافة الإسرائيلية أدوات المثقفين ليست ملكا لهم

الثقف المصري نجد أن قدراته الآن هي نتاج نظام تعليمي متدهور قام على البناء العرقي طوال الحقب التي تلت ثورة يوليو 1952، حتى تعرض لهزة عنيفة منذ عصر الانفتاح والخصخصة نتيجة لامتحانات سياسية وإدارية عديدة أقدمت على التوسع دون وعي إنشاء الجامعات والمدارس دون توفير الكوادر والمكتبات والبنى التحتية لنقل الأبن والآن في العملية التعليمية وفرض قوانين تحد من الحرية الأكاديمية وتزيد من قبضة السلطة مع منع حقيقي للنشاط الثقافي في الجامعات في نفس الوقت نجد أن نمط الثقافة السائدة في البيئة المصرية الآن، يعبر عن ثقافة ودية عصر الانفتاح والخصخصة يسير عليها أهل المال وأهل الهوى الذين لا يرون في تمويل النشاط الثقافي أي فائدة أو عائداً مادياً فاختدوا على عاتقهم الترويج للفن الهابط والرقيع والثقافة المثقفة التي تجلب لهم الربح السريع بغض النظر عن المضمون لذلك نجد الشارع المصري زائغاً والأبن المصري صاحباً والثقافة المصرية مزيلة وبشكل.

سبق لك القول: لا يمكن للمثقف أن يتم وهناك من قلن أنه قد أمكك الحقيقة وحده، وأنه قادر وحده أيضاً على أن يجد الطريق لآخرين ثم يتبرج هذا الفن إلى ممارسة قائمة ضد من لا يعترفون بأن من حقهم أن يتساعوا في أرواحهم وفنونهم على أنها الحقيقة. من كنت تقصد؟

قصص السلطة التي تسير عكس حقائق التاريخ والاجتماع، فالإنسان يوصف فرداً في جماعة ينبغي أن يتمتع بحدود الاختلاف والممارسة والنظر، لكن ما يحدث في مصر منذ القرنين يبعث في نفسي أسداً، فمنذ نجحت ثورة يوليو 1952 في احتكار النضال من أجل تحقيق الأهداف الوطنية، حدث التذاعى نوع من احتكار العمل الثقافي، فاشترى ذلك أن الثقافة السائدة حتى الآن تسير في اتجاه واحد يقوم على الموافقة والرضا ولا يسمح بالاختلاف والعارضة، ومع الدخول في عصر الانفتاح والخصخصة سادت قيم الفردية والانتهازية، وصار المال معبداً تقدم له القرابين الاجتماعية والأخلاقية والثقافية واستشرت حالة من التمرقن الثقافي فاختار بعض المثقفين الرجوع إلى كهوف السلفية واحتاز البعض لثقافة التظاهر، استخدام مفهوم العولة للترويج على الهوية الثقافية وخرج البعض يتأصل ضد تزييف السلطة في الإنسان ببرنامج الحياة الثقافية يوتيجها مما جعل السلطة ترى أن طريقها وطريقها في التحديث هما الأنسب والأجدي كما جعلها تكرر أي محاولة من قبل المثقفين في معارضتها، فاذى ذلك إلى نمط من التخاصص الضار وبات نقي الآخر وإعدامه معنوياً والتشهير به من قبل الحوار بين الحكومة والمثقفين والاطاعة على ذلك كثيرة، مثقفون غصير السادات، رج بهم في السجون لاختلافهم آرائهم وبعد اغتيال السادات سعوا إلى اغتيال بقائهم عشرات المرات.

ما أدوات المثقف في إنجاح مهمة التحديث أو محاولة إنجاحها؟

يشرح د. قاسم للحظة قبل أن يقول: بداية لابد أن

الطبيعي أن نجد المثقفين في مواقع اجتماعية وسياسية وفكرية مختلفة ومتباينة ومتمايزة والنظر إلى الخريطة الثقافية المصرية سوف يجد للوهلة الأولى هذه الحقيقة متجسدة في اختلاف انتماءات المثقفين ومواقعهم الفكرية، فمنهم من يبيت في الموريت والتراب عن باب يخرج منه إلى التحديث والتجديد، وإعادة الحيوية، ومنهم من يتطلع إلى إنجازات الحضارتين الأوروبية والأمريكية في الغالب، باعتبارهما النموذج والقوة والمرجعية أو حتى باعتبارهما قارب الإنقاذ الوحيد، وعلى الهوامش هناك جماعة تعوى بأصوات تشكك في انتماء مصر إلى تراث الحضارة العربية الإسلامية وتطرح أسئلة مريبة عن الذات والهوية.

من خلال موقعك كاستاذ جامعي... هل رصدت نوعاً من الفكر لدى جيل الشباب بالهوية ثقافة وانتماء؟

بالطبع لا. وأكرها ثانية لا يوجد في جيل الشباب من ينكر أن التراث والثقافة العربية ملكه، أو أنه بعيداً عنهم، فمن خلال احتكاكي اليومي بشباب الجامعة أؤكد لك أن جيل الشباب على يقين تام بأن مصر والعرب جسد واحد، ثقافة واحدة، مصير واحد.

في الفترة الأخيرة ترسب في ذهن بعض المثقفين الخوف من الاحتكاك مع ثقافة المجتمع الإسرائيلي يدعى تمتع الأخير بمظاهر قوة عديدة تقابلها حالة من الضعف والهوان العربي... كيف تنظر إلى هذا السؤال؟

كل ما يتروى في هذا المجال أكاذيب ليس لها واقع من الصحة إطلاقاً، «بعض من إني يخاف من من؟» المثقفون أصحاب حضارة السبعة آلاف عام، الفكرة التي تجتحت الصهيونية العالمية في جمعها والسلم بها على الأرض العربية وسرقة فلسطين؟ الأجيال الموجودة الآن في إسرائيل وبالأخص من يطلق عليهم طبقة المثقفين، ولما خرج فلسطين، وجاوا إليها متشبعين بثقافة الدولة التي خسر منها كل منهم، مخسوسون عاماً هي عمر الكيان الصهيوني على الأرض الفلسطينية لا تصنع أو تكون ثقافة إسرائيلية خاصة، ليست الثقافة التي تعرفها هي نتاج تفاعل الإنسان مع البيئة عبر الزمان، وما كلام وبس؟»

ما معنى أن معظم راسناك وإباحتك العلمية تتهاجم من خلالها أصداء صهيونية على غرار تصديقك بالترسيم والتعليل لكلمات الصهيوني يوشع برون في ادعاءاته بوجود الدور اليهودي وأثره البالغ في التصدي للحملات الصليبية؟

أعتقد أن المعنى واضح، مجموعة من الشرائن مجهولي الهوية الثقافية يجارون بشتي الطرق تزييف تاريخه، محو شخصيتهم ويشادون فيما هو أكثر من ذلك بادعاءاتهم في تجميع أنهم أصحاب اليد التاريخ والأمانة العلمية والوطنية تفرض على كاستاذ جامعي، ضرورة التصدي لهم وتوضيح الحقائق أمام جيل الشباب، أنا لا أبحث عن دور، بل أؤري رسالة وأجابه تدعو إلى مصر ومثقفين يقولوا أموات، إن طبيعة العمل الثقافي تقتضي اختلاف الرؤى وجهات النظر، فمن تراث مصر والعرب من لصوص التاريخ الصهيونية ■

تكون أدوات المثقفين في أي مكان في العالم حرة وفي متناول أيديهم، لكن الحقيقة عندنا أن أدوات المثقفين سواء المصريين أم العرب عموماً ليست في متناول أيديهم، فالصحف المستقلة قليلة إلى حد الذرة، كما أنها رهن الرقابة والمصادرة والإغلاق عند أول بادرة بغصب السلطات أو تزعيها قليلاً كما حدث لجريدة الدستور والشعب في مصر أو جريدة السياسة في الكويت عدة أي وغيرها الكثير، وربما تصل الحال لنفي الصحفي المسلول من موقعه كما حدث بين الجنزوري والعمال حمودة، ولا أريد الخوض في تفاصيل كل ذلك. كما أن دور النشر لا تستطيع المغامرة بالمشروعات الثقافية الكبيرة ولا تستطيع تخطي حدد المخطوطات الصراة، وفي ظل احتكار السلطة واحتكار وسائل الإعلام واحتكار العمل السياسي يبقى هامش الحركة الحرة للمثقف المصري والعربي ضيقاً أشد الضيق.

بم تقدر مناداة البعض أخيراً بأن يتولى المثقفون أنفسهم إدارة المؤسسات الثقافية في هذا الوقت بالذات؟

طبعا أهل مكة أدرى بشعابها، ومن غير المعقول ونحن في مطلع القرن الحادي والعشرين أن يتولى أهل المال وأهل الهوى إدارة شؤون المثقفين.

لكن المثقفين المصريين دائماً متفرون وبينهم اختلافات حتى في وجهات النظر الواحدة؟

«شرف المثقفين لو ميقاش بينهم اختلافات في الرؤى ما يفرق مثقفين يقولوا أموات، إن طبيعة العمل الثقافي تقتضي اختلاف الرؤى وجهات النظر، فمن



# أصوات جميلة في مواجهة ديكتاتورية الذكورة السياسية!

للمتشددة إزاء المرأة ثمة فجوات تعترض خطاب حجب المرأة بواد دورها الاجتماعي والسياسي، منها الفجوة بين تاريخ حق الآراء الفقهية الإنسانية والذكورية إزاء المرأة في عصرهم، وبين واقع ودور وتاريخ اللواتي للامراة العربية في حركة الكفاح ضد الاستعمار، وبهذه وتعدديتها المجتمعية العربية، الفجوة الثانية تتمثل في إيقاع معدلات تعليم النساء حتى في البلدان العربية التقليدية، كدول الخليج وشبه الجزيرة العربية، بل تفوق نسبة ذات دلالة منهن على أقرانهن من الذكور.

إن الخطاب الديكتاتوري للذكورة السياسية الذي يحاول عبثاً، ضد تطور مجتمعاتها بل على خلاف مع مسلكة الإسلام وشرعيته وقيمة النبيلة - إن يجعل النساء العربيات اسيرات الذكورة السياسية عبر آليات حجبهن عن المجتمع بصفة المواطنة الكاملة - أين هي في عموم الدول العربية؛ وذلك بما تفرغه من مركز قانوني ينطوي على مجموعة من الحقوق ويفرض من ثم مجموعة من الالتزامات والواجبات على الشخص بصفة مواطناً يشجع جنسية هذه الدولة أو تلك، من هنا تبدو محاولات بعض ممثلي الاتجاهات السياسية السلفية والمحافظة في بعض البلدان العربية، وكماها جزء من تاريخ مسرحيات السياسات السلفية السياسية، الذي تمارسه بعض الديكتاتوريات السياسية - العربية، باللجوء الاجتماعي القبلية والدينية والعشائرية التقليدية التي ترزغ خطاباً محافظاً يشتر بلغة فقهية دينية تجاوزها تاريخ الإنفاذ، داخل غالب مدارس الفقه الإسلامي، ولا سيما منذ حركة الإصلاح الديني والاجتماعي، وعلى رأسها الإمام المجدد محمد عبد خذ مثلاً الحرب السلفية الضروس التي تمارسها القوى السلفية ضد حق المرأة السياسية، واسمها حقها في الترشيع للمجالس النيابية، أو الاقتراع في الانتخابات العامة أو البلدية، كما هي حالة الكويت مثلاً، هذا الموقف من مشرع القانون الذي تقدمت به الحكومة إلى البرلمان وتم رفضه بأغلبية محدودة جداً. إن ما يثير الغرابة في موقف القوى القبلية والمحافظة في البرلمان الكويتي، أن موقفهم يناهض مبدأ سيادة الدستور الكويتي خاصة المواد (25-26-27-28-29) فضلاً عن المادة 70 من الخاصة بالمعادلات الدولية التي وافقت عليها الدولة، خاصة الإعلان العالي لحقوق الإنسان والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. انظر حكم المحكمة ونفاذ الطاعنة في القسم 4 من 7/5/2000. إن المادة الأولى من قانون الانتخاب الكويتي تنص بعدم الدستورية بلا نزاع، وإذا عرض الأمر على المحكمة الدستورية الكويتية مجدداً فسوف تقضى بعدم الدستورية، نعم إن الحكم الذي صدر في الدعوى التي رفعتها بعض الناشطات الكويتيات فضليات على قانون الانتخاب لقصره حق الانتخاب على الذكور، قضى بعدم قبولها لأن الطاعنة سلكن طريق الدفع الأصلي بعدم الدستورية، وهو طريق يخالف ما رسنه المشرع، وهو طريق الدفع الفرعي.

من هنا فتمكنا الحركة الدستورية الكويتية لم يلق الباب نهائياً، وإنما المسألة تنص شروط قبول الدعوى شكلياً. نحن إزاء مسألة وقت فقط، أما ديكتاتورية الذكورة السياسية التي تحاول استباقاً، صوت المرأة السياسي داخل معتقل التقاليد، فهو وهم لأن حقها في الانتخاب والترشيح يشكل قوة سياسية ستبقى جميع الموازن لأن عدم الذكور الكويتيين البالغين 21 عاماً فائتشر وهي من التصويت بلغ هذا العام 174000 والنساء يبلغ عددهن في ذات الفئة العمرية حوالي 147000 حسب إحصاءات الهيئة العامة للمعلومات المدنية (انظر أماني الصاوي - الشرق الأوسط ص 2 في 2000/7/5).



بقلم: فazel عبد الفتاح

لم يعد ممكناً أن يستمر تيار الصور والقيم والإرثات السلبية التي تنطوي على التمييز ضد المرأة في المجتمعات العربية، في ظل عالم يهدر بثقافة وقيم ومواقف حقوق الإنسان، نعم لم يعد ممكناً استمراراً ديكتاتورية الذكورة أو بتعبير ماكسيم غوركوف، وإستراتيجياتها المواجهة للنوع، والتي تدور في أفق تقليدي ومحافظ، يسعى دوماً في بعض المجتمعات العربية، لاستيقاظ المرأة في عالم من الحركم السياسي والاجتماعي، إستراتيجيات تعيد إنتاج التمييزات وأحكام القيمة السلبية، والأخطر الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الحاضنة والداعمة لتخلّف أوضاع النساء العربيات، باستثناء الحالة التونسية على وجه الخصوص.

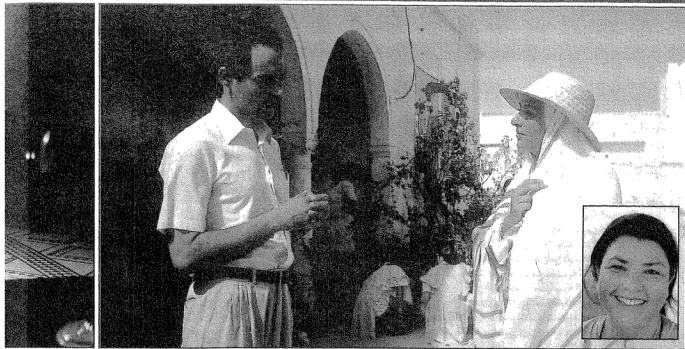
إن تدور أوضاع المرأة هو تعبير مكثف عن حالة المجتمعات العربية المهمشة والمهددة لثرواتها في سياسات إعادة إنتاج التخلّف السياسي والاقتصادي.

ومن المثير للدهشة والغرابة - نعم هي كذلك - أن نظرة على مواقف الإصلاحيين والنهضويين العرب من المرأة في مفتتح عصر النهضة العربية، تكشف عن نزعة حدائية إلى حد ما مقارنة بالاتجاه المحافظ السائد منذ عقد السبعينيات، وحتى الآن والذي يظهر في تحليلات عديدة، منها الخطاب الديني للمتشددة إزاء النساء، والذي يحاول إرجاع المرأة إلى البيت، ورفض عملها أو عدم تحجيد بدعوى الحفاظ على كرامتها، وبعض غلاة الجماعات الدينية السياسية كان - ولا يزال - يرفض فكرة تعليم المرأة، ويحصر معارفها على الأمور النسائية، والتبشير المنزلي ومبادئ الفكرة والكتابة وهو ما كشفت عنه تحقيقات ومحامكات بعض الجماعات المتشددة في عقد السبعينيات ونشرت الصحف أنذاك نقلاً عن بعض أعضائها.

ثمة نزعة تقليدية - محافظة ومتطرفة - تحاول أن تقرر سقارات تحجب المرأة عن أن تكون فاعلاً - فرداً حراً ذا مشيئة ومسئولية في حركة الاجتماعية - في عمليات التطور الاجتماعي والسياسي إن تصور أن المرأة هي مصدر من مصادر الشرور الأخلاقية والاجتماعية يعبر عن موقف يتسم بالتحجيز ضد النوع، وينطوئ من تصورات نمطية قديمة عفا عليها تاريخ الفكر الاجتماعي، بل حركة المجتمعات العربية والإنسانية عموماً، بل تستطيع أن نصف هذا الاتجاه بالتجني والظلم للحدود التاريخية التي لعبت النساء - خارج نطاق نسق الأسرة الذكورية والمختلطة بل في تاريخ العولمة والقبائل والعشائر التي تشكل موزاييك المجتمعات العربية على اختلافها ماعداً مصر والمغرب، في إطار الحركات الوطنية المعادية للاستعمار الغربي عموماً في الجزائر، ومصر وغالب أقطارنا العربية ليس هذا فحسب بل دورها في مجال تطور النظم التعليمية، وفي مجالات عديدة في الطب والهندسة والفنون ونهاى الإدراج كافة، خذ الأصوات الشعرية والغنائية الأنثوية التي أسهمت في صياغة خرافات الوجدان العربية.

أدوار رائدة لعبتها النساء في حياة مصر والمغرب، يريد بعض المحافظين تشويهها في الخيلة العربية تحت أسر تصورات بالية عن أن المرأة دورها هو الأمومة والإنجاب والمنزل. ثمة من يحاولون قصر مفاهيم الشرف الإنساني والكرامة على الدور الوظيفي للمرأة في الأسرة فقط، وفي قيم شكلية تتخذ من السستر والحجب عن الأدوار الأخرى داخل المجال العام علامات على مفهوم الشرف وفق صورتائهم التقليدية.

نوع من يدعي أن الخطاب المتشدد حول المرأة يركز دوماً على التمييز ضد النوع - بوصفه ذات - ثم يتخذ من الموارث التقليدية المحافظة سداً لخطابه التقليدي - مثل الأمثلة النسبية والخبريات الريفية القديمة حول المرأة - وبعض الآراء والخطابات الفقهية والدينية القديمة التي كانت تعكس تعبيرات عن الواقع الاجتماعي الذي ساد وقت إنتاج هذه التفسيرات والآراء الفقهية البشرية.



■ الفيلم التونسي الفائز «موسم الرجال»

■ مفيدة التلاتي  
مخرجة الفيلم الفائز

## الأفلام قديمة في بينالي السينما العربية

# «ديناميت العراق».. ممنوع في أوروبا

جاءت الدورة الخامسة للبينالي لتؤكد على أزمة السينما العربية، حيث اقتصرت المسابقة الرسمية هذا العام على ست دول عربية هي: سوريا بفيلمها: «تراب الغريب» إخراج سمير نكري، ويتناول سيرة المؤرخ العربي عبدالرحمن الكواكبي، وي طرح قضية التنوير وإشكالية علاقته بالسلطة من جهة، وبالرجعية من جهة أخرى. والفيلم الثاني هو «نسيم الروح» لعبدلطيف عبد الحميد.

وقد سبق لهذين الفيلمين المشاركة في مهرجان القاهرة والبحرين وحصلتا على عدة جوائز دولية.

أما مصر فقد شاركت بخمسة أفلام هي: «العاشقان»، إخراج نور الشريف الذي يخوض تجربته الأولى في هذا المضمار، وعرض في حفل الختام، ونستطيع أن نقول إنه فيلم بسيط متواضع المستوى، وفيلم «جنة الشياطين» لاسامة فوزي، وهو الفيلم الحاصل على ثماني جوائز من المهرجان القومي للسينما المصرية في دورته الأخيرة، ومعه فيلم «أولى ثانوي» لأمجد أبوسيف، وه الأبواب المغلقة، لعاطف حتاتة، الذي أثار إعجاب المشاهدين في طريقة تناوله للقضية الإرهاب، وأخيرا فيلم «أرض الخوف» لداود عبد السيد.

«قاتلو الحقيقة» أو «الصحفيون» هو أحد الأفلام الجزائرية المتميزة التي شاركت في البينالي للمخرج الجزائري المقيم في مولندا

فور أن تطأ قدماك مطار «أورلي» الدولي في باريس ستفاجئك أحاسيس الألفة التي تشيعها الملامح العربية التي تسم وجوه الكثيرين من حولك. وهكذا تعطي باريس للوهلة الأولى الانطباع بأنها مدينة جميلة بأهلها وبقدرتها على استيعاب جميع الأجناس تماما كما فعل البينالي الخامس للسينما العربية الذي ينظمه معهد العالم العربي في باريس، الذي قدم «بانوراما» سينمائية عربية شاملة في دورته الأخيرة.



■ رسالة باريس، علا الشافعي

## أفلام «الكوميديات» الجدد

خطوة جديدة من نوعها التي اتخذها البيّنالي الخامس للسينما العربية وهي عرض للأفلام الكوميدية الجديدة.. لعلاء ولي الدين «عبود» على الحدود، أو فيلي هنيدي «صعدي» في الجامعة الأمريكية، و«هام» في «استردام» وحسن وعزيزة» و«الفرج يا سلام».. ولكن هذه الأفلام لم تحظ باهتمام كبير مثلما حدث عند عرض «إسماعيلية رايح جاي» في الدورة السابقة.

جميع الفنانين المصريين والعرب المشاركين حضروا حفل استقبال نظمه الناقد السينمائي والكاتب «قصي درويش» بمناسبة إصدار العدد الأول من مجلته السينمائية ■

## مقهى القاهرة.. يحتضن المهرجان

إذا كانت الأيام الأولى من بينالي السينما العربية قد تأثرت ببرودة الجو فإن «مقهى القاهرة».. المقام أمام معهد العالم العربي والذي تملكه أسرة مصرية هاجرت إلى كندا ثم إلى باريس.. قد تلقى بدفقه على المهرجان وجعل سهراته تزداد تالفاً.. بل كان هذا المقهى كفيلاً بجمع السينمائيين العرب من جميع المشارب والاتجاهات.. وشهد العديد من النقاشات وليس الأمر بمجاملة.. عندما نقول إن توجع المهرجان ازدها بعد حضور نجوم الفن المصريين والذين شاركوا في هذه الدورة بدءاً من عمر الشريف.. الرئيس الشريف في فترة الخامسة.. ويسرا التي حضرت على فترات متقطعة.. واعتذرت عن المشاركة في لجنة التحكيم نظراً لمرضها؛ ونور الشريف ومحمود حميدة ولبليلة وميرفت أمين وليلي علوى ■



■ الفيلم الجزائري، «الصحفيون» الحاصل على جائزة لجنة التحكيم الخاصة مناصفة مع جنة الشياطين

الجزائر عام ١٩٩٣ من خلال أسرة يموت عائلتها ويبتذل الأم جهدها في الحفاظ على كيان الأسرة من الانهيار.

كريم طربية، وهو واحد من أنجح الأفلام الجزائرية التي عرضت لما يحدث في الجزائر من عنف على أيدي الإرهابيين وما تعرض له الصحفيون هناك من

وشهدت المسابقة الرسمية أول حضور للسينما السودانية منذ وقت طويل من خلال فيلم «بركة الشيخ» للمخرج جبار، وهو إنتاج عام ١٩٩٨.

أما المغرب فتشارك بفيلم سبق عرضه في عدة مهرجانات وهو «كيد النساء» لفريدة بن يزيد، كما شارك الجبلاي فرحات بفيلم «ضفائر» الذي ناجحاً النقاد بمستوى أقل بكثير من مستوى السينما التي قدمها الجبلاي من قبل، خاصة فيلمه «شاطر»

الأطفال الضائعين» الذي حصل على أكثر من جائزة من نفس المهرجان منذ عدة سنوات.

السينما القصيرة.. وتجارب مجنونة جداً  
جاء الكثير من أفلام المسابقة الدولية للأفلام

## الجزائر تستعد للإرهاب

## إنتاج فرنسي مشترك

## منع فيلم بورنو فرنسي

## يثير مناقشات حول حماية الرقابة

## العراق كسرت الحصار المفروض

## بمهاجاة سينمائية

وهو فيلم جزائري - فرنسي مشترك للمخرج نادر مكناش، المهاجر إلى فرنسا، ويقدم الفيلم نقداً لانعاز جميع القيود الديكتاتورية المفروضة على المجتمع العربي، ويتسبب في انهياره، وتكون أحداث الفيلم في بداية الحرب الأهلية في



■ لبليلة



■ ميرفت أمين



■ مشهد من الفيلم السوداني «بركة الشيخ»

نتائج المهرجان القومى للسينما وتجاهل بعض الأفلام أثناء توزيع الجوائز. كان مثاراً للجدل بين السينمائيين المشاركين انسحاب «يسرا» من لجنة تحكيم المهرجان يوم الافتتاح آثار العديد من علامات الاستفهام؟ حيث أرجعه بعض الخبفاء إلى خوف يسرا من غضب السينمائيين المصريين الذين لن يحصلوا على جوائز؟ وهى أكدت أنها مريضة وتجربى فحوصات فى لندن. لذلك فهى دائمة التنقل بين لندن وباريس إيرادات فيلم «مندى» الجديد «بلية ودماعه العاليه» كانت مثاراً

لمناقشات بين النجوم والسينمائيين الحاضرين بعضهم أكد أنه تلقى تليفونات من القاهرة تشير إلى أن مندى يعانى اكتئاباً بسبب نقص الإيرادات والآخرين أكدوا العكس!! ندوة «الإنتاج العربى»

الأوروبى المشترك: تغيب عن حضورها السينمائيون العرب فيما عدا «مريان خورى» المنتجة وأبنة أخت يوسف شاهين.

منع فيلم سينمائى فرنسى تم سحبه من نور العرض لتصنيفه كفيلم (X) فيلم «بورنو» والفيلم بعنوان Leere Withe Me آثار مناقشات حامية عن الرقابة وكيف أن هذا يحدث فى فرنسا.



■ يسرا

سعيدى». والفيلم شديد البساطة والعمق فى آن واحد. حيث يحكى قصة حائل يلتقى الناس حوله ويتفرقون. ويحق يعد «العراق» هو مفاجأة المهرجان وذلك من خلال فيلمين «الخرساء» للمخرج «سمير زيدان» وهو إنتاج «عراقى بولندى نرويجى» والفيلم يدين الديكتاتورية

والسلطة بجميع أشكالها من خلال قصة إنسانية عن أسرة يتحكم فيها أب شديد الوحشية والتسلط ونجح المخرج فى تقديم صورة شديدة الثراء بعيداً عن أى جملة حوار واحدة. والفيلم الثانى هو «دراما تسجيلية» بعنوان «نقاسيم من بغداد» للمخرج اللبناني «سعيد كعده» والفيلم يتناول ما يتعرض له أطفال

العراق من ويلات تحت الحصار. وإن كان المخرج قد أدخل عنصراً تمثيالياً واتضح إدارته للممثل فى بعض المشاهد.. إلا أن الفيلم حمل صورة إنسانية شديدة الثراء. ويتبعث على البكاء والتأثير للتساؤل هو أن هذا الفيلم الذى يقدم معاناة شعب ممنوع من العرض فى أوروبا وهذا ما أشار إليه المخرج مؤكداً أن البعض يعتبره مثل الديتامت. وتساءل «زيدان» أين الديمقراطية فى بلد ينادى بالحرية؟

الروائية القصيرة معبراً عن جيل يمتلك الموهبة. والقدرة على المغامرة.. ومحاولة خلق سينما جديدة تحمل ميموم هذا الجيل واقتسى ما عبرت عنه هذه الأفلام هو «الوحدة والافتقار» فى عدة عوالم وكل على طريقته ومن أبرز هذه التجارب الفيلم المغربى «فى مخالب الليل» إنتاج مغربى -

نرويجى. مصور كاملاً فى النرويج من إخراج نور الدين الأخرمى وقد سبق له تقديم ستة أفلام قصيرة وجاء فيلمه متميزاً على مستوى الصورة السينمائية واهتمامه بالإضاءة وإيقاع مونتاجه السريع.. ومن «مصر» شارك

«مروان وحيد حامد» بمشروع تخرجه من المعهد العالى للسينما

«الشيخ شبيخة» وهو عن قصة ليوسف إدريس، وسيناريو وإخراج مروان الذى يبدو مولعاً بعالم إدريس حيث سبق وقدم مشروعه الروائى الأول «آخر الدنيا» لنفس الكاتب وأيضاً «أحمد الديب» ابن الدنيا «علاء الديب» الذى شارك بفيلمه «صباح متأخر» عن سيناريو قام بكتابته وهو فيلم شديد الإنسانية والرقعة. ومن الأفلام المهمة أيضاً الفيلم «الغريبى الفرنسى» المشترك الحائظ إخراج «فوزى بن

## الخليج يفرض حضوره

## فى المهرجان بأفلام الديجيتال

## سراختفاء يسرا

## قبل إعلان النتائج

## عصير الروح (3)

## رأية

وسواحل البلطيق حيث تريض على مرمى قريب تأثيرات الشمال اللابي الإسكندنافي! وتريض بطرسبرج «لينينجراد» على ضفة نهر نيفا.. حاملة جزءا حميما من روح الأمة الروسية.. تمزج بين الطابع السلافي والتتري بين العنصر الأوروبي الأكثر بياضا من تلوج سيبيريا حاملا بصمات وترديدات بولندية والمائية لها تأثيراتها الثقافية البالغة العمق في تكوين «الشخصية الروسية» في الأدب الروسي.

ونرى صفة «الرحابة» والانساع والانتلاق بالخيال إلى آفاق لا تحد سمة مقابلة للاكتئاب والعماسة والنفقة.. وهي كلها بعض من الملامح المميزة للشخصية الروسية.. فتلك الرواية العظيمة التي نزع منها تمثل «رواية قومية روسية» رواية «العبيط» أو «الأله» لعلاق الرواية الأول فيدور ديستوفسكي.. وما يجسده قلم الكاتب الغد من خلال شخصية الأمير «ميشكين» يشبه خريطة مرسومة لسان «الإنسان» ومصيره معا في ظل التناقض والصراعات التي حفلت بها تلك الفترة.. وهي لم تكن بحال بعيدة عن الغليان الذي يهتز به مرجل الوطن الروسي.. معانيها ومكابدا عذابات نظام يقصر يمارس القمع والإرهاب إلى درجة «مهرس» الروح قبل تعذيب الجسد.. ونظام إقطاعي شرس مؤسس على استعباد الفلاحين «المويك» وفي نفس الوقت تتألم التيارات السياسية من دعوات ثورة فوضوية وعممية «نهلسية» وهي تيارات أدت بعد ذلك بقعود إلى حدوث الزلزال ممثلا في ثورة «أكتوبر» 1917.

والأدب.. خاصة الرواية.. هو قسماث الأمة وملامحها.. فإذا تعددت الجماعات العنصرية والعرقية.. فالأدب هنا لا يستطيع أن يؤذي دور «فوتوغرافيا» ولا كانت النتيجة تصورا مشوها مسيحا.. لكنه يؤذي بالقطع دور «العصارة» حيث يجمع كل ألوان «الاختلاف» والتنوع.. ويعصرها معا.. فتكون النتيجة ما نسميه «الروح» أو الخلاصة المركزة لقيم وتقاليده وسلوكيات تلك الأمة.

وفي هذه السمة نجد بلا شك وجه تشابه بين الأدب الأمريكي.. كما عرضته في المثل السابق.. وبين الأدب الروسي.. إذ يحقق كل منهما «متعة» التنوع داخل المذاق الواحد.. أرجو فقط ألا يكون قد أغشيت حقوقا أخرى إذا نعت صفة «القومية» من أعمال روائية كبيرة تربينا هنا في مصر على تمجيدها وتثمينها حتى أصبحت «تابو» لا يمس ولا يجوز التجديد والهزيمة «الأدبية» حوله.. فعقوا للحرب والسلام وأنا كارينين والجريمة والعقاب وبخان توجينيف وغيرها من عيون الأدب الروسي.. كما لن أستطيع أن أسلك نموذجا من الفترة السوفيتية ليكون رواية قومية رغم إعجابي وإنهاري ببعض الروايات المنتجة لهذه الفترة.. مثل ديوان الثلج إيلينا إهرنبورج.. الدون الهادي يتدفق في رفق إيجانيل شولوخوف.. ونكتذكر جيفاكو لبوريس باستونك.. فتكون رواية ما «رواية قومية» لا يعني أنها الأجل أو الأكمل.

في روسيا أيضا.. ليست أشهر الروايات ولا أعظمها هي بالضرورة «الرواية القومية».. وعظمة «الحرب والسلام» مثلا لا تجعل منها تلك الرواية رغم أنها أشهر رواية روسية على الإطلاق.. وما نقوله من رائحة تولستوي يطبق أيضا على روائع ديستوفسكي الهائلة مثل «الإخوة كارامازوف» أو «الجريمة والعقاب».. كما يطبق على أعمال الضلع الثالث في المثلث الروائي الروسي الشامخ وأعني به طبعيا إيفان تورجينيف.

وإذا كنت لا أقصد من مقالاتي هذه أن أكتب في النقد الأدبي وإنما أتحدث همسا معبرا عن خواطر «متدوِّق» أو قارئ قديم.. لا أكثر.. فسعدني هذا الاعتراف بجرأة أمارسها على استحياء وأبدى فيها ما أراه حتى لو كان لغوا اعتد عنه.. وعليه فانا أزع أن روايات أخرى أقل شهرة في الأدب الروسي قد تكون أقرب لما أسميته بالرواية القومية.. وأشير هنا إلى «تاراس بوليا» ليكولاى جوجول.. أو «الأله» لديستوفسكي.. أو «الأله» لماكسيم جوركى.

فالمشكلة في تلك «الأله» الفريدة التي يترامى البشر فيها بتوهمهم العرقي.. كما تتراعى أرضها التاسعة من حدود شرق أوروبا غربا إلى المحيط الهادسيكي شرقا.. ومن سهوب سيبيريا شمالا إلى جبال القوقاز والجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى جنوبا.. إنها نموذج لخليط عرقي وثقافي مذهش.. عنصر سلافي في الجزء الأوروبي غرب الأورال.. وعنصر تتاري في القوقاز روسيا الآسيوية.. وعنصر أرى شمال قزوين.. وتأثيرات منغولية في الشرق المتاخم للصين والشمال الشرقي المطل عبر المحيط نحو اليابان.. هذا الاختلاط العنصري الذي أنتج ثقافة قومية روسية.. ولها خصائص شديدة التميز.. وربما كان أوضح سماتها في إبداع أدباء روسيا «قبل الثورة البولشفية».. مما يقع بأن عملية التجانس الثقافي كانت سابقة تماما على قيام الاتحاد السوفيتي والمحاولات التالية للدمج الثقافي وأبرز ما نلمحه حين نقرأ الروايتين الروس كبارهم وصغارهم.. هو تلك الأصداة القوية للصراع الذي شهدته أرض روسيا القيصريية حين اجتاحت جيوش التتار فيافي «أما الروسية» وعبرت أنهارها الكبرى واقتحمت أبواب موسكو وهي أصداة خلقت تلك التزاوج المثير بين التأثيرات التترية والسلافية.. ولنتطرع على سبيل المثال إلى شخصية القارس القوقازي في الأدب الروائي الروسي.. في تاراس بوليا.. ثم بعد ذلك في قصص جوركى.. مقار شيدورا.. وتشيكاش.. ثم رحلة البحث العذبة والمضنية في أن واحد التي يعثر فيها أبطال الروايات الروسية عاب الفولجا والدنيبر وسفرائهم الطويلة في أرجاء الوطن التترامي خلف حلم غائم أو مصير غامض.. هؤلاء البشر ذوو الشعار الحارة والمزاج القلبي.. الثانرون على انشدهم وعلى من يحبون.. الغاضبون للأ سبب.. الضاحكون حتى الدموع.. الفقراء والأرءاء والمقاتلون الأشداء.. نساك وحجاج وأفاقون.. ومثلما نرى تاراس بوليا في رواية جوجول ويبدو شخصية «القوقازي» الروسي يعصر في لاصحه كل روح «الأوراسية» أو تأثيرات جمهوريات شمال قزوين.. في أوكرانيا الأوروبية المتاخمة لسهول الشمال وجيران الغرب.. وإذا صعدنا الرحلة شمالا إلى روس «الليالي البيضاء»



بقام: أسامة أنور عكاشة

حتى لا نستيقظ على الكارثة.

# التراث الغنائي العربي للبيع!

رائحة البيع زكمت الأنوف فلم نعد نشم. باعوا الاستوديوهات ودور العرض السينمائية والنيجاتف، باعوا الذاكرة والدور الآن على الوجدان. وحتى لا نستيقظ متأخراً على كارثة جديدة ونيكى كالعادة على اللبن المسكوب، سعينا وراء تحذير مثير من تكرار كارثة بيع النيجاتيف السينمائي مع تراثنا الغنائي وشركات إنتاج الكاسيت، ولم نكد نبداً أولى خطوات التثيت من حقيقة التحذير، حتى اكتشفنا أن جانباً مهماً من تراث فريد الأرض بيع بالفعل بالحبال عبر أفلامه الغنائية التي حصلت عليها مجموعة هيرمس ورجل الأعمال الأردني علاء الخواجة بثمن بخس ٥٠٠ ألف دولار للفيلم، وتم استغلاله على الإنترنت، بل إن جانباً من تراث كوكب الشرق حدث له الشيء نفسه.

■ تحقيق، محمد هريدي

التخوفات مشروعة إذن، والأمر كما يؤكد اللحن حلمي بكر أخطر من أن يتم تناوله من على السطح، وهذه السطور تمنني أن تكون بمثابة الحجر الذي يحرك مياهاً سطوحها راكد ولكن تحت السطح سيناريوهات تجهز وتحركات تثير الرعب، وإذا كنا قد فشلنا في الحفاظ على الذاكرة السينمائية فلا أقل من أن نتحرك قبل فوات الأوان للمحافظة على الوجدان الموسيقي قبل أن نستيقظ على نفس السيناريو لكن قبل ذلك لابد من التسلل:

ماذا يجري في سوق الكاسيت وهل تخطط فعلاً الشركات العملاقة سوني و EMI و يونيفرسال ومجموعة فيرمس المصرية الجديدة المسيطرة على السوق العربية، وهل كان سعي محسن جابر لشراء شركة «صوت لبنان» التي تمتلك تراث فريد الأرض والمغناطيس التي يجريها لشراء «صوت الشرق» اللبنانيين من قبل المصانفة لتوسعة رقعة شركته معام الفن، التي ضم إليهما من قبل «صوت الحب» وموريغون، و«مصر للإنتاج الفني» أم أنها القراءة المستقبل السوق الغنائية ودياة لدخول عصر التكتلات الكبيرة تحسباً لمنافسة الشركات العملاقة؟

الإجابة تهرب منها محسن جابر - نائب رئيس اتحاد منتجي الكاسيت، وإن كان للنتج نصر محروبي سعي إلى طمأننتنا قائلاً: «حتى الآن لم تبد جدية هذه التخوفات ولم تر على أرض الواقع أي شيء» من الكلام الذي يقال والتخوفات التي تطرح ولم تحاول حتى الآن - على الأقل - سوني أو يونيفرسال أو EMI اقتحام السوق المصرية ولم تسع إلى شراء شركات كما يريدت وكل ما هناك هو أن EMI تحصل على حقوق توزيع

إنتاجنا الغنائي في الخارج وهذا يحدث منذ زمن طويل بينما يونيفرسال تسعى إلى اكتشاف مواهب جديدة تمهيداً لدخول مجال الإنتاج العربي كما تنتج في السوق الغربية واعتقد أن الخوف على تراثنا الغنائي لا يوجد ما يبرره لأن هذا التراث ببساطة هو ملك وجدان الشعب ولا يملك أحد التصرف فيه بالبيع والشراء. ويستطرد محروس: اعتقد أن دخول هذه الشركات سيفيد وإن يضرر اللهم إلا في رفع أجور المطربين والتكلفة للأشرطة لأن هذه الشركات تطرح أرقاماً لا تعرفها سوقنا العربية ولا تغطيها مبيعات هذه الأسواق، أما الخطوات التي اتخذها محسن جابر فهي من قبيل الحلم المشروع لصاحب أي شركة بتمتية نشاطاته والتوسع فيها ولكن «شيخ» طريقته التي تتوقف على أهدافه من وراء دخول هذا المجال ويأخذنا اللحن حلمي بكر مرة أخرى لطوفان من الطلق قائلاً: هناك الكثير من



■ صلاح غنم

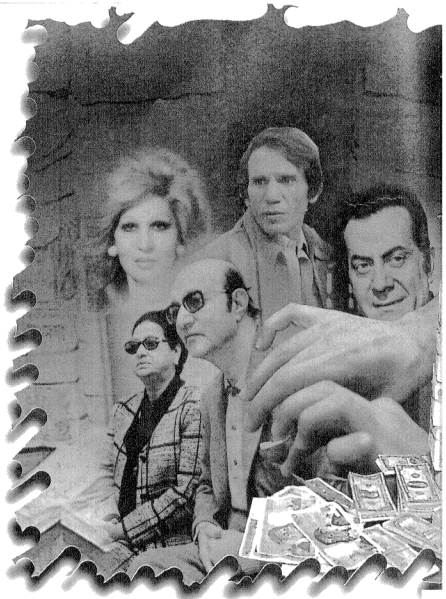


■ محمد هريدي

علامات الاستفهام التي تحتاج إلى توقف والاستيضاح ولا يجوز إثارة القضية بشكل سطحي لأن سوق الكاسيت أصبحت أشبه بملوك وهناك أكثر من 400 شركة تصفها بمارس أنشطة وهمية والطق ينبع من هذه الشركات التي يمكن أن تباع نفسها لأول مشتر.

ويضيف لابد من إعادة ترتيب الأوراق ونهضي أنفسنا لكثرة الجات القادمة والتي سنأتي في نظري على البقية الباقية وتتمر كل شيء، ولك أن تتصور كيف لا مجرد إبرة مشعة دمرت قرية وتسببت في كارثة الغرب أن لا أحد يتحرك وريدود الفعل كلها تتسم بالعشوائية والكلي يبحث عن المكسب القريب ويخشي الخضارة البعيدة، والتسبيب سيبدأ من الشركات عديمة القيمة التي تمتلك مخزوناً راكداً تسعى إلى تصريفه بأي شكل.

نقيب الموسيقيين حلمي أمين لا يعنينا ما يدور لأنها سوق معرض وهيب، والشركات لا تمتلك أشخاصاً أو تراثاً وإنما تحصل على حقوق استغلال لمد معينة يحددها القانون لأن المصنفات الغنية ليست سلماً تجارية يتم التصرف فيها بالبيع والشراء ولا تستطيع العولة نفسها تغيير هذا الواقع ولا يمكن لأحد في ظل



شيء من العيث بتراثنا أو حتى حاضرتنا ومستقبلنا، بينما يرى اللحن محمد علي سليمان أنه لا خوف على تراث لم كلثوم أو عبدالوهاب وعبدالحليم لأنه في حماية شركات وطنية قوية تستطيع الحفاظ عليه وإن تفرقت أية خاصة أنه يحقق دخلا سنويا كبيرا لهذه الشركات أما استغلال المصنفات الفنية بشكل يسهم إليها فالقانون يوفر لها الحماية الكافية من هذا ولذلك فلا مانع من دخول هذه الشركات الكبرى سوق الغناء في مصر، إذا كانت ستحرق ركوب سوق الكاسيت وتوزع إنتاجنا الغنائي في الخارج بأسلوب عالمي خاصة أن جمعية المؤلفين والمؤلفين في باريس تنظم كل شيء وتحافظ على الحقوق ويضيف سليمان «يجب أن نضمن إلى أن العالم العربي ومصر بالذات ستكون السوق الرئيسية لما ينتجه هذا المنتج الأجنبي الذي سيحدثه على المستهلك العربي وإذا أضفنا لذلك طرح الأعمال العربية في أمريكا وأوروبا فإن هذا سيؤدي إلى انتشار الفن العربي وزيادة توزيعه إلا إذا كان أحد أهداف دخول هذه الشركات هو تنويع الفن العربي بالوجه إلى أصناف الفنانين .

القضية برمتها تضع الفنانين أمام اختبار صعب كما يؤكد المطرب محمد رشدي الذي يقول إن الرهان الأساسي بات على الفنان وبيعه ومدى التزامه بهويته وقضايا وطنه أو استعداداته لأن يتحول إلى سلعة تارة وتنتشر فاعلة واقتصاديات السوق دفعت الجميع ولم تعد هناك مجالات للاختيار والمهم أن يحافظ الفنان على شخصيته ولا يجره التيار .

المطرب محمد نوح يرى أن سوق الكاسيت في مصر مضطربة رغم أن مصر صاحبة اليد الطولى في الإنتاج الغنائي في المنطقة العربية ولذلك فإن آيا من الشركات العملاقة الكبرى إذا دخلت السوق فسوف تقترس الشركات المصرية الضعيفة بسهولة والجهة الوحيدة التي يمكن أن تصمد في اتحاد الإذاعة والتلفزيون يطالب بأن يلعب الاتحاد دورا في المحافظة على التراث الغنائي المصري والعربي من الأخطاء التي تهدد الآن الفن المصري بتعرض دائما لمحاولات سحب البساط والقضاء على الريادة المصرية، سواء من العالم الغربي أم المحطات العربية ولابد أن يبادر الاتحاد بشراء الحقوق الأدبية لجميع تراثنا الغنائي ويحكم هو الملك المحقق ونشر هذا التراث.

أما اللحن محمد سلطان فلا يخشى من تكرار سيناريو بيع نتيجيات الأفلام مع الإنتاج الغنائي العربي ويقول: لا اعتقد أن التراث في خطر لأنه في حماية شركات قوية تستطيع الدفاع عنه فإسالة تخلف عن السنين تماما، لأن اللوحة في مجال التراث الغنائي لا يمكن التصرف فيها يمتلكون ولا تستطيع أنا مثلا التصرف في تراث فائزة أحمد الذي تملكه صوت الفن وصوت القاهرة، ولا اعتقد أن الشركات الكبرى مثل صوت القاهرة أو صوت الفن أو عالم الفن يمكن أن تبيع أو تشتري لأنها شركات كبيرة توزع أعمالها خارج مصر عبر شركات عالمية لا الشركات الصغيرة التي لا يعمل عليها فلا خوف من بيعها لأنها لا سيطرة على تراث عمالة الغناء العربي وما تملكه من أعمال مطربي هذا الأيام لا تعتبر قيمة وربما التخلص منها بالبيع أفضل ■

يستبعد أن يكون دخول الشركات الكبرى هو حلقة من حلقات هذا الاستهداف وسوق الكاسيت مفتوحة على مصراعها لمن حبيب أو رقيب يقول عرام «لا أرى كيف يحظر القانون على الأجانب إصدار الصحف بينما لا يحدد هذا الحظر على إنشاء شركات الكاسيت، إذ يمكن لأي أجنبي أو صهيوني دخول مجال الكاسيت والعيب كما يشاء، ولا نأمن في ظل وجود الكيان الصهيوني الذي يسعى لتجريدنا من كل

## عرام يؤيد نظرية المؤامرة وسليمان

### مطمئن على التراث

### رشدي يراهن على وعي الفنان

### وسلطان واثق من نفسه

العامة أن يشتري وطن بمن فيه.. ويتفق معه رئيس جمعية المؤلفين والمؤلفين محمود لطفى في أن أي أحد لا يمكن التأثير على هوية الأغنية العربية التي لن تتخلى عن لغتها فجميع شركات الإنتاج التي تسعى إلى دخول السوق تدرك هذه الحقيقة وتسعى إلى الاستثمار في الأغنية العربية وليس أي مجال آخر والدليل أن هذه الشركات تحاول شراء التراث القديم للأغنية المصرية بل الأكثر من ذلك أن الموجة السائدة حاليا والتي لا ينتبه لها أحد هي شراء الأفلام الغنائية بهدف تحويلها إلى نسخ «فيديو» واستخلاص الأغاني والموسيقى التصويرية منها ونها على الإنترنت على أن يتخلل بث هذه الأغاني إعلانات اصحابون والصور والمحمول وغيرها.

ويختتم لطفى مؤكدا أن مستقبل السوق الشركات العملاقة خاصة مع ارتفاع تكلفة الغناء والفن بشكل كبير حيث يحتاجون أجر المطرب والممثل الملايين وهو ما لا تحمله الشركات الصغيرة والمتوسطة الأفراد. لوسيفار صلاح عرام يؤكد أننا مستهدفون غائبا وأن محاولات سحب البساط من تحت أقدام الفن المصري مستمرة من إفراق الفنانين بالخارج إلى الاحتكار والمنافسة والتوزيع للهابط من الغناء ولا

هاجموا فيلم خالد يوسف قبل أن يشاهدوه

## «العاصفة» في مصيدة الإعلام الكويتي

هذا الشاب كل ذنبه أنه تعاطف مع شعب العراق مثل أي شخص يؤمن بالقومية العربية، وشارك في مظاهرات تهتف بانسحاب القوات الأمريكية من العراق، كل ذنبه أنه سافر ضمن وفد شعبي لمساندة شعب العراق في أزمته. خالد يوسف أحد تلاميذ يوسف شاهين سيناريست ومخرج فيلم «العاصفة» وقع في مصيدة الإعلام الكويتي بدعوى أن الفيلم ينحاز للعراق ويؤيد غزو الكويت. وهكذا أصبح كل صناع الفيلم مرتزقة ومنفعين ومتاجرين بالقضايا السياسية في نظر الصحافة الكويتية التي لم يتبق أمامها سوى منع المخرج من السفر.

المثير للدهشة أن فيلم «العاصفة» الذي أثار هذا الجدل لم يعرض حتى الآن وما زال في مرحلة المونتاج. في حوارنا التالي خالد يوسف يثير العاصفة ضد مهاجميه، ويكشف الرسالة الحقيقية للفيلم.

■ حوار - جمال الكشحي

**السوق العربية؟**  
في ظل مهاجمة الفيلم في وسائل الإعلام ورسم صورة مشوهة له أمام شعب مجروح بغزو العراق لأرضه لاشك أن ذلك سيؤثر بالسلب على عرض الفيلم، بسبب الدعاية المضادة التي سبقتها. وهل تعتقد أن هناك مؤامرة ضد فيلم «العاصفة»؟

لا.. لكن هناك مجموعة خاصة ممن تناولوا الفيلم بالنقد لديهم قناعة غير مبررة بأنني مع غزو الكويت باعتباري

إنهم سيكتشفون بعد مشاهدة الفيلم زيف ما كتبتهم وسيكتشفون أن الفيلم موضوعي جداً، وكل هدف محو مشهد الحرب بين طرفين عربيين.

**لكن كيف حصلوا على صور وقصة الفيلم رغم أن الشركة التي تنتج الفيلم دائماً تستسر على أعمالها حتى لحظة العرض؟**

لا أعرف حتى الآن كيف حصلوا على صور الفيلم وقد ذهبت إلى مكاتب الصحف الموجودة في القاهرة التي أرسلت هذه الموضوعات إلى مقار الصحف في الكويت وسألتهم عما كتب فلأولاً مسئوليتهم تماماً وألقوا بالمسئولية كاملة على عاتق العاملين بمقار الصحف نفسها في الكويت.

هل يؤكد ذلك على عرض الفيلم في

فيلم «العاصفة» لم يعرض حتى الآن وأثار جدلاً كبيراً.. لماذا؟

لأن قصة الفيلم تتناول قضية سياسية مهمة وهي حرب الخليج وينتظر العرب تجاهها. والكتاب الصحفيون الذين أثاروا الجدل حول الفيلم وحكوا عليه بالخطأ كافرين بعروضهم وقصصتهم فهم لم يشاهدوا الفيلم وهاجموا وهاجموني أنا وكل من شارك في الفيلم بدعوى أننا ندافع ونتعاطف مع العراق ويؤيد غزو الكويت، وادعوا أن الفيلم يزيّف حقائق الحرب، واعتبروا ذلك - كما كتبوا - وسيلة لابتزازهم والحصول منهم على أموال. وفي الحقيقة

لم أذكر إسرائيل في الفيلم إطلاقاً

النقاد نسوا أن العراق دولة عربية يهوت أطفالها جوعاً كل يوم





سافرت ضمن وفد شعبي لمناهضة حصار العراق، وباعتباري واحداً من الذين قادوا مظاهرات تهتف بانسحاب القوات الأمريكية من العراق بعد أن تناسوا أنها دولة عربية يموت أطفالها جوعاً ومرضاً من قسوة ما يتعرضون له.

الأخشي الرقابة بعد الزبوجة التي أثارها الصحافة الكويتية ضد الفيلم؟  
الرقابة وافقت على سيناريو الفيلم قبل بدء التصوير وأنا التزمت بملاحظاتهم ولذلك لم أقتل. هل من الممكن أن يتعرض فيلم «العاصفة» لمثل ما تعرض له «عرق البلح» و«المدينة» وغيرهما من أفلام لمشاكل في العرض؟  
الظروف هي التي تتحكم في ذلك، لكن في النهاية أنا واثق من أن الأفلام القوية تفرض نفسها. وما صحة ما نسب إليك من أنك تناولت في الفيلم أن للقاتل الإسرائيلية دوراً في تحرير الكويت؟

لم يحدث ولم أتناول إطلاقاً دور إسرائيل في الفيلم وبالنسبة هذا شيء يشين انتمائي كعربي إذا تعرضت لدور إسرائيل في تحرير دولة عربية أنت لست سعداء من الأساس.

لكن الفيلم واجه عدة صعوبات منها تغيير اسمه من «حفر الباطن» إلى «العاصفة» بالإضافة إلى تغيير بعض الممثلين المشركين مثل رياض الخولي وحلا شيعة... لماذا؟  
في الحقيقة كنت أتمنى أن

## تعاطفت مع شعب العراق ولست

### ضد الكويت!

### لا أخشي الرقابة وتوقيت العرض

### لا يلائقني!

يستقر اسم الفيلم على «حفر الباطن» لكن المنتج وجد أن «العاصفة» اسم تجاري يحقق إيرادات أفضل. وفي النهاية «العاصفة» يعبر عن الأزمة الحقيقية التي أدت إلى تصدع الواقع العربي، وهذا ما تناولته في الفيلم. أما بالنسبة لتغيير الممثلين فرياض الخولي كان مرتبطاً بأعمال أخرى وقدم اعتذاره.

وحلا شيعة شاركت بالفعل في بروفات الفيلم لمدة شهر كامل، لكنها لم تكن دقيقة في مواعيد العمل، وبالتالي لم تواصل العمل معنا، فالتزام شيء ضروري، خاصة أننا كنا مرتبطين بمواعيد محددة

### إنتاج الفيلم

لكن من الواضح أنك تسببر على درب استنادك يوسف شاهين في أعمالك بديل اختيارك للممثلين يسرا وهاني سلامة وحنان قره، وأيضاً محاولة الحفاظ على «التميمات» الفخائية في الفيلم؟

لا أنفي لأثر يوسف شاهين، وهو صاحب فضل كبير، والمهم أن يكون العمل جيداً في النهاية ويعبر على، واختياري لهؤلاء الممثلين جاء نتيجة أننا اشتركتا في أعمال كثيرة وأصبحتنا أكثر تفهماً لظروف

العمل الذي يريتنا، وبالتالي لا نجد صعوبة في التعامل

بيننا. وعن التيمات الفخائية وجدت أن دراما الفيلم تتطلب أن يكون هناك غنا، وكنت دقيقاً جداً في اختيار كلمات أغاني الفيلم.

### أحداث الفيلم

بغلة الأحداث الغفانة يسرا تؤدي دور مدرسة في مدرسة حكومية يعيش مع زوجها وأولادها حياة رغبة وسعيدة، وبغلة يفتن الزوج، ويغيب كثيراً بعد أن يشاهد العلم الإسرائيلي فوق دار السفارة الإسرائيلية في القاهرة، ويتذكر أسرته التي رحل أفرادها في حرب الاستنزاف بالسويس ويعيش يسرا المدرسة بعد ذلك لترعى أولادها، ثم تتعرف على زميلها هشام سليم الذي يعمل مدرساً بنفس المدرسة ويقع في حبه، لكنها تعرف أنه مستحيل أن تتزوجه لأنها

تأمل في عونة زوجها الغائب. وبعد ذلك يكر أبناها ويذهب للعمل في العراق، ويلتقي الابن الثاني بالجامعة حيث يقع في حب زميلة له، حنان ترك، ابنة الرجل الثري سامي العمل، الذي يرفض هذه العلاقة لوجود فارق مادي كبير بين الأسرتين، لكن ابنته تتمسك به، وترفض الزواج من الثرياء، وتخرج الشاب في الجامعة ويلتقي بالجيش ليزيح إلى الكويت مع إحدى الكاتبات المشاركة في تصويرها من الغزو العراقي، وهناك يكتشف أن أخاه الأكبر محمد نجاني، ضمن القوات العراقية التي شاركت في غزو الكويت، وفي لحظة سوداء يقف الشقيقان وجهاً لوجه في معركة على أرض عربية.

للمشاكل التي حدثت حولها. ناهيك عن أن كل هذه المشاكل لا تعدني الشائعات ■



## الدعم العربي غائب والمنشآت الرياضية غير جاهزة

## العرب 2006 .. حلم لم يكتمل

طارت الطيور بأرزاقها.. وغردت ألمانيا في فضاء العالم.. بعد إسناد تنظيم مونديال 2006 للقيصر ورفاقه. لكن جملة أسئلة طرحت نفسها بحثا عن إجابة هل أخطأت المغرب؟

وهل ارتكب محمد بن همام جرما؟ ولماذا غاب الاقتصاد العربي لكرة القدم. ولماذا امتنع النيوزيلندي العجوز ديمبسي عن التصويت؟ ولماذا تنصل الفيفا من عودته للقارة السمراء؟ وهل سيستمر بلاتر في موقعه لفترة ثانية؟

هل كانت المنافسة بين الدول الأربع شريفة؟ وهل هزمت إفريقيا نفسها في سباق التنظيم؟ هذه الأسئلة وغيرها فرضت نفسها على المراقبين والمحللين بحثا عن جواب يشفي النفوس الحزينة في الوطن العربي وإفريقيا.

## ■ أشرف محمود

الأرقام العربية، تابعت الاقتراع على تنظيم كأس العالم وحصدت كواليسه.

وقبل الخوض في قراءة أحداث الاقتراع وما قبلها نذكر بأن الجولة الأولى للاقتراع أسفرت عن حصول المغرب على ثلاثة أصوات فقط وهو أقل عدد حصلت عليه في المرات الثلاث التي تقدمت فيها لنيل شرف تنظيم المونديال.

إذ كانت قارب قوسين أو أدنى من الفوز بتنظيم مونديال 94 الذي طار إلى أمريكا بفارق صوت واحد وحصلت المغرب على 8 أصوات وقتها.

فيما حصلت في الجولة الأولى جنوب إفريقيا على نفس أصوات فقط الأمر الذي يعكس قوة التحرك الإفريقي في العالم، بلدى أصحاب الأصوات في الفيفا وعدم 24 عضوا. ويكفي جنوب إفريقيا أنها حصلت على صوت جوزيف بلاتر - رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم - وأيد ملفها عدد من نجوم القارة السمراء، مثل عبيدي بيلي وجرور وبا وروجيه ميلا، فضلا عن تأييد معلق من النجم البرازيلي الكبير بيلي، ونظيره الأرجنتيني مارادونا.

ويكفي أيضا أن بيلي أقنع بلاده بالتنازل عن الترشيح وإعلان تأييدها لجنوب إفريقيا وقام بزيارة للزعيم نيلسون مانديلا وأهداه قميصا يحمل الرقم 10 الذي كان يجمه بيلي.

ويتنازل البرازيل عن الترشيح تلتفت جنوب إفريقيا هدية تسمية تمثلت في ثلاثة أصوات أمريكا الجنوبية أضيفت إلى صوتي إفريقيا التي قررت توزيع أصواتها الأربعة بالعدل على منطقتي المغرب وجنوب إفريقيا ومعها صوت بلاتر.

ولذا كان طبيعيا أن تواصل جنوب إفريقيا المنافسة بينما خرجت المغرب من الجولة الأولى.

واستمرت المنافسة في الجولة الثانية بين ألمانيا صاحبة الأصوات العشرة في الجولة الأولى وجنوب إفريقيا ليتعادل الجانبان 11/11 وتخرج إنجلترا من السباق بعد انخفاض أصواتها من 5 في الجولة الأولى إلى 2 في الجولة الثانية حيث تخلت عن أصوات الكونكاف الثلاثة التي ذهبت إلى جنوب إفريقيا.

وهنا غابت الشعارات وكشفت العنصرية عن وجهها القبيح وسقط شعار «الفيفا أسرة واحدة» فسقط قناع بلاتر وظهرت التوازنات والترميزات ولاحت في الأفق آثارها وامتلأت قاعة الاقتراع برائحة كريهة لا تليق بالساحة الرياضية.

إذ امتنع عضو الأفيانوس تشارلز ديمبسي عن التصويت فغارت ألمانيا بفارق صوت عن جنوب إفريقيا.

ليبقى الوضع على ما هو عليه. بطولة في أوروبا

وأخرى خارجها وكان العالم الذي هو أسرة واحدة حسب شعار «الفيفا» بات فرعين لشجرة، الأول أبناء القارة البيضاء أوروبا والثاني لبقية قارات العالم، ويكفي أن أول بطولة لكأس العالم أقيمت في أوروغواي عام 30 تحتها إيطاليا عام 34 وتوالت البطولات في السويد وألمانيا وإنجلترا وفرنسا وبعضها نظم البطولة مرتين مقابل بضع مرات للقارة الأمريكية في المكسيك والبرازيل وأوروغواي وأخيرا الولايات المتحدة وبعضها نظم البطولة مرتين أيضا. ليتأكد للعيان أن مقولة تدوير المونديال أو تناوب تنظيمه بين القارات ما هي إلا شعارات ومسكتات للقارة السمراء دون غيرها التي أصبحت بعد إسناد مونديال 2002 لليابان وكوريا الجنوبية وإسناد أوليمبياد 2000 لسيدني الأسترالية القارة الوحيدة التي لم يسند إليها تنظيم أية ظاهرة رياضية كبيرة في الأوليمبياد أو كرة القدم وحتى مونديال 2010 فإن حظوظ الأفارقة فيه لن تكون قوية بعد أن أعلنت إنجلترا الترشيح وستعاود البرازيل طرح نفسها وستعاود المغرب وجنوب إفريقيا الكرة مرة أخرى.

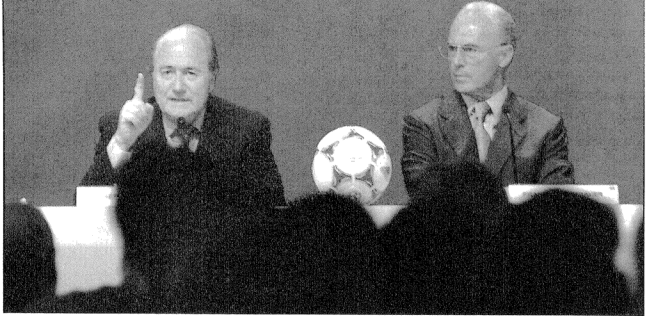
والحسابات التي يمكن طرحها اليوم تختلف جذريا عما سيكون عليه الوضع بعد عشر سنوات أبسطها أن بلاتر لن يكون موجودا على رأس الفيفا بعد أن دق سمسار يده في نعش إذ حاول إرضاء إفريقيا بمقعة في جنوب إفريقيا وليس المغرب التي أبدت بزعامة كاس في انتخابات الفيفا العام قبل الماضي لكنه عجز أن يحشد الأصوات لجنوب إفريقيا كما وعد نيلسون مانديلا وحاول اللعب على «الحبلين» عندما اتفق مع مواطنه ميشيل لوفتسنت المساعد الأمين له والأمين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم بالتصويت لمصلحة ألمانيا ليبدو أمام الاتحاد الأوروبي والاتحاد الألفاني مؤيدا ومسندا لكن عنصرين أوروبا وضحت في رفضها لهذا تدوير المونديال والدليل أن جنوب إفريقيا لم تحصل على صوت واحد من أوروبا.

ويبدو أن الفيفا تنصل من وعده لإفريقيا في تنظيم البطولة بعد أسيا لن سيطرة رأس المال تلعب دورا كبيرا في عمل الفيفا والدليل هو أن شركات الرعاية كاسيت في إسناد البطولة المغلبة لليابان وكوريا الجنوبية ومصلح هذه الشركات إما يابانية أو كورية أو أوروبية ومعظم الشركات في أوروبا وآسيا أكثر منها في إفريقيا فضلا عن العلاقة الوطيدة التي تربط بين اتحاد أسيا وأوروبا، بعد تضامن الاتحاد مع الأول في قضية مقاعد التعامل الآسيوية للمونديال وتنازله له عن نصف مقعد والدليل أن أصوات أسيا الأربعة ثلاثة منها ذهبت إلى ألمانيا وصوت واحد فقط ذهب إلى المغرب بالتزام عربي من السعودي عبدالله الدبل لكنه في الجولة الثانية أعطى صوته لألمانيا أيضا.

ويبرز هنا التساؤل هل أخطأت المغرب بترشيحها طلب المونديال، والإجابة ببساطة.. نعم لأن المغرب لم تعد البعثة كما ينبغي هذه المرة رغم أنها صاحبة تجربة سابقة لرنتين.

إلا أن تقارير لجنة المتابعة بعد زيارتها للمنشآت

# WORLD CUP



■ سقط قناع بلاتر

كبير لنحها نصف مقعد في التصفيات الموندبالية. ولم تطلع مع همام ضغوط وزراء الشباب العرب التي لم تتعد المناشدة والامال بأن يغير موقفه ولم يتحدث أحد من الوزراء العرب مع أمير قطر للضغط على همام كما حدث في تونس عندما أبلغت رئاسة الجمهورية هناك سليم علول بمساندة المغرب.

المغرب أن محمد بن همام أعلن صراحة موقفه بتسكت به حتى بعد الاقتراع وإكاد للصحفيين أنه راض تماما عن قراره وعلى المغاربة أن يعدوا ملفا قويا ليتقدموا به في مونديال 2010.. ويعيدا عن الدعم العربي المفقود للمغرب فإن دخوله منافسا مع دولة إفريقية أخرى وضع الاتحاد الإفريقي في مازق فقمع أصواته عليهما بالتساوي ووقف متراجعا دون مساندة أحدهما حتى لا يتهم بالتحيز لبلد دون الآخر لتخسر الدلائل دعم اتحادهما القاري الذي تركهما يصارعان أمواجاً عاتية بعيدا عن المنافسة الشريفة بعد أن ظهرت التهديدات التصويتية وفي النهاية فازت ألمانيا بالتنظيم وكانت قد قدمت «رشوة» مقبولة للفيفا قبل التصويت بإعلائها إعفاء أرياح الفيفا من البطولة من الضرائب وخسرت إفريقيا فرصة ثمينة قد لا تعرض لاستضافة المونديال وفقد بلاتر مصداقيته وبدا كالبهلوان الراقص على حبال سيرك كروي الأمر الذي يهدد استمراره في موقعه في الانتخابات المقبلة 2002 ■

المغرب. والغريب أن الاتحاد العربي تحديدا لا يترك أمينه العام عثمان السعد أي تجمع عربي في آسيا أو إفريقيا إلا وحضرها حتى انتخابات اتحاد كرة القدم في القارتين يحضره على رأس وفد من الأمانة العامة للاتحاد العربي لتنسيق الجهود والمواقف العربية كما يعلن.

فلماذا غاب السعد وغاب الاتحاد العربي الذي تربطه علاقات جيدة مع آسيا وبعض دول أوروبا ولماذا لم يضغط الاتحاد العربي لصالح المغرب. أما موقف القطري محمد بن همام فيصيب بالحيرة فالرجل أعلن منذ اللحظة الأولى عن أنه مع ألمانيا احتراماً لأميرين أولهما أن لها الأفضل من وجهة نظره وثانيهما أن آسيا مدينة لأوروبا بفضل

الغربية أكتت أن معظم الملاعب الملمقة تحت الإنشاء وفي المقابل الملاعب جامزة في ألمانيا وإنجلترا وجنوب إفريقيا.

وكان الإشفاق في المغرب عاشوا وعشنا معهم حلم الأمة كلها بتنظيم عربي للمونديال لكنهم رفضوا أن يبدأوا بتنفيذ أي من الإنشاءات الجديدة قبل الحصول على الموافقة لكي لا يصرفوا مبالغ طائلة دون جدوى وكان أحمرى بهم إنشاء ولو نصف المنشآت للتأكيد على جدية الطلب. كما أن المغاربة تعاملوا مع منافسهم الجنوب إفريقي بنظرة سطحية استنادا إلى الهاجس الأمني الذي يفرض نفسه على جوجانسيرج وبأن المغاربة أن أوروبا والفيفا يههما الأمن أكثر من البيزنس فكان ما كان.

لكن التساؤل الآن كيف يحصل المغرب على ثلاثة أصوات فقط وأين نحتاج الدعم العربي للفي. والحقيقة المرة أن الدعم العربي للفي الغربي كان مجرد شعارات واجتماعات وأمينات فلا مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب ولا الاتحاد العربي لكرة القدم كانت له بصمة واضحة أسفرت عن جميع أصوات للمغرب الذي خرج من الجولة الأولى بل إن أحدا منهم لم يكلف نفسه عناء المواجهة بخسور اجتماع الاقتراع الذي جرى الأسبوع الماضي في زيورخ بينما كانت الدول الأخرى تحشد كل عناصر الدعم ويكفي أن ألمانيا استغاثت من وجود نجومها الكبار باكتابور وماتيس ورومينيجه وفولر وكينسمان وعارضة الأزياء كلوديا شيفر وغيرهم كثيرون لكن ممثلا وزراء الشباب والرياضة العرب أن الاتحاد العربي لكرة القدم لم يوجد لمؤازرة

## هل أخطأ ابن همام بتأييد

### ألمانيا؟

## لماذا غاب الاتحاد العربي

### عن اجتماع زيورخ؟

أبو الهول يتسم

لديوك فرنسا..

زوجات

اللاعبين سبب

الفوز بالكأس!



الاستاد، وأضافوا أنهم لم يروا لاعباً يجيد الرقص بالكرة مثله، بالإضافة أيضاً إلى أنه أفضل لاعب في العالم، وصاحب خطط عبقرية، وأنه يملك رؤية حاسمة في التمريرات.

واقوى غزل ما قاله الفرنسيون في زيدان عندما شكروا الإيطاليين - منافسيهم - لأنهم لم يمدار أربع سنوات وهي مدة احترافه في إيطاليا لم يبخلوا عليه بشريحة على مهارات اللعب الإيطالية، وفي كل مناسبة يبرج زيدان الفضل في تلقاه إلى زوجته الجميلة «فيرونيك» التي يطلق عليها صفة حبه الوحيد، والتي نجح معها في تكوين أسرة صغيرة هائلة وأنجبا طفلينها 4 إنز 4 سنوات ونصف السنة ولوكا مامان.

يوصفه أحد النقاد الرياضيين الفرنسيين قائلاً: إن العلاقة بينه وبين جمهوره أشبه بعلاقة روميو وجوليت الرومانسية أو بين الأمير الساحر في «بحيرة البجع» وبين الأميرة الجميلة البيضاء التي تحوالت إلى عصفور أسطوري بالإضافة إلى أنه يتعامل ببساطة ونبل مع باقي الفريق مما يجعله ملكاً فائحاً في الملاعب دائماً، فهو لا يعلن فوزه مادام القتال لم ينته بعد، ويستشهد النقاد بحديث لإحدى المعجبات في نهاية المباراة عندما قالت لوالدته قولي لي يا أمي... إن زيزن لا يمس الأرض اليس كذلك! إن يظهر دائماً! فتعجب عليها والدتها، نعم يا حبيبتي إنه فنان... فنان عظيم... فنان عظيم جداً... كذلك كل باقي الفريق... فهم فنانون حقيقيون.

أما النجم الأشهر تيري هنري فيقول عليه لقب «الجنى الصغير» وهو معروف بتدليله بنتيتي، والذي يعتبرونه أفضل مهاجم بعد تسجيله ثلاثة أهداف في الدائري، والتشويق ورغبته لم يتعد الثانية والعشرين من عمره فهو يشبهونه «بالبرق» في سرعة هجومه وقد ولد في جزيرة جواد لوب، وهو يذكر أن والده كان يتشاجر مع الأطفال الآخرين عندما يلعبون معه من شدة حماسه وتشجيعه لأنه الذي لمح فيه الموهبة منذ نعومة أظفاره وقال في نفسه «سوف يصبح لاعباً لكرة القدم».

وكان من السهل أن يفوت «بنتي» الحصاص الدراسية ولكن من المستحيل أن يترك مباراة ويرى الخبراء أن فشل احترافه في تورينو جعله ينضج ويتحول من صبي في الاستاد إلى شخص بالغ وهو محترف حالياً في الأرنال الإنجليزي وكل ما يتناهى هو العودة ثانية إلى نادي موناكو الذي بدأ معه وهو في السادسة عشرة من عمره، وأن يفوز معه ببطولة فرنسا.

وبعد مرور أربعة أشهر على زفافه على الجميلة «بياتريس» وقضاء شهر العسل في جزر تاهيتي، ها هو النجم دافيد تريزيغي يسبح من جديد في السعادة. أما الوسيم إيمانويل بيتي الشهير «بالأسد» بفضل شعره الأشقر الطويل، فقد انتهن هذه الفرصة من السعادة وقرر الزواج من خطيبته الممثلة الفرنسية الصاعدة

«أجات لاوتيت» ويرى الفرنسيون أن من حق أبطالهم أن يستمتعوا بحياتهم الشخصية لأقصى درجة حتى ينحسروا في الآداء العالي في المباريات ويحققوا لهم الاهتمامات التي تجعلهم يفخرون بأنفسهم في أنحاء العالم. ولا تترك نساء هؤلاء الأبطال واجباتهن في أثناء المباريات، فهن يصاحبن رجالهن في المدرجات وشجعونهن بكل حماسة. وأشهر اللاتي حضرن الفاتنة السلطانية «أريانا» عارضة الأزياء الشهيرة بطول ساقها، زوجة النجم الأشهر «كاريمو»، ولينا عارضة الأزياء الفاتنة أيضاً صديقة حارس المرمى الأعلى أجراً في العالم بايان باريتي.

بالإضافة إلى صديق زيدان وكلود ديازيريه وإلزا التي لم تفارق عينها ليزاريو ويوتي لوبيف. ولم يمس الفرنسيون الإضاءة أيضاً بالمررب صاحب التحدي ووجه لوينر، لتجسد أسطورة الفريق متعدد الأصول فهناك العربي والإفريقي وحتى القادم من المحيط الهادي. ■

تجددت قصائد الغزل في الفريق الأزرق في أقل من عامين، بعدما فازت فرنسا بكأس الأمم الأوروبية لتضعها بجانب كأس المونديال في عام 1998 التي فازت بها على مستوى الكرة العالمية.

الفوز بكأس العالم ثم الفوز بكأس الأمم الأوروبية حادث سعيد لم يتكرر من قبل لتصبح فرنسا صاحبة الإنجاز الأول من نوعه.

ويشهد الإعلام الفرنسي أن الشعب الفرنسي انتابته أحاسيس مختلفة ومتناقضة، فقد ارتجف وغنى وبكى... من الفرح؛ وأطلقت الجماهير المحتشدة في استاد ديكوب في روتردام بهولندا صيحاتها المنتهية، ووصفت المباراة التي جرت بين إيطاليا وفرنسا وانتهت لصالح بلادهم بأنها «نهائي مجيد»! بفضل هدفى ويلنورد وتريزجييه.

## ■ تقرير-ريم عزمي

كما وصفت الصحافة الفرنسية الفريق الأزرق بأنه يفيض بالموهبة وأن هؤلاء الرجال «سحرة».

وتزام 35 ألف فرنسي في ميدان الكونكورد الشهير بقلب عاصمة النور للاحتفال بالنصر ولتقديم الشكر إلى الفريق الذي أصبح يتمتع بكاريزما عالية، لم يحدث أن تألها فريق آخر في تاريخ فرنسا.

وتصل نجوم الفريق إلى أبطال وطنيين، وعلى رأسهم زين الدين زيدان الذي يجدر من أصل جزائري، حتى إن رئيس الوزراء الفرنسي، جوسبان، قال: «الذي يؤثر في الوجدان هو سحر زيدان، وقوة ديازيريه وفناد بصيرة بلان وأكثر من ذلك هو تضامن الفريق» لم أتاح لنفسه فرصة تحليل المباراة بطريقة سياسية فائلاً لأن الفريق كان حيوا في الهجوم ومحكاً في الدفاع؛ وأضاف: «بأنها كانت مباراة مجيدة ومتوازنة بجميلة».

ومن شدة بلع الفرنسيين بالفوز والهوس الذي أصابهم بحسى الفرحه التي امتزجتها، رعدوا بالأعلام ثلاثية الألوان الأحمر والأبيض والأزرق التي تبرزها منذ إعلانهم لتوريثهم الشهيرة عام 1789 وأشعلوا النيران وغنوا نشيدهم الوطني «المارسيليز» وكبرا على مقطع «ساعة المجد جات».

طوفان ملتبس من المشجعين وضع لفته في زيدان وزملائه وأمنوا بقدرة على فتح القفل الإيطالي، حسب تعبير الصحافة الفرنسية وسعدوا بعد ذلك بنجاح فقتهم، بعد ترقب وثق وعزم تصديق لفرحتهم.

وكبرهم هذا الاحتفال عندما احتشد 400 ألف فرنسي في منتصف ليلة 12 يوليو 1998 في طريق الشانزليزيه لتحية نفس الفريق على فوزه بكأس العالم، ويوصف الإعلام هذا الشارع بأنه «طريق الشرف» ومن شدة حماسة الفرنسيين أيضاً تذكرنا أن دبا الهول في إمكانية الآن الانسجام، في إشارة إلى أن أبرز وأهم اثر في العالم شاركهم فرحتهم.

وتظل المكانة الأكثر إعزازاً للنجم زين الدين زيدان الذي وصفوه بأنه «زعيم

## فرنسا تشكر إيطاليا

### على «زيدان»!

### رئيس الوزراء يحلل

### المباراة سياسياً!



■ تونس تسير على الطريق الصحيح

## في تصفيات إفريقيا

# ليبيريا تصاد النور وغينيا تكبح جماح الحصان البوركيني

لغونديال ٢٠٠٢

وأيضاً فعلتها غينيا في المجموعة الخامسة بفوز غير متوقع على الحصان البوركيني في مقر داره وفازت عليه 2/3 في واحدة من أفضل مباريات الجولة الثانية للتصفيات الإفريقية، ولكن التصفيات رغم أنها مازالت في البداية إلا أنها شهدت صراعاً دعوياً مبكراً كالعادة في التصفيات الإفريقية في ظل تكالب جميع الفرق على الفوز ببطاقة التأهل للمونديال.

وبذلك تحتل غينيا صدارة المجموعة الخامسة من الجولة الثانية وفي المركز الثاني جنوب إفريقيا بعد فوزها 2/صفر وحديث شغب من جماهير زيمبابوي مما دفع حكم المباراة إلى إلغائها في الدقيقة 82 ليحسم الاتحاد الدولي نتيجة المباراة لصالح جنوب إفريقيا وتنتظر زيمبابوي قرار الاتحاد الدولي بنقل مبارياتها خارج ملاعبها أو خارج استاد العاصمة وهذه أضعف العقوبات. ورغم تباين المشهد إلا أنه مازال الطريق طويلاً أمام بعض الفرق لتصحيح الأخطاء، حيث ستتوقف تصفيات كأس العالم إلى شهر يناير المقبل وتبدأ الفرق من الآن الاستعداد للمشاركة في تصفيات إفريقيا 2002 في مالي ■

فعلتها ليبيريا واصطادت النور النيجيرية وكبحت غينيا جماح الحصان البوركيني وسقطت زيمبابوي أمام جنوب إفريقيا فسقط 13 شخصاً قتلى وتصدرت تونس المجموعة الرابعة بفوز صعب على مدغشقر فيما غابت السودان وليبيا لخودهما للراحة تلك كانت أهم ملامح الجولة الثانية لتصفيات إفريقيا المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2002.

## ■ تقرير-محمد ركي

الغزوة وتخسر جهود نجمها حسان القابسي بعد طرده في المباراة المقبلة بالتصفيات وبعد هذا الفوز تحتل تونس صدارة مجموعتها بأربع نقاط وتليها في المركز الثاني مدغشقر والكونغو وكوت ديفوار والكونغو الديمقراطية في المركزين الرابع والخامس.

## صراع دموي في المجموعة الخامسة

### يؤدي إلى مقتل ١٣ مشجعاً

السيطرة دانت للكبار لكنها لم تخل من المفاجآت ذات العيار الثقيل، فعلتها ليبيريا وقصت ريش تسور نيجيريا وعقدت حسابات المجموعة الثانية بعد تساوي أربع فرق في رصيد النقاط وهي ثلاث نقاط لكل من غانا والسودان ونيجيريا وليبيريا. وفي المجموعة الأولى رفع منتخب الكاميرون رصيده إلى 6 نقاط بعد فوزه على أنجولا وأيضاً منتخب زامبيا الذي استعاد توازنه مرة أخرى بعد فوزه على توغو 2/صفر وتذليل المجموعة ليبيا للعب مباراة واحدة فقط خلفوها للراحة في المرحلة الثانية.

وفي المجموعة الرابعة التقط التونسيون انتقامهم بعد فوزهم الصعب على مدغشقر باستاد



## «موقعة القاهرة» ستحدد الملامح مبكراً

### الفراغنة وأسود الأطلس فرسا رهان المجموعة الثالثة!

استطاعوا قهر الفراغة في عقر دارهم، وهنا سيتركز السيناريو الذي حدث في التصفيات المؤهلة لدورة سيدني الأولمبية حيث نجح أسود الأطلس الصغير في الفوز على المصريين بالمغرب 1/صفر والتعامل معهم في القاهرة 1/1 وتلقت المغرب إلى سيدني بعد أن نجحت في التعامل أيضاً ويسهولة مع كوش ديفوار وتونس. باقي فرق المجموعة - ولا ينسى نجوم منتخب مصر الأول ما حدث للفرق الأولمبية ولا يريون أن يخيبوا آمال الجماهير المصرية فيهم كما خاب في المنتخب الأولمبي. أما باقي فرق المجموعة فيبدو أنها ستكون خارج طلبة المنافسة الحقيقية على بطاقة التأهل الوحيدة في المجموعة الثالثة، فالجزائر فقدت خمس نقاط كاملة في المباراتين السابقتين عندما تعالت على ملعبها 1/1 مع السنغال وانهمزت من المغرب 2/1 بالمغرب وإذا خسرت نقاطاً جديدة في الجولة الثالثة عندما تواجه ناميبيا في الجزائر سيعتقد الموقف تماماً بالنسبة لها أما الفون فيبيها داخل دائرة الضوء نسبياً خاصة إذا تعالتت مصر والمغرب في القاهرة. أما الفريق السنغالي ففقد 4 نقاط من مبارياته وتعامل خارج ملعبه مع الجزائر وعلى ملعبه مع مصر وهو فريق قوي ولا يستهان به وربما يكون مفاجأة المجموعة لكن نتائجه الأولى لا توشع للتأهل. ومثل الفريق الناميبي الذي يضم مجموعة كبيرة من المحترفين واللاعبين المتميزين لكنه لم يستطع إحراز فوز يدفعه بقوة نحو المنافسة في مباراته الأولى مع المغرب وإذا انهزم من الجزائر في المباراة القادمة في الجولة الثالثة تضعف فرصته في التأهل ويكون «حصانة» المجموعة ■

رغم أن مشوار تصفيات القارة السمراء المؤهلة لمونديال 2002 مازال طويلاً ولم تفض منه سوى مرحلتين فقط ويتبقى ست مراحل كاملة، إلا أن النتائج تؤكد أن المجموعة الثالثة التي تضم مصر والمغرب والجزائر والسنغال وناميبيا هي الأقوى بين المجموعات الخمس والتي تشهد تنافساً أكبر من باقي المجموعات. ويمكن التأكيد على أن مباريات الجولة الثالثة التي ستقام في يناير المقبل هي التي ستدرس الملامح الأساسية للفرق الذي سيتأهل من هذه المجموعة إلى نهائيات المونديال في نهاية التصفيات.

#### ■ تقرير- حمدي الحسيني

المباراة في الجولة الثالثة بينما كان الفريق «مرفوعاً» مؤقتاً من اللعب» في الجولة الأولى، ومباراة الفريقين معاً في الجولة الثالثة في القاهرة ستكون فاصلة إلى حد كبير في تحديد الفريق الذي سينطلق إلى كوريا واليابان فإذا فاز المصريون سيرتفع رصيدهم إلى 4 نقاط يتصدرون بها المجموعة من مباراتين فقط، بينما سيتجعد رصيد المغاربة عند 4 نقاط ولكن من ثلاث مباريات، وهنا سيلعب العامل النفسي دوراً مهماً للغاية لصالح الفراغة في بقية المشوار في حين سيترسل لاعبو الفريق المغربي سلباً بهذه الهزيمة لو حدث. أما لو انتهت موقعة القاهرة بالتعادل أو فوز أسود الأطلس فإن هذا سيجعل الكفة تميل تماماً ناحية المغرب الذي لن يفرط لأعبوه في فرصة التأهل للمرة الخامسة في تاريخهم إلى المونديال إذا ما

ستشهد الجولة الثالثة مباراتين غاية في الأهمية الأولى في استاد القاهرة بين مصر والمغرب والثانية في الجزائر بين منتخبي الجزائر وناميبيا. ونتائج المرحلتين السابقتين تشيران إلى أن مصر والمغرب هما في أغلب الأحوال فرسا رهان في المجموعة، فالمنتخب المغربي تعادل في أولى مبارياته خارج ملعبه مع ناميبيا سلبياً، ثم فاز على ملعبه في الجولة الثانية على الجزائر 1/2 بعد أن كان مهزوماً في الشوط الأول (صفر/1) وارتفعت معنويات الفراغة إلى أقصى حد بعد ارتفاع رصيدهم إلى 4 نقاط. وبمصر المجموعة للمرة الأولى، بينما حقق الفراغة نتيجة إيجابية إلى حد كبير في دكا بالتعادل سلبياً مع منتخب السنغال «العديد» رغم أن الفوز كان في متناول أيدي المصريين، ولم يلعب المصريون سوى هذه



## زواج باكستاني في مطعم هندي؟



على قدر بساطة القصة.. عروس وعريس، على قدر اندماجك وأنت تسمع تفاصيلها بدأت بالتليفون حيث تم التعارف التقليدي وانتهت في مطعم كندمار الهندي، رغم أن العروس والعريس والمعايير والأقارب الباكستانيون وعلى أعلى مستوى هناك! العروس هي كوشل القنصل الباكستاني في القاهرة سرققتها حياة الدبلوماسية من فرصتها الطبيعية لإقامة أسرة. تلخر قطار العرس حتى تدخل القدر ومنحها عريسا وسيما لبقا يعمل في مركز مرموق مستشارا بالملكة السعودية.

لم يستغرق التعارف سوى أسبوع وتم الزواج تليفونيا! قبل أن يأتي العريس إلى مصر.. ولم تمنعه الحدود ولا المسافات. حرصت العروس كوشل على دعوة «كوكتيل» لحضور عرسها في مطعم الكندمار الهندي وهناك حلم الجميع على دقائق الدفوف والإيقاع الباكستاني الهندي أن تعود العلاقات إلى مجاريها بين البلدين. ارتدت كوشل الزى الباكستاني وهو «الشالوار قميص» وهو عبارة عن فستان على بنطلون لونه من اللون الفاتح. حرصت العروس على ارتداء اللون الموضة مبتعدة عن لون العرس الرسمي المكون من الأحمر أو الالوان المقتبسة منه وفي أحیان نادرة يستخدم اللون الأبيض.. شبكة العروس كانت لؤلؤا مرصعا بالماس والأحجار الكريمة في صورة عقد وحلق وأساور. فضل العريس التخلي عن الزى الباكستاني وأثر استخدام البلدة الرسمية أما أزياء المعازيم كانت على مختلف ألوان السهرة المعروفة ولكن في الزى الباكستاني.

حضر الفرح ربهام مازن تصوير: موسى محمود



العروس رنا والعريس تامر وحفل زفاف ضم كوكبة من سيدات ورجال المجتمع والسياسة والمال والاقتصاد والفن.

أم العروس الكاتبة الصحفية منى رجب نائب مدير تحرير الأهرام ووالدها د. رافت جوهر أستاذ جراحة التجميل بطب قصر العيني. العريس نجل د. نبيل درويش أستاذ النساء والتوليد بطب القاهرة وأم العريس السيدة أمينة راضى. كوكبة من المعازيم ضمت عادل إمام وفاروق حسنى واللواء حسن الألفى ود. أسامة الباز مستشار الرئيس للشئون السياسية والسيدة حرمه والاستاذ على غنيم نائب رئيس مجلس إدارة الأهرام ود. مصطفى الفتى سفير مصر بجامعة الدول العربية وفنان الكاريكاتير مصطفى حسين وروعة وإيناس الدغيدى وكريمة مختار وبسميرة أحمد.

عدسة: أيمن برايز





## بدون إحراج

■ وقع ثلاثة وزراء في حكومة عاطف عبيد في حرج شديد بسبب سؤالهم عن سر احتفاظهم بالجنسية الأمريكية رغم تعيينهم وزراء في الحكومة المصرية. وهم الآن يبحثون عن وسيلة قانونية تضمن لهم استمرار البقاء كوزراء في الحكومة وفي نفس الوقت الاحتفاظ بالجنسية الأمريكية.

■ يبدو أن صحة الدكتور سعد الدين إبراهيم تحسنت كثيراً في السجن، خاصة أن وزنه زاد عدة كيلوجرامات منذ أن تم القبض عليه، كما أنه قام «بحلق» شعره، يذكر أن د. سعد لا يتناول طعام السجن وإنما يذهب إليه يومياً كميات كبيرة من الأطعمة والفواكه والياه المعدنية.

■ تحدث الأجهزة الأمنية عن طريقة لاسترداد عدد من رجال الأعمال الهاربين بأموال البنوك للخارج وعلى رأس القائمة المطلوب إعادتهم حاتم الهوارى ومبارك عادل ههسى والمرأة المحيدية.

■ البابا شنودة بابا أقباط مصر وبلاد المهجر يبحث عن مخرج لزمة أسقف الأقصر الأثينا أمونيوس الذى اتخذ المجمع المقدس قراراً باستبعاده من موقعه بسبب شكائى تنهيه بالتشدد من أقباط الأقصر، البابا يفكر فى إعادة أمونيوس إلى موقعه بعد أن تنفاهر أقباط الأقصر مطالبين بذلك وبعد أن تبين له أن الاتهامات التى وجهت إليه كانت مبنية على شكائى كيدية.

■ د. ميلاد حتا أجل سفره السنوى إلى ماربنا حيث تعود أن يقضى غالبية الصيف هناك فى الشاليه الخاص به للاستمتاع فى القاهرة بحفاة الأصفا، بعد حصوله على جائزة الدولة التقديرية، د. ميلاد أقصد فرحته بالجائزة انشغال الكثير من الأصفااء المثقفين فى القبض على د. سعد الدين إبراهيم مدير مركز ابن خلدون.

■ مجدى الهوارى منتج فيلم هندي الأخير (بلية ومغافه العالفيه) أصيب باكتئاب حاد بسبب النقد اللاذع الذى تعرض له الفيلم ويخشى أن يتأثر الجمهور بما يكتبه النقاد، الهوارى يمتنى أن ينقذه فيلم علاء إلى الدين (الناسر صلاح الدين) من الخسارة المعنوية التى تسبب فيها هندي والخسارة المادية المؤتة أيضاً.



فى أحد عروض الأزياء المستمرة فى الوسط والمجتمع الرافى القاهري وبقت حرم السيد الوزير بجانب حرم رجل الأعمال حسام أبو الفتوح فى حالة من المنافسة الأثرائية الراقية التى كانت أن تكتسح المعارضات الفرنسية والإيطاليات أنفسهن.. لجأت حرم السيد الوزير إلى الأناقة الهندية أما حرم أبو الفتوح فكانت أنافتها كلاسيكية ولم تمنع الأناقة الرجال من الدخول فى منافسة ماضية

عذسة، صلاح إبراهيم

رابطة الشئون الخارجية بنقابة الصحفيين تقيم حفل استقبال لمجموعة كبيرة من الدبلوماسيين «السفراء» والمستشارين الإسلاميين» والسفارات الأجنبية بالقاهرة من بينها الولايات المتحدة والمانيا وروسيا واليونان والهند والتشيك والبوسنة وباكستان الرابطة تضم ١٠٠ من الصحفيين المهتمين بالشئون الخارجية.

تصوير، عبد الوهاب السهيتى



يبدو أن صاحبة أعمل غمارتين فى كلية الآداب، قد فتنت الملازم أول من مباحث القبطية، فقرر أن يخطف فتاة الأعلام فوراً خاصة أن العروس قريبة من حياة المباحث، فولدعا مدير مباحث أمن الدولة بالقاهرة وبذلك أصبح الزين فى الدقيق وأعلنت الأفراح وأقيمت للبالى اللاج فى فندق شيراتون هليوبوليس بعد أن عقد القران د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، كريمة اللواء سعد البلتاجى، والعريس الفتون أحمد دويس نجل المرحوم المهندس عبدالمنصف المرحوم دويس وزير الزراعة شارك فى العرس الجميل قيادات وزراء الداخلية وأغنيى من الشخصيات العامة وتلقى بالغناء حكيم وخالد عجاج وأبدعت ياسمين رقماً للعروسين.





# وأنا

## نصف

نسمة صيف.. ضيف خفيف.. جواد

برى

■ نسمة نشأت في إلينا في حرارة جو لا يطاق

ننتظرها قد تأتي أو لا تأتي وعندما تهل ثقل هاربة دون أن تلحقها لتعيش على ذكراها أياما وليالي طوال حتى تفقد أمل اللقاء.

■ ضيف خفيف عزيز لا يطرق بابك إلا إذا ألححت في طلبه، وعندما يزورك لا يشعر بوجوده، وإذا شعرت به رحل حتى دون استئذان حتى لا تتضرر مشاعرك.

■ جواد برى لم يقدر أحد على ترويضه يحاول ترويض نفسه، فيقف عند أقرب حظيرة يصابق أمثاله، بقلدهم يحاول سجن نفسه داخل جدرانهم، يحاول إطاعة أوامر لم تصدر أساسا له فيقول، يحاول إشعال نار الثورة في قلوب جياذ ولدت مروضة بفشل، يحاول يباس، فيرحل هائما على وجهه باحنا عن قطع رحال يؤنس وحدته التي فرضها بنفسه على نفسه ويعيد الكرة ويفشل فيرحل، هائما على وجهه تائه على أمل هو يعلم تماما أنه سراب.

■ الآن يا حبيبى هل علمت لماذا «هى» نصف زوجة ونصف أم ونصف ابنة ونصف موهوبة؟

■ الآن يا حبيبى هل علمت لماذا «أنا» نسمة صيف وضيف عزيز وجواد برى.

■ الآن يا حبيبى هل علمت لماذا «أنا» هى وهى أنا؟

فلا تلمنى ولا تلم نفسك إذا خسرتنى فانت لم ولن تملكتنى.



عمدة بكين ومعه وفد رفيع المستوى وصل إلى القاهرة وكان في استقباله سفير الصين أن هيوه ولى شيراتون القاهرة كان اللقاء الصينى - المصرى المشترك..



درع بطولة الجمهورية للشركات للعام الثانى عشر تفوز به مؤسسة مصر للطيران ولأيزال البحث مستمرا عن سر هذا الثبات على مبدأ النجاح واخذ الدرع ستوبا من المؤسسات الأخرى والتي كانت شركة «المقاولون العرب» حريصة عليه لمدة سنوات وسنوات. أقيمت البطولة فى الإسكندرية تحت رعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك.. قام وزير الشباب واللواء المحبوب محافظ الإسكندرية بتسليم الدرع لرئيس المؤسسة.. ألف مبروك يا مصر للطيران.



فى شيراتون القاهرة كان مهرجان المأكولات المغربية لانتقل بعيدا عن الشرق الأقصى، ويوم مغربى من طعام وموسيقى للعالمين والإداريين وبالطبع كان الطهاة هم نجوم هذا اليوم.



# لام دافئة

المرأة العملية تبحث دائما عن جديد الأزياء، فى عالم الأناقة والجمال وأجمل ما يميزها وقاحة العنف وهنا كانت وقفة للمصمم «جورج حبيبة» فى بيروت.. حيث تعد أن تخرج من تحت أياديه أزياء مثل الحلم الدافئ - الرومانسى الرقيق. كل الألوان اجتمعت وتنوعت وتراوحت بين المشرق الزاهى مثل الأصفر والأحمر والأزرق النبلى والموف والبنفسجى والألوان الترابية ومشقات البنى. الفساتين كلها طويلة ومنسدلة بدون أكمام مع وشاح من القاتان أو الشيفون أو الموسلين تزين أطرافها حبات الكريستال.

علاسة أحمد سعد

■ ديناريان

## إنهم يرقصون على جثثنا

رغم كل التشاؤم والغموض الذي يرافق أي طرح عربي رسمي يدعو لعقد قمة عربية عاجلة وحاسمة، إلا أن الجميع من أبناء أممنا العربية الصامدة يظنون عاقدين الأمل على أن تكون هذه القمة بداية إيجابية ومشجعة لتصحيح مسار العلاقات العربية، والتي تضم في خضمها أعلى المستويات الرسمية العربية تلك المستويات والأنساق التي شهدت احتجاجيا مبهماً ومحيراً بعد انتهاء آخر فصول مأساة حرب الخليج، وإن كانت الدلائل والمعطيات تشير صراحة إلى خفائها وإبعاد الدور الأمريكي والدور الصهيوني في سيناريو ذلك الاحتجاج، باعتبار أن انعقاد أي تجمع عربي أو قمة عربية تحت أي ظرف من الظروف لا يخدم المصالح القومية والاستراتيجية لصانعي القرار الأمريكي والصهيوني، فليس من صالح الولايات المتحدة الأمريكية أو ما يسمى بتجاوزاً بالكيبان الصهيوني أن تتعقد قمة عربية طارئة تتخذ موقفاً حاسماً ضد الممارسات اللاشرعية واللا أخلاقية التي يتبعها كلاماً تجاهل أعضاء منظومة الأقطار العربية، وليس من صالحهما، أيضاً انعقاد قمة عربية تضع حداً للجمود العلائقي

المريب الذي يسيطر على علاقات بعض أعضاء تلك المنظومة، وليس من صالحهما - أيضاً - انعقاد قمة عربية تنسف مخططاتهم القذرة في العراق والسودان والصومال، وعلى كل حال يبقى أن أشير إلى أن الجهود التي بذلت في أقرب وقت ممكن هي جهود مخلصه وضحية تجسد أعلى درجات النضج والتكامل العقلاني الحكيم والذي يفرض علينا بديهية التكتل والتوحد في زمن من أبرز سماته وتجلياته «إقامة التكتلات والتجمعات الإقليمية» وهي تجمعات وتكتلات إقليمية لو رققتنا والشواش والروابط التي هيأت المناخ الملانم لظهورها لوجدناها أقل بكثير من مستوى الروابط والشواش التاريخية التي تمهد الطريق لأبناء الأمة العربية كي يتوحدوا ويتكتلوا في ظل متغيرات العولمة والهيمنة أحادية القطبية، تلك المتغيرات إذا ما تجاهل العرب تحدياتها وتداعياتها فإنهم يكونون بذلك قد فرشوا الطريق زهواً أمام الموكب الأمريكي الصهيوني، والذي بدأت دقات طبله تصدح مدوية منذ فترة ليست بالوجيزة، وبالتحديد منذ أن بدأنا في التفرم والتشتت وبدأوا في الرقص على جثثنا.

عز الدين عبد العاطي اللواج  
بنقاري، الجماهيرية العظمى

## استفاته إلى وزير الداخلية

استغيت بكم من الهجمة والوحشية التي تحدث بنقطة شرطة الزعفران، مركز الحامول - محافظة كفر الشيخ، فقد داهمني ثلاثة خفراء ومساعد شرطة بنقطة شرطة الزعفران يوم الأحد 2006/6/16 الساعة الثانية عشر مساءً عندما كنت أسير في الطريق العام بصحبة ابني الذي لم يتجاوز الثامنة من عمره، وفوجئت بهم يجذبونني من ملابسي حتى تمزقت وجروني بطريقة تنتافي مع الأدمية، وركل أحدهم ابني الصغير فسقط على الأرض حتى أغشى عليه وجروني زاحفاً حوالي نصف كيلو على الطريق العام وسط الناس الذين تجمعوا لمشاهدة المنظر الغريب والذي يتنافى مع القانون، ووجهوا لي أسوأ الألفاظ والشتمات المخلة بالآداب وحاول الناس التصدي للاعتداء الوحشي دون جدوى حتى وصلوا بي إلى نقطة شرطة الزعفران وهناك هدني رئيس النقطة بتطبيق التهم المخلة بالشرف إذا تقووت بكلمة مما وقع بي وهناك عرفت أنه توجد شخصية ذات نفوذ وراء تلك الإهانة وأنه توجد فتاة تدعى أنها كانت تعمل لدينا وتريد أن تسجل نفسها في مكتب العمل وتعمل لدينا بمحل زجاج زرجي وقام رئيس النقطة (التيق) عبدالرحمن شرف بتحرير محضر بذلك مع العلم بأنني ليس لي محلات تجارية، وعندما جاءت زوجتي «مدرسة الثانوي» لتسأل عني في نقطة الشرطة حاول أحد الخفراء صفعها وهددها وأرادوا أن يزجوا بها إلى السجن لولا تدخل بعض الأهالي الذين خلصوها من أيديهم وقاموا بوضع «الكليشات» بيدي وأخذني الأربعة إلى مركز الحامول الذي قضيت به ليلة في السجن وسط المجرمين والمصوص.

لذلك أناشيدكم قانوناً: إذا كان يوجد قانون؟! لأنني كنت أعرف أن القانون يحمي الإنسان من أي ممارسات هجمية ووحشية وأنه ينشر الأمن والأمان والاستقرار.

مهندس زراعي/ عبدالعزيم إبراهيم بدوي على  
إدارة الحامول الزراعية محافظة كفر الشيخ  
مقيم بالزعفران، مركز الحامول، محافظة كفر الشيخ

## قدر

قدر عليك يا نفسي أن تظلي وحيدة  
وتبقي بين الناس شريدة  
تدركين هذا، فلن تكوني مع الأقدار عنيدة  
...  
قدر أن أبني قصورا من خيال  
فيها يلهو ويمرح الأطفال  
تسكنها أشجار وأرفة الظلال  
لا يزورها شتاء  
فأفريق لأجد كل ما بنيت خيالا في خيال  
وما بنيت ما هو إلا قصور من رمال  
...  
قدر أن يستوطن الحزن في بلدي  
ويسكن الأغراب في وطني  
قدر أن يموت طفلي في مهده  
وتدفن لعبه في لحده

نهلة مشالي، الإسكندرية

## مساحة حرة

في تطور علمي مثير لعلاج امراض العظام، نشرت الصحف أن العلماء البريطانيين استخدموا «أسمنت» سائلاً معقماً في علاج تآكل العظام والتغلب على الآله وأيضاً في تقوية العمود الفقري والالتواءات العظمية وأورام العظام الخبيثة.

ولأن الحياة أصبحت كل شيء فيها قابلاً للغش والمتاجرة وأرواح الناس صارت لدى البعض مجرد سلعة، أتوقع حينئذ يتبشر هذا العلاج المهم في العالم أن نقرأ في الصحف لدينا الحوادث التالية:

«التهيار» رجل وقد ثبت بعد فحص «أناقضه» أن الأسمنت مغشوشاً!

«تصدع» سيدة كان الأسمنت بها غير مطابق للوصفات!

«تشقق» أنسة استعملت معها الطيب أسمنت بناءً!

«وزير الصحة يعلق مستشفى حكومياً ويحيل من فيه للتحقيق لأن الأطباء استخدموا في العمليات رملًا ويون أسمنتًا!

«طبيب يترك المريض في غرفة العمليات بدون «تشطيط»!

«القبض على مقاول يمارس مهنة طبيب عظام!

«الجمارك تصادر صفقة أسمنت طبي ثبت أن مدة صلاحيتها انتهت!

«زعة كبيرة في الأسمنت الطبي السائل بعد أن قام القانون والمطربون باستعماله مع السيراميك في تليط الحمامات كمزيج من التربة الصلبة!

«طبيب مشهور يضع «طوب» في ساق مريض بدلاً من الأسمنت!

«الحكومة تصد بتصنيع أسمنت طبي محلي بشمار معقولة للمرضى من محدودى الدخل!

«وهكذا سيظل المريض المسكين هدفًا وفريسة مستنزفة طيلة عمره.

**محمد عبدالمقصود الموجي**

**قانوني بكلية التربية بالصورة**

**لنتشر رسائلكم في هذا الباب**

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

الأهرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

## الشباب وطبيعة العصر

قرأت كتاباً للأستاذ «إحسان عبدالقدوس» يحمل اسم «أيام شبابه» الصادر عن مكتبة الأسرة بوضع فيه الكتاب الكثير أراه في موضوعات شتى ولكن ما استوقفتني في هذه المقالة هو عنوان «مظلوم» وقد كتبها الأستاذ «إحسان» كمناقشة لمشكلة عاصرت، ومازالت تعاصرنا حتى الآن وتستظل محل نقاش وخلاف الأجيال ألا وهي «الشباب».

ولقد بدأ حديثه بقوله «مظلوم» مما يدل على مدى تعاطفه مع الشباب ثم بدأ يتكلم عن إحدى الصفات التي يتهم بها الشباب: البويع والانحلال.

فقال: لا يجب أن نعتمد في إصدارنا الأحكام على مظهر الشباب بل على حقيقته وإن ما نجده من ثياب مستحدثة والوان قاذفة وموضات لا علاقة لها ببيننا وشرقيتنا ومحادثة الشباب للشباب والرقص كل ذلك ليس من طبيعة الشباب في شيء وإنما هي طبيعة العصر.

ثم يوضح الفرق بين طبيعة العصر وانحلال الأفراد فطبيعة العصر: هي التغيير الكلي للمجتمع أو لطبقة من طبقاته أما الانحلال فهو الشاذ من أي طبقة من الطبقات بل تجده نخبلاً عليها وضرب مثلاً لذلك بالفرق بين الاختلاط بين الشباب والشابات على شواطئ الإسكندرية بصورة منحلة وبين زميل وزميلة في الحرم الجامعي يتأرسان ويتحدثان في أمور مختلفة قد تمس الدراسة أو المجتمع بجوانبه الاجتماعية والاقتصادية.

ولكني أخطف مع الأستاذ «إحسان» فكل عصر له إيجابياته وسلبياته فإذا نظرنا للشباب الذي يرتدي الألوان القاذغة والأسنابل والسلسلة ويولي البنطلون إلى أسفل خصره جزمنا بأن هذه هي طبيعة العصر كما أشار الكاتب الكبير وقبلنا بذلك فالله أعلم بما سيفعله الجيل التالي، فنك لا نستطيع طبيعة العصر لأن الطبيعة في

المعتقدات الدينية والاجتماعية راسخة في وجدان الشعوب، وما نراه من صور موجودة في هذا العصر أو في الستينيات أو حتى السبعينيات ليست من معتقداتنا الدينية والاجتماعية في شيء لأن تلك المعتقدات راسخة لا تتغير بمرور الزمن وقد قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: «اخشوشوا فإن النعم لا تنوم» صنف رسول الله «صلى الله عليه وسلم» ولم يقصد رسول الله «صلى الله عليه وسلم» بذلك التشقق فالإسلام دين يسر ولكنه أراد أن ينبه على ضرورة تمسك الرجل بأسباب الرجولة ليتعلم كيف يكون رجلاً بمعنى الكلمة وكذلك المرأة فهي

توازرها وتظل بجانبه في المصائب قبل المرات.

فكيف يبني الشباب والشابات مستقبل أمنا ولا اعتقد أن الشباب الذي يرتدي سلسلة وأسنابل ويرتدي

الألوان القاذغة بل قد يرتدي بعض الملابس التي تشبه ملابس الفتيات إلى حد بعيد، قد يبني هذا المستقبل الحالم وكيف نرتدى المبنى الجيب والميكروجيب وتمسك بالسيجارة وقد تشقن الشبيبة إلى ساعات مبكرة من الصباح.

**إيثار محفوظ**

**القاهرة**

## عظمة الرسول الكريم

إن أعظم ما في شخصية الرسول الحبيب محمد «صلى الله عليه وسلم» أنه بشر بكل ما تحمله الكلمة من معان وبدلالات، إلا أنه يوحى إليه من رب العزة تبارك وتعالى، وأنه «صلى الله عليه وسلم» كان يصيبه ما يصيب الواحد منا من حزن ونصب وآلم، فقد كان يبكي دمعاً حقيقياً، لا لؤلاً منظوماً، وكان ينفذ دماً حقيقياً، لا عسلاً ولا لبناً، وكان يتألم ويشكو ويمرض ويعتريه ما يعتري البشر.

ولست أرى تأثير السحر على بدنه الشريف إلا استكسالا للصورة البشرية، وبتمه لألوان الابتلايات التي يبثها بها المصطفون الأبرار، والله المبینة في أن يعصمه - عليه الصلاة والسلام - من أمور أو أن يعرضه لأمور أخرى تبعاً لإرادته العزیزة، وإدارته الحكيمة وملكوته، أقول قولي هذا، بعدما اشمتم راحة جدل أو مرأه قائمة من دمشق، في كلمات الأستاذ «عبدالقادر يحيى الشهير بالديراني» فهل عاودتنا حمى الصيف الماضي؟ فهل من علاج لها أم أنها قدر مقدور، يعاودنا كلما ظننا أننا برأنا منه؟؟

**حاتم الأعسر**

**مدرس أول علوم**

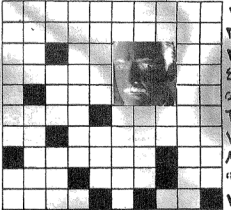
# الواحدة

## كلمات متقاطعة

أفقي

رأسي

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



1. صاحب المبدأ القائل «أنا أفكر إذن أنا موجود»
2. ممثل كوميدى عالمي راحل
3. جانب الوجه «معكوسة». نصف أذن.
4. ملابس «معكوسة»
5. يخصص «معكوسة». أعبئة «معكوسة»
6. للنداء «معكوسة». قرب
7. عاصمة أوروبية. بين جبلين
8. كتاب لأبو القاسم الزهراوى - نهر فى
9. كتاب لأبو القاسم الزهراوى - نهر فى
10. كتاب لأبو القاسم الزهراوى - نهر فى
11. كتاب لأبو القاسم الزهراوى - نهر فى
12. كتاب لأبو القاسم الزهراوى - نهر فى
13. كتاب لأبو القاسم الزهراوى - نهر فى
14. كتاب لأبو القاسم الزهراوى - نهر فى
15. كتاب لأبو القاسم الزهراوى - نهر فى
16. كتاب لأبو القاسم الزهراوى - نهر فى
17. كتاب لأبو القاسم الزهراوى - نهر فى
18. كتاب لأبو القاسم الزهراوى - نهر فى
19. كتاب لأبو القاسم الزهراوى - نهر فى
20. كتاب لأبو القاسم الزهراوى - نهر فى

## سؤال وجواب

1. الجاحظ
2. جواهر الصقلي
3. كامل الشناوى

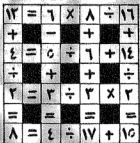
## كلمات متقاطعة



حلول

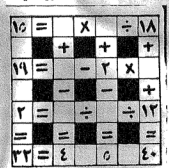
العدد السابق

## أرقام متقاطعة



## أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمال العلامات الرياضية.



■ اعداد - يوسف الغرابلي

1. فى 1 يوليو 1929 مولد شخصية باباى، البجار، فى عالم الرسوم المتحركة، الذى ابتدعه الرسام «الزى سيجار»
2. فى 3 يوليو 1912 توصلت اللجنة المكلفة بالتحقيق فى أسباب غرق الباخرة «التيتانيك» فى منتصف إبريل 1921 من نفس السنة، إلى وضع تقريرها، وفيه نفع المسؤولية على إهمال قبطان الباخرة.
3. فى 5 يوليو 1977 فى باكستان، أطاح الجنرال ضياء الحق برئيس البلاد «على بوتو»
4. فى 6 يوليو 1936 اجتاز المظاظ الألماني «هيندنبورج» المحيط الأطلسي جوا فى 25 ساعة و39 دقيقة
5. فى 7 يوليو 1977 اكدت بغداد نيا عقد صفقة أسلحة وعقد حرب من فرنسا، بقيمة 7 مليارات فرنك فرنسي
6. فى 8 يوليو 1958 بلغ عدد العاطلين فى الولايات المتحدة الأمريكية عن العمل حسب الإحصاء الرسمى 5 ملايين و43 ألف نسمة وهو أعلى رقم تسجله البطالة منذ سنة 1941
7. فى 9 يوليو 1948 استؤنفت المعارك فى فلسطين بين العرب واليهود بعد أن كانت قد عقدت هدنة فى 11 يونيو بين الجانبين
8. فى 14 يوليو 1933 أصبح الحزب النازي فى ألمانيا، الحزب السياسى الوحيد فى البلاد، وهو الحزب الذى يتزعمه أدولف هتلر.



## السرطان

7/23 : 6/22

### هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: **مادة الجدى**

■ المرأة: **ينار يان**

■ للتحقيقات: **عاطف حزين**

■ الرياضة: **أشرف محمود**

■ التصوير: **عماد عبد الهادي**

■ الاقتصاد: **أحمد عبد الحكم**

■ سكرتير التحرير: **الفنى**

**نبيل السجينى** **خالد عميرة**

**عمرو الشيشينى** **جمال الكشكى**

www.ahram.org.eg/arabi

- جدة - محمد عبد الله ت 6436621
- دمشق - عاطف صقر ت 6610163
- باريس - حسين فتح الله ت 3608987
- غزة - محمد أمين ت 2841355
- الجزائر - نصر القفاص ت 590459
- الدوحة - العزب الطيب ت 364580
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647225
- القاهرة - سامي كمال ت 9633811
- صنعاء - إبراهيم العشماوى ت 288096
- أبو ظبي - سمير الجندي ت 6747479
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عصام القرش ت 3881155
- أنقرة - سيد عبد المجيد ت 4664008
- الكويت - محمود حربي ت 5734039
- باريس - شريف الشواشي ت 5377200
- موسكو - عبد الملك خليل ت 2434014
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت 4477425
- فيينا - مصطفى عبدالله ت 692965
- طوكيو - محمد إبراهيم البدوي ت 34063944

موقع الأهرام للعلوم عبر الإنترنت

www.ahram.org.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

الطبعة

الطبعة: 5796132 جدة - البداوية - صارة مصر  
الطيران: طريق النيل ت: 6430473-6436621

### الطفل الخيالي

يسحر «طفل» السرطان بتعبيرات وجهه البريئة والشفية. وتبهرك حركاته السريعة الرشيقه والهائلة في نفس الوقت. سوف تحترق كثيرا عند وصفه. فلن تعرف ما إذا كان هادئا أم شقيا أم خجولا. وهذا طبيعي فهو طفل «القمر» يتقلب ويتحول من حالة إلى حالة أخرى في هدوء وانسيابية.

يتمتع طفل «السرطان» بذاكرة قوية جدا، وقدره هائلة، بل محيرة في بعض الأوقات على تذكر التفاصيل منذ لحظة استيقاظه حتى ميعاد نومه. سوف يكون متوقفا جدا في مادة التاريخ، ويميل في مراحل متقدمة من عمره إلى الدراسات التاريخية.

نادرا ما ينخرط في حالات التمرد والعصيان عندما يكبر قليلا، لكنه يرفض تماما السخوية وعدم احترام وجوده. فلا تناديه بأسماء والقباب تعبر عن قصر قامته أو امتلاء قوامه. فذلك يغضبه كثيرا ويجرح مشاعره ويجعله يفضل الوحدة والانعزال.

المرافق «السرطان» له قدرة هائلة على التخيل وأحيانا كثيرة يرفض الحياة في الواقع، وينطلق بخياله بعيدا.. بعيدا.. ويعاني كثيرا عندما يصطدم بالواقع. يفضل العمل منذ سن مبكرة. فلا ترفض إعطائه الإذن بالعمل في أثناء الإجازة الصيفية. فهو لديه نزعة للاستقلالية، فلا تكبت تلك النزعة لديه. فهي طريقه لتحقيق النجاح في المستقبل.

### الاب المُنضبط

رغم طبيعته العاطفية إلا أنه يحاول أن يكون منضبطا صارما أمام أبنائه. كل شيء ينظام الاستيقاظ والطعام والنوم بحسباسب وبمواعيد. يكره الإسراف والفاخري، ويود أن تسير الأمور من حوله مثل الساعة، لكنه كثيرا ما يفشل في ذلك. لأن في النهاية كائن عاطفي جدا. ويضعف في أحيان كثيرة أمام نظرات أطفاله البريئة عند رغبتهم في شراء اللعب والحلويات.

يتميز الأب «السرطان» بأنه لا يسعى إلى امتلاك أطفاله أو اتخاذ قرارات تخصهم. فهو أن يكبر أولاده ويئاته وسوف يشاركونهم في اتخاذ قراراتهم ولن يفرض رأيه إلا إذا استلزم الأمر.

يتفق بالطبع مع أبنائه من الأبراج المائية، ويكون الانسجام أمرا حتميا. لكنه يجد بعض الصعوبة في التعامل مع الأبناء من الأبراج الترابية، خاصة الجدى، الثور، لأنهم يزنون كل شيء حسب الطبيعة العملية، فهو يعجب بهم ويمسحهم في معالجة الأمور بنفس طريقتهم. لكنه عندما ينضجون يجد صعوبة في مسايرتهم لأنه يزداد عاطفية وحساسية وهم كانوا مغرمة بالواقع وبالاتفاقيات فيه، فتحدث الفجوة بينهم.

### الأم الرقيقة

رغم خشونة مظهر وتصرفات المرأة السرطان، إلا أنها أم تذيب حنانا ورقة وعطاء. حساسة جدا تجاه أطفالها، هم محور حياتها ويأتي زوجها دائما في المرتبة الأخيرة في قائمة أولوياتها. تتفق في صفاتها مع الأب السرطان في كل شيء، وإذا كان زوجها من برج السرطان فسوف يتحول المنزل إلى نادي الكشف، رحلات استكشافية وحلقات نقاش. ويسمى. وكل فرد له واجبات أسبوعية لابد أن ينجزها، وشعار الأسرة - أو الفرقة - النظام والانضباط وعدم الإسراف. أما عاطفة الأم التي تنتمي إلى برج السرطان فتجعل فرقة الكشف في غاية الانسجام والسعادة.

■ بقلمه - حسناء البوداي



# بالروح.. بالدم.. نفديك يا اسمك إيه؟!!

بمناسبة انعقاد مؤتمر عدم الانحياز في القاهرة، في يوم 5 أكتوبر أى في اليوم التالي وكان في الارتفاع مستقبل رؤساء الدول في موكب رسمية وشعبية من المطار إلى مقر إقامة كل ضيف. وهم جميعا كانوا ينزلون في فنادق ميلتون ويشهدون وسمراميس القديم، والمؤتمر يعقد في جامعة القاهرة.

وكان الاتحاد الاشتراكي ياتي بالفلاحين من الأرياف. ويقضون اليوم كله في شاحنات أو سيارات النقل. ومع جياح ولا يتكون من الهتاف الذي يمليه عليهم مسئول التنظيم. وكان اسهل هتاف وجدت مسئول الاتحاد الاشتراكي يقول لهم: التصفيق بشكل معين.. وويلياح معين.. ثم الصباح.. ناصر.. تيتو.. ناصر.. تيتو! الأمر سهل.. وهم موكب للارشال تيتو رئيس يوجوسلافيا والعضو المؤسس لحركة الحداثة الإيماني وعدم الانحياز مع ناصر.. ونهر زعيم الهتاف التاريخي.

وتصافف أن زعيم الهند نهرو أول رئيس لوزراء الهند بعد الاستقلال عام 1947.. قد مات منذ قليل في بلاده يخطفه في المنصب وزير مالية الهند لال بهادور شاستري.. وأصبح شاستري هذا رئيسا لوزراء الهند ويصل إلى المطار. وسابقته عبد الناصر.. ومر موكب عبد الناصر وشاستري في الشوارع كاعتاد.

وأخير مسئول الهتافات.. أو رئيس دائرة الهتافات بالاتحاد الاشتراكي الفلاحين الذين لا يعرفون شيئا والمحشورين في سيارات النقل.. وحالته.. لا تسر عودا.. ولا حبيبا وكان كل محافظ عليه أن يقدم هؤلاء الأقوام من الفلاحين الغلاة في مثل هذه المناسبات. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون من السادة المحافظين وحاول مسئول دائرة الهتافات أن يدرب الفلاحين على الهتاف الجديد.. وهو ناصر.. شاستري.. ورواق الفلاحون وادعوا أنهم حفظوا الهتاف! إن قالوا للمسئول: خلاص يا بيه!

وحان موعد مرور الموكب.. وعبد الناصر في السيارة.. وبه لال بهادور شاستري! وفوجي الجميع بأن الفلاحين يصيحون: يفتون!.. ويقولون: ناصر.. تيتو! يفتون!.. تيتو.. ناصر.. تيتو!

الفلاحون لم يخلوا في حفظ الهتاف لصعوبة نطق كلمة شاستري.. فأنذروا بأسهل وقالوا ما يحفظونه منذ قليل.. قالوه منذ قليل وهو ناصر.. تيتو.. ولا رقت الواقعة.. لوجي الفلاحون بمن يهال عليهم ضربا.. وسبا ولما.. وشتمية والموتفون في محصلة الهتافات بالاتحاد الاشتراكي يصيحون ويقولون: ناصر.. شاستري.. وهم يسمعون أصوات السيارة الأخرى تقول: ناصر.. تيتو.. فيقولون منهم يحدث ما يسبه علماء الاجتماع بعقاية القطيع.. ولا هتاف غير ناصر.. تيتو! معذرة ستوقف قليلا لأني استدعيت كرتيات الدرع. وشدة ذلك الهتاف!

واتصرو.. أنه ربما سبال لال بهادور شاستري رئيس وزراء الهند عبد الناصر مستفسرا عن أسباب تردد هتافاته باسم ناصر.. تيتو وربما استفسر عن عدم تركه تيتو! أنا.. لا أعلم.. ولكنني اتصور.. أو تخيل.. وأخيل أيضا أن عبد الناصر ربما قال له: إن الناس هنا كانوا يقولون مرحبا بك كصديق لناصر وتيتو!

واتصور أن الضيف الهندي الذي هو شاستري لم يفتتح بهذا التفسير.. واتصور أنه قال لعبد الناصر: أنت بتضحك علو.. هو أنا هندي!!

إن شاء الله أنا مهوت ناقص عمر بسبب هذا الهتاف وهو «بالروح بالدم.. نفديك يا إيه!»، هذا الهتاف يطلع الروح.. ثم إني ستمت.. وزمعت.. وطمعت من هذا الهتاف السئيل.. والثقيل.. والزلزل.. والبايخ!

والحمد لله.. الهتاف هو صناعة مصرية صنعناه.. وصنناها.. وأصبح من أسوأ منتجاتنا المصرية. وأحقر ما صنع في مصر! سمعت هذا الهتاف الذي يشي أو يدل على رخيص النفاق في أيام عبد الناصر.. والرجل مات موة ربه.. ولم أجد من يفقه لا بالروح.. ولا بالدم.. ولا بأي شيء.. وجاء من بعده أنور السادات.. ونفس الشيء.. الناس لا يجدون سوى هذا الهتاف القاتل.. والحرم نوليا مثل الأسلحة الكيماوية!.. والناس لا يريدون أن يتعبوا أنفسهم بهتاف جديد.

ولماذا الجديد.. ولماذا الإدراج في النفاق.. والهتاف الهايه جاهز.. وهات يا بالروح بالدم نفديك يا اسمك إيه!.. وأخيل السادات.. ولم تجد من يفقه لا بالروح ولا بالدم.. ولا بأي شيء.. والحمد لله.. الناس يرون أن هذا الهتاف.. بالروح بالدم صالح للاستخدام.. وإن انتهت فترة الصلاحية الخاصة به.. وإن العمر الافتراضي لهذا الهتاف لا ينتهي.. وسيبقى خالدا.. ما بقي النفاق.. وأنا لست ضد الهتاف للحاكم.. ولكن يهتفون حسب مقتضى الحال.. فالقائد البطل شاهر الاستمرار.. لا مانع من الهتاف في الموكب الشعبية بهتاف حيا أو عاش البطل محرر الأوطان، أو حيا القائد المظفر.. بشرط أن يقال ذلك حيا.. ويكون ذلك حقيقيا وليس تلبسا.. أو شهادة زورا! مثلاً انهمنا قلنا اتصروا ووجدنا من يقول: لقد خسرت معركة ولم نخسر الحربا.. وبينى ويبيك.. لا داعي للهتاف أصلا! إنما أي عادة خاية وخلاص!

ثم إن هذا الهتاف الذي هو بالروح بالدم.. والذي يهزق أرواح سامعية.. وصل به الأمر أن يجعل من يريده.. وكأنه قد فقد عقله.. وهو يكامل عقله.. ففي عام 1988.. وهو عام الانتفاضة في الأرض الفلسطينية المحتلة.. كنا نجد على شاشات التلفزيون موكب الجنازات.. والناس يصيحون شهادهم ويحلون «التعويض» هم يقولون يصيحون: بالروح بالدم نفديك يا شهيد! وكنت أسأل نفسي: ما هذا الهتاف الشهيد.. ومات فكيف نقتيه؟!.. وإزاي.. مات.. وخلاص!! أنا انهم أن يكون الكلام مثلا: نحن على درب الشهادة سائرون.. والشهادة خالزون! أن نساك الأوطان يا شهيد! وهذا يذكركني بذلك الهتاف الهالي الذي لا عقل له وهو: لا مغاضبات إلا بعد الجلا! إى عائل سبكي! ما ضرورية المفاوضات بعد الجلا! ثم على ماذا نقاوش بعد الجلا! إى أناس لديه نرة من فكر يقول: إن المفاوضات هي مات وخسد.. أو خد وهات من أجل الجلا!.. ولكن على من تقتول مزاميرك يا داوود!.. مادامت الهتافات معناها حناجر تردد بلا عقل.. ولا وعي.. ثم إن هناك في علم الاجتماع ما يسمى بعقاية القطيع.. مجرد واحد أو جماعة صغيرة تهتف وتجد الجماهير الغفيرة تردد وراءها الهتاف بلا عقل أو وعي وهذا الهتافات تصيبني بالإحباط والاكتئاب!

وكه كوم.. وما شاهده يوما وسمعته كوم في هذا الموضوع الذي من أجله حرزنت.. وكبكت حزنا! وما رأيته.. وما سمعته.. حدث في يوم الرابع من أكتوبر من 1964



إسماعيل القسبي



مصر للطيران



تدعيماً لأواصر الاخوة

تعلن عن

استئناف رحلاتها الى ليبيا

القاهرة / طرابلس / القاهرة

حالياً

الاثنين و الخميس

و قريباً رحلة ثالثة

إلى بنى غازي



مصر للطيران  
EGYPT AIR

مزيد من التفاصيل: يرجى الاتصال بمكاتب  
مصر للطيران أو بوكيلك السياحي

# الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

(عضو إتحاد الجامعات العربية والإتحاد الدولي للجامعات)  
حاصلة على شهادة الأيزو في الجودة العالمية للتعليم الجامعي



## فرصة للشباب العربي طلبة وطالبات الثانوية العامة والثانوية الأجنبية وما يعادلها



## تقرر فتح باب القبول لدفعة سبتمبر ٢٠٠٠

بفرع الأكاديمية بالأسكندرية والقاهرة  
للمحصلين على درجة البكالوريوس  
المعادلة من المجلس الأعلى للجامعات المصرية  
لدرجة البكالوريوس التي تمنحها الجامعات المصرية  
والمعترف بها عربيا وعالميا  
في المجالات التالية

أولا : كلية النقل البحري والتكنولوجيا ( بالأسكندرية )

- تكنولوجيا الملاحة البحرية + شهادة شابلان الملاحة بحرية ( بالأسكندرية )
- تكنولوجيا الهندسة البحرية + شهادة مهندس بحري ثالث ( بالأسكندرية )
- إدارة النقل البحري ( النقل الدولي والوحشيات ) ( بالأسكندرية والقاهرة )

ثانيا : كلية الهندسة والتكنولوجيا ( بالأسكندرية والقاهرة )

- هندسة الإلكترونيات والاتصالات
- هندسة التشبيد والبصريات
- الهندسة الميكانيكية
- الهندسة الكهربائية
- الهندسة الصناعية والإدارة
- علوم الحاسب ( ٢ سنوات )

ثالثا : كلية الإدارة والتكنولوجيا ( بالأسكندرية والقاهرة )

- إدارة المرفأ
- نظم المعلومات الإدارية
- التسويق
- الدراسات السياحية

وأول مرة تعقد الأكاديمية بفرعها بالقاهرة الدراسة للحصول  
على درجة البكالوريوس في الإدارة الفندقية والدراسات السياحية  
المعترف بها من المجلس الأعلى للجامعات المصرية بالقرار رقم ١١٧ لسنة ١٩٩٩

## تبدأ الدراسة يوم الأحد ١٠ سبتمبر ٢٠٠٠

الأسكندرية : مقر الأكاديمية بيمامي وأبو قير  
القاهرة : فرع كلية الهندسة ش. ششير أحمد اسماعيل / خلف شيراتون هيليو بوليس تليفون ٣٦٨٠٤٤٣ / ٣٦٨٠٤٤٠  
فرع كلية الإدارة ٢٢ شارع دكتور السبكي متفرع من ش. الدقي / الدقي تليفون ٣٤٨١٥٤٥ / ٣٤٨١٥٤٨

أحمر الشفاه و«أكل العيال»

عصيريت البنات

حكاية حدائي.. حكاية طويلة

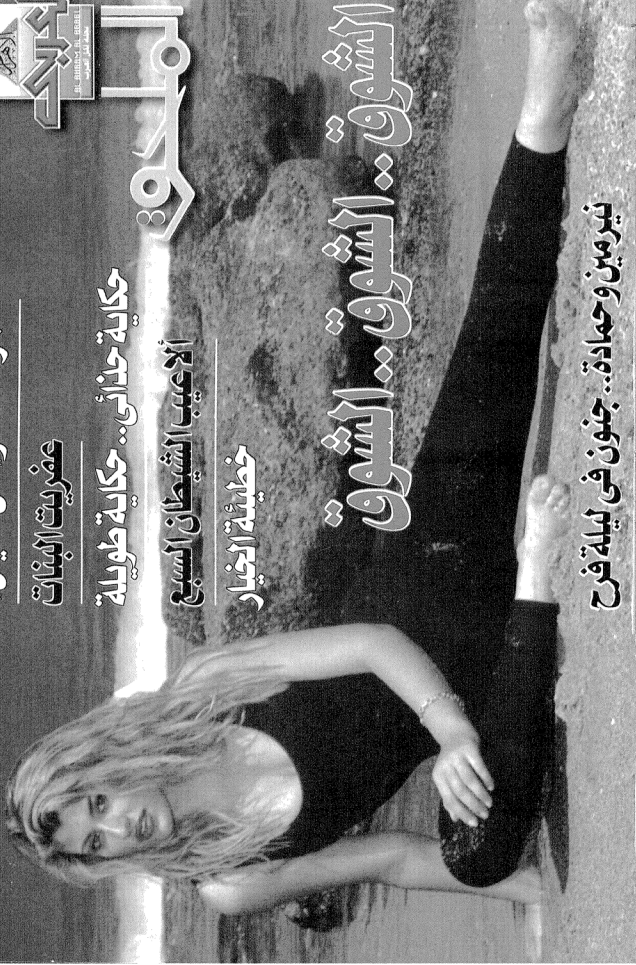
الاعيب الشيطان السبع

خطيئة الخيار

الشوق.. الشوق.. الشوق

نيرمين وحمادة.. جنون في ليلة فرح

المحرق



# Hollywood Shots

لأول مرة في مصر  
مفهوم جديد  
في عالم التجميل والتصوير



قبل التصوير

بعد التصوير

## هوليوود شوتس امرأة جمالك



بعد التصوير



بعد التصوير



قبل التصوير

قبل التصوير

عن طريق برنامج هوليوود شوتس للتصوير والتجميل من خلال:

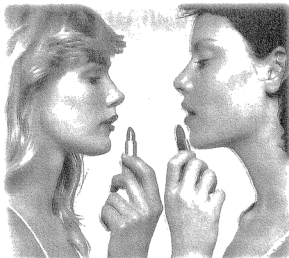
• أحدث ألوان المكياج • أحدث التسريحات لعام ٢٠٠٠ • أرقى الأزياء والاكسسوارات العالمية • كل هذا في مجموعة صور تحت إشراف خبراء تجميل عالميين ومصورين أجانب

للحجز والاستعلام

٥٢ شارع جامعة الدول العربية - الهندسنت: ٧٤٩٩١٤٦ - ٣٤٩٦٤١٧

## بالأحضان

نحتاج لأن نتحدث قليلا،  
بعيدا عن التصريحات  
و«الفرقات»، والمفرقات بعيدا  
عن الأحداث التي تتجاهل  
الخبرة الإنسانية البسيطة  
التي تصير الحضارة الحديثة  
على سحقها من أجل ارتفاع  
الأسهم في البورصة نحاول .  
هذه المرة . أن نكون متسقين  
مع انفسنا ومع القارئ، لأننا  
في خندق واحد أمام عالم غير  
شاعري وكاميرات لا تحتفي  
إلا بالزعامات نحن هنا . في  
الملحق . لا نرتدى كرافات،  
نشعر كأن العالم الشجي لا  
يوجد إلا في حياة المنسيين  
وأن خبرتنا، مهما كانت  
صغيرة . لها قيمة كبيرة لأنها  
حياتنا، التي تجاهلناها  
سنوات طويلة ونحن نعبر  
الأبواب الكهربائية ونخجل  
من سردها في مكاتبنا  
المكيفة.. لا ندعي أننا جئنا  
بالذهب من ذبله.. ولكننا نفق  
في قارئنا الذي يشاركنا  
وحشتنا ويتمنى شيئا مختلفا  
من بشر عابدين، يحبون الناس  
الكتابة ويؤمنون بأن البساطة  
تحتاج إلى جهد مضاعف  
يراهن «الملحق» على القراءة  
والإبتسامه والشجن.. وكل ما  
نتمناه أن يأخذنا القارئ في  
حضنه.



■ صورة الغلاف  
للجزمة اللبنانية  
ريتا حرب

العلاقة بين

أحمر الشاه

و أكل العيال

10

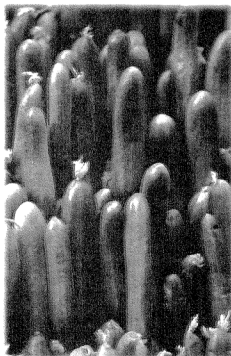
4 نيرمين وحماة.. حب وجنون.. وثيلة فرح

8 الفاجومي.. والمهم الأخلاق

12 الروح وأصوله

14 العفريت في حكايات البنات

16 ارم سارتك.. الحياة على البر... بخيلة



الجنس

خطيئة

الخيار

20

قعدة، حشيش

في قلس الصبايك

24

نجوم الليالي

32

# نيرمين وحمادة.. حب وجنون.. وليلة فرح

عدسة.. عصام شكرى

حنان حجاج

تصرخ نرمين مطالبة بالتمشية فى شارع ضيق زغلزل.. أكثر شوارع الإسكندرية ازدحاماً.. بينما يفضل حمادة جلسة هانئة فى أحد أوتيلات الإسكندرية الشهيرة.. هذه المرة اتفق الاثنان على نفس المكان قاعة الفرح على كورنيش الإسكندرية.. ونهاية اللقاء مفتوحة ليس لها موعد محدد وقد تمتد إلى طلوع فجر يوم جديد، ويد نيرمين فى يد حمادة أمام الجميع مكلة بدلة الخطوبة والخاتم السوليتير!! الذى أصر حمادة عليه رغم اعتراض نيرمين.

فى الثانية عشر ظهرأ ذهب نيرمين للكوافير تهدب خصلات شعرها القصير جداً بينما جلس حمادة يتحدث فى خلج عن قصة حب لنيرمين بطلا العالم فى «التايكوندو» والفنانة التى كانت أن

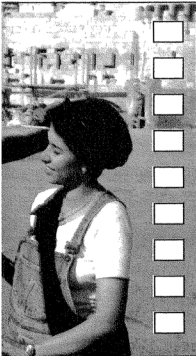
نامت فى الرابعة فجراً.. لكن الأرق يمكن أيضاً أن يكون رفيق «الفرحانين»!! وفى الثانية عشرة ظهرأ كان حمادة لا يستطيع النهوض من سريره يعانى ألم القراون.. الفرح يمكن أن يكون سبباً فى الألم!! وفى الرابعة فجراً وقبل أن يخلد العروسان للنوم كانت نيرمين قد راجعت مع حمادة عبر التليفون برفقة حفلة خطوبتهما الحالة والأغنيات الأجنبية التى تعشقها وأغنيات أم كلثوم التى لا يمل سماعها وتصبح على خير.. وتصبحين على خير..

وأغلق العروسان التليفون على موعد اللقاء جديد ولكنه هذه المرة مختلف.. لن ينتهى فى العاشرة حيث آخر موعد للعودة إلى البيت.. ولن

هو.. حمادة.. لكنه لا يعرف من الدلع سوى اسمه.. هى نيرمين.. تستطيع لو أرادت أن تهزم أى رجل بضرية لفعلت لكنها أعلنت استسلامها له بدون قتال.

ولد وبنت.. ولد لا يعرف من الحياة سوى الكفاح وبنت لم تتقن سوى التايكوندو.. هى وهو.. ولد وبنت بجوار البحر تفاصيل قصة حب مليئة بالورود المجففة وتذاكر سينما مخفية فى دولاب كلها لحظات الساعة السادسة.. خاتم سوليتير غال وأربن حى.. جنون وأحلام وبالونات.

جاء الحب تغيرت البنت واحتلها الجنون وخفق قلب الولد فاكشحت المشاعر هو وهى ولد وبنت فى ليلة فرح!! فى الثامنة صباحاً استيقظت نرمين رغم أنها



■ حمادة.. وقع

أخيراً أحبت البنت التي قالت عنها الصحف الرياضية الأمريكية عام 92 عندما أخذت بطولة العالم.. «البطة المصرية التي كسرت أنف بطلة العالم السابقة».. أخيراً بعد أن بدأ اللقب ياكل قلب الام على الصغيرة التي كبرت وقد أصبحت فتاة جميلة ولكنها.. مازالت تتعامل كالأولاد الصغار.

في حجرة الصالون الصغيرة في بيت نيرمين صورة للاب الذي رحل قبل عام وعشرات الديداليات من كل بلاد العالم تؤرخ لرحلة البطة.. كل هذا الآن لم يعد يهم هو يوم واحد تذكره نيرمين وحماة عندما جاء حماة في شهر مارس الماضي ليطلب يد نيرمين من والدتها وعمها وتمت قراءة الفاتحة وقتها أعلن حماة في سعادة في اولى مفاجاته للنيرمين.. شبكة نيرمين سوف تكون خاتم سوليتير هكذا قالها في بساطة وإصرار وفخر من يعرف أنه يقدم ابنة الى عالم.. لكنها احلام محاولات نيرمين اية الى الرصافة المتوسط في إنشاء حماة ابن رأس التين الشعبي جداً عن شراء الشبكة الغالية.

وأصر حماة على أن يحقق حلمه القديم.. هكذا رده في إصرار طول عمرى بلملم أخطب بخاتم سوليتير.. وخطب حماة بخاتم سوليتير يزيد ثمنه على مرتبه في عام ونصف العام.. لكنها احلام المحبين!! ومدي حماة الغالية لعروسه الشقية كما يقول عنها.

وماذا عن هدايا نيرمين لحماة؟

تضحك نيرمين في شقاوة.. انا صاحبة اكبر

وردت.. «حماة كتلة مشاعر في شكل إنسان».

وانت؟

«انا كتلة جنون على شكل بنت».

وكيف التقت المشاعر والجنون؟

في شهر نوفمبر الماضي نذبت مع صديقة لي لمحل الملابس الذي يعمل حماة مديراً له.. وأنا بطبعتي أحب المشاكسة وتشاجرتنا بشكل لطيف خاصة عندما حذرت صديقتي باعتباري بطلة تاكوبنو فاستفزته لإظهار رجولته وقوته أمامي وكاد أن يكسر ذراعي.. طبعاً يمزاجي لكنه وقتها نظر في عيني فاكشفت أن له عينين خضراوين كعيني بابا الله يرحمه وأن له وجه جميلاً ومستديراً كوجه الأطفال.

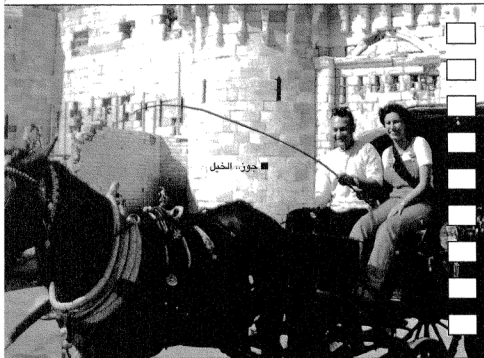
وقعت نيرمين في عين حماة ووقع قلب حماة اليرف في قديمي من هذه البنت المشاكسة جدا والجرئة في الحب!!

وماذا أحبت نيرمين في حماة بخلاف عيني ووجهها؟ حماة حلو قوى وجميل جداً.. فعلاً جميل راجل ومتدين منذ أول لحظة رأيته فيها وجهته مختلفاً عن كل من قابلتهم.. ولم أفهم سر التفكير فيه بشكل مختلف فانا الى عشرات الأصقاء والزلاء من الرجال في النادي والفريق واللعل وحتى خارج مصر من سفرى الكثير في بطولات ولكنه مختلف.. جعلني افكر مثل البنات ان أحب واتزوج ويكون لي أطفال.. حماة هو اول رجل في حياتي فعلاً.. ويارب يكون آخر رجل.

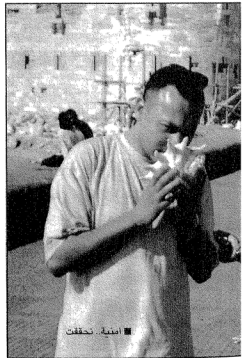
تضريحه عطفه ساخنة في أول لقاء لهما.. نيرمين بنت هائلة.. صابدة ويريبة كالأطفال تماماً في مشاعرها وكلاهما وحتى عنفها عندما رأيته أول مرة كانت أبسط مما يتخيل أحد ولكنها عندما بدأت تطلق نكاتهما وقفشاتها ملأت المكان بروح حلوة أعجبتني ثقلاتها وصراحتها.

ويحكى حماة المزيد.. «عندما جاءت لمحل الملابس الذي أنبره.. كانت مع صديقة لها.. وتكررت الزيارات حتى فاجأني بحادثة تليفون لم أتوقعها وغمرني اهتمامها بي حتى قالت لي يوماً في براة إنها تحبني.. لم أتمدش فهذه هي نيرمين التي عرفتها منذ أول يوم لا تخفي شيئاً فرحت جداً ولكني لم أستطع أن أرد عليها بنفس الكلمة لاني رجل تربيت على أن أكون مسئولاً عن كل كلمة أقولها حتى لو كانت كلمة حب.. كان لابد أن أتأكد من مشاعري تماماً كما تأكدت من اختياري العظمى.. فقد اخترت نيرمين في البداية بعقلي بنت مؤدبة ومن عائلة محترمة بطلة رياضية عالية تفكيرها منظم وقنوية.. بها كل مواصفات الزوجة والأم التي أريدها لأبنائي.. أما المشاعر فهي شيء جميل ولكنها ليست كل شيء!!

في اليوم السابق لفرح نيرمين وحماة كانت نيرمين تجلس في حجرتها اللينة بصور نجوم الغناء الغربيين وصورها في البطولات.. وبعد ضحكة طفولية منقطعة نسفت نيرمين الغطاء الخارجي لشخصية حماة المتعطف والهادئة.. عندما سالتها.. صفى حماة في جملة واحدة.



■ جوز، الخيل



■ أمنية تحفقت

هدايا نخبونة. يوم 1 يناير الماضي كان عيد ميلاد حمادة وكنا بدائنا نتكلم ونتقابل.. قررت أن اجنته اشترت له خمس هدايا.. اولها أرنب حقيقي وضعت في صندوق ضخم ومعه بالونات وأرنب آخر لعبة وميدالية وياقة ورد ضخمة جدا وثورة عليها اسمه ووضعت كل هذا في تاكسي وذهبت له في عمله.. لن تتخيلي ما حدث الدنيا انقلبت الأرنب بمجرد أن فتح الصندوق هرب وأخذ يجري وزملاء حمادة يحاولون الإمساك به والبالونات طارت والورد لم نجد مانضعه فيه أما الثورة فقد أصر على أن أعود بها لأن المكان لا يتحمل وجود مأكولات فخمات مدير أحد محلات الملابس والمكان مليء ولا يحتمل المزيد.

وكعادة نيرمين تدخل فجأة في موضوع آخر قاطعة حكايتها السابقة في براءة.. فتحكي قصة أخرى عن توم كروز نجم السينما الأمريكية.. الطور جدا وكيف أن حمادة يشبهه رغم أنه فعلا لا وجهه للشبه بينهما.. لا يهم هي عين المحبين أما يوم 16 يناير وفي نفس الشهر فكشفت هدية حمادة الأولى لنيرمين سبكرة ذهبية يربط بين أجزاءها زجاج شفاف رائق ككلمت نيرمين فرحت بها نيرمين فاشترت سلسلة ذهبية سبكرة لتعلقها فيها ولتضمن ألا تنقطع يوما نيرمين وحمادة من نفس البرج «الجدى».

ولكن شتان ما بين الاثنين رغم أن الفاصل بينهما أسبوعان فقط.. لكن لا تهم الأبراج وحبساتها فقد جمع نيرمين وحمادة أشياء أخرى

كثيرة جدا تفاصيل ومشاعر لا يمكن حسابها بالأبراج والكواكب.

بعد انتهاء نيرمين من ساعات الجلوس تحت يدى الكرافين.. أعلنت بطريقتها اللطيفة أنها زفقت فذهب حمادة بسرعة لأخذها وفي الطريق لبيت العريس تبادل الاثنان القفشات والحكايات والتهديدات أيضاً.. بدأها حمادة بصوته الهادئ.. أنه أخذ عهدا على نفسه ألا يغضبها يوما وردت عليه نيرمين في تحد طبعاً لا تستطيع إلا بعد أن تتلقى تدريبات كاراتيه وجودو ومصارعة حرة ولكنها عادت بسرعة لتؤكد أنها لن تغضب منه أبداً مهما فعل معها.. بينما يادرها حمادة أنه لا يستطيع أن يغضبها!!

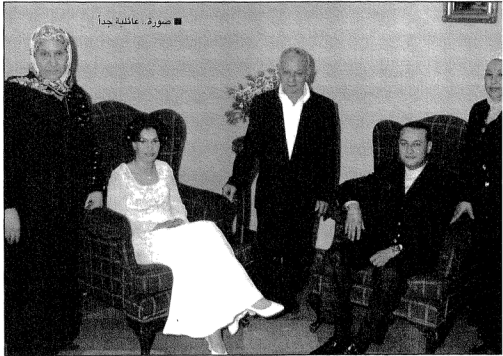
في المساء كانت الإسكندرية كلها كأنها تحتفل بفرح نيرمين ومحمد.. عفواً حمادة..

بدأ الاحتفال بالصلاة على النبي وقراءة الفاتحة لأبو العباس ويا إسكندرية يا أجدر ناس علا صوت إسكندراني مغموس في مية البحر المالح «قسطه يا عم.. خفة دم.. حلوة عروستى.. الليلة يا عم.. يا وردة.. يا غلة.. يا تمر يا حنة» واقروا الفاتحة لأبو العباس يا إسكندرية يا أجدر ناس.. واقروا الفاتحة لسيدي يا قوت!! واللى يعادينا يلقى يموت!!

ولم يعلن أحد من جيران نيرمين ومن شامودها تخرج متألقة في فستانها الهادئ.. والبسيط معاداته لقصة الحب الناعمة بين بنت شارعهم وابن رأس اللين.

وأمام بحر إسكندرية وقفت نيرمين وحمادة ينظران لساعات الحب والتمشية الخجلى على الكونيتش ويستعدان لدخول قاعة الفرح المليئة بمائة من المعازين تقاسمهم نيرمين وحمادة هي لها خمسون مدعوا.. وهو مثلها كما تقاسما تماماً تكليف ليلة فرحهما التي هبطت للنصف لأن أصحاب القاعة أصدقاء لحمادة.. ولحمادة عشرات الأصدقاء كما لنيرمين أيضاً ومنذ بدأت ليلة الفرح لم يتوقفوا عن الرقص والغناء بينما بدأ حمادة ونيرمين غير مصدقين أنهما في ليلة فرحهما.. عيونهما تبحث عن يفتقهما من الحلم لو كان ما هما فيه حلاً.. لكنه ليس حلاً.. قالت نيرمين وهي تتأمل ليلة حمادة والخاتم السولييت.. أول مرة أحب الواقع أكثر من الأحلام وأتدنى أن يكون وأنا فيه ليس حلاً.. تخيلي أنا الآن مخطوبة لحمادة وتستعد للزواج.. ضحك حمادة بفرحة الفارس المنتصر الذي حقق لأميته حلاً جميلاً وسأل في براءة ما رأيك في السبكرة.. والفرح.. وأشارت لنيرمين وبيلة حمادة ما رأيك فيها أنا التي اخترتها رفضت أن يلبس كرافتة واشترينا دبوس الماظ ليضعه في باقة القميص واشترينا دبابيس صغيرة من الألبان لأضعها في شعري قلت له نريد أن نكون شبه بعض.. السنا نشبه بعضنا البعض الآن.. نيرمين وأحمد لم يكونا ينتظران إجابات من أحدهما فقط لديهما الإجابات.. وعلى موسيقى هادئة عاش الاثنان رقصة منفردة بكل ما يمكن أن يقال بينما على الموائد المزينة بورود بيضاء

■ صورة: عائلة جاد







■ صبح يتلقى  
على نورميرين



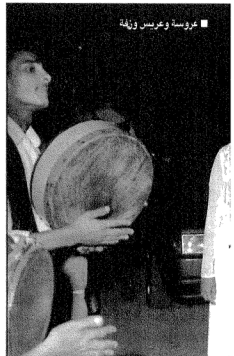
■ كوشة  
غروب الورق

جلست أم نيرمين تسمح دموعها وتحمد الله أن حمادة «رجل» وأن ابنتها اختارت إنسانا مهذبا وابن ناس كما قالت وعلى مائدة عائلة حمادة سبقت دموع بابا أحمد كلماته.. فالولد الصغير آخر العقود بعد ثلاث بنات قد كبر كما أرادته الأب تماما رجلا صلبا يعتمد على نفسه.. فقد خاف الأب عليه من الدلع ولذلك كان لابد أن يعمل حمادة ويعد أن حصل على الإبتدائية بدأ حمادة رحلة العمل والدراسة معا خمسة عشر عاما وحمادة يعمل ويدرس حتى نال شهادته الجامعية في السباحة والفنادق ولذلك فإنه عندما أعلن أنه اختار عروسه لم يجد عم أحمد أمامه سوى الموافقة.. فقد كبر حمادة جدا حتى لو كانت سنه لا تزيد على 27 عاما فقط.

اليوم صور حمادة ونيرمين على الأن بعشرات الذكريات جلسات ساعة المغرب على شاطئ البحر والتنظيف على صخور قلعة قايتباي وسينمات إسكندرية الحديثة والعريقة وخاصة تلك التي تعرض أفلام الأكشن التي تعشقها نيرمين بينما يدير حمادة شرائط أم كلثوم وفيزون التي أصبحت نيرمين تشتريها لحمادة.. وصور حفلة الخطوبة الناعمة ومازال هناك مكان فارغ لحفلة الزفاف على حمام السباحة في الساعة الثانية عشرة ظهرا ونيرمين ترتدي «فستان شيفون» أبيض قصيرا وحمادة يرتدي «جاكيت أبيض وشورت».. حلم آخر من أحلام نيرمين كتلة الجنون ربما 'يستجيب له حمادة.. كتلة المشاعرا' ■



■ اسمع..



■ عروسة وعريس وثلة

للك يا منازل

# المهم الأخلاق

إبراهيم داود

ذات ليلة في شتاء سنة 1988، كانت سكيئة لا حدود لها تغطي حارة محوش قدماء بالغورية.. بعد انصراف أصدقاء الطرب والظن.. كنت ضعيفا مقبيا على الفاجومي الكبير أحمد فؤاد نجم، والذي سمح لي بمقامسته غرفته المكونة من سرير عريض يطل على الحارة وثلاجة إيديال 12 قدما وكنبة في مواجهة الشقة المقابلة والتي يسكن فيها العم إسماعيل وزوجته الطيبة أم منى وعربي وسحر ومنى.. وبالطبع كان نجم ينفرد بالسرير.. وأنا في مواجهة الباب والشقة المقابلة.

انصرف الجميع مخلفين آثار دخان وفوضى.. ثم تخفيض الإضاءة ووضع نجم شريط قران بصوت العظیم مصطفی إسماعيل.. وفجأة كان زلزالا ضرب البيت كله.. أو نشب خلاف بين دولتين كبيرتين.. اكتشفنا بعد لحظة أن العم إسماعيل خرج من البيت بعد أذان العصر وكان يرتدي جلبابا أبيض وصديري كحلي.. وعاد إلى البيت مع أذان الفجر يرتدي الجلباب نفسه ولكن «الصديري» مختلف.. مما دفع الست أم منى إلى الشك.. وعندها حق.. في أن

إسماعيل متزوج من امرأة أخرى هي التي تجعله يغيب عن البيت كثيرا بالإضافة إلى تغيير الصديري.

تكاثفت الأسرة.. ضد الأب، الصامت.. وما إن خرج إلى الباب ارتفع صوته يسب الجميع.. وأضاف بنبرة مختلفة «أنا غلطان.. كان لازم اتجوز في العراق وخلصت منكم يا...» كانت الشتائم تطارده وأكواب الشكوى والمخادات.. وهو يحاول

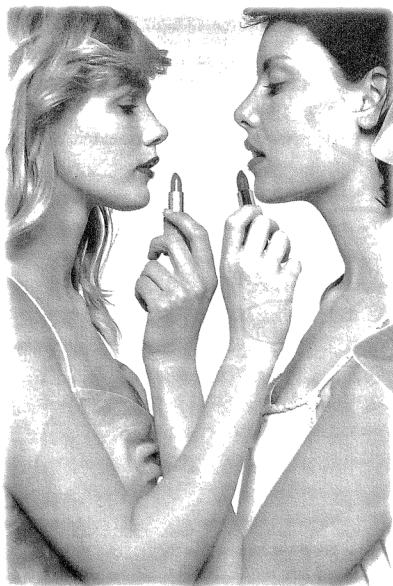
ريشة فرج حسن





## العلاقة بين أحمر الشفاه و«أكل العيال»!

|  | 10



مجال تجميل الشفاه وفصلوا عليها العيون، حرصاً منهم على تفتيح هذه المنطقة الشائكة المليئة بالحسرة.

ولم يتطرق الشاعر العربي إلى ذكر الشفاه خوفاً من التسبب في إحراج ما! ولكن المرأة تظل مخلصه لشفهتها فتعنتي بهما وتساعدنا في ذلك بيوت التجميل خاصة الفرنسية وأخذت الفنانة الكورسيكية لانتشيا كاستا على عاتقها الدعاية لثروات بلادها خاصة بعد أن أصبحت رمزاً لفرنسا، وهي أشهر من تقدم إعلانات أحمر الشفاه القاني، وهي تطل في شأنه حتى في أحاديثها الصحفية قائلة إنها تعتبر الأزياء علامة للانتماء مثل أحمر الشفاه تماماً! ■

التسعينيات الأخضر والأزرق والأسود! لتحول جملة «واكعة عيل» التي تتناولها الأئمة في تقديمها اللاذع لكل من تضع أحمر فاقعاً إلى تعليق ساذج، أمام هذا الاجتياح الغريب من الألوان المسلحة!! والتقدير ليس بجديد ففي أثينا القديمة، كانت النساء ينظرن إلى المرأة التي تضع الحمر على أنها غانية. لكن المصريين القدماء لم يصفوها بهذا اللفظ المهين، بل قدروا الزينة واستخلصوا أحمر الشفاه من الصبغة القرمزية. حتى إن الملكة نفرتيتي اشتهرت بأنها أول من استعملت أحمر الشفاه ويحتبر الأثريون أن تماثيلها في تل العمارنة في صعيد مصر، هو أفضل نموذج لدى براعة المرأة الفرعونية في التجميل، وإن كان العرب قد أثروا الابتعاد عن

الداكن أعطى للون مساحة أكبر لظهور الشفاه، وهي التي كانت تعتقد أن هذا الأحمر هو لون الحياة ورمز الحب.

ولا ننسى متدربة البيت الأبيض السابقة مونика لوينسكي، التي بفضل فضايلها حققت شهرة عالمية، وحقق لون أحمر الشفاه الفاقع الذي كانت تظهر به في كل المناسبات أعلى المبيعات! أيؤكد ذلك على نظرية أثبتتها الأبحاث، عندما اكتشف العلماء أن أول ما يلتفت نظر الرجل في المرأة هو فمها! لذا حرصت المرأة بدورها على إظهاره في أجمل صورة. وعكست دور التجميل على ابتكار درجات لا نهائية من اللون، والتي تخرج أحياناً عن المألوف، لا لشيء سوى كسب مزيد من القدرة على الإبهار، ورائياً في

# «كتر العزن يعلم البكا»! الروح.. وأصوله

منذ شهور قليلة تقدمت مدرسة بإحدى المدارس الابتدائية ببلاغ لقسم الشرطة تنهيم فيه ثلاث سيدات لا تعرفهن بالاعتداء عليها بالضرب وإحداث ما بها من إصابات بالغة فضلا عن محاضرة طويلة من السباب والإهانات وجهتها إليها على مدار ساعة كاملة داخل المدرسة، وإمام زملاتها المدرسين وأبنائها الخلاميذ.. وبعد تحويلها لتوقيع الكشف الطبي عليها ورد التقرير الخاص مشتتملا إصاباتهما في صفحتين كاملتين.. بدأ الضابط يستجوبها.

تلميذة يجرها وينفعها أمامه بأن هذه.. المفجوعة.. وراء كل ما حدث وبدأت خيوط القضية تتكشف.. ويتزاح الغموض الذي اكتنفها.. فقد سبق أن ضربت هذه المدرسة التلميذة حينما سمعتها تسب زميلة لها بالفاظ بنيتية.. وحضرت أم التلميذة لتعاتب المدرسة التي ألقت على سمعها درسا طويلا في كيفية تربية ابنتها وكيف عرفت هذه الطفلة كل هذه الشتامات القبيحة.. ويبدو أن الأمر لم يعجب الأم التي هدتها بأنها سوف تلقنها درسا إن تنسأ طيلة حياتها.. وستضربها كما اعتدت على ابنتها.. وأضافت بالنص الحرفي «يا حبيبتي مش كل الطير اللي يتاكل لحمه.. دا أنا مرة المعلم «عبد كاكا».. وبى بنته.. ولما أشوف له كلام تانى معاكى» وضمت أبهام.. ونسيت المدرسة هذه الحكاية.. وذلك التهديد ولكن المرأة.. زوجة عبده كاك.. لم تنس فقد حرصت الرجل الذي يحمل شهادة طويلة من كل جهات الأمن بسوابق تخطت المائة.. نصب وبلطجة.. ومخدرات وفرض سطوة وإتاوات.. إلخ.. وكان لابد أن يفعل شيئا يتفق مع تاريخه الإجرامى العريق ولم تمل حيرة فقد اقترح عليه زميل له في عالم الإجرام أن يقصد.. أم بقو.. وهى سيدة ضالعة فى الجريمة أيضا.. وأرسمها الحقيقي اعتمادا على بذات حياتها بالنشل ومنه إلى المخدرات.. ثم نطقت عصابة من السيدات للتصدي لآية مشاجرة.. وكله بحساية.. وصحبه صديقه إلى شقتها فوجدها جالسة تدخن.. الشيشية.. وحولها عدد من النساء على شاكلتها وتولى الصديق أمر تعريفها بالضيف «عبد راجل جدرع يشقى قديم وعنده مشكلة صغيرة عايز مساعذك فيها».. وأمرت المعلمة أم بقو بالشأى للضيوف وشرح لها عبده كاكاً طلبه وذكر لها اسم المدرسة ومكان المدرسة التي تعمل بها واتفق معها على مائة جنيه بينما أصرت «أم بقو» على عبارة



نبيل شرف الدين

هشمت إحداهن الطلبة على رأسه، وأمسكت أخرى المدرسة من شعرها وطرحتها أرضا.. وأنهالت الثالثة عليها بالضرب والركل والعص في أجزاء حساسة من جسدها حتى انتهين من المهمة بإغماء المدرسة وسط برقة من الدماء.. اندفعت النسوة الثلاث إلى الخارج وهن يقذفن الحضور بالطوب لتغطية عملية الانسحاب بعد انتهاء الموقعة.. وهذا ما حدث.. أضافت المدرسة أنها تستطيع التعرف عليهم لو شاهدت إحداهن أو صورتها.. وأحيل الأمر للمباحث وعرض عليها ضابط المباحث صور عشرات السيدات فلم تعرف على أى منهن.. وفى هذه الأثناء حضر زميل لها مدرس بلهث ومعه

توقفت عند السؤال الأول للمحقق، فهي لا تعرف هؤلاء السيدات من قبل فقد حضرن معا واقتمنن عليها الفصل.. وبدأن فى وصلة طويلة من السباب المخرق.. فقد جلست إحداهن على عباة كانت تتدثر بها وأمسكت أخرى بطيلة كانت معها وأخذت تنقرها ببراعة ومضت الثالثة فى توجيه الشتام بطريقة منمعة وفى جل موسيقية موزونة مسجوعة.. وهى مذهولة تستفسر عما يحدث.. ولماذا.. وتحاول إيقاف هذه المهزلة لكن جمعت كل المدرسين والتلاميذ الذين غادروا فصول الدراسة لمشاهدة هذا العرض المسرحى الكوميدي.. وحتى حينما حاول أحد المدرسين الشباب إيقاف النسوة

«ماتة جنبه وتوابعها»، وحينما استفسر عبده عما تقصده بتوابعها أجابت بقولها: «الضرب مش مشكلة بس لو فيها قسم وثيابة دى لها تسعيرة تانى»، وضمت لتشرح له أنه مسئول عن الإلتحاق على وعلى زميلاتها فى «المدرسة» حتى يفرج عنهم وعنوا أيضا ينطق على أسرون مؤكدة بصراحة «إحنا تحببنا ليه؟ مش عشانك» ووافق «عبده» كآاة متضايق عليها جيدا إذا عاد منزله دون أن يفعل شيئا أمام زوجته.. وعاد فرحا يرف البشري لزوجته بأن المدرسة سوف تلقى درسا لن تنساه طيلة حياتها.

### ككاو تيمو

كل هذه التفصيلات كانت تعرفها التلميذة وتكى بها أمام زميلاتها بالمدرسة حتى وقعت الكارثة فوثقت بها زميلات لها إلى أحد المدرسين الذى اصطحبها القسم الشرطة وهناك حاولت الطلة أن تفكر ببراعة من نشأت فى هذا المجتمع الذى يرضع الطفولة ولا يعترف بالسذاجة حتى للذئط... ولكن أمام صرامة الضابط وتهديده اغترفت الطلة والقى القبض على الأم والأبى.. عبده كاكاء.. الذى أرشد بدوره عن مصابة الشلل نساء.. وكانت اعترافاتها التى أتت بعد ساعات طويلة من المناقشات والمفازات.. كانت كوميديا بشوية بكل مقاييس الكوميديا.. فقد كانت اعتراف عبده الله والشهرة بأم بقوه إنها قامت بهذه المهمة بل مقابل ومجموعة عشان خاطر العلم عبده، وعادت لتقول.. بعد مواجهتها عبده إنه أعطى ابنتها مبلغا من المال ردا للالتصاف فقط.. ثم مضت تحكى بداية هذا «الكاوشاف» الذى يستحق أن تسجل براته لدى وزارة البحث العلمى قائلة:

أنا كنت نشالة وتعتبت من النشل وعندى قلب ميت ولو كان يقصدني حد من معارفى فى خنافة كنت باخمنه ولو طرغى تعبت ابتديت أخذ حلاوتى بعد كل موضوع لحد ما اشتهرت وعملت لى زوين أقبض منى مقدمتى قبل أى حاجة.. وسألكها الضابط عن زميلاتها فأرشدت عنهما وعما واحدة زميلة لها فى النشل وتعرفت عليها فى سجون القناطر وتصادف أقبضت فى مدينة السلام بالقرب منها وهى للدعوة رئيسة عيادى لوبى وشهرتها.. أم الناصح والناشلة مستجيبة فى عالم الجريمة وهى نشالة متزوجة من لص «هجاب» يسرق المساكين والتجارة وقد ألقى القبض عليه وحبس، وبعد تسعينة تمكنت من بقوه من ناطقها بمشاركتها فى تأسيس هذه «العصابة» وال«هرمى» وهذه الأخيرة تدعى فاطمة سوفى وشهرتها «فاطمة الذكر» وأكدت زعمية عصابة النساء أنها لا تغادر منزلها إلا عند القيام ببعض معاركها وأن الزائرين يحضرون لمنزلها للتفاوض معها حول موضوع ما وأنها تساوهم فى التسعيرة وتتقاضى نصفها قبل التوقيع وبعد الانتهاء تتقاضى بقية أجورها وأنها تستأجر نصف الأجر بغيرها ويوزع النصف الثانى مناصفة بين «أم الناصح» و«فاطمة الذكر»، وعن توزيع الأدوار أثناء

المركة قالت إنها تجيد الطبل وفرش الملاية، وأم الناصح تتمتع بإجادتها لقاموس السباب والشتائم، بينما فاطمة تتقن التشابك بالأيدى وضد الشعر والضرب نظرا لأنها شابة على حد تعبير «أم بقوه» فإن فاطمة مجرمة خناقات ورغب محاولات الضابط ورجال الشرطة إخفاة ضحكاتهم من وقع هذه الاعترافات عدا أن الإبتسام لم تفرق جوههم طيلة التحقيق بينما وقفت المدرسة مذهولة بهذه التعبيرات والروايات، ووقف مدير المدرسة العجوز الطيب يضرب كفا بكف.

### الفتايات صفة

ولأن «أم بقوه» شخصية غير عادية كان لابد من دخول عالم الرذخ من خلالها: ما سر شهرتك بهذا اللقب «أم بقوه» هى كلمة طلعها العيال فى اللبنة واللقطة على ابنى محمد «بقوه» أصل لسانه طويل وكيف تتم عملية الإلتحاق على الأجر؟ بطريقتها.. يعنى كل فولة ولها كبال.. هل هناك حد أدنى لأجر؟ طبعاً مقيش أقل من بريزة كبيرة «تقصد مائة جنيه».

وما أعلى أجر تقاضيته أثناء ممارسة هذا النشاط مرة جماعة معلمين من روض الفرج كانوا متخافين من سنايهم وبغوا لى ألف جنيه. وهل يعرف زوجك أو أبنائك هذا النشاط؟ جورى ميت وأولادى كل واحد فى حالة.. السكس وصاحب المصلحة يجيرى علنا.

وماذا لو امتنع أحد عن تنفيذ بقية الإلتفاق ويغ المؤخر؟ يعرف شغله.. دا إحنا شغلنا الخناق فى أسطى.. هل حدث وطلب منك أحد الإكتفاء بالسب وفرش الملاية، بدون ضرب؟ شوف.. كل زوين له طيلة.. وكل حاجة سيعرها..

«الروح» بريزة كبيرة «ماتة جنبه» والضرب من بريزتين رات طالع وإحنا وشطارتنا مع الزوين. وحشين قوى كده.. أى واحدة من البلوك الللى أنا ساكنة فيه محدش يفكر يعمل معاها حاجة.. عارفين إنهم جيرانى وبأخذ حقهم، واستدركت بلهجة يطلب عليها الفخر: «أنا كذا مرة أمشى مشاوير لوجه الله.. يعنى واحدة غلبانة ضربتني بياعة مقترية فى السوق وحت علمتها الأدب!» وقبل أن أنتهى من حديثي مع «أم بقوه» تدخلت «أم الناصح» قائلة:

إحنا مش مجرمين أو كذا كده كنا مشيينا فى السرقة زى زمان، دا زى ما قالت الصاحبة.. تقصد المعلمة.. حاجة كده زى الحامى.

حديثي بين الفرق بين «الروح» وفرش الملاية» فاستبتمت مؤكدة أن القسم بين الملاك المناسب لاستعراض قرباتها علانيا لكنها لم تهمل بالتوضيح المبسط قائلا: «الروح كلام مرصوص.. تعرفه النسوان القليلة.. زى يا مرمعة قلاوون.. يا إبرة مصدية.. يا سودة بريزة.. يا مارة الطرطري يا معنة يا لم بريزة.. والملاية يعنى تقعد لى قدام البيت، وتطل وتزغرد، وتلم عليها الفنون وأختها.

وأين تعلمت هذه الفنون؟

أهو كتر الحزن يعلم البكا.

وماذا تقبلين نصف أجر «أم بقوه»؟

يا هى برصة المعلمة والزوين يجيبى على سببتها وهى جعدة وكريمة وإتاء المناقشات المثيرة القزمت فاطمة الصمت تماما وكانت عيناها تنطقان بالأسرة والتشوي حتى سألته:

ليه نسوة «فاطمة الذكر»؟

فجابت بصوت لا صلة له بالأنوثة أو هرموناتها: أنا لا مؤاذة راجل.. يعنى أرمينى وسط ألف راجل وما تخاص على.

هل يعرف زوجك أنك تمارسين المشاجرات باجر؟

لا طبعاً.. ده كان يديجنى.. نه خلاي بطلت سرقة بلا سمع من خنافة بقلول له إن الحكاية حصمت كده بطريقها وغصبت على وشوية كده لما مزاجه يروق أطلب منه المصاريف، وكده برضه أحسن من السرقة أو الخط.

ماذا تقصدين بالفتاة؟

جورى إيه يا أستاذ يعنى أنت مش عارف يعنى إيه ست تقصدين؟

هل تعلمين بقية فنون المشاجرات أم أنك لا تجيدين إلا «الضرب»؟

أنا شابة وهى صحتى والصاحبة، وأم بقوه وأم ناصح ستات كيمنا بس معلمين فى شغل الروح وفرش الملاية، يعنى هما للغ وأنا العضلات.

هل سبق أن تعرضت للضرب من امرأة أخرى أثناء المشاجرات؟

فجابت باستنكار: فشر.. دا أنا كنت أقعد فى البيت وأطعمهم وأبيض.

وأثناء ذلك كان الضابط قد أنهى من تحرير مخصص مشاجرة وقد أمر بجرهين فى التشبيه، ويعتني بلسمى قائلا: «تخيل إن هذه القضية مجرد جمعة ممكن قرار النيابة لا يتجاوز إخلاء سبيلهم بكفالة لا تزيد على خمسين جنيهها فى أسوأ الأحوال».

وبالطبع سيفنعهما معيده كاكاء مع بقية «الألعاب» وربما يضيف إليها مكافأة تشجيعية نظير «الأداء» المتميز، بينما لن يعرض ذلك أى غيره ما لحق بهذه المدرسة من أذى وإهانة أمام زملائها وتلاميذها سيظل جرحا عميقا لا يتدمل.. وكما ذاب بمصر من اللصحات! ■

# العفريت

قوت القلوب

لست مثل كل البنات.. لم أنتظر فارساً على حصان أبيض أو أسود يخطفني عليه، فانا اكتر الاختطاف حتى لو كان باسم الحب. حتى هذا الذي تهيم به البنات شوقاً وانتظاراً ويطلقن عليه «الحب» لم يشغلني، ولم أشعر بانتي الفتنة أو أحاج إليه، وبسراحة أكثر لا أؤمن به ولا اعتقد في إحساس يهبط من السماء على القلب فيطبع بالعدل ويتربع مكانه يأسر وينهي ويتحكم في عباد الله المحبين.

لماذا نتحدث كثيراً في «الحب».. وهل لو كنا نمارس كل هذا الحب الذي نتحدث عنه في العمل والأغاني والأفلام، كانت هذه حالنا من الصراع والنشر والغيرة؟

بعض صديقاتي وزميلاتي يتهمني بانتي معقدة «دقة فقيصة» على الرغم من أن حالتي ليست لها علاقة بالأخلاق والعيب والحرام، المسألة مشاعرة.. ربما أكون مسخطة، وربما أحب أن أصدر هذا عن نفسي، أو أفضل أن يراني الناس هكذا.. ربما أكون رومانسية جداً ولم أكتشف ذلك، واحتمال أن أكون مسرورة كما يراني بعض الرجال، ولكن هؤلاء لا يهيموني كثيراً أو قليلاً، فحتى لا تكون البنت مسرورة في عيونهم، لابد أن تتباسب وتسمح لهم بمسامحات ليست من حقهم، ثم تتحول في عقولهم المرضية إلى بنت سهلة، متعربة.

لا أخاف العفاريات، ولا أصدق ما أسمعها عنها، ولكنني دائماً أرى عفريتاً غامضاً يطل علي من نفسي، يقتحم وحدتي، يرسم ملامحه في ذاكرتي وأوراق الصغيرة.. عرفت من حروفه من رزقي، في رأسي، عرفت بتجاوز حدود المنحاح إلى مساحات الشوق والعقل في نفسي.

عفريت لا أخافه، ولكنني أنتظره دون أن أبحث عنه، سيأتي يوماً، سيحبني، وسألبي، المهم أن يكون «عفريتاً» مصرياً يقوم بتوصيل الطيات إلى المنازل، لأنني أن أذهب إليه، فانا خجول - أحياناً - وأخشى أن يهينني الناس - وبالتحديد العفريت - خطأ! لم تشغلني فكرة الزواج، كما هي عند زميلاتي.. يأتي وتحمنا يشاء، أو لا يأتي، ليست تلك هي المشكلة.. إنني أنا المسكلة.. لا توجد.. ما كل هذا للـ!.. هل أنا كاذبة حتى على نفسي.. ماذا أريد؟ كنت على هذه الحال عندما ضيمته يلاحقني بعيني.. يطاردني أينما كنت.. عيانه هاريتان في

وجهه، نصف قتاص، ونصف مهزوم.. هل هذا هو العفريت؟

«أريد أن أتزوجك.. أحبك منذ أن رأيتك» هكذا ياغتنى.. لم يزعجني اقتحامه، ولم يعجبني، بل وجهته سبائرو فاشلاً لمثل مبتدئه.. القيت عليه بكلماتي التي استقبلها بغضب ودهشة، وفرت من أمامه وهو يسألني عن الإطار الذي يجب أن يكون عليه الحوار.

صاحني غضبي في البيت، لو أعاد علي العرض مرة أخرى ساكنون أكثر حدة، أرفض أسلوب التلامذة، سوف.. ماذا؟

ما أسلوب الكبار الذي يرضيني؟.. هل يجب أن نعطى أنفسنا فرصة كي نعرف بعضنا، نحب بعضنا؟.. هل أؤمن بالحب.. يبدو أنه أعجبني.. يبدو أنني أتمنى أن يعاود المحاولة، وإذا لم يفعل؟ هو الخاسر.

ولاه نصف قتاص، أعاد ترتيب أوراقه، وانتبه الفرصة وانقض علي مرة ثانية، ولكن هذه المرة، اقتحم ذاتي، أشعل فضولي، وأرضي انتوحي: «تعبني نكتك في نفسك ونضح تفكيرك الذي يفوق عمرك.. يهزوني غموضك الذي تحيطين به نفسك، أفهمه، أحبه».

ولم لا.. عشرين عاماً بعدما أعلننا الخطوبة.. عروس أنا ونصف المهزوم جوارى متحصن، وأنا وحيدة لا أقهر ما الذي يحدث، شريات، معازيم، موسيقى، أهلى يحاولون التظاهر بالسعادة، فقد كانوا يرفوني أجبر بمن هو أفضل منه.. عمره أكبر من عمري مرة ونصف للرة.. قلت لهم أن أربط بين يديهم من العمر، الشباب الصغير تائه وسليبي.

انفض الجميع من حولنا، في الطريق إلى البيت قال لي ماسما حائناً: «أنت غايبة في الحياة.. أنت الحياء».. أرتبكت، قلت له: «أنت لطيف ورومانسي إلى أقصى حد».

نمت، لم أفكر في أي شيء، لا أعرف إذا كنت سعيدة أم مستسلمة.. في الصباح بدأت أبكي جلسات المحاكمة.. ثيرة صوته أختلفت: «أمس قلت لك إنك الحياء وكان ريك محبطاً لا يتناسب مع كل هذا الحياء».

«حب» أي حب نتحدث عنه خلال عشرة أيام.. انتهمني بالبطه وبأنه كان ينتظر أن أحبه من أول نظرة.

هكذا بدون مقدمات وجدت نفسي على أرض المعركة.. أشهر كل أسلحتي في يدي ورأسي، حاصرني الحب، غرس فضوله في ذاكرتي ومذكراتي.. طالبني بتسليم رأسي وأجندة أيامي ليوتربها كما يرى ويشاء.. أراد أن يصنع «عروساً» كما يحب، وحاول أن أصد «سهام».. تحولت علاقتنا إلى أسئلة: ماذا تفعلين.. مع من تحدثت.. أنت شاحبة هل تناولت الإططار.. ما سر صمتك.. هل تحبين صديقك أكثر مني.. أحك لي عن صديقاتك، عن تقاصيلهن.. من هذا الشاب الذي تتحدثين معه.. هل تأملين بالصادقة بين الرجل والمرأة؟

طلقات من الأسئلة مختلفة بكلمات من الحب ومبررات من عينة: «أنت صغيرة وبرتية وأخشى عليك من البشر.. تجاربي كثيرة وخبرتي لحمايك» كنت أفقد صدوقي من هذا الحصار، لم يترك لي فرصة كي أعترف عليه.. كي أحبه.. فرض عليّ التعود عليه، نجح - إلى حد ما - أن يكون يدي وعقلي في تفاصيل حياتي اليومية، ولكن.. تسلى إلى نفسي الفرع، وأحسست بالغربة فقرر أن أغير «تكتيك» العلاقة، أن أبأبره بالهجوم، أن أطرح عليه الأسئلة، طابت منه أن يحدثني عن علاقاته السابقة، رفض بغضب وعالي مني سؤاله عن الحاضر فقط.

سألته عن برنامجها اليومي فرفض أيضاً، وعندما رجل أعمل ما يحلو لي أما أنت فزوجتي عليك أن تخبريني بكل نفس تخرجني من صدرك.

هكذا جاءت الصدمة الكبرى.. في تلك الليلة، فرأسي، زارني «عفريتة» القديم، لأول مرة منذ خيلتني الفين على تلك الحقيقة، هو ليس عفريتاً بل هو تقليد من تبايرن.. كان عليّ أن أنهي هذه التمثيلية بسرعة، أخبرته بقراري، فأنجز لي نصف المهزوم، حاصرني بضعفه، ضعفت واستسلمت لحالة من القبول، ولقائمه طولية من «اللاذات»، أماهلا عليّ حتى تستمر حياتنا في سعادة وهناء، أبسط وأسول بند في هذه القائمة.. أن ألقى نفسي تماماً.. أدفنها في مقبرة عقله.. أن أتصلل في مجموعة أوراق «قص وإسقم» أقدما له يصنع منها لوحة طولية سخيفة وسائجة.

فكرة الفشل قاتلي، وبغايه يفرعني بعد أن تعوبت عليه، وعفريت يذكرك دائماً بانتي أسير في ألقائه الخطأ.. صديقة نصحتني بالفرار، وثانية



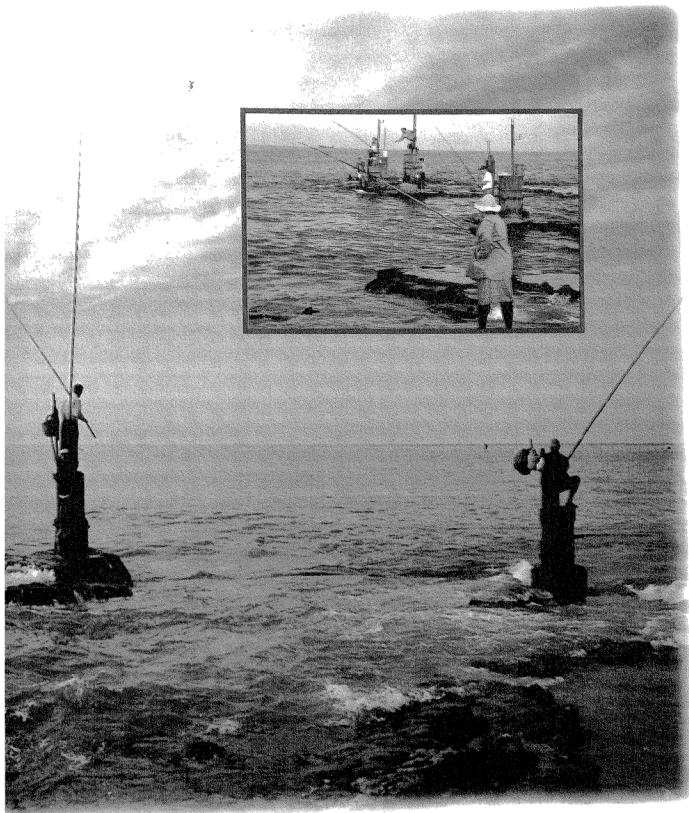
قالت لي «يكفيك منه كل هذا الحب»، وثالثة «اقتحرت على اللجوء إلى عفريت حقيقي يحمل لي لغير العفريت...». اخترت أن أذهب إلى طبيب نفسي: سألتني الدكتور عادل صادق - أستاذ الطب النفسي - بعد أن حكيت له أغلب تفاصيل الحكاية عن سر الشعور الذي يتشابني بأن هذه العلاقة محكوم عليها بالفشل؛ فاختصرت كل شيء في جملة واحدة: غيرته الشديدة تصيبني بالخوف.

فقال لي: طبعاً أن يحدث لك بسبب فارق السن الكبير بينكما.. أنت عشت مرحلة مراهقة التي تتكون فيها شخصيتك في مرحلة زمنية مختلفة في الشكل والمقاييس عن فترة نموه.. السنة الآن بعشر أمثالها في المرحلة السابقة.. أنت تطورت ونضجت بمعدل أسرع من نموه ونضوجه وبالتالي أنت تتفاعلين مع المتغيرات الخارجية بشكل مختلف جداً عنه، كما أنه يفكر للذكاء، العاطفي والوجداني، غير قادر على إقامة جسور قوية بين عقله وقلبه. هو فاشل في أداء دور الراعي، الوجه الدافئ، الحب، ويتصرف بشكل سلبي يظهره في صورة الحق القاسي. هو لا يفهم أنك خائفة من المستقبل وترجمين كل تصرفاته بشكل سلبي لأنك تضحين فكرة الارتباط التقليدي وإطار الخطيئة لا يناسبك ولا حتى يعجبك.

■ هل تعتقد يا نكتور أن الإطار التقليدي هو الذي يتسبب في إصابة العلاقة بالسلبية؟ الخطيئة إطار مصطنع لمحاولة مزيفة للفهم العميق للشخصية وهو إطار لا يناسبك، وأنا لا أؤكد وأنت تبحثين عن الالتزام، ولكن التسرع في اتخاذ القرار هو السبب في هذا المازق بينك وبين نفسك، أنت بحثت عن الإطار السليم قبل البحث عن جوهر الشيء نفسه.. استمرى معه لأنك سوف تبحثين عن عيوب أي شخص آخر ترتبطين به.. أنت متعبة متريدة لا يعجبك الحب اختاري إما أن تحبي وإما أن تكوني تلك الفتاة العقلانية التي لا ترضى التضحية ولا تنفاسي عن التفاصيل الصغيرة.

لم أفهم لماذا انقلب على الطبيب النفسي، ولم أفهم سر ضيق كلامه، هل أنا بالفعل متمردة؟.. وإذا كان العيب في، لماذا دمر صورة خطيبي أمامي؟.. وهل أنا راضية عن تحليله النفسي له؟

أول مرة أرصد «عفريت» في موقف المشاهد، لم يحاول التأثير على أو الاقتراب مني.. اخذت التفاصيل في عقلي، ووجدتني في حاجة إلى خطيبي في تلك اللحظة.. لا أعرف هل سأواجهه بما يدور.. هل سأخبره بحكاية العفريت.. وهل يمكن أن يصادقه، يتواجد معه؟ كان علي أن أجد إجابة لاستلتي لأخذ قرارى بعد الموقف السلبي لعفريتني الذي تخلى عني في أزمستي الكبيرة ■



تنحني القصبية ويشد الخيط عن صيد، سمكة من بحر شاسع، من مجهول تعلق، والنهار له حصبة كي يكون يوماً محسوباً، كيلو أو اثنان، هذه سمكة تزيد الوزن حتى يخف وزن الهوم ويقل الحاجة وخوف الجوع.

كيلو أو اثنان من السمك الأزرق الشاسع الكرم، فالحياة على البر باتت بخيلة، شحيرة وقاسية. للعاطل عن العمل إذن هذا البحر، للذي لفظته دورة العمل ولم يكن له مطرح يسعى فيه فوصل القصبة بالخيط والسنارة ونزل إلى الموج والزبد وهو يقول في سره: أعطني أيها البحر كفاف يوعي.

«وأنا كريم وغني» يقول البحر ارم سنارتك أيها السائل وأطفئ ثماري، علمتك بعض أسمائها ومازلت أحتفظ بالكثير الكثير وما عليك إلا بالصبر والحرفة والحكمة.

قصبات تنتظر غمز السنابير، خيطان لا ترى في الماء هنا وهناك، هناك، كأنها موصولة بملاحة زرقاء بلا حدود، وحين تشتد يبدو كأن الصيادين يسحبون البحر كله، يجذبونه إليهم، ثوان معدودات بعد انحناء القصبة وتجلجلى المشاية بين الماء الشاسع والخيط عن «حبة» تفرغر في الهواء» الصيادون يسمون واحدة السمك «حبة» لعل ذلك تمهيد لوصفها بالكبيرة أو الصغيرة أو باسمائها المعروفة في لبنان، لقس، غيس، مواسطة، سلطان إبراهيم، سرغوس، فمن تحصيل الحاصل أن يكون ما يخرجونه سمكاً، هكذا أيضاً يستخدم زارع البطاطا أو البندورة أو التفاح وما إلى ذلك، كلمة «حبة» حتى ياتعوا السيارات يقولون مثلاً «حبة» المانية أو فرنسية أو يابانية.

من جميع الأعمار نزلوا يتوسلون البحر وزقهم، فالسائقة المعيشية تشتد وفرص العمل تقل، بإمكان الواحد - من دون مئة - أن يخرج برزق مقبول إذا أحسن اختيار مكان الصيد وصبر بضع ساعات. محمود، حسان، خليل، يوسف، أبو إسماعيل، أبو منير، قزحيا، سليم ونيل وغيرهم، كلهم سعوا على شاطئ، واحد لهدف واحد «استدراك المعيش».

يقول أبو إسماعيل: أمام البحر لا أنل، إنني أصارع نفسي ولشمارتي فقط، كان أبو إسماعيل تحدث عن وضعه الاجتماعي فقال: عائلتي مكونة من خمسة أفراد، كنت أعمل موظفاً في البلدية وتجاوزت سن الوظيفة، نحن لا نحصل على معاش تقاعد نأخذ تعويضاً ونسرح منذ سنوات تعلمت صيد السمك بالسنارة صارت هواية ومعاشاً، أوفق أحياناً «بكيلون» أو يزيد وأحياناً باقل، أشكر الله وأعود إلى البيت.

صيد أبو إسماعيل حتى الآن هو للاستخدام البيتي، يتجنب هذا الموظف للتقاعد الخوض في بيع غلته، ثمة زياتن معطادون ياتون في وقت معين إلى شاطئ، المنارة أو الروشة أو غيرها، ويشترون السمك، ومنهم من له صياد بعينه يخصص له ما جنى.

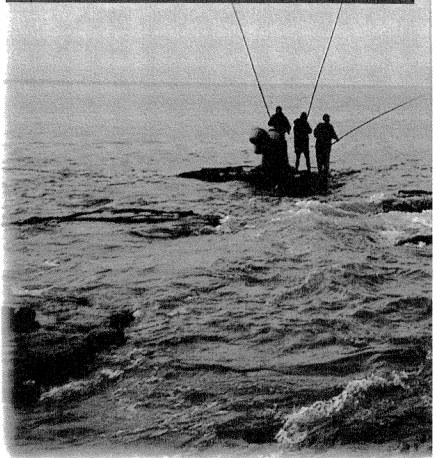
محمود في الخامسة والعشرين له أم وأخت وأخ

ياباسط

ارم سنارتك..

الحياة على البر... بخيلة

بيروت، على مظهر عذسة، أحمد اسعد





اجرى تحقيقاً صغيراً عن الحاجة الاقتصادية التي دفعت بعض الناس لصيد السمك والارتزاق منه، قال قزحيا: صحيح معظم هؤلاء الذين تراهم هنا يصطادون ويبيعون «غلتهم» وانت؟ اجاب بنبرة مسرحة: «وانا أيضاً» كان علي أن انتبه لذلك فبالإلى جانب العلم قزحياً تشكيل من القصصات منها الطويل ومنها القصير، وواحدة تدعى «الموليت» وهي ترمى سنارتها إلى البعيد ولها بكرة بغيظ طويل جداً، قال قزحيا: كان عندي محل لبيع القماش في الأسواق التجارية القديمة، أخذت «تعبوا» (قالها يهزاً) ووضعت في البيت، حوالي الثلاثين عاماً أعمل في تلك المنطقة، لم أطق أن افتح محلاً في مكان آخر، أعيش أنا وزوجتي وأولادي خمسة، ثلاث بنات متزوجات والشباب هاجروا إلى كندا أيام الحرب، بعد وقت من البطالة بدأت أكره مهنة بيع القماش، أعرف صيد السمك منذ كنت شاباً، فعلمى كاتجر

عرفت كم هو مشغول، شكرته ونهبت في اتجاه زميل آخر له بعد خطوات قليلة التفت إلى محمود فالتفت سنارته منحنية وهو يتعامل مع سمكة عالقة فرحت، وحسبت أنني لم أضيع وقتي. المعلم قزحيا رجل في الستين تقريباً لكنه يوحى بأقل من هذا، بدين ووجهه محمر على سمرة ضاربة شأن وجوه كل الصيادين أصدقاء الشمس والبحر، لحني المعلم قزحيا وأنا أقدم صوبه وحياتي بابتسامة أبوية، عرف مسبقاً أنني صحافي، قال : «أهلاً بالصحافة» قلت وقد سبققتني ابتسامتي أيضاً: أهلاً بك، يعطيك العافية، تبادلنا التحيات ثم دعاني للجلوس على كرسيه الصغير المتكئ في فتحات الصخور، فاعتذرت وأصررت وقلت: لن أخذ من وقتك كثيراً

مهاجر لا أخبار عنه، يعيش في منطقة قريبة من مخيم برج البراجنة، حين رآنيته من بعيد، بدا شامطاً ومحنكاً ويكاد لا يضيع لحظة، يداه تعملان على عدة الصيد كالآلة، حتى إذا ما اقتربت وحيثه وفي يدي الورقة والقلم رد التحية بسرعة وتابع عمله، سألته، إذا كان يصطاد السمك هواية أم معاشاً فلم يجب بنعم أولاً، بل اختصر إيقاع حركته كأنه يقول لي خذ سمكة وارحل، قال محمود: أحضر إلى هنا عند الخامسة فجراً اتخذ مكاناً معيناً أفكر أن فيه سمكاً من نوع معين عند العاشرة تكون الغلة معقولة، «أضرب» العدة وانتظر الزبون عندي زبوناً يشتريان مني، أحصل في النهار حوالي العشرين دولاراً أمريكياً هكذا أعيش أنا وأمي وأختي، سكك محمود ونظر إلى «الغلبة» الحمراء العائمة منتظراً أن تغمر



صغير يسمح لي بوقت للهواة هكذا قررت أن اصطاد السمك، أحياناً أخذ الغلة إلى البيت وأحياناً أبيعها، لكن إذا أعجبتني «حبة» أخذها إلى البيت، ألفها بكيس أسود كي لا يراها أحد ويصيدها بالعين، أنا ابن بيروت وأعرف البحر جيداً، إنه كريم وأكيد يؤمن لنا جميعاً ما نحتاجه لليوم أو على الأقل بعيننا على الحياة.

قلت للمعلم قزحيا: سمعنا أنهم سيمنعون صيد السمك بالسفارة على الشواطئ، نظر إلى الورقة والظم بين يدي ثم إلى الماء وقال: لا بأس، مسرت برهات من الصمت جعلتني أنتبه لجوابه اللغضب فكانه ترك للبحر الإجابة، هكذا كان صدى سؤال تردد وحمله الموج: إلى أين سنذهب إلى أين سنذهب إلى أين؟

ودعت المعلم قزحيا وأخذت طريقاً لمغادرة النشاط، الصخري وأنا أنظر إلى حوالى اللانة صياد مازالوا يتشدون البحر ويشدهم. ■

## «سلام عليه» نباتاً عشبياً ينتمي لعائلة القرعيات

# «خطيئة» الخيار

محمد بركة | عدسة: عماد عبد الهادي

المصرية؟ الشيء الوحيد المؤكد حتى الآن هو أنه مظلوم ظمأً فاحشاً تعددت أنواعه والجاني واحد، جشع بني آدم فهذا النبات الطيب المسالم المهاجر من موطنه الأصلي في شمال الهند ليحل ضيفاً على مصر الفرعونية في الأسرة الثانية عشرة ثم يطوف بآثينا وروما قبل أن يستقر في الصين في القرن السادس الميلادي، ثم يعرف على نطاق واسع في أوروبا وأمريكا حديثاً هو أحد الأصناف المخلصين للإنسان وإن كنت ناسياً أنكرنا ففضلاً عن غناه بالعناصر الغذائية مثل المواد الكربوهيدراتية (3,4ج) والسعرات الحرارية (0,15 سعرا) والبروتين (10,9ج) والكالسيوم (25 ملجم) والفوسفور (27 ملجم)، يساعد الخيار في عملية الهضم، ويساعد على تماسك العظام وصلابته، كما ينشط حركة الأمعاء ويقلل من احتمالات الإصابة بالإمساك، وأيضاً يعمل على معالجة الحوضنة الزائدة في المعة والتي تنشأ من الإفراط في استهلاك اللحوم والحلويات، كما يعمل كمضاد للإصابات السرطانية بسبب محتواه المرتفع من مضادات الأكسدة، ولا تنسى أن الخيار على عكس بعض الخضراوات الأخرى مثل البطاطا والقلقاس والبطاطس - فقير في محتوياته من المواد الدنيئة وبالتالي تستطيع هوائه جارين سيئتي وبنات مصر الجديدة التهام أي كمية منه دون أنني تأثر على أنظمة الريجيم ويرأس التخسيس، فمع الخيار لا خوف مطلقاً من السمعة سيئاتي أنساني.

هذه هي خطيئة الخيار إذن في حق الناس ليكون جزاءه التهكم والتندر عبر النكات الخارجة والإيحاءات المكشوفة على مستوى العالم، فحين تدشينه رسمياً على مواقع «البروت» في شبكة الإنترنت كأحد الأدوات «الحميّة» القليلة الفعليات من «الموديلز» سمراوات كن أم شقراوات، ويكتشف أمراء الجماعات فجأة خطره على الآداب العامة فتصدر الفتاوى الدارية تحرم على المرأة العصرية تناوله بسبب إيهام جنسي ينطوي عليه الخيار وبالمرة الباذنجان الطويل والموز أيضاً من باب درء الشبهات! وكان من الممكن أن يظل الأمر هندرجاً تحت بند «آخر مكتة» لولا دم فرج فودة الذي سال غدرًا على يد أحد صبية

حلال، لكن إياك أن تأخذ شيئاً منك إلى البيت فهذا هو الحرام بعينه! كيف انتقلت الحال بالبلاد والعباد ليصبح الخيار - بعد 20 عاماً من مغامرات الطفولة السعيدة - على رأس مسببات الصداق للأسرة

## خيار الصوب حائل بين الدعاية المفرطة

## له والهجوم الشرس عليه

## ييكروونات الصوديوم والخل وملح

## الطعام أهم وسائل تنقية الخيار من آثار

## الكيمويات

## لماذا يعتبر الخيار مضاداً

## للإصابات السرطانية؟

## الأثرak لا يعرفون الخيار في طبق

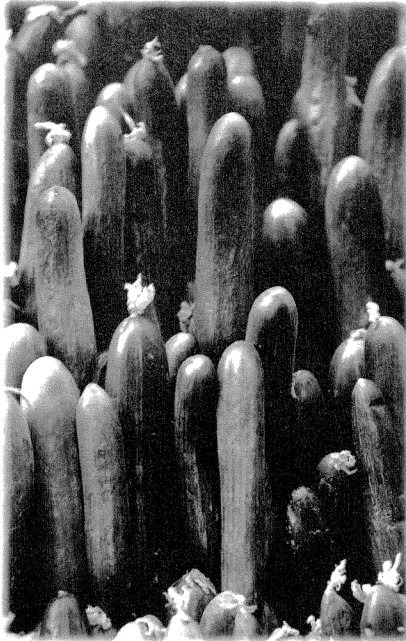
## السلطة رغم أنهم يحتلون المركز الرابع

## في إنتاجه عالمياً

الشاهد على اغتيال فرج فودة، والمحاصر بترث من الإيحاءات المكشوفة، ولتهم دوماً باختزان الكيمويات السامة رغم وجود طرق للحفاظ على قيمته الغذائية الهائلة، والمطرب من حجة طبق السلطة التونسي رغم دفاع يوسف وإلى عنه في مجلس الشورى.

دائماً على موعد مع... مع أوراقه الخضراء العريضة وزهوره الصفراء البهجة، وثمرة التي أوتيت من نعمة للمس وطراوة التسجيع والمذاق الريان ما لم يوت لخضار في العالمين، لا اكلم عن الموعد الأخير، حين ذهبت إلى قسم المعلومات أسأل الزميل الموظف عن الأرشيف الخاص به، فإذا به يضحك لمجرد سماع الاسم ويردده في دهشة: الخيار، ولا أقصد الموعد التالي حين كنت في مكتبة كلية الزراعة في جامعة القاهرة بين عدد من الموظفين يتبادلان الابتسامات ذات المغزى ويتأدين بعضهم البعض لرؤية هذا الصنف مطالب الأصل العجيب.

عن «المواعيد» الأولى اتحدث، حين كنا «عصابة» من الأطفال الطيبين يتقدمنا «الزعيم» ونحن نهبط في حذر على أحد الغيطان لنملا - سريعاً وفي خفة القطط البرية - الحجر بما لذ وطاب، أيامها كان الخيار في ريف البلتا رخيصاً، أرخص حتى من أن يصحب باتعه من فوق عربة كاري محملة بالانقراض، الغلامات ويسحب رخصه وكثرته، لم تجد جداتنا بدأ من تقديمه مقطلاً إلى البط والدواجن ساعة العصاري، أو الاكتفاء بإلقائه به صوباً، لكن المؤكد هو أن هذه الطيور المنزلية فقدت حماسها تدريجياً لهذه الوجبة التقليدية، تماماً كما كنا نغافه وهو متاح لنا في البيت بوفرة، ونشتاق إليه وهو يرق في الغيطان البعيدة محمراً وممتوعاً ومرغوباً، فنشد الرجال إليه ساعة القليلة مضئتين إلى أن الكبار يغفلون في نوم عميق، ومدججين بخطة بنيلة إذا ما جدت أية طوارئ، وفوجئنا بأحدهم وقد كشف أمرنا، لأنه لو حدث - لا قدر الله - وجاءت الطوية في العطوبة، فلن يشفع لنا التزامنا الأخلاقي الصارم بالقانون الخالد الذي نطبقه في كل «مطعم» من مطاعمنا المباركة، كل ما شئت وأنت في الغيط فهذا رزق



فقهاء الظلام الذي وضع أوائل التسعينيات حداً للمواجهة بين الكاتب الليبرالي الذي واجه الفتاوى والفكر المريض المتحجر وبين نجوم الإرهاب المسلح في ذروة صعوده.

لا أحد يتذكر فرج فودة الآن، فليس أمامنا سوى أن نقول الحى أبقي من الميت، وننظر فنكتشف أن مشكلة الأسعار جعلت الخيار - مثل بقية أنواع الخضار - سلعة سيئة السمعة، والناس معذورون، فالصحافة تستيقظ فجأة - وبشكل موسمي - لتقيم الدنيا ولا تقعد بها عناوين من نوع: أسعار الخضراوات.. نار.. لماذا؟

- مافيا الأسواق في قصص الاتهام  
- عند رأس الغيط.. الخضار يبيع الثمن!  
ويتجدد الحديث حول فشل منافذ التوزيع الحكومية والمجمعات الاستهلاكية وجمعيات حقوق المستهلك في حل الأزمة.

غير أن الأيام كانت تخبئ للخيار ما هو أسوأ، وكأنه لا يكفي الرفض المتكرر لرسانل الخضراوات المصرية المصدرة إلى أوروبا بسبب احتوائها على بعض المبيدات والمخضبات الكيماوية بنسبة أعلى من المصرح بها، فيفضل الدكتور يوسف وإلى وزير الزراعة للوقوف في مجلس الشورى في مارس الماضي ليلقي بيانا كاملاً أمام الأعضاء ينفي فيه مسئولية الخيار عن حدوث حالات تسمم، ويؤكد أن نتائج التحاليل الطبية التي أجريت بمعامل وزارتي الصحة والزراعة أثبتت عدم إصابة الخيار بأية أمراض معدية.

المفارقة أن الدكتور أحمد عبدالستار الملقب الأستاذ بقسم وقاية المزروعات بكلية الزراعة في جامعة الملك سعود، اتهم - في رسالة بعث بها للأستاذ سلامة أحمد سلامة في الأهرام - الصوب الزراعية بطريقة إنتاج الخيار فيها مؤكداً أن الزراعة المكثفة للخيار بها تساعد على انتشار الآفات بكثافة مما يدفع المزارع إلى رش كميات كبيرة من المبيدات للوقاية والعلاج، كما أن لكل مبيد فترة تحريم، أي يمنع استخدامه لمدة أسبوعين قبل جمع الثمار حتى يكتف أثره الضار قد انتهى، والواقع - حسب الاتهام - أن الخيار يجمع بصورة يومية من الصوبة وليلة شهر مما يدفع المزارع لرش المبيد وجمع المحصول في نفس الوقت دون مراعاة فترة التحريم المطلوبة.

وجه المفارقة أن هذا الاتهام - في حالة صحته - يتناقض تماماً مع الدعاية التقليدية لمزايا خيار الصوب أو «الحمايات» التي تركز غالباً على أنه لا يستعمل فيها سوى أصناف عالية الإنتاجية من الهجن التي مرت ببرامج تربية وتحسين طويلة، وانتخب لعدة أجيال لمقاومة بعض الصفات غير المرغوبة وتركيز الصفات المرغوبة، وبالإضافة للمقاومة الجيدة للأمراض، فإن خيار الصوب يتميز - حسب هذه الدعاية - بإنتاج الأزهار المؤنثة بمعدل 3 أثمار على كل عتقة في أباط الأوراق مما يساعد على النمو دون الحاجة لحاصلات اللقاح على أية حال، وحتى لا تضرب ربات البيوت

تحول كلماتي إلى رثاء أو موساسة، ولكن الأرقام تحت يدى لا تبث على التناؤل وهذا ما يحزننى بشكل شخصى حزناً عميقاً ليس خالصاً كله لوجه الله، فانا من أشد الناس عشقاً للخيار، إذا رأيت مددت يدى وإذا مددت يدى عنك ما تشوف إلا النور! وحسب إحصائيات عام 1986 «الإدارة المركزية للاقتصاد الزراعى - وزارة الزراعة المصرية» فإن المساحة الإجمالية للخيار في مصر كانت 44 ألفاً و 592 فداناً بمتوسط إنتاج بلغ آنذاك

أخماساً في أساس، ننكر بأهم الطرق والوصفات» المجربة في تخليص الخيار من آثار المبيدات، ولاسيما المبيدات الفوسفورية ومركبات البايروثرويد، فنقع الخيار لمدة ساعة في ماء مضاف إليه بيكربونات الصوديوم أو ملح الطعام أو الخل أو أى مطهر آخر سيكون حلاً مفيداً، ويمكن للموسسات أن يقشن الخيار لأن القشرة تحوى الجزء الأهم من الأكار غير المرغوب فيها. الخيار سيء، الحظ فعلاً، وأنا لا أريد أن





## هل قننا إجهاض خططه هذا الصيف

# الأعيب الشيطان السبع

عمرو خالد



للشيطان وسائل عديدة وحيل متتوعة في الإيقاع بالبشر.. والانتباه لمكانته بعد الخطوة الأولى للتغلب عليه.. ربما تقول إن الشيطان يجر لنا المكائد طوال السنة، وأبداً ونهاراً، فلماذا التحيز منه في الصيف؟! لأن الأزمة تتمثل في خروج الشباب لتوهم من المذاكرة، وضعف الامتحانات، مما يجعل البعض صيدا سهلاً للشيطان، ولنذكر قول الله تعالى «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا»، وقوله أيضاً «افتخذونه وبنيتهم أولياء من نوى بهم لكم عدو بنى للظالمين بدلاً»، والسؤال الآن: ما خطة وشطرات الشيطان معك في الصيف؟

يتبرج الشيطان في إيقاعه بنا عبر سبع خطوات.. أسوأها أولها، وإن نجوت منه في الخطوة الأولى انتقل إلى الثانية. وهكذا.. فإليك الخطة ووسائل مكافحتها:

**الخطوة الأولى:** يقول لك الشيطان اكفر بالله وبنيتهم وبقائته، فإن تخلص منك في هذه الخطوة، برزت نار عداوته واستراح منك، غير أنني على يقين بأن هذه الخطوة لا يقدر عليها الشيطان في بلدنا لأن الشعب المصري يجري الدين في دمه مجرى الدم، لذلك سينتقل بك الشيطان إلى الخطوة الثانية.

**الخطوة الثانية:** سيقول لك أشرك مع الله غيره، ويمكنك أن تنجو من هذه الخطوة بشي بسيط وهو المحافظة على الفرائض خاصة الصلوات الخمس والتمزام سنة النبي، فإن الحفاظ على الصلوات الخمس دليل أنك تقدم رضا الله على ما سواه، والتمزام السنة دليل على أنك تابع لله ليس وفقاً لهواك الشخصي، وإنما وفقاً لما جاء به النبي هنا سينتقل الشيطان إلى الخطوة الثالثة.

**الخطوة الثالثة:** يقول لك افعل الكبائر مثل ترك الصلاة، غفوك والوالدين، الزنا، شرب الخمر، المخدرات، وتنجو من ذلك بأن تباعد عن كل مكان أو صديق يأخذ بيدك إلى هذه المنكرات وإذا حدث وقعت في الكبائر فباب التوبة مفتوح ما عليك سوى العزم والندم تتوب لله فوراً.

**الخطوة الرابعة:** يزين لك الصغائر، فيقول لك مادمتم تركت الكبائر فانت أفضل من الآلاف غيرك من الشباب، والله غفور رحيم، فلا بأس إن من المعاصي الصغيرة، فيكون مرتكب الكبيرة التائب الخائف أحسن منك حالاً، لأن الإصرار على الصغيرة يحولها إلى كبيرة، وتنجو من هذه الحيلة بدوام الاستغفار، والإكثار من الحسنات.

**الخطوة الخامسة:** يعمل على إضاعة وقتك في الأمور المباحة التي تعتقد أنها ليست حراماً، بأن يشغلك طوال النهار في حل الكلمات المتقاطعة أو الجولس إلى المقاهي طوال الليل، لأن الشيطان عندما اكتشف أنك لا ترتكب للمعاصي خاف أن تستغل وقتك في فعل الحسنات فقرر أن يشغلك بالمباح بدلاً من طاعة الله، وتتجنب ذلك بمعرفة قيمة الوقت، والطاعات، ولكن الشيطان لم يأس حتى الآن فيأخذك إلى الخطوة السادسة.

**الخطوة السادسة:** يشغلك بالأقل أهمية في الإسلام عن الأكثر أهمية، فالإسلام درجات، يقول النبي: «الإيمان بضع وستون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأنداهما إمامة الأئمة عن الطريق، فيأتيك الشيطان ويشغلك بإمالة الأئمة عن الطريق ويجعلها قضية حياتك عما هو أهم. وهكذا، حتى تجد نفسك مشغولاً بسفاسف الأمور، يقول النبي «إن الله يحب معالي الأمور ولا يحب سفاسفها»، وتنجو من هذه الخطوة بمعرفة أولويات هذا الدين، وتقدير الأهم، وبأن تسأل العلماء وتقرأ في كتب الدين عندها لا يجد الشيطان أمامه سوى **الخطوة السابعة:** وهي مكيدة للذكاء بأن يسلط عليك الناس، يسخرون منك ويهزأون بك ليتوبك، وهو بذلك يفعل آخر ما في وسعه لصحك عما وصلت إليه، وتنجو من هذه الخطوة الأخيرة بالأخذ بتجارب من تتبيل بل تخبر به، ولا «تخرج» من دينك، يقول الله تعالى عن هذه المرحلة فلا يكن في صدرك حرج منه، والآن.. أسأل نفسك: في أي خطوة تخلص منك الشيطان؟! إذا كانت الخطوة الثالثة.. مثلاً.. فقد تخلص منك بسرعة. أما إذا وصلت معاً إلى الخامسة والسادسة والسابعة فانت صاحب طموح وعقيدة..

فهل البركت الآن أن الصيف فرصة رائعة لهزيمة الشيطان! ■

# نجم «القعدة»

عاطف حزين

وأصبح في وجه زميلي: نعم.. الآن تذكرت.. لقد رأيته في فيلم «الوفاء العظيم» وفيلم «صابرين».. نعم هو.. نفس الشكل والصوت.. ولكن قل لي لماذا توقفت؟ إنه ممثل جيد كما أن ملامحه الوسيمة وقوامه الفارع يؤهلانه لصعود السلم.

ويرد على شجر سائراً: أسأله.. عندما يهبط من هذا السلم أسأله.. ولكن أراهنك على عشرة جنيهات لو أجابك.. ستصعد وركب قبل أن تعرف! «كنت أراك وأسمعك جيداً من مكتب المدير.. كل شيء تنقله هذه الكاميرا وهذا الميكروفون إلى المونتير فوق».. فأجاني مختار بهذه العبارة بينما كنت «أجمع» حساب أحد الزلاء المغادرين.. قلت له: هذا يعني أنني لن أعود طرح سؤالي عليك.. فقال وهو يشير إلى سبائتي: بل يعني أنني ضيفتك مثلياً.. ثلوك في سيرة الناس بدلاً من الانتماء بشؤون الزلاء.. على كل حال لا تصدق ما قاله لك شجر بشائني، وربما تكتشف الإجابة بنفسك قبل أن تصعد وركب، وساعتها مبروك عليك الجنبات العشرة.

ويختفي مختار البدوي داخل الكافتيريا وتتأبني نفس الخشقة التي شعرت بها في أول حوار لي معه وأدركت لحظتها أن قصة طويلة فصول القصص لابد أن أعرف ما وراء هذا الرجل منذ أن ترك بورسعيد وحتى تلك اللحظة التي عرفها فيها.

أغلب زياتن الفندق يبادرون بالسؤال المعتاد فور وكوفهم أمامي في الاستقبال: هل لديك غرف خالية؟ بعدها تمت الإجازات المعتادة من كتابة البيانات وتسليم المفتاح وإهلا وسهلاً.. إلا الزياتن القادمين من بورسعيد فيبادرون بشيء آخر: «مختار موجود واللاء؟» وعندما أقول لهم نعم موجود تنفجر أساريهم وهم يقولون: «طيب شوف لنا أوضة حلوه بحمام على الشارع».

في البداية كانت تعلمني العذشة، فما علاقة وجود مختار بقرار سكنهم في الفندق ثم لماذا يسأل عنه كل القادمين من بورسعيد رغم أن بعضهم لا يعرفون البعض؟ لدرجة أنني شككت في

بجاسبيهم في نهاية مدة إقامتهم.

لغت نظري أن زلاء الفندق ثلاثة أصناف.. الأول الزياتن البورسعيدية الذين يعتبرون هذا الفندق «بورسعيد مصغرة» يلتقون فيه ويقضون مصالحهم خارجه قبل عودتهم إلى «بورسعيد الكبرى» والصنف الثاني هم المواطنون السعوديون من الطبقة المتوسطة أما الصنف الثالث فهم عائلات صعيدية ثرية جداً توارثت «الزول» في هذا المكان منذ أن كان مملوكاً للخواجة اليوناني الذي باعه للحاج البورسعيدى مقابل جنيهات قليلة.

لغت نظري أيضاً مختار البدوي.. شاب وسيم قمحي اللون يلازم مدير الفندق في صباحه ومساءه، بمعنى أدق كان يأتي قبله بساعة ويغادر بعده بساعة أيضاً، لهجته البورسعيدية وصوته العالي يذكرك أن بصحارات رواد مقهى البحرية بشارع أوجيني التي يسمعونها العابرون في الشارع ورغم خفة دمه الواضحة كانت عنياء وكأنها على أهبة اليكاف.

لم يدربينا أي حوار إلا بعد أسبوعين من وجودي في الفندق وقف أمام مكتب الاستقبال وقال لي: «أنت بورسعيدى، صبح عموماً أوعى تزعل من الحاج أحمد مدير الفندق.. شويه شويه هناخذ عليه وجهه».

قالها ومضى دون انتظار لتعليقي راقبته وهو يصعد درج الفندق قاصداً مكتب «صديقه» المدير في الدور الأول.. لا أدري لماذا خلق قلبي له وهو يتحدث ثم وهو يمشي ثم وهو يستدير خلفه لينظر ناحيتي رأساً ابتسامه لا معنى لها على وجهه. نظرت إلى محمود شجر زميلي في الاستقبال منهشاً فقال لي: الا تعرفه.. إنه بورسعيدى مثلك.. أشهر شخصية في «الأوتيل».. لا أصدق أنك لم تره قبل الآن.

بل رأيته.. وعندما سمعت صوته الآن أقول لك إنني سمعت هذا الصوت من قبل ولكن لا أدري متى وأين.. فيقول لي شجر وهو يحاول إنعاش ذاكرتي: الاستناد مختار كان ممثلاً وظهر مع محمود ياسين ونور الشريف في عدة أفلام.

لم يكن ذلك اليوم حاراً.. كانت الطريقة التي ومعنى بها أبى وهو يضغنى على رصيف الفندق أشد حرارة من صيف القاهرة عام 1982. بمنتهى البساطة قررت ترك بورسعيد، وبمنتهى الغضب قبول قرارى، لكننى فى النهاية أصبحت واحداً من سكان فندق الصعاييك بشارع عدلى.

قبل أن أطلب من أبى توصيلى إلى ذلك المكان كانت المقايير قد رتبّت لي لقاء مع رجل أعمال بورسعيدى يمتلك فندقاً في القاهرة، وبالمصادفة احتاج إلى محاسب شاب وحيداً لو كان بورسعيدياً.. ولأننى حصلت لأثوى على بكالوريوس التجارة كنت ذلك المفظوظ الذى وقف بين يدي صاحب الفندق وهو يهاتف القاهرة ويأمر ابته - مدير الفندق - أن يهبط لي غرفة محترمة وأن يعاملنى أفضل معاملة على اعتبار أن دفاتر الفندق ستعرف الاستقامة على يدى.

هذه عذابات الغربة تكمن في إياها الأولى، خاصة حين يعاملك من حولك بجفاء وخشونة وريبة.. كنت أبحث عنمن يبتسم في وجهى ويشجعنى لاجترار الحديث مع فلا أنظر إلا يرد فعل موحش جعلنى استعيد آخر نصيحة لأبى وهو يودعنى: «منا يفتثل الناس عنمن عسرفت في بورسعيد، هنا لن تجد خالك وإن تصافى عك في الطريق.. هنا لا يوجد أب أو أم أو أخ.. ليس كل الناس أشراراً ولكن عليك أن تبذل مجهوداً حتى تتقابل الأخسيار.. ربما يطول انتظارك ولكنك ستقابلهم».

بدون مسرر قرر مدير الفندق تحويلى إلى موظف استقبال وإيعادى تماماً عن الدفاتر.. ظننت لحظتها أن كشف جهلى يعلم المحاسبة، ولكن الطريقة التى أعلن بها قراره جعلتنى أوقن أن الرجل لديه ما يخشى كشف ستره، وأنه يظن أنني جاسوس أرسله أبوه ليراقبته.. ولأننى لا أهتم إلا بضمان محل إقامة سريع لي في القاهرة لم أناقشه في الأمر وأصبحت موظف استقبال يكتب بيانات الزلاء ويمنحهم مفتاح غرفهم قبل أن



الحادية عشرة قبل منتصف الليل ويعودون في الخامسة صباحاً «ملطوشين» ومزاجهم عال العال ويعينهم نصف مغلقة ويترنمون بأغان خليعة تؤكد لمن لا يعرف أنهم قادمون من «غزة حشيش هيو معتبر» ولا يهم مكان تلك القعدة بل المهم هو الدور العظيم الذي يقوم به مختار. قال لي أحدهم وهو في حالة «سطل» دون أن أسأله: «عارف.. الأستاذ مختار ده أحسن واحد يرص ويمضى».

فقلت مندهاش: يرص ويمضى.. يعنى إيه؟ فيضحك الرجل لجهلي ويشرح لي قائلاً: أمم واحد في قعدة «السلطة اللي بيرص الحجارة بالغسل ويمضىها بالحشيش ويلف بالجوزة على القاعين ويشد هو آخر نفس فيها مختار بأه هو ملك الرص والإمضاء فهمت؟ طبعاً فهمت.. فهمت جداً!

لاحظت زميلي محمود شجر شدة إعجابه بشخصية مختار فأراد أن يحطم صورته أمامي حتى أركز في عملي، قال لي شجر ذات مساء وكان لسانه يقطر بالكملة: من المؤكد أن مختار البدوي أخيب شخص أتجبت به بلكم نظر في وجهي ملياً، وعندما يئس من رد فعلى أضاعه: هل تعرف أن

فيلم السلخانة، فيصبح الجميع عادل.. عادل.. عادل ثم ترنو على المكان فترة صمت يستجمع فيها مختار الشخصية ثم ينطلق: «اسمع يا ابنى.. انت أبوك كان صاحبي صحيح.. لكن أنا لما صباغ رجلى الصغير يوجعنى ما علجوش.. أقطعه واستريح منه».

وتظل خيوط الفجر البيضاء مباشرة بقدم يوم آخر ومختار ينتقل من ممثل إلى آخر بمنتهى التفصص حتى يذهب الجميع في سبات عميق بعد أن اتعبتهم الضحكات وهدتهم النشوة.

ويعودون إلى بورسعيد، وترسل لنا بورسعيد بوفد آخر يبدأ بالسؤال عن مختار وأنا أتابع «البروجرام» عن كثب حتى اكتشفت أن مختار المسكين يقوم بدور مضحك الملك.. أو ملكوك هذا الزمان الذين يمتلكون سلطة المال ويتصورون أنهم يشتررون البهجة بفلوسهم ويسون مضحكهم فور طلوع النهار.

ولم تكن موهبة تقليد الفنانين هي الموهبة الوحيدة التي يتمتع بها مختار البدوي، اكتشفت موهبته الأخرى حين لاحظت أن السهرة تقام أحياناً خارج الفندق حيث يذهب الجميع ومعهم مختار في

أننى البورسعيدى الوحيد الذى لم يعرف مختار ولعبت به الشكوك أكثر وأكثر حينما كنت لاحظ تنقل مختار بين غرفهم إلى الدرجة التي كان يبيت فيها في الفندق ولا يعود إلى بيته.

وقررت اكتشاف السر بنفسى صعدت إلى إحدى الغرف التي صعد إليها مختار ووقفت بجوار الباب أستمع السمع. الضحكات عالية جداً وكأن أحدهم يلقي آخر نكتة، ووراءها السمع وجدت أحدهم يطلب من مختار تقليد الفنان محمود المليجى في فيلم الأرض، فينطلق مختار الخالق الناطق المليجى في دور محمد أبو سويلم وهو يقول: ويومها وقفنا لهم وقفة رجاله حديد ياكلوا الزلطة فيفصقون من فرط الإعجاب قبل أن يطلب أحدهم تقليد توفيق الدقن في فيلم «بدور» الذي كان يذاع بالأس في التلفزيون فينطلق مختار وكأنه الدقن قائلاً: «باه رايح تشككني ياوارد يا صابر.. هه، طب بعد ما تسلك مجارى مصر القديمة روح سلك مجارى مصر الجديدة يا روح أمك».

وتتخط الضحكات بالتصفيق قبل أن يسألهم مختار: إيه رايمك تشوفوا الرئيس عادل أدغم في

الجماعة بلياتك الذين يتولى تسليمهم بالتقليد والتحمشيش لا يمنحونه إلا أقل القليل بينما لا يخلون على أي بنت رقاصة درجة عاشره بالمئات؟ سألت شنجر مندشدا: وهل يفعل مختار كل ما يفعله طلياً لأجر؟ فبضحك ساخراً يقول: أنت عبيط.. طبعاً يفعل ذلك مقابل اللوس.. فكيف سيفعل على بيته؟ عشرة من هنا على عشيرتنا من هنا تمشي الحال. وأسال شنجر: ألا يتسلم وأتيا من الفندق؟ فيجيب: راتب.. حرام نسعى المائة جنيه التي يمنحها له الحاج أحمد راتباً.. بصراحة الحاج يعترها مساعدة لوجه الله.

وأستوضح من زميلي: ولماذا لا يعمل في أي مكان؟

فيقول: مختار مش بتاع شغل.. أنا سمعت أنه كان موظفاً بوزارة الكهرباء وفصلوه لأنه كثير الغياب.

قل لي يا شنجر.. هو متزوج؟ أبوه يا سيدى متهمب.. وعنده 3 عيال منهم واحد مسكين عيان.

■ ■ ■

الفترة ما بين الحادية عشرة والثانية عشرة

ظهرت مستظلم من أكثر الأوقات متعة في حياتي بفندق الصعاليك. كانت هي الفترة التي يجلس فيها مختار أمامنا ويقرأ جرائد الصباح. للثقة أنه لم يكن يتكلم بالقراءة، كان يلتقط الأخبار من صفحات السياسية والاقتصاد والفن والرياضة ويعلق عليها بطريقة الكاتب الساخر أحمد رجب حتى صفحات الوفيات لم تنج من نقضاته الساخرة لدرجة أنني فكرت كثيراً في تسجيل هذه الجلسة اليومية لولا أن الحاج أحمد فاجنا يوماً ونحن نضحك على تعليقات مختار فويخنا وأمر مختار أن يقرأ الصحف في مكتب المدير حتى لا يعطل العمل ويشغلنا عن الزبائن.

لأول مرة في حياتي أقرر أن يصير شخص ما صديقي المقرب.

حاولت ذلك مع مختار مستغلاً نقطتي ضعفه: السمك وأأم كلثوم.

كنت أحفظ في غرفتي بعدد كبير من شرائط الست ويلم يبق إلا أكلة سمك معتبرة. لكنني لا أعرف من القاهرة إلا شارع عدلي، وشارع طلعت حرب وشارع شريف وشارع فؤاد وهي الشوارع المحيطة بفندق الصعاليك طلبت من أحد الفرانشين أن يأتيني باكلاً سمك بورى مشوى وضعها في غرفتي. وعندما أصبحت الأمور جازمة سألت مختار: كم مضي من الوقت على آخر مرة أكلت فيها سمكاً من بورسعيد؟ فقال وكأنني أثرت شجوناً: يالاه.. حوالي سنة.. بس أنت يتسأل ليه؟ فقلت له: زارني أبي اليوم وجاء معه بزيارة سمك مشوى لا ينقصها إلا الأكلية.. ما رأيك في مشاركتي.. وعلى فكرة الآن والسلامة هدية من الشيف سعيد أرسلها لي غرفتي.. أيه رأيك؟

فريد مختار بسعادة طفولية: لو شاطر تحصلني على فوق.

«من كثر شوقي سبقت عمري.. وشفت بكركه والوقت بديري..» كانت الست تشدو برائحة رامي والقصبجي «رق الحبيب» فيما نتسابق أنا ومختار في التهام البوري والأرز والسلطة ومصاحبة الست في الغناء: «ففضلت أفكر في معيادي وأحسب لقره ألف حساب.. وكان كلامي مع أصحابي عن المحبة والأحباب.. من فرحتي بدي اتكلم وأقول حبيبي مواعدي.. لكن أخاف ليكون بينهم مظلوم في حبه ويحسدني.. ويسأني مختار بعد هذا المقطع.. عارف الظروف المحيطة بكتابة هذه الأغنية؟

فأقول له مشجعاً على الكلام: يعني.. ياريت

تفكرني. فيسند ظهره إلى المقعد ويتوقف عن المزج ويقول: الست خاصمت رامي فترة طويلة، وفجأة رن التليفون.. في بيته، ألو يا رامي.. عايزاك بكركه.. هاستاكتك لم يصعد رامي نفسه، ولم يزم الليل، وقل يفكر في اللقاء مع حبيبته وملهمته وفي اليوم التالي نزل من بيته في العباسية إلى بيتها في الزمالك، وفي الطريق كتب «رق الحبيب» وواعدني وكان له مدة غياب عني.. الدهش أن القصبجي.. العاشق الآخر.. عندما علم بقصة الأغنية أعلن التحدي في الحب والإبداع ولحن الغنوة في قعدة!

قلت له: الحب يفجر طاقات الإبداع لدى الموهوبين.

فريد بصوت كبير: يعني.. مش بالضرورة. فأرد وقد قررت النفاذ إليه من أقرب نقطة: أقصد الموهوبين الذين صانوا الوديع التي أدهمهم الله ويسوا الذين فرطوا في الوديع وأدسوها بالقتاد.

أطرق وأجما ولم يعلق فسالته: تحب تسمع الأطلال؟

فقال: لا.. بلاش دي.. العملية مش ناقصة. لو عندك أغنية «غلبت أصالح» يكون أفضل. بمجرد أن بدأت الفرقة في عزف مقدمة الأغنية جلس مختار على الأرض وأسند ظهره إلى الحائط ورنا إلى سقف الغرفة ثم قال: ياخسارة القعدة الحلوة دي ناقصها أهم حاجة.

قلت له معترضاً: ست الكل لا تقبل أي شريك في قعدته.

فيريده مصححاً معلوماتي: اصلك ماجريتش الأنفاس مع الليالي والألمات.

فأقول مستغفراً له: واضح أنك أنت الذي لم تجرب التركيز في حاجة واحدة مفيدة فحشت نفسك.

سدد نظره كسيرة إلى ثم أشاح بوجهه إلى الناحية الأخرى وقال: الحشيش هو المرض الذي لم أشف منه. دمري وقضي على مستقبلتي. جعلني بلياتشو على مهرج على كذاب زفة الحشيش خيب أمل أهلي في.. جعلني أخجل من زوجتي وأولادي جعلني أمد يدي لكل من هب ودب.. حاولت أهرب منه شدني لحضنه.. واه من حضن الحشيش، ولا الطبل البلدي يخلصك منه، هل تصدق أنني كنت على موعد مع البطولة والتجوية.. وفي أول يوم لتصوير الفيلم ضحكت بالمستقبل من أجل قعدة حشيش.

طبعاً إن أصدق. فيؤك مختار: للأسف هذا ما حدث وكان بداية طريق اللاعودة.

ومن الذي أعواك.

فقال: النداة.. وتلك حكاية أخرى. ■



ألو.. ألو.. ألو

# الشوق.. الشوق.. الشوق

حازم الحليدي

الخلود حتى وصلت إلينا. المحمول يا سادة قادر على مزعزعي الحب.. ولو كان موجوداً أيام أتونيوكيويوترا.. لأصلت الست «كويوترا» بالأخ «أتونيوكي» وعرفت أنه لم يمت. وبالتالي تتراجع عن الانتحار لتفقد قسمتها «الموت» الذي كتب لها الحياة طوال عمر البشرية. وقد يتزيجون وتب المشاك والمناقشات بينهما، ويصبحان مضغ في الأفواه بسبب «المحمل» الذي أنقذ حياتهما وقضى على حبهما.

حذار من هذا «المحمل» أو «العزل» الذي لا يفارق الحبيب.. وإنما يفترقهما مع سبق الإصرار والترصد ويحول الحب الساخن إلى حب مجفف لا تشعله نيران بركان. وبالقطع لن تقف مكتوفي الأيدي أمام هذا «العزل» الزاحف نحو أراضي الحب الخضراء.. ولن تنصلي له على طريقة «محرم فؤاد» ونغني بالغ المليون «والنبي لكيد المحمول».. وإنما يجب أن نربعه بطريقة عصرية تتناسب مع التقنيات الحديثة. ومع حاجتنا الشديدة إليه، لأن رغم كل شيء لا يمكن الاستغناء عنه.. ولكن يمكن إبطال مفعوله جزئياً.. بأن يتفق الحبيب على أن يخلق كلاماً «الموبايل» مدة 5 ساعات يومياً بشرط ألا يعرف أحدهما موعد إغلاق موبايل الآخر.. ومن هنا ننعمان بعشر ساعات «شوق» كل يوم وهو وقت كاف جداً لظهور جمرات الحب وإشعال النيران في ثلاثة المحمول وبالرّة تبريد «نار» الفاتورة.. وبالرّة أيضاً نرحم «أسفأخنا» من بذليات المحمول التي لا ترحم والتي تتسبب دون أن ندري في إشعال أذانتنا فنصيح أقرب إلى الثورة والهياج لأتفه الأسباب.

لا نجوا عن طريق «المحمل» فقط.. استخدموه

لتحديدي وضبط المواعيد ولا تجعلوه يجرّكم

نحو صحراء الحب القاحلة والخالية من

«ضل» الشوق.. ونبع «اللغة».

روينا ياخذ الموبايل ويرجع

لنا أيام اللذّة الكئي. ■

هذا «العزل» الجديد هو «الموبايل» الذي اعتبره «نار» قاتل الأشواق». فهو يجعل الحبيب دائماً عند أطراف أصابع المحبوبة والعكس أيضاً صحيح.. إذ يكفي.. كلاماً.. مضغ على «نر» المحمول لاستحضار الآخر.. حتى لو كان فوق الجبال.. بين السحاب.. تحت السرير.. فوق الدواب.. في الاجتماعات.. في نص الليل.. في عز النهار.. في رحة الشغل.. في أي مكان وزمان.. الإرسال مستمر 24 ساعة لا يتقطع ولا يتوقف ولا يعطي الفرصة لأبتلاع «حبة» شوق واحدة ترم عظام الحب.. وتشدد عويده.. ويون أن ندري نطقه «نار» الشوق.. ونشتعل «نار» الفاتورة.

وكان «الشوق» يعيش أزهي عصوره قبل اختراع «الموبايل».. وكانت «اللغة» وقد لا يتعد ولا يتوقف عن إشعال نار الحب.. فإذا اتصلت بحبيبتك ولم تجدتها تحرفت شوقاً إليها.. وإذا ردّ والها بصوت غاضب تضع السماع لتتفكك عاصفة من اللغة غلبت.. هل نهرها؟ هل منعها من الرد على التليفون؟ مصيبة لو منعنا من مغادرة المنزل أيضاً! أسئلة كثيرة تتصارع بداخلك وتزيد شوقك ولهفتك وتتمنى أن يأتي اليوم الذي اخترعته فيه «المحمل» لتصل إليها وتصل إليك في أي وقت.. وقد جاء اليوم.. ومع «الموبايل» لتكتشف أنه «العزل» الأكبر الذي ينوي إحالة «الشوق» إلى العاشق.. وإغلاق أبواب «اللغة» بالضربة والمخاض.. والباب الوحيد الذي يفتحته هو باب «الجيب».. تخرج منها «الفلوس» وتدفب في سكة التي يروح.. وما يرجع.. وتصبح قلوبنا وجيوبنا أكثر نظافة.. قلوب نظيفة من اللغة والأشواق.. وجيوب تنافس الصيني في البياض والمعان.

وهكذا يجردنا «الموبايل» من غذاء أرواحنا.. ويواء قلوبنا.. ولو أن هذا الجهاز «العزل» كان بين يدي «قيس» و«ليلى» لما سمعنا بقصة حبهما المخالفة.. لأن «قيس» كان سيقتلي «ليلى» بمجرد أن يضغ على «نر».. وإن يضطر إلى قطع الصحراء في عز نقعة الشمس ليصر أمام بيتها على أمل أن يسلح يده جلابها.. وإن لجا لحجج وأهية حتى يذهب إلى بيت عمه طاب اللسان من أجل أن يلتقي «ليلى» ويطب عليها والها ليسلك إن كان قد جاء يطلب نأراً.. أم جاء ليشعل البيت ناراً.. كان «قيس» سيجلس على بيته معزراً مكرماً ويطلب «ليلى» على المحمول ليلتقي بها على ناصية الصحراء.. وبالتالي تصبح قصتهما عادية لا غناء فيها ولا أشواق.. قصة عمرها مقصود.. قصة خالية من الشوق واللغة مجردة من أهم الأسلحة التي كتبت لها

كان «العزل» نصيب الأسد في حكايات وأغانى «المحبين».. فلم يكن هناك حب بلا عزول ينتف رش عصفائر الغرام.. يلتقي بأبحار الغيرة على عش الحياة.. واتكوى الأحباب بنار العزل وكان على أهل الغنى أن يدلو يداهم في هذه المعركة بين من يحب.. ومن يهجم.. فأغارته.. نجاة الصغيرة.. بصوتها «الكنجي» على «أوكار» العزل وألفت عليهم أغنياتها الشبيهة «العزل» ياما قالوا ليه تجبه ليه.. رد قلبي قال وماله لما أحبه إيه.. وتبعها «محرم فؤاد» بهجمة أخرى على هؤلاء «الشباب» وخرج علينا وهو يغني بالغ المليون «والنبي لكيد العزل» ويقول اللي ما عمره اتقال..

ورغم كل «البهله» التي تعرض لها «العزل» إلا أنه خدم الحب دون أن يدري.. فقد كان ظهوره في أجواء اللجين يكفي لزيادة ارتباطهم والتصاقهم حتى يصدا بمحبته الشريسة.. وبدلاً من أن يفترقه.. أسهم في توحيدهم وقدم لهم خدمة جلية نال عنها «شلتان» جلية أيضاً.

ومن هنا نعلن براءة «العزل».. ونشيد بدورهم الكبير في إشعال نيران الحب حتى لو كان منهقه إلقاء ماء الفراق لتطفئ النار.. فلا يهمن الهمف بقدر ما تعينا النتيجة.

والآن أصبح هؤلاء «العزل» نقة قديمة.. واقتلهم طوفان التطور وثورة التكنولوجيا وأقرزاً بدورهم «عزلاً» جديداً استبقاهم بالأحضان والزغاريب.. وفتحنا له جيوبنا ورضينا بنظافتها الدائمة «عشاش خامل عيون».. فإذا بهذا «العزل» الجديد يواصل مسيرته ويمارس هوايته في النظافة.. ويسعى لتتخفيف القلوب والنفوس من «الأشواق» لضرب «الحب» في مقتل.. لأن حباً بلا أشواق مثل نهر بلا ماء.. عروس بلا عروس.. حب مفرز الدسم.. خال من الغفائات.

حب ينتظر صسفارة الحكم ليحموه على

«نقالة» إلى غرفة

العناية المركزة!



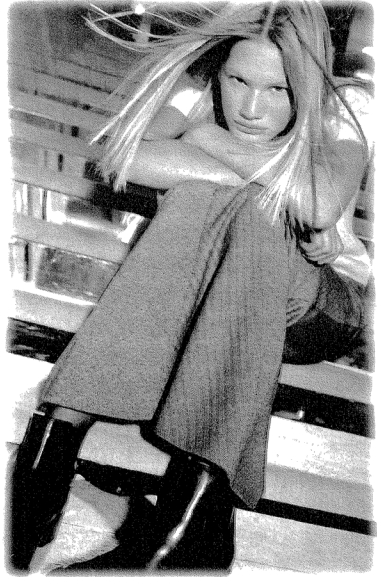
# حكاية «حذائي» حكاية طويلة

مبادأة العنيفة

كلما حاولت أمي للتخلص منه في حملاتها الدائمة من أجل نظافة البيت كنت أبحث له عن مكان لا تستطيع الوصول إليه، وكمر مرة أحبطت محاولاتها الرامية لإهدائه لأتية البواب.. إنه حذائي الأبيض الصغير الذي أحضره لي أبي مع ملابس العيد عندما كنت في السابعة، الحذاء الذي أذكر أنني عندما وضعت قدمي الصغيرتين فيه تذكرت أنني الأجل والأكثر أناقة في العالم بأسره ولم أهتم - وقتها - بغيرة الأخريات ولا أعرف السبب الحقيقي وراء هذا الارتباط العاطفي بيني وبين هذا الحذاء ولا لماذا أحتفظ به حتى اليوم في صندوق محنق لييق، ولا في تلك اللحظات الخاصة التي تجمعني به والتي تنفتح فيها شهيتي للبكاء عندما كبرت قليلاً صممت على صور خزانة ماتيلدا ماركوس الشهيرة، والتي ملأها بأزواج متشابهة من الأحذية (إحالي سبعة آلاف زوج في العود)، شعرت بالغضب الشديد وكأنها قررت أن تخرج لي لسانها وتقول لي إن كنزى (الفقرنة الصغير) لا يساوي شيئاً ولكن سرعان ما أقنعت نفسي إن أحذيتها هذه ما هي إلا تعبير عن الفترة التي عاشتها في القمة، وأنها غير قادرة - مثلي - على الاحتفاظ بحذاء واحد منذ أيام طفولتها عندما كانت فتاة عابدة، وبهذا كسب حذائي الصغير للعركة وأثبتت للست ماتيلدا أنه الأروع، وإلى جانبه استلقى زوج آخر أكبر قليلاً، ثم أكبر وأكبر.. إلى أن توقفت قدمي عن الرغبة في أن تنمو فأصبحت الأحجام متشابهة. وعلى الرغم من أنني اعتقدت لفترة طويلة أن احتفاظي بأزواج من الأحذية تعبر عن مراحل عمرى أحد نقاط ضعفى إلا أنني - بعد أن نزلت إلى الحياة - اكتشفت أن كثيرات يحتفظن بأحذيتهم التي لا تمت للموضة بصلة، ولا يجدن الشجاعة للتخلص منها، فالمرأة قد تتخلى عن ملابسها القديمة ولكن بعض الأحذية ترفى إلى مصاف المجوهرات.

## الحماية

ارتبط الحذاء بقدمي الإنسان منذ أن وجد على الأرض، والأكيد أنه صنع شيئاً ما يشبه لحماية قدميه، ولكن أقدم حذاء اكتشف حتى الآن، هو حذاء لرجل من العصر الجليدي الأول، يعود عمره إلى خمسة آلاف عام، وكنا قبل اكتشاف حذاء هذا الرجل، نعرف أن صنادل قدماء المصريين في أول أنواع الأحذية التي صممت لحماية القدمين



وعلى أية حال يمكننا بسهولة أن نقرا شخصية المرأة من حداثها، فشكل الحذاء يبدو كمنفعة بسيطة تعضده المرأة في قديمها، معرفة أشياء خاصة عنها وربما تقوم بذلك بوعي أو بلا وعي.

لذا فإن الخبراء يؤكدون أن الحذاء مرتبط بالمرأة من الناحية العاطفية أكثر من أي عنصر آخر في ملابسها، ربما لأنه يحيط بأهم عضو في أجسامنا طبقا لعم دراسة القدم الصيني، الذي يربط كل مستشعر في القدم بعلاج عضو في الجسم وجزء من الروح.

أما بالنسبة لي، فاعتقد أنه يرتبط بحكاية سندريلا، التي شربناها ونحن صغار، فما زالت أحدث حتى اليوم عن ذلك الحذاء الذي طاف به الأمير على أقدام نساء الأرض ولكنه في النهاية لم يناسب إلا قديمي سندريلا وحدها، ولأن الجنية الطيبة اخفقت من حيائي منذ زمن طويل، ولم يعد المنطق أن انتظر نقرة من عصاها السحرية ليوجد هذا الحذاء المعجزة.

فإنتي منذ سنوات أحجم حول أكبر وأشهر محلات الأحذية لأبحث عنه بنفسى حتى وجدت أخير لدى واحداً من أشهر وأكبر محلات الأحذية على مستوى العالم، والذي افتتح له أرى صغير في الهندسين ولكن للأسف بدون مساعدة عصا الجنية لا يمكن أن أحلم بالحصول عليه، فتمتع بتجدي الألف جنيه مصري، واعتقد أن أمامي سنوات طويلة، حتى أقدم على غامرة شراء حذاء بهذا الثمن، أو على الأقل عندما تكون الألف جنيه غير ملائمة في أشياء أهم كثيرا من حذاء، وكل ما يزعيني أن أعدى الخمسين عندما يصعب بإمكانى تحقيق هذا الحلم، وقتها بالتاكيد لن ينظر الأمير لا في قديمي ولا في وجهي. ■

بما يطرح من موديلات جديدة وتكون هذه المرحلة عادة في سن الثلاثين وأواخر الأربعين، فإذنا وصلت لهذه المرحلة المستقرة في الاختيار عندما كان الكعب الرفيع الطويل هو الموضة، فإنك لن تغيري اختيارك بصورة ملحوظة، حتى عندما تسيطر على عالم الكعوب العريضة المظلمة ويبدأ لديك ذلك الرباط الغامض برزج معين من الأحذية يكون لديك هو الأثير، وتبحثن بلا وعي عن شبيهه له.

قد تتغير الألوان والخامات ولكنك تكررين نفس الحذاء تقريبا.. والإحصاءات تؤكد أن الفتيات، ما بين 15 إلى 25 عاما من الأكثر إقبالا على كل ما يتفق عنه أذنان مصممي الأحذية في العالم، لذا الحذاء الكلاسيكية التي لا تتغير كل عام وتناسب المرأة العاملة التي وصلت مع قديمها إلى صيغة ثابتة، ونجد كل عام أشكالا جديدة من الأحذية والصنادل للفتيات اللاتي لم يجدن طرازهن المفضل بعد.

### الرباط الغامض

يعمل خبراء الموضة، سر ارتباط المرأة بنوع معين من الأحذية، إلى صيغة خاصة بضعفها هذا الحذاء على مشيتها، وتوازن جسمها مع خطواتها وإبراز تصميمها بشكل خاص فالحذاء ذو الكعب العالي مثلا يمنحها خطوة تبدو إيقاعية وشعرا بالتميز ويساعدها على إضفاء رشاقة على جسمها، عندما يوزع الوزن على قامة أكثر طولاً، إنه اختيار المرأة الرومانسية الحالمة.

أما الأحذية التي بلا كعب أو (FLAT) فهي اختيار المرأة العملية، التي تبحث عن خطوات سريعة، وإحتمالية قفزات مفاجئة أحيانا، وبساطة يمكننا أن نتعرف على شخصية صاحبها، فهي مستقلة، لا تبحث عن نظرات الإعجاب من الآخرين حتى لو كانت على حساب راحة قديمها وجسمها، وهي حريصة على الوصول إلى ما تريده بأسرع وقت وهناك الأحذية الحريمى في قوالب رجالية، وهي بالتأكيد أحذية تعبر عن حالة عدم الاستقار

الواضحة في

شخصية

صاحبها

فهي

تردد أن

تشبه

بالرجال، ولكنها تبحث عن وسيلة قوية لتأكيد رغبتها في الحصول على الحذاء بشكل قاس وبمجرد أن الكعب فهي تعبر أنتوتها في قالب غير مناسب خاصة إذا كانت مملثة الجسم.

وبعدها أثناء السير، ولم ينس الفراغة الجانب الجمالي في تصميمات الصنادل.. ومنهم أخذت جميع الصنادل الواقعة على البصر الأبيض المتوسط الصندل كحذاء رسمي.

أما الشعوب الأوروبية، فإنها استخدمت البوتات والأحذية المكسيك، بلا كعب ومن الجلود، ولكن الاعتبارات الجمالية في نزاع على تصميماتها، ولا حتى الاعتبارات العملية، حيث كانت أحذيتهم مؤلمة للقدمين.

مع بدايات القرن الوسطي، ظهرت أحذية نسائية سميت بـ (CHOPINE) التي اقرب في شكلها إلى طراز أحذية السبعينيات من القرن العشرين، وكانت أول أحذية كعب عال جدا، وصممت خصيصا لاستخدامات نساء الطبقة الأرستقراطية، اللاتي بحثن عن طرق أكثر لارتفاع عن الأرضيات، وأيضا لتجنب اتساع أذيال القسطنطيني في أثناء المشي في شوارع المدن القديمة، وظلت هذه الأحذية العالية شائعة الاستخدام لأكثر من 250 عاما.

أما هولندا فقد استخدمت الأحذية الخشبية التي لم تكن أكثر راحة من تلك العالية.. الصينيون لم يقبلوا باستخدام الأحذية إلا في القرن العاشر الميلادي، ولكن قصر استخدامها على الرجال، وظلت المرأة الصينية تعاني ربط قديمها بأربطة محكمة حتى لا يتعدى طراها 3 بوصات فقط، وكانت تربط قديمها منذ طفولتها، وأقصى ما كانت ترتديه فوق هذه الأربطة خف مطرز.

في عصر الباروك، ظهر مفهوم جديد للحذاء النسائي وهو أن يكون غاية في الرقة، وغير على على الأثقال، فهو مصنوع من الحرير والساتان، وقد ارتبط بأزياء تلك الفترة التي كانت أيضا مهرة نظريا ولكنها غير عملية، وكانت المرأة إذا عادت إلى صانع الحذاء بعد ارتدائه مرة واحدة مرمقا، أخبرها بأنها لابد قد أخفطت في استخدامه ومشتبه به، فهو ليس للمشي!!!

والحذاء الحريمى في شكله الحديث يعود إلى العصر الفيكتوري والأندري، حيث كانت أربوع الأحذية على الإطلاق قد صنعت من جميع الخامات والألوان والإكسسوارات.

ومع بدايات القرن العشرين وحتى اليوم تنوعت أشكال الأحذية ورجع المصممون إلى عصر قديمة يستوحون خطوطها، واستخدمت خامات مختلفة وأشكال متنوعة، ولكن الأمر الأكثر أهمية كان في منح المرأة شعورا بالنقطة والألوان المتميزة والراحة مع حداثها أيًا كان طرازها.

### أنا والحذاء..و..

الوضعية بالنسبة لنا شيء نحب أن نتبعه دون الشعور بأن مصممي الأزياء يجبرونا على اتباع خطوطهم، ولكننا نقتنع بأن تلك الخطوط الموضوعة سلفا قد تناسبت، ولذا تسارع في شرائها، ولكن الأمر يختلف تماما بالنسبة للأحذية، فعطمت النساء جميع الرجال، ليهن طرازهم الخاص من الأحذية ونادرا ما يغيرونه وعادة ما يرتبط هذا الطراز المتقيد بلعبة شعروا فيها إنهم في قصة تألقهم وثبات خطواتهم فقرروا عدم الاهتمام



## انتشرت عن طريق الاحتيال والتبشير

# «تسوتشو هي كيماري».. أو كرة القدم

هاني بدر الدين

ومن الإغريق والرومان، انتقلت الكرة إلى الفايكنج وبعض العشائر الاسكتلندية ومنهم إلى إنجلترا حيث أقبل عليها الإنجليز بشدة لدرجة الهوس، مما دفع الملوك الإنجليز إلى تخصيص مارتستها وحاولوا بقدر استطاعتهم صرف الناس عنها، إلا أن الإنجليز لم يردعهم عقاب أو تهديد عن معشوقتهم، وهو الأمر الذي ربما يمكن أن نفسر به سر استمرار المشجعين الإنجليز حتى الآن في التشجيع الحماسي المجنون وتحدي السلطات. وهو ما يتطور في أحيان كثيرة إلى أعمال عنف واسعة. وذلك كنوع من استمرار العادة التي ورثوها عن الأجداد رغم أنف السلطات. وخلال القرن التاسع عشر، بلغ حب الإنجليز لكرة القدم درجة جعلتها من طقوس الزواج خاصة في القرى والمناطق الريفية. حيث كان المدعوون يحرسون على إقامة مباراة يحضر كل منهم على تقديم وإبراز موهبته في لعب الكرة خلالها. وفي تلك الفترة، أحدث الإنجليز ثورة في مجال الساحرة المستديرة فأخرجوها من المزارع والحقول، إلى الطرقات والشوارع، وأنشئت الساحات

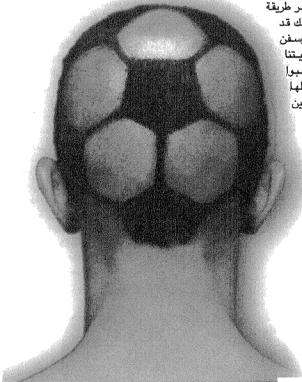
ولكن المفاجأة كانت مذهلة بالنسبة لي. فبعد الرجوع إلى مصادر عديدة، كتبت التاريخ والوسوعات ومواقع تاريخ كرة القدم على شبكة الإنترنت، اكتشفت أن الصينيين هم أصل كرة القدم حيث صنعوا كرة - منبججة قليلاً - وليست دقيقة الاستدارة. ومصنوعة من الجلد المشوي بالشعر أو الخرق كما كان الرمي عبارة عن عودين من القصب، وبطبيعة الحال لم تكن هناك شبكة بين قائمي الرمي - عودى القصب - أو حتى القائم الثالث الواصل بينهما. ومن جانبهم، أقبل الصينيين على اللعبة التي عرفت باسم «تسوتشو»، ذلك منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، ونتيجة لحب الصينيين لهذه الرياضة، استثمر الحكام ذلك بجعلها ضمن التدريبات العسكرية لزيادة قدرة وإيافة المحاربين.

ويبدو أن عادة اليابانيين في التقليد بشكل - في بعض الأحيان - يكاد يكون أفضل من الأصل في مساتهم، فقد التقطوا كرة القدم التي ابتكرها الصينيون ولعبوها هم الآخرون وأسماوها «كيماري».

وفي حين تشير الوثائق والمعلومات إلى أن كرة القدم انتقلت بعد ذلك من الصين واليابان، إلى الإغريق والرومان، إلا أنها لا تفسر طريقة الانتقال وإن كان في الأغلب أن ذلك قد تم من خلال البحارة المتجولين وسفن التجارة، إلا أن هذه ليست قضيتنا الآن. اللهم أن الإغريق والرومان لعبوا كرة القدم وأقدموا أيضا على جعلها ضمن التدريبات العسكرية لتحصين كفاة وإيافة المحاربين.

ما الذي يدفع 22 لاعبا إلى اللهاث خلفها، وما الذي يجعل الملايين يسمرون أعينهم عليها، ويتساقط ضحاياها وتزدهر تجارة الإعلانات والتلفزيون والهوائيات والملابس والأحذية. ومن أعطى هذه الفارغة المليئة فقط بالهواء كل هذه السلطة لكي تشعل الحروب بين دول وأزواج وقارات؟

إنها كرة القدم المجرمة.. والتي جلست في الأيام الماضية للاستمتاع بها وبمفاجأتها.. والتي جعلتني أغرق فيها وفي تاريخها وفي أصلها وفصلها.. من أجل إحراز هدف شخصي. كنت أعتقد أن الإنجليز هم مخترعوها، وربما بعض الأصقاء، يعتقد أن الفراعنة لهم الفضل باعتبارهم لم يتركوا شيئا دون أن يكون لهم السبق فيه.





خصيصا للعب الكرة ويعمدا أصبحت كرة القدم من الرياضات المدرسية، وباتت لللاعب الواسعة جزءاً لا يتجزأ من أساسيات أي مدرسة.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر أخذت كرة القدم في إنجلترا تتدخل مرحلة جديدة تعتبر من أهم مراحل نشأتها، وهي مرحلة القوانين والاحداثات.

فمع اتساع حجم وقاعدة لاعبي كرة القدم، سواء في الساحات أم الأندية البريطانية، ظهرت في الأفق فكرة تأسيس اتحاد يربط بين كل الفرق البريطانية التي اعتادت على إقامة مباريات فيما بينها بشكل مستمر. وبالفعل تأسس أول اتحاد لكرة القدم في سنة 1863 وبعد تأسيسه، أخذت كرة القدم تصبح رياضة رسمية. وانتقلت من النطاق المحلي إلى المستوى الدولي حيث أقيمت أول مباراة دولية رسمية سنة 1872 بين إنجلترا واسكتلندا. ويعمدا أقيم أول دوري لكرة القدم في العالم في إنجلترا أيضا 1888، والطريف أن أحد الأندية البريطانية المشهورة آنذاك رفض الاستمرار في كرة القدم بدعوى رفض ضراية الجزء التي تعتبر غير رياضية!!

ومع دخول السحرة المستديرة المرحلة الرسمية ووضع القوانين الخاصة بها، كان هناك جدل شديد حول استخدام اليدين وسائر أعضاء الجسم في اللعب أم لا. وبسبب ذلك، حدث انقسام شديد بين جابتيين. الأول يرى منع استخدام اليدين والسماح باستخدام الرأس وبقي الجسم في اللعب، والثاني لا يمنع ذلك وفي حين أصر انصار الجانب الأول على موقفه، رأى انصار الجانب الثاني أن يستقلوا بأنفسهم. ومن هنا نشأت رياضة الرجبي أو كرة القدم الأمريكية.

وبعد ذلك الانقسام، أرسيت قواعد وقوانين كرة القدم ونشهد ذلك عودة الملاعب مرة أخرى إلى فكرة الملاعب الخضراء. كما كانت الحال

قديمًا في المزارع والحقول. ومن ثم ظهرت الحاجة الملحة لضروورة ارتداء اللاعبين لحذاء في أثناء اللعب، ليس هذا فحسب بل لابد أن تكون هناك مواصفات خاصة لهذا الحذاء بحيث يقي اللاعب من التزحلق على الملعب وخاصة إذا كانت الأرض مبللة بالماء، الأمر الذي يصعب عنده على اللاعبين الجري واللعب بصورة سليمة.

وفي حين كان الاحتلال الإنجليزي. خاصة - والأوروبي عامة، لباقي دول العالم، وبالا وبشرا عظيما، فإنه كان الطريق الذي طارت من خلاله كرة القدم لتعرف طريقها إلى سائر أرجاء المعمورة. وإلى جانب الاحتلال، كان للإرساليات التبشيرية دور مساعد على نشر كرة القدم وعبر مدين الطريقين. الاحتلال والإرساليات. انتقلت كرة القدم إلى أمريكا اللاتينية وإفريقيا وآسيا، فاقبل العالم على السحرة التي خلبت العقول وعزفت الأقدام الحانا انتزعت أمات الإعجاب من المشاهدين والمشجعين الذين أصبحوا جزءاً مهما من اللعبة. فصيحات تشجيعهم للاعبين مثل نقات الطبول للمحاربين، تثير حماسة ونشاط اللاعبين

## بسرعة

### ملعب كرة القدم:

مستطيل الشكل. يتراوح طوله بين 90\_120 مترا وعرضه بين 45\_90 مترا. توضع رايات في أركانه الأربعة.

### الكرة:

كروية الشكل. غلافها الخارجي من الجلد أو أية مادة معتمدة من الاتحاد الدولي. محيطها لا يزيد على 71سم ولا يقل عن 68 سم، وزنها يتراوح بين 396 و453 جم.

### ملابس اللاعبين:

يحظر على اللاعبين ارتداء أي شيء قد يسبب خطورة على باقي اللاعبين. والملابس المعتادة هي فائلة وشورت وزيوجين من الجوارب وحذاء «معارضه» الاستارز - من الجلد أو المطاط.

وينجحون في من شبك الفريق الخصم، فيفرون ويفرح المشاهدون. إلا أن القرن العشرين، كان ويحق هو قرن كرة القدم، فخلال ذلك القرن، تأسست معظم الاتحادات الوطنية واشتركت كرة القدم في أمريكا اللاتينية بغابات عن أوروبا. والغريب أن أول كأس للعالم أقيمت في أوجواي في أمريكا اللاتينية سنة 1930 ومارزت بها أوجواي في المباراة النهائية على الاربعتين 24

ونتيجة لهذا الاتساع الكبير في قاعدة كرة القدم، أصبحت تلك الرياضة صناعة مرحة للغاية، حيث تأسست شركات وكلاها مختلف الوسائل بها بدءاً من الأخذية والجوارب والشورت والغائلة، إلى صغارة الحكم ورايات الملعب ونوعية التجميل الخاص به. بخلاف اتجاه شركات البناء العملاقة لبناء ستادات ضخمة تستطيع أن تضم مدرجاتها مئات الآلاف من المشجعين.

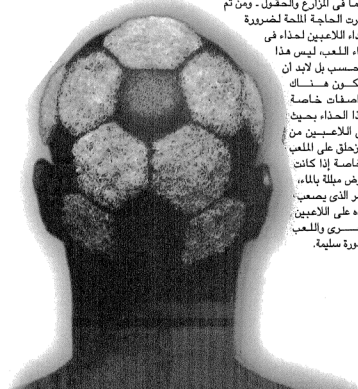
وبعدما تحولت كرة القدم من صناعة إلى علم مستقل بذاته فهناك الطب الرياضي الذي يعني بكل الآليات الطبية الخاصة بلأعبي كرة القدم من حيث حمايتهم من الإصابات وعلاجها مختلف الوسائل الدوائية، وحتى الجراحية، وما يتصل بذلك من العلاج الطبيعي الذي بات ركازا مهما يحرص كل فريق على وجود أخصائي فيه.

أما لاعبي كرة القدم أنفسهم، فاصبحوا نجوما فوق العادة يتنافسون في شهرتهم وجاهدريتهم نجوم السينما والغناء.

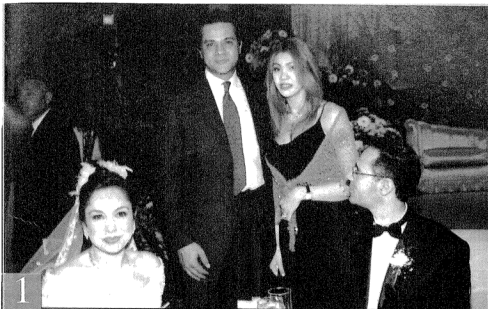
فعلى سبيل المثال، فإن الجوهرة السوداء - بيلي - والذي قاد منتخب البرازيل للفوز بكأس العالم ثلاث مرات خلال 12 عاما، يعرفه الجميع شرقا وغربا، كبارا وصغارا. نساء ورجالا. كذلك الحال بالنسبة للنجم الأرجنتيني مارادونا.

إلا أن نجوم كرة القدم انقسموا إلى فريقيين. فبعضهم استطاع الحفاظ على صورته الجيدة وحب الجماهير له حتى بعد الخروج من الملعب والاعتزال مثل بيليه وبلاتيني وكيتيناو وكريوف وغيرهم، وفريق آخر، لعبت الشهرة والثروة برأسه وجعلته يسقط في بئر الخطأ ومتاهات الخمر والعلاقات السائنة والمخدرات، وأبرزهم مارادونا الذي يتحاكى الناس من إدمانه للمخدرات.

أما البيزنس، فهو - رغم أنف الجميع - أحد أهم أركان السحرة المستديرة. فالحال هو المحرك المهم وراء كواليس كرة القدم، فهناك بورصة الاعتراف التي يعمل بها السماسرة ويراقيون الموالب الجديدة ويحرصون على ضمها لفريقهم ومن هذا الباب، استطاعت إفريقيا أن تفرز نفسها على العالم، وأثبت لاعبوها أنهم لا يقلون مهارة عن نجوم أوروبا وأمريكا الجنوبية، ولا يشي عشاق السحرة الستديرة نجوم الكامبيون ونيجيريا وهم يلاعبون بمنتخبات دول. من العيار الثقيل - في نهائيات كأس العالم وأثبتوا أنهم لا يخلون عن نجوم اساميا ■



## الليالي.. الليالي



فى «الليالي» يحلو السهر، وتتلاقى النجوم ومع الفرح يحلو المرح وتتسع الابتسامات. وينسى الجميع الماضى ويحتضنون ما هو آت. «1» ستجد الحفيد الأول للرئيس الراحل جمال عبدالناصر جمال أشرف مروان هو وزوجته جيلان سهومود يقدمان التهانى للمهندس أشرف الجزايرلى والأمنة ياسمين محمود ربيع ابنة السيدة سناء رشيد الإسكندرانى «الحلاوة الطحينية».. الحفيد الأول لناصر كان قبل الفرح قد أتى بالحفيد الأول لأشرف مروان.. «2» و«3».. وإذا انتقلنا مع الليالى إلى قاعة أخرى «ساداتية» سنجد السيدة جيهان السادات

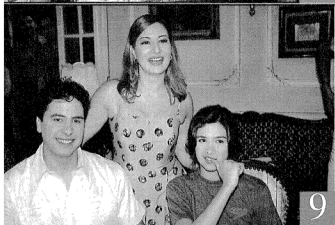
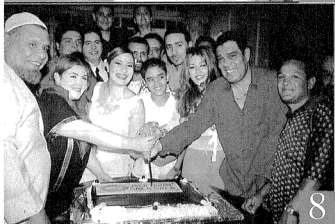


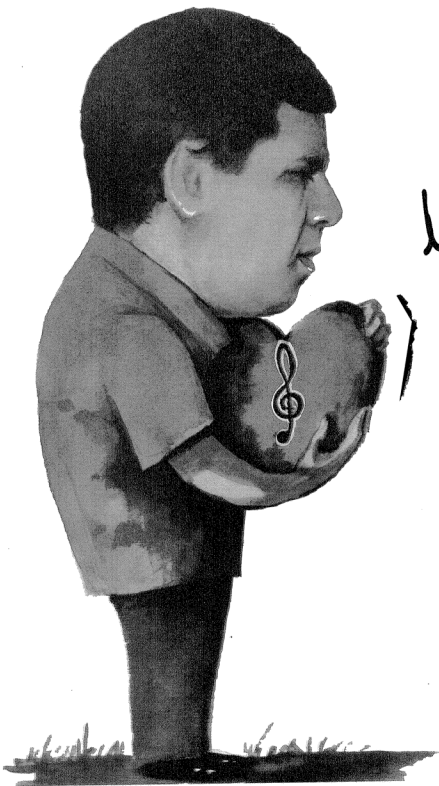
ونجلها جمال وزوجته شيرين (4) فى فرح بنت عزة أخت المرحوم السادات على حازم نجل السفير عبدالعزیز فراج، وبالطبع سنجود د. فتحي سرور والسيد كمال الشاذلى (5) يحتلان طاولة فى مقدمة المأزيم، وفى أول ظهور له بعد شائعة هروبه يبهل رجل الأعمال رامى لكح فى صورة مع جمال السادات وحسين فهمى (6) الذى طلب من رامى دعم مهرجان القاهرة السينمائى الذى هو رئيسه (أو تم حل أزمة السيولة طبعاً) ولم يفت الليالى أن تشارك حرم السيد ياسين سراج الدين حفل تكريمها (7) والذى أقيم فى قاعة المؤتمرات تقديراً لدورها البارز فى مجال التعليم الخاص قام بتسليم الأوسمة د. حسين كامل بهاء الدين والدكتور مصطفى كمال حلمى نقيب المعلمين ورئيس مجلس الشورى وحسن عزازى وأحمد فؤاد، وچلا



جلا، انتقلت «الليالى» مشاركة أبطال فيلم «جلا جلا» فرحتهم ببداية التصوير (8-9) وبالطبع كان من الصعب عدم التقاط صورة من العرض الخاص جداً لأبطال فيلم «الحب الأول» (10) والتي جمعت ياسر جلال ونهى العمروسى، ونهاد عبدالعزیز محمود ومصطفى قمر وزوجته.

عندسة: حسن عبدالفتاح





ل

تأكد أننا نحبك جداً جداً جداً، ولكلك في  
الفترة الأخيرة تقسو على نفسك وتعرض  
حياتك للخطر..

حمداً لله على سلامتك، وننبهك أنك  
لو شكوت مع قلبك مرة أخرى  
سنهاجمك ونعتبرك أخطأنا في حقنا  
جميعاً وفي حق مداد عماد الشرعي.

أحياءك

# عصائر طبيعية

# جرين لاند

للغذاء  
أصول



الشرق الأوسط للصناعات الغذائية ( جرين لاند )

الإدارة: ٢ ش احمد مخيمر - النزهة الجديدة ت وفاكس ٢٩٦٩٣٤١ - ٢٩٥٩١٧٠

المصانع: مدينة العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ت وفاكس ٣٦٦١١٠ - ٣٦٢٥٥٩ / ١٥

شركة الصناعات الغذائية العربية

# دومتي



جبين موتزاريلا



جبين قريش دومتي



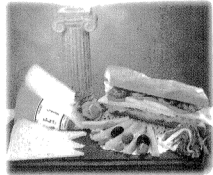
جبين أبيض دمياطي فاخر (نلاجة)



جبنة بيضاء فيتا



جبنة كريمية دومتي



جبنة رومي بالقلقل